القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3095 الاربعاء 21 نيسان (ابريل) 1999 ـ 5 محرم 1420 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3095 Wednesday 21 April 1999

ابو عمر ضابط سابق بالجيش الامريكي وعمل مع بن لادن.. وانباء عن «صفقة» بين القاهرة و«الجماعة الاسلامية» لوقف العنف

مصر تطالب واشنطن بتسليم احد قادة «الجهاد» وتفتح ملف «العائدون من السعودية»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قدمت الحكومة المصرية امس طلبا رسميا للادارة الامريكية لتسلم الاصولي علي ابو السعود (ابو عمر) الذي يعتبر احد قادة تنظيم «الجهاد»، وصدر ضده حكم عسكري بالاعدام الاحد الماضي في قضية «العائدون من البانيا».

وقالت مصادر امنية مصرية ان الاجهزة الاستخبارية الامريكية اوقفت مؤخرا «ابو عمر» الذي يحمل الجنسية الامريكية الى جانب جنسيته المصرية، وسبق ان عمل في صفوف الجيش الامريكي قبل ان يلتحق بصفوف المجاهدين العرب في افغانستان تحت قيادة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

ورفضت المصادر نفي انباء مفادها ان ابو عمر ساعد بن لادن على تجنيد عدد كبير من المسلمين الامريكيين في نيويورك ضمن منظمة خيرية اسلامية انشئت بتمويل من المعارض السعودي، وان بعض اولئك المجندين كانوا من زملاء ابو عمر في الجيش الامريكي.

ورفض دبلوماسي امريكي مقيم في لندن التعليق على الطلب المصري، الا انه اشار الى ان صدور حكم عسكري باعدام ابو السعود (ابو عمر) قد يجعل تسليمه «مستحيلا» بسبب القوانين الامريكية.

وكان ابو السعود ضابطا في الجيش المصري قبل ان يهاجر للولايات المتحدة في اوائل الثمانينات حيث حصل على الجنسية الامريكية والتحق بالجيش هناك، الا انه قرر السفر لمحاربة القوات الروسية في افغانستان.

وهذه هي المرة الأولى التي تطالب فيها مصر الولايات المتحدة بتسليم اصولي محكوم بالاعدام ويحمل الجنسية الامريكية. واتهمت السلطات المصرية ابو عمر بالتخطيط لهجوم على سجن ليمان طرة في القاهرة لاطلاق سراح قادة تنظيم الجهاد المعتقلين، وذلك باستخدام طائرة شراعية، تحمل شحنة من المتفجرات.

يذكر ان الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة بالسجن في امريكا مطلوب لمصر في قضية هجوم على ضابط شرطة، وقد اصدرت محكمة مدنية في الفيوم (جنوب القاهرة) حكما فيها بسجنه لسبع سنوات.

وقد رفضت واشنطن تسليمه الى السلطات المصرية.

والى ذلك تستعد اجهزة الأمن المصرية لتقديم 65 اصوليا آخرين الى محكمة عسكرية او محكمة امن الدولة العليا بتهمة «الانتماء لتنظيم غير شرعي والتخطيط لعمليات ارهابية تشمل اغتيال شخصيات سياسية».

وتسلمت السلطات المصرية ستة من اولئك المتهمين من المملكة العربية السعودية مما جعل احد المحامين يطلق عليها قضية «العائدون من السعودية» كما سلمت الكويت متهمين اثنين هما احمد حسن بنيع وجندي بهجي بينما سلمت جنوب افريقيا عيد عبد المنعم علي وطارق وهبة. بينما ما زال من المؤكد ان ايهاب صقر انتهى اعتقاله في اذربيجان، وتسلمته السلطات المصرية مؤخرا كان بين المتهمين في هذه القضية.

وقال المصدر ان المتهمين كانوا فروا من مصر عام 1996 بعد تورطهم في اعمال ارهابية.

ونقل عنهم بانهم تلقوا تدريبات عسكرية في افغانستان للقيام بهجمات مسلحة قبل ان يتوجهوا الى عدد من الدول العربية في محاولة للتسلل الى مصر باستخدام جوازات سفر مزورة لتنفيذ تلك الهجمات بناء على اوامر زعيم التنظيم الدكتور ايمن الظواهري.

ويذكر ان محكمة عسكرية كانت اصدرت تسعة احكام بالاعدام الاحد ضد قيادات في تنظيم الجهاد اثر اتهامهم بمحاولة احياء التنظيم والانتماء لجماعة غير شرعية.

وقال الاصولي المصري ياسر السري الذي يدير «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن ان 58 متهما في القضية الجديدة معتقلون منذ عام 1996 على ذمة قضية رقم 718 بانتظار تقديمهم للمحاكمة. واشار الى ان المتهم احمد محمد عبد العظيم حجازي توفي اثناء فترة اعتقاله عام 1996. وقد اصدرت منظمة العفو الدولية في حينها بيانا اعربت فيه عن قلقها بشأن ظروف وفاته.

وعلى صعيد آخر قال اصولي مصري يقيم في لندن ان الحكومة المصرية قد بدأت مفاوضات مع «الجماعة الاسلامية» بهدف وقف العنف. وان الطرفين قد توصلا الى «صفقة» تقضي باعلان قادة الجماعة في الداخل والخارج لوقف العمليات المسلحة، على ان تقوم الحكومة المصرية باطلاق عناصر الجماعة المعتقلين في سجونها.

وقال عادل عبد المجيد الأمين العام للمكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري ومقره لندن ان الاحكام العسكرية التي صدرت الاحد الماضي تأتي في إطار تلك «التفاهم» بين الحكومة والجماعة حيث لم يصدر أي حكم ضد عناصر الجماعة باستثناء محمد شوقي الاسلامبولي (15 سنة). بينما نال قادة الجهاد احكاما مشددة تراوحت بين الإعدام لتسعة منهم والمؤبد لتسعة آخرين.

وأضاف أن الحكومة أصبحت تطبق سياسة تمييزية بين «الجماعة الإسلامية» التي أعلنت بالفعل وقف أعمال العنف، وجماعة «الجهاد» التي رفضت أي مهادنة وأكدت تصميمها على الاستمرار في العمل المسلح.

وأشار إلى أن المفاوضات جاءت بمبادرة من الحكومة، وشارك فيها قادة لـ «الجماعة» مؤكداً أن «الأسماء معروفة لدى تنظيم الجهاد».

ومن جهته أشار السري إلى أن أحد عناصر «الجهاد» قد حكم بالسجن لخمس سنوات فقط في القضية الأخيرة نظراً لتأييده مبادرة «الجماعة» لوقف العنف بينما نال نبيل نعيم حكماً بالسجن 15 عاماً لمجرد أنه يعارض تلك المبادرة. هذا وقد نفت السلطات المصرية بشدة أنها تتفاوض مع أي من الجماعات الأصولية باعتبار أنه «لا حوار مع الإرهابيين». ووصف الرئيس حسني مبارك في أحد تصريحاته إمكانية قيام هكذا حوار بأنه سيكون «حوار الطرش والعميان»!

تبادل اطلاق النار بين الصرب والالبان

خلاف اوروبي على فرض حظر نفطي على بلغراد ايطاليا: لا يمكن لواشنطن ان تكون شرطي العالم

■ واشنطن ـ روما ـ بروكسل ـ زغرب ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الثلاثاء ان حلف شمال الاطلسي يعتزم مواصلة حملته الجوية ضد يوغوسلافيا ولن يعيد النظر حاليا في خياراته في ما يتعلق باللجوء الى نشر قوات برية للحلف في كوسوفو.

وقال خلال مؤتمر صحافي حول قمة الحلف الاطلسي التي ستفتتح الجمعة في واشنطن ان خططنا الحالية تتضمن مواصلة الحملة الجوية الحالية.

لكنه اضاف ان مراجعة خيارات الحلف الاطلسي يمكن ان تتم «بشكل عاجل جدا».

وفي روما قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الثلاثاء امام البرلمان انه لا ينبغي ان تكون الولايات المتحدة «شرطي العالم» مؤكدا انه «لا يمكن استبعاد التفاوض مع (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش».

واوضح ديني ان الولايات المتحدة «لا تستطيع ان تكون شرطة العالم ولا مرتزقة لدى الدول التي تريد الاضطلاع بمسؤولياتها العسكرية» داعيا الى قيام الاتحاد الاوروبي بدور اكبر في المجال الدفاعي.

واكد ديني الذي تحدث تباعا امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ثم مجلس الشيوخ على وجوب ان يصبح الاتحاد الاوروبي «شخصية سياسية» ... كل مرة للولايات المتحدة واجب التدخل للدفاع عن مصالحنا والاستمرار في حفظ السلام في القارة القديمة بواسطة قواتها فقط». ولفت ديني الى ان الحرب في كوسوفو تكشف «هشاشة بناء قائم فقط على الاقتصاد والمال» لكنه استطرد قائلا انه «من غير الوارد ضرب التضامن الاطلسي».

وافادت مصادر اوروبية ان الاتحاد الاوروبي لم يتمكن امس الثلاثاء على مستوى كبار الموظفين من الاتفاق على فرض حظر نفطي على يوغوسلافيا. فقد اعترضت ايطاليا واليونان على اتخاذ موقف موحد للدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد يفرض حظرا على بيع وتصدير النفط والمنتجات النفطية الى يوغوسلافيا.

من جهة اخرى قال مراقبون دوليون ان القوات الصربية والقوات الالبانية تبادلتا اطلاق النار على الحدود اليوغوسلافية الالبانية امس الثلاثاء في اول اشتباك بين الجيشين منذ بدء ازمة كوسوفو. وقال اندريا انجيلي المتحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان مراقبي الحدود شهدوا الاشتباك الذي دار بالقرب من موقع كوافي اي بروشيت وان مصادر عسكرية البانية ابلغت المراقبين بان الجيش الالباني شارك في القتال. وذكر ان جنديا البانيا واحدا اصيب.

واضاف انجيلي ان القوات الصربية لم تعبر الحدود هذه المرة مثلما فعلت الاسبوع الماضي قرب بلدة كاميتيتش الالبانية الشمالية. ومضى يقول لرويترز «رأى رجالنا وحدات الجيش الالباني في المنطقة».

ورفعت كرواتيا احتجاجا الى مجلس الامن الدولي اتهمت فيه ما بين مئتين وثلاثمئة جندي من الجيش اليوغوسلافي بالدخول امس الثلاثاء الى منطقة بريفلاكا المنزوعة السلاح (الطرف الجنوبي) والخاضعة لسيطرة الامم المتحدة، كما اوردت وكالة الانباء الرسمية الكرواتية «هينا».

واوضحت الوكالة ان سفير كرواتيا لدى الامم المتحدة ايفان سيمونوفيتش قدم احتجاجا الى الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي الفرنسي الان دوجاميه.

واعلن سيمونوفيتش «ان كرواتيا تدعو جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) الى سحب قواتها فورا من المنطقة المنزوعة السلاح وتطلب من مجلس الامن الدولي تطبيقا صارما لقراراته المتعلقة ببريفلاكا».

ونقل مسؤول غربي في سكوبي عن ... في جيش تحرير كوسوفو امس ان نحو الفين الباني من كوسوفو التجأوا الى جبال بريشنا في وسط كوسوفو يتعرضون لقصف مدفعي من قبل القوات الصربية منذ ايام عدة ويكاد ينفد مخزونهم من الطعام.

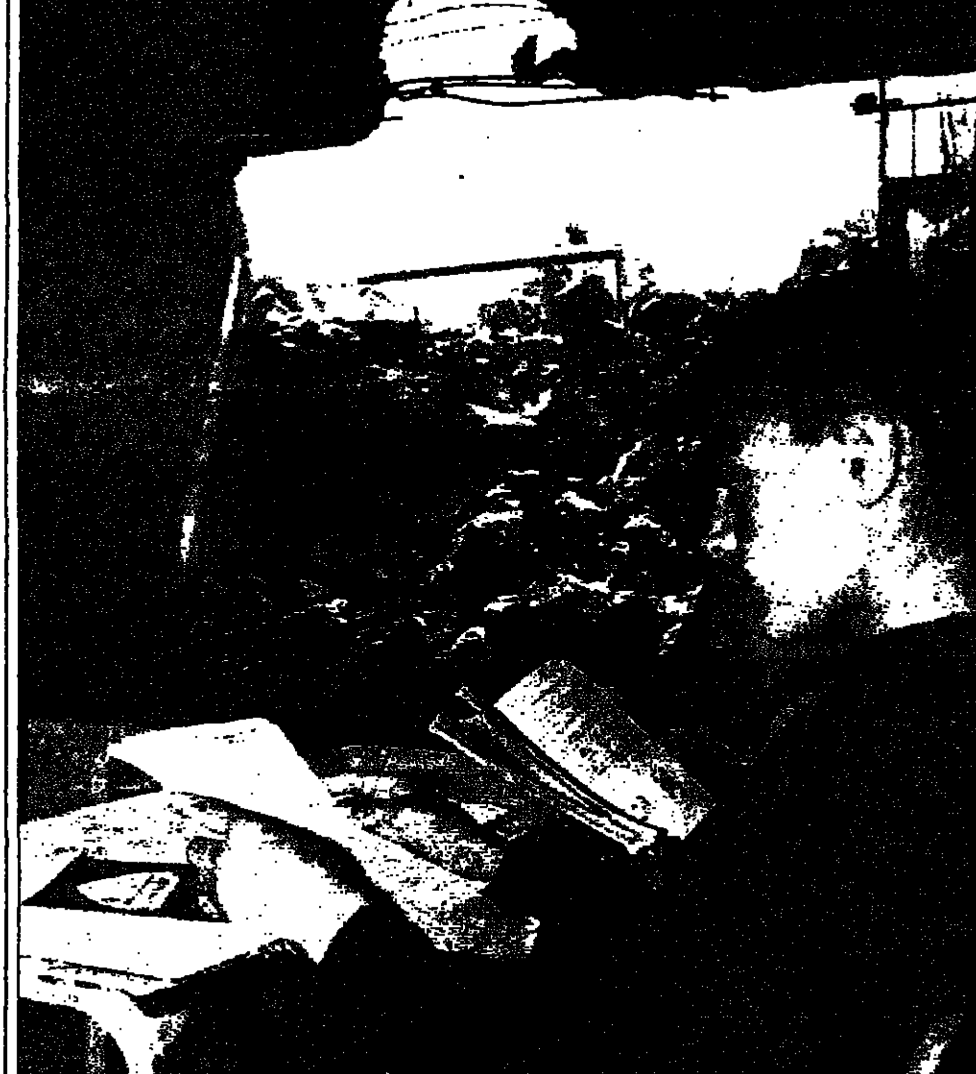
وفي موسكو نقلت وكالة انترفاكس عن نواب روس شيوعيين قولهم امس الثلاثاء ان مئات من المتطوعين الروس توجهوا بصفة شخصية الى يوغوسلافيا.

وقال زعيم حركة «الارث الروحي» القومية الكسي بودبيريوزكين ان عشرة الاف مواطن روسي اتصلوا بحركته كي يتمكنوا من الذهاب كمتطوعين الى يوغوسلافيا.

واضاف انه تم تسجيل 1500 شخص رسميا. وقال ان طالب الذهاب الى يوغوسلافيا يجب ان تتوفر فيه ثلاثة شروط: ان يكون خبيرا عسكريا وان يقل عمره عن الـ35 عاما وان تكون له خبرة في المعارك.

بيان لجنة نيسان يتبنى ضمنا موقف تل ابيب.. ويحيد ارنون ويحرم زرع الالغام

حزب الله يستنكر موقف مندوب لبنان بلجنة التفاهم ويحذر من الاتفاق على ترتيبات امنية مع اسرائيل



طلاب لبنانيون يتلقون تعليمهم في فصل دراسي دمرت قذيفة اسرائيلية جزءا منه (رويترز)

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد

اثار بيان مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار للبحث في قضية ارنون انتقادات وتساؤلات في العاصمة اللبنانية بيروت، خاصة انه تبع ببيان توضيحي صدر من مقر رئاسة مجلس الوزراء اكد ما جاء في مضمون البيان ولاسيما لجهة احتمال الدخول في بحث اجراءات تحييد البلدة والموقع للشرف عليها. وقد اعتبر حزب الله مضمون البيان بانه استجابة، ولو ضمنية، لطلب اسرائيل بتعديل بنود تفاهم نيسان.

وكانت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار انهت اجتماعاتها ... امس الأول ... على الرد ... بالنسبة لشكوى لبنان حول ارنون ان مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار لاحظت وجود مخاوف جدية محيطة بما اسمته مسألة تحرك اسرائيل للسيطرة على ارنون بالوسائل العسكرية وقابلية هذا التحرك لزيادة التوتر. واقرت المجموعة بوجود آراء مختلفة حول ما اذا كان هذا العمل يقع ضمن نطاق التفاهم ويشكل خرقا له، وقالت ان من مصلحة كل الاطراف ايجاد حل لهذه القضية ووصولا لهذه الغاية يجب تفحص المسألة بشكل اكبر وعلى اساس ملح وعبر القنوات الثنائية بهدف معالجة مخاوف الاطراف المشروعة، وان هدف هذا الجهد اتخاذ خطوات ملموسة تسمح بالعودة الى الوضع السابق الذي كان سائدا قبل الخامس عشر من نيسان (ابريل).

وبعد عدة ساعات على صدور البيان، وزع في مقر رئاسة مجلس الوزراء في بيروت بيان صادر عن مصدر حكومي اوضح فيه ان الكلام عن حل عبر القنوات الثنائية لا يعني اتصالات مباشرة بين لبنان واسرائيل، لأن الاتفاق تم على ان يتولى المندوبان الفرنسي والامريكي اتصالات مع بعض الاعضاء لاتخاذ الخطوات الملموسة التي تسمح بالعودة الى الوضع السابق في ارنون. وقالت المصادر ان الصيغة التي توصلت اليها اللجنة تشير الى ان قضية ارنون لا تزال على عاتق اعضائها، وان باب المعالجة لا يزال مفتوحا من خلال الاتصالات بين هؤلاء الاعضاء.

بالمقابل اعتبر نائب حزب الله في مجلس النواب اللبناني محمد رعد ان الحزب لا يقبل بتحييد أي منطقة محتلة، واستغرب موقف مندوب لبنان في لجنة المراقبة بالنسبة لزرع العبوات في ارنون، وتساءل ماذا كان يفعل الجنود الاسرائيليون في الموقع الذي استهدف؟، واكد تمسك حزب الله بالمقاومة ورفضه اية ضوابط او تعديلات على تفاهم نيسان.

وقد استوقف البيان المراقبين اللبنانيين في ثلاث نقاط جاءت فيه: الأولى اقراره بدوافع اسرائيل المعلنة لاحتلال ارنون عندما اشار البيان الى «مخاوف الاطراف المشروعة». والثانية نجاح واشنطن في جر لبنان الى البحث في ترتيبات امنية تحت عنوان تحييد ارنون، قد تتكرس سابقة تنسحب على المواقع الاسرائيلية الاخرى التي تتكبد اسرائيل فيها الخسائر على تخوم الشريط المحتل.

والنقطة الثالثة نجاح واشنطن في جر لبنان الى تعديل تفاهم نيسان بطريقة غير مباشرة، ولاسيما ان التفاهم ليست فيه اشارات وتحديدات تتعلق بطبيعة الاماكن الآهلة، وقد سبق لاسرائيل ان طالبت بتعديله بهذا الاتجاه لضبط عمل المقاومة، ولم يقبل لبنان بذلك على اعتبار ان مضمون التفاهم واضح.

ولاحظت المصادر ايضا ان النقطة الأولى في بيان مجموعة المراقبة تتعلق بشكوى اسرائيلية حول تفجير حزب الله عبوات ناسفة في قرية ارنون في الـ13 من الشهر الجاري (قبل احتلالها الثاني)، وقد اقرت المجموعة هذه الشكوى واعتبرتها خرقا للتفاهم. كما رحبت المجموعة ببيان المندوب اللبناني حول استعداد لبنان لاتخاذ اجراءات اضافية لتحسين الوضع على الارض والتزامه ببنود التفاهم المتعلقة بعدم ممارسة انشطة عسكرية في المناطق المدنية.

ومعلوم ان اسرائيل كررت وخلال السنوات الماضية مطالبتها بتعديلات تعتبر زرع العبوات خرقا للتفاهم الا ان هذا المطلب كان يقابل بالرفض انطلاقا من كون تفاهم نيسان يشرع عمل المقاومة بكل اشكاله واساليبه ومن دون تحديدات. يذكر ان العبوات الناسفة في ارنون ادت الى مقتل جندي اسرائيلي وجرح آخرين كانوا في عداد دورية مشاة في محيط الموقع الاسرائيلي المشرف على بلدة ارنون.

جدل بسبب أول نائبة تركية محجبة

■ انقرة ـ رويترز: احدث استعداد أول سيدة تركية ترتدي غطاء رأس اسلاميا يتم انتخابها كنائبة لدخول البرلمان جدلا حول اللوائح البرلمانية التي تمنع النساء من ارتداء الحجاب في المجلس التشريعي.

وتعليقا على هذا الجدل ابدت النائبة الدكتورة نسرين أونال التي تنتمي إلى حزب العمل القومي استعدادها لخلع غطاء الرأس إذا اقتضى الامر لكي تتمكن من ممارسة واجباتها البرلمانية.

وقالت إنها خاضت الانتخابات من أجل تمثيل عدد كبير من النساء العاملات في القطاع الزراعي اللاتي لم ينلن قسطا من التعليم ولذلك فإن ما ترتديه من أزياء ليس شيئا مهما، وإنما المهم هو العمل من أجل مصالح الناخبين الذين أعطوها ثقتهم.

فنزويلا تعلن عن مزيد من خفض النفط

■ كاراكاس ـ رويترز: بعثت شركة النفط الفنزويلية الحكومية بتروليوس دي فنزويلا برسالة الى جميع عملائها امس الثلاثاء تبلغهم فيها بقرار خفض المزيد من انتاج النفط من بعض الانواع.

وقالت مصادر بالشركة انه على الرغم من ان الاتفاق الاخير على خفض الانتاج ينص على ان يبدأ من اول نيسان (ابريل) الا ان تأثيره لن يظهر الا على صادرات ايار (مايو).

قبرص وسورية تحملان على الهجرة غير الشرعية

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت قبرص امس الثلاثاء انها وقعت وسورية اتفاقا لتحجيم الهجرة غير الشرعية الى قبرص من سورية. وخوفا من تدفق مهاجرين فقراء يصلون الى قبرص احيانا كسائحين ستجعل اللوائح الجديدة الصارمة زيارة السوريين الى قبرص تتوقف على المهنة والوضع المالي.

وقال وزير الداخلية القبرصي خريستودولوس خريستودولو ان القيود الجديدة ستسمح فقط بدخول قبرص للسوريين من رجال الاعمال أو المهنيين المؤهلين أو الطلاب أو أصحاب الدخول المرتفعة. ووصل عدة مئات من الاشخاص الى الجزيرة في الشهور الاخيرة في قوارب صغيرة تقول السلطات انها قادمة من موانئ سورية او لبنانية.

واشار خريستودولو الى انه من غير الممكن اعطاء حصر دقيق للاجانب الموجودين على الجزيرة بطريقة غير مشروعة. وقال «اقدر ان عددهم يتراوح بين ثلاثة وخمسة الاف».

وتزايد قلق قبرص في الشهور الاخيرة بشأن تدفق المهاجرين والعناء الذي تتجشمه السلطات في اعادة هؤلاء الذين لا يحملون عادة وثائق سفر ويعطون السلطات روايات متضاربة عن جنسياتهم.

نيابة امن الدولة التركية تطالب بالاعدام لاوجلان

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت وكالة انباء الاناضول التركية أمس الثلاثاء ان نيابة محكمة امن الدولة التركية في انقرة طالبت بانزال عقوبة الاعدام بزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في قرار الاتهام الذي وضعته لتوها.

وقالت الوكالة ان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ العام 1984 تمردا مسلحا في جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية متهم بـ«الخيانة والمساس بوحدة الاراضي التركية».

والقرار الذي ورد في 131 صفحة واعده ثلاثة مدعين عامين يحمل اوجلان مسؤولية كل الاعمال التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه.

وسيرفع القرار هذا الاسبوع بعد قراءة اخيرة الى محكمة امن الدولة في انقرة التي سبق وبدأت محاكمة اوجلان في العام 1997 بالتهم نفسها.

وستقرر المحكمة في 30 نيسان (ابريل) الجاري اثناء جلسة تعقد في انقرة في اطار هذه المحاكمة السابقة بشأن ضم الاجراءين وتحديد موعد بدء المحاكمة الجديدة كما ذكرت الوكالة.

وستجري المحاكمة في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة (غربا) حيث يعتقل زعيم حزب العمال الكردستاني منذ القبض عليه في كينيا في اواسط شباط (فبراير) الماضي.

ويتولى فريق من المحامين بقيادة المحامي احمد زكي اوكجوغلو الدفاع عن عبدالله اوجلان.

وقد وجه اوجلان من سجنه دعوات عدة من اجل ايجاد «حل سلمي» للنزاع بين المتمردين الاكراد والجيش التركي في جنوب شرق الاناضول الذي اسفر عن مقتل 31 الف شخص.

المغرب يمنع بث برنامج «الاتجاه المعاكس»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: منعت السلطات المغربية بث حلقة الامس من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تقدمه قناة الجزيرة القطرية. وكان من المقرر ان تبث حلقة الامس من «الاتجاه المعاكس» التي يعدها ويقدمها فيصل القاسم من الرباط مباشرة، حيث تتناول الحلقة قضية مرور عام على التناوب في الحكومة المغربية. وكان من المقرر ايضا ان يشارك بالحلقة ادريس لشكر واحمد بن جلون.

وكانت ادارة محطة «الجزيرة» قد حصلت على اذن مكتوب من السلطات المغربية على بث الحلقة من الرباط قبل ستة اسابيع حسبما اعلن القاسم امس. وعندما ذهب وضيوفه للتلفزيون المغربي يوم امس فوجئوا بمنعهم من تقديم الحلقة بحجة «عدم وجود استوديو اضافي»، مما اضطر ادارة «الجزيرة» لاعادة بث برنامج قديم عن المغرب.

اعتصام احتجاجي محدود لمحامين مصريين

■ القاهرة ـ رويترز: قال شهود ان محاولة من محامين مصريين لاستعادة السيطرة على نقابتهم الخاضعة للحراسة انتهت الى مجرد تنظيم اعتصام حضره نفر قليل امس الثلاثاء.

وتخضع النقابة التي تضم 180 الف عضو لحراسة قضائية منذ 1996 حين اتهم بعض المحامين مجلس الادارة المنتخب الذي يسيطر عليه الاسلاميون بارتكاب مخالفات مالية.

وحضر 25 محاميا فقط الاعتصام الذي استمر ثلاث ساعات امس بمقر النقابة في وسط القاهرة والذي يخضع لحراسة مشددة منذ منتصف اذار (مارس) عندما منعت الشرطة بالقوة المحامين من عقد جمعية عمومية واجراء انتخابات جديدة.

وسمحت قوات الامن في وقت سابق امس لمؤيدي لجنة الحراسة بدخول المبنى ولم تتدخل عندما وصل خصومهم. ولم تقع صدامات.

وقال مؤيدو لجنة الحراسة انهم جاءوا لمبايعة الرئيس حسني مبارك المتوقع ان يبدأ فترة جديدة من حكمه مدتها ست سنوات في وقت لاحق من العام الجاري.

وابلغ احمد ناصر المحامي وعضو البرلمان للصحافيين اثناء الاعتصام ان من يؤيدون الحراس القضائيين «عملاء مأجورون» للحكومة.

وقال بيان لرابطة شباب المحامين للدفاع عن الديمقراطية ان اكبر خطر يواجه النقابة حاليا «يتمثل في مؤامرات الدولة للقضاء على استقلال النقابة وكل النقابات المهنية».

واضاف ان اعتصام امس «خطوة على طريق الاعداد لاستعادة نقاباتنا وتحريرها من عملاء الدولة».

وكانت الحكومة في ظل احساسها بالتهديد من تزايد التطرف الاسلامي تحركت لابعاد الاسلاميين الذين سيطروا على العديد من النقابات المهنية في انتخابات في اواخر الثمانينات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 21

رسوم كاريكاتيرية اسرائيلية تظهر نتنياهو بقالب الفرعون المصري

المثقفون المصريون يهاجمون فيلم «أمير مصر» ويتهمون مخرجه بتشويه حضارة بلادهم وتاريخها

لندن ـ «القدس العربي»:

استطاع فيلم «امير مصر» لمخرجه الأمريكي ستيفن سبيلبيرغ وانتاج مجموعة «دريم ووركس» الامريكية تحقيق ارباح مالية وصلت لمبلغ 215 مليون دولار امريكي منذ بدء عروضه الامريكية والعالمية.

ومثله مثل فيلم «لائحة شندلر» الذي اخرجه سبيلبيرغ والذي قدم فيه مراجعة لتاريخ الهولوكوست ورؤية شخصية لها، فإن امير مصر هو في النهاية رؤية تاريخية خاصة بالمخرج سبيلبيرغ حول تاريخ مصر وعلاقة موسى بها. ويعتقد العديد من المثقفين المصريين ان الفيلم يقدم رؤية تاريخية تشوه العهد الذهبي للحضارة المصرية القديمة، اذ انه يقدم قصة موسى مع الفرعون من خلال التشكيلة الهوليودية المعروفة، موسيقى ورقص وعروض صاخبة مع بعض النكات التي تلائم عقلية الطفل المشاهد الذي يتوجه اليه الفيلم. ونتيجة لهذا المدخل الذي يصور موسى بالطفل البريء الذي لا يعرف شيئا فقد بدت المشاهد الكبيرة التي حاول المخرج تقديم القصة، ومنها حادثة فلق البحر، مثل العاب صغيرة تطغو على الحكاية الكبيرة التي لم تظهر في الفيلم الا من خلال الصورة التي اختارها المخرج لفيلمه. ونتيجة لهذه الانتقائية في تقديم قصة موسى فان الفيلم يقف الآن في مواجهة الرقابة المصرية التي ستصدر قرارها بعرضه في مصر أم لا.

ولكن الصحف المصرية، والتي حفلت بالعديد من القراءات النقدية، قدمها مصريون شاهدوا الفيلم في الخارج، تشير الى اتجاه مضاد وقوي ضد الفيلم، حيث اتفقت كل التعليقات الصادرة في الصحف المصرية على ان الفيلم يشوه صورة الحضارة المصرية القديمة.

فقد اعتبر كاتب مصري الفيلم بأنه يخلط الحقائق التاريخية بطريقة فجة، ويهاجم مصر وحضارتها، ودعا لانشاء شركة انتاج عالمية باموال عربية للدفاع عن القضايا العربية على الصعيد العالمي.

ووصف المخرج المصري هاني لاشين الفيلم بأنه «يدس السم في العسل». وقال ان الفيلم يحتوي على تزييف متعمد للحقائق التاريخية من اجل منفعة اليهود، حيث يدعي ان اليهود هم الذين اقاموا الاهرامات المصرية. وتساءل المخرج المصري «لماذا لم يبن اليهود اهرامات بعد خروجهم من مصر؟».

وكان صناع الفيلم وهم اصحاب شركة «دريم ووركس» التي انشأها ثلاثة منتجين ومخرجون يهود وهم ستيفن سبيلبيرغ وجيفري كاتزينبيرغ وديفيد جيفين قالوا انهم قاموا باستشارة علماء مسلمين ويهود ومسيحيين وباحثين متخصصين في الحضارة المصرية القديمة من اجل تقديم صورة مقنعة عن حياة النبي موسى في مصر.

الا ان الفيلم وطريقته وحتى تسميته بـ «امير مصر» كانت محلا للتدقيق من قبل النقاد المصريين الذين اعتبروا الفيلم محاولة لتقديم موسى كأمير حكم مصر، وانه قام بهندسة الحضارة المصرية التي قام اليهود في النهاية ببنائها، وانهم حينما خرجوا من مصر فان المصريين تعرضوا للعقاب. وحللت صحيفة شعبية مصرية معارضة الفيلم ضمن مفهوم الصراع العربي الاسرائيلي، وقالت ان صناع الفيلم اليهود استخدموا الثقافة والتاريخ لخدمة اغراضهم. وفسرت بعض مصادر غربية النقد الذي تعرض له الفيلم بأن له علاقة بالسلام البارد بين اسرائيل ومصر منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979.

وعلق مراسل بريطاني قائلا ان هناك عداء شاملا في الاعلام المصري لكل ما هو اسرائيلي.

ومع ذلك فان هذا الموقف التعميمي لا يتناسب مع ما نشرته الصحافة المصرية من سخرية اسرائيلية متعمدة من الرموز الحضارية المصرية، حيث قدمت احدى المجلات المصرية مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية التي صدرت في الصحف الاسرائيلية وشبهت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالفرعون المصري. كما حملت بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي قدمها رسامي الكاريكاتير الاسرائيليون بمناسبة احتفالات اسرائيل بذكرى قيامها صورة لتيودور هرتسل بصورة فرعون مصري، وصور لحاخامات يهود بملابس مصرية، اضافة لصور فاضحة عن مصر وسكانها.

وقالت المجلة المصرية ان «الصحف الاسرائيلية غالبا ما تشكو من الطريقة التي يقدم فيها رسام الكاريكاتير المصري اليهود واسرائيل، ولكن صور الصحف الاسرائيلية تجاوزت كل حدود اللياقة والادب».

يذكر في هذا الاتجاه ان ماليزيا والسلطات المالديفية منعتا عرض الفيلم لسبب بسيط انه يقدم رؤية مخالفة للتعاليم الاسلامية.

سفن غربية تراقب الاسطول الروسي في البلطيق

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انباء ايتار تاس عن المتحدث باسم الاسطول الروسي في البلطيق اناتولي لوبسكي قوله امس الاول الاثنين ان سفنا غربية ضاعفت من مراقبتها للاسطول الروسي منذ اندلاع الازمة في كوسوفو.

واضاف المتحدث ان اثنتين من سفن المراقبة والتجسس الدانماركية وسفينة بولندية واخريين سويدية وللمانية موجودة حاليا في المياه الاقليمية الروسية في البلطيق وتراقب الاسطول الروسي.

وذكرت وكالة ايتار تاس ايضا ان المراقبة الجوية الغربية على حدود منطقة كالينينغراد الروسية تضاعفت ثلاث مرات ايضا.

كوفي انان يزور موسكو في 29 نيسان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الاول الاثنين ان امينها العام كوفي انان سيزور موسكو في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري في اطار جهوده الرامية الى ايجاد تسوية سلمية للحرب في كوسوفو.

وذكر انان انه سيقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من الحكومة الروسية.

وقال للصحافيين «طلبوا مني المجيء لمناقشة» حل لكوسوفو. واضاف ان «الحكومة الروسية كانت نشطة جدا واضطلعت بدور بناء».

واعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارت ان انان سيقوم بزيارة تستمر يوما واحدا لموسكو في اعقاب زيارة لالمانيا مقررة منذ فترة طويلة من 26 الى 28 نيسان (ابريل) الجاري.

وقال رئيس مجلس الامن الآن دوجامي ان زيارة انان الى موسكو حصلت على موافقة مجلس الامن.

واكد السفير الامريكي بيتر بورليه ايضا انه «يرحب» بجهود انان الذي «يضطلع بدور مهم» في البحث عن حل.

ويعتبر الغربيون روسيا الدولة الوحيدة القادرة على ممارسة ضغوط على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

صحافيون اجانب زاروا مبنى التلفزيون الصربي في بلغراد

■ بلغراد ـ اف ب: زار صحافيون اجانب مساء امس الاول الاثنين مقر التلفزيون الصربي ار.تي.اس في بلغراد بدعوة من الوزير الفدرالي بلا حقيبة غوران ماتيتش.

وكان ماتيتش وزير الاعلام اليوغوسلافي السابق تحدث في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الصربي عن «تصريحات افادت بان التلفزيون والاذاعة والصحافيين هم اهداف عسكرية يتعين القضاء عليها».

واضاف ماتيتش ان التلفزيون الصربي «مهدد اليوم لانه متهم بتلقين المراسلين الاجانب المعلومات التي يريدها».

وقال ماتيتش للصحافيين «تعرفون تماما ان هذا خطأ»، ودعاهم الى مرافقته الى مقر التلفزيون الصربي في وسط المدينة «لمشاهدة الهدف الذي يزلزل الكرة الارضية والحلف الاطلسي ووزارة الدفاع الامريكية».

وعرض التلفزيون الصربي صورا لصحافيين يزورون مكاتبه بينما كانت صفارات الانذار تحذر من خطر غارات جوية في الساعة 22,35 بالتوقيت المحلي (20,30 ت غ).

وبعد نصف ساعة، وصف التلفزيون الصربي زيارة الصحافيين الاجانب بانها «خطوة تضامن رائعة من الاشقاء الاجانب».

رئيس الوزراء اليوناني يدعو الامم المتحدة الى اتخاذ مبادرات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس الامم المتحدة امس الاول الاثنين الى اتخاذ مبادرات دبلوماسية لوقف الحرب في يوغوسلافيا.

وقد بحث سيميتيس امس الوضع في كوسوفو مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال سيميتس للصحافيين بعد اللقاء «شددت على ضرورة اللجوء الى وسائل دبلوماسية ووسائل سياسية لايجاد حل». واضاف «ان من الضروري اجراء اتصالات. ومن الضروري ان تتخذ الامم المتحدة مبادرات وتتحدث مع جميع الاطراف».

ودعا الى ان تشمل هذه المحادثات تشكيل القوة الدولية وقيادتها والوضع في كوسوفو.

واليونان عضو في حلف شمال الاطلسي ولا تعارض الغارات على يوغوسلافيا لكنها لا تشارك فيها وتطالب بوقفها لمصلحة المساعي الدبلوماسية.

ويعارض اكثر من 96 في المئة من اليونانيين الغارات الاطلسية على يوغوسلافيا كما افاد استطلاعان للرأي نشر نتائجهما في نهاية الاسبوع.

لكن سيميتس ذكّر بانه يعود لبلغراد ان توافق على الشروط التي وضعها الحلف الاطلسي (انسحاب القوات الصربية وعودة اللاجئين بضمانة قوة دولية) لوقف الغارات.

واشار ايضا الى ان «الحكومة اليونانية لم تتحرك حتى الان بصفتها مفاوضا» في النزاع.

صربيا: قتلى وجرحى في هجوم الاطلسي على نيس
بلغراد تجلي السكان قبل الموجة التالية من الضربات الجوية

■ بلغراد ـ بروكسيل ـ رويترز ـ اف ب: انطلقت صباح أمس الثلاثاء صفارات الامان في ختام ليلة من الغارات الجوية للحلف على يوغوسلافيا شملت اهدافا صناعية ومراكز اتصال فيما لا يقل عن عشر بلدات صربية في وسط وجنوب جمهورية الصرب.

وذكرت تانيوغ ان هجمات الحلف على نيس ثالث اكبر مدينة في جمهورية الصرب اوقعت 12 شخصا بين قتيل وجريح وتسببت في اضرار او تدمير بعض المنازل والمصانع.

وقالت تانيوغ ان عشرة منازل دمرت وعشرة اخرى لحقت بها اضرار في منطقة سلايكا الوسطى قرب محطة سكك حديد كريفني كرست. وقتلت الغارات شخصا واصابت 11 اخرين بجراح.

وقالت اجهزة الاعلام الصربية أمس الثلاثاء ان شخصا واحدا على الاقل لقي حتفه في هجمات حلف شمال الاطلسي مساء الاثنين حول مدينة نيس بجنوب جمهورية الصرب.

وقال التلفزيون الصربي الحكومي ان شخصا واحدا قتل بينما قالت وكالة انباء تانيوغ انه كان هناك «قتلى وجرحى».

واضافت تانيوغ ان الانتاج في مصنع سجائر دين وهو من اكبر مصانع السجائر في البلاد سيتوقف من جراء الهجوم.

وفي وقت سابق قالت الوكالة ان حلف الاطلسي استهدف منطقة سكنية وكذلك الجزء الشمالي الصناعي من المدينة في جنوب شرق جمهورية الصرب.

وقالت «استهدفت طائرات حلف شمال الاطلسي في هجومها الذي استمر 20 دقيقة مناطق مدنية في المنطقة الشمالية الغربية من المدينة الواقعة في جنوب جمهورية الصرب».

ونقلت في وقت سابق عن رئيس مركز نيس الطبي الدكتور سيدو كوتليسيتش قوله ان ثمانية اشخاص من سلايكو ادخلوا المستشفى بحلول الساعة الثانية صباحا.

وقالت تانيوغ ايضا ان اربعة اشخاص اصيبوا عندما عادت طائرات حلف الاطلسي لضرب جسر يمر عليه خط للسكك الحديد في دونيا بيستريتشا قرب محطة كريفني كريست والذي تعرض للقصف في وقت سابق من الاسبوع الحالي.

وذكرت الوكالة ان الجسر اصيب باضرار بالغة بعد ان تعرض للقصف للمرة الثانية خلال اربعة ايام.

واضافت الوكالة قولها ان عدة انفجارات سمعت في ضاحية باتاينيتشا في العاصمة اليوغوسلافية بلغراد. ويوجد بالضاحية قاعدة عسكرية وهوجمت الضاحية اخر مرة يوم السبت حين قتلت الشظايا طفلة في الثالثة من عمرها.

وذكرت الانباء ان مصنعا كبيرا في بلدة فلاييفو في وسط جمهورية الصرب اصيب بسبعة صواريخ، وهي ثالث مرة يتعرض فيها المصنع لهجوم طائرات الحلف منذ ان بدئت عمليات الحلف ضد يوغوسلافيا يوم 24 اذار (مارس).

وتحدثت الوكالة ايضا عن انفجارين كبيرين قرب بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو بعد انفجارات عدة وقعت في الفترة ما بين 1,50 و2,2 صباحا.

وذكرت الوكالة ان صواريخ الحلف اصابت منطقة مناجم بلاتشيفاتش غربي بريشتينا كما هاجمت طائرات الحلف مدينة كراجويفاتش في وسط جمهورية الصرب التي يوجد بها مصنع زستافا للسيارات.

كما شملت غارات الليلة قبل الماضية منتجعا للتزلج في جبل زلاتيبور جنوبي بلغراد.

وقالت تانيوغ ان حلف الاطلسي هاجم مناطق سكانية وكذلك الجزء الصناعي الشمالي من المدينة.

وقالت تانيوغ «استهدفت طائرات حلف شمال الاطلسي في هجوم الليلة (الماضية) الذي استمر 20 دقيقة على نيس مناطق مدنية في الجزء الشمالي الغربي من المدينة مستخدمة سبعة صواريخ. وحسب معلومات مركز الطوارىء المحلي كان هناك قتلى وجرحى».

ونقلت عن يوفان زلاتيتش قائد قوة الدفاع المدني المحلية قوله ان منازل في الشارع قرب محطة قطارات «كريفني كرست» لحقت بها اضرار شديدة.

واضافت ان «مستودع مصنع كوباتك اصيب وتشتعل فيه النيران». وقالت ان «المنازل المجاورة اصيبت وان احدها تدمر».

وقالت تانيوغ ان شركة لمواد البناء ومصنعا لسجائر «دين» وهو من اكبر المصانع في يوغوسلافيا اصيبا ايضا.

وفي وقت سابق قالت تانيوغ ان ما بين سبعة انفجارات قوية وثمانية سمعت في منطقة نيس حوالي الساعة الحادية عشرة مساء (2100 جمت) مساء الاثنين.

واضافت ان حلف شمال الاطلسي استهدف محطة ارضية للقمر الصناعي قرب ايفانييتشا بوسط جمهورية الصرب في موجة هجماته الجوية الاخيرة على يوغوسلافيا.

وقالت تانيوغ مساء الاثنين كما ورد «استهدفت طائرات حلف شمال الاطلسي محطة القمر الصناعي الارضية يوغوسلافيا في بريليكي قرب ايفانييتشا». واضافت «وفي هجمتين اطلقت الطائرات اربعة صواريخ».

وقالت الوكالة انه لم ترد بعد معلومات عن الاضرار فيما سمته نظام الاتصالات المدنية لخطوط الربط التلفزيوني والهاتفي الدولية.

واضافت ان حلف شمال الاطلسي هاجم من قبل الموقع نفسه في 13 من نيسان (ابريل).

وقالت تانيوغ ايضا ان صاروخا سقط على قرية جلوجوفيتشا قرب اليكسيناتش بجنوب جمهورية الصرب لكنه لم ينفجر. وقالت «وحضرت فرق الشرطة على الفور الى المكان وابطلت مفعول المادة المتفجرة».

وقال التلفزيون الصربي الحكومي ان مراسليه في بريشتينا عاصمة كوسوفو اخبروا عن هجوم لحلف الاطلسي «فوق كوسوفو» مساء الاثنين ولكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وقالت تقارير سابقة من بريشتينا ان اربعة صواريخ لحلف الاطلسي اصابت بلدة بير قرب كوسوفسكا ميتروفيتشا صباح الاثنين. وقال صحافيون محليون ان بضعة منازل تدمرت لكن لم ترد انباء عن اصابة احد بسوء.

وقال مسؤولون صرب يوم الاثنين انهم اتخذوا خطوات لاجلاء السكان المقيمين قرب مصانع الكيماويات ومعامل التكرير حول بلغراد لان هجمات حلف الاطلسي قد تسبب بكارثة بيئية.

وقالت سلطات الدفاع المدني انها اوصت باجلاء سكان منطقتين قرب مجمع بانسيفو الصناعي شمال شرقي بلغراد وذلك قبل الموجة التالية من الضربات الجوية.

وافادت وكالة انباء بيتا ان اذاعة بانسيفو قالت ان حافلات ستنقل الناس من منازلهم الى مدرسة مجاورة ومبنى حكومي وقاعة رياضية قبل البداية المعتادة للغارات.

وكان قصف مصفاة بانسيفو مساء السبت سبب سحابة سوداء هائلة في السماء فوق بلغراد. وشوهدت السحابة يوم الاثنين لكنها تحولت من اللون الاسود الى الرمادي القاتم.

الى ذلك قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أمس الثلاثاء ان طائرات حلف شمال الاطلسي ضربت قوات يوغوسلافية في كوسوفو وأصابت دبابات وعربات مدرعة تستخدم في اخراج الالبان من الاقليم.

واضاف في مؤتمر صحافي بمقر حلف الاطلسي في بروكسل ان طائرات الحلف أصابت خمس دبابات وأربع عربات مدرعة والتمركبة عسكرية أخرى.

اطفال من لاجئي كوسوفو يمدون ايديهم على امل الحصول على لفة الخبز في مخيم كوكيس في البانيا (اف ب)

خلاف فرنسي امريكي حول شرعية العمليات المقبلة

■ بروكسل ـ اف ب: ذكر دبلوماسيون ان خلافا يدور بين الولايات المتحدة وفرنسا قبل ايام من اعتماد مفهوم استراتيجي جديد لحلف شمال الاطلسي، حول الفقرة المتعلقة بالشرعية الدولية للعمليات المقبلة للحلف التي ستدرج في هذه الوثيقة.

واوضح الدبلوماسيون لوكالة فرانس برس ان فرنسا تطالب باشارة واضحة الى تفوق الامم المتحدة في هذا النص بينما تريد الولايات المتحدة ان يكون النص على اكبر قدر ممكن من الغموض.

واضافوا ان الامريكيين يريدون صيغة ملتبسة تشير الى «تلاؤم» العمليات المقبلة للحلف مع «مبادئ الامم المتحدة».

ومن المقرر ان يعقد هذا الاجتماع الجديد للمجلس الدائم للحلف السبت المقبل في بروكسل لكنه من غير المؤكد حل الخلاف قبل قمة واشنطن.

ويفترض ان توافق الدول الاعضاء في الحلف رسميا على المفهوم الاستراتيجي الجديد السبت.

ميلوسيفيتش: الاطلسي سيموت في حرب كوسوفو

■ براتيسلافا ـ اف ب: اكد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة النقابات السلوفاكية «برانتشا» ان حلف شمال الاطلسي سيموت في حرب كوسوفو.

وقال ميلوسيفيتش «اني واثق من ان هذا الحلف العسكري سيموت هنا»، مؤكدا ان الذكرى الخمسين لهذه المنظمة العسكرية لن تقدم لها سوى «الحزن والعار على الصعيد الدولي».

واضاف ان «يوغوسلافيا لن تتخلى عن كوسوفو ولن تسمح باحتلال الاقليم».

ورأى ان «تكاثر الالبان بهذه السرعة لا يعطيهم حق اقتطاع جزء من بلادنا»، مؤكدا ان «الصرب يعشقون حريتهم».

وقال ميلوسيفيتش ان «كوسوفو تعني للصرب ما تعنيه القدس لليهود»، مؤكدا ان «الالبان يستغلون كونهم يشكلون اغلبية» في كوسوفو.

واضاف «ننتظر بالطبع ان تساعدنا روسيا»، موضحا ان بلاده تحتاج خصوصا الى «مساعدة عسكرية تقنية».

وقال الرئيس اليوغوسلافي ان «الحركة الانفصالية الالبانية عادت الى فكرة اقامة البانيا الكبرى»، واكد ان «رحيل سكان كوسوفو ناجم عن عمليات القصف التي يشنها الحلف الاطلسي».

وحول عملية برية محتملة للحلف، قال ميلوسيفيتش «عندما يصلون سندافع عن انفسنا وسنقتلهم».

وقال ان «طرحا متعدد الثقافات والديانات والاثنيات يقوم على المساواة في الحقوق يشكل اساس حل عادل ودائم في كوسوفو».

ورفض فكرة وجود «قوات احتلال بقيادة الحلف الاطلسي او منظمة الامن والتعاون في اوروبا او الامم المتحدة» على اراضي يوغوسلافيا.

ديني: ضغوط على ميلوسيفيتش من اجل التفاوض لتسوية ازمة كوسوفو

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يتعرض لضغوط متزايدة من قبل الاعضاء في الائتلاف الحكومي اليوغوسلافي ومسؤولين كبار في القطاع الصناعي للتوصل الى حل تفاوضي لازمة كوسوفو.

واضاف ديني في مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» امس الثلاثاء ان «الشك بدأ يساور ميلوسيفيتش الذي بدأ يتساءل ما اذا لم يكن من الافضل السعي للتفاوض حول اتفاق بعد ان رأى ان تحقيق انتصار غير مرجح» في حال استمرار غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

ولم يوضح ديني مصدر معلوماته لكنه حصل على تقرير مفصل عن الوضع في بلغراد من السفير الايطالي ريكاردو سيسا الموجود هناك واستدعي الى روما لاجراء مشاورات.

وايطاليا هي الدولة الوحيدة المشاركة في العملية الجوية ضد يوغوسلافيا، التي ابقت سفارتها في بلغراد مفتوحة.

واشار ديني الى ان الانتقادات لاستراتيجية ميلوسيفيتش تاتي من «اعضاء في مختلف الاحزاب في الائتلاف الحكومي وصناعيين».

وقال الوزير الايطالي ان التشكيك في سياسة ميلوسيفيتش بدأ اثر تكثيف غارات الحلف على يوغوسلافيا مؤخرا.

واعتبر ان امام بلغراد «وقتا محدودا جدا» في الوقت الحاضر للتوصل الى حل بالتفاوض، موضحا ان الحرب يمكن ان يتسع نطاقها «خلال اسبوعين» مما سيجعل من الصعب الجلوس الى طاولة المفاوضات.

قمة واشنطن: الاطلسي يغامر بمستقبله بكوسوفو

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

يرى خبراء في الولايات المتحدة ان مصداقية وحتى مستقبل حلف شمال الاطلسي هي موضع رهان في كوسوفو، في الوقت الذي يستعد فيه الحلف للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيسه في واشنطن.

وتساءل ايفو دالدير من معهد «بروكينغز» للابحاث في واشنطن انه «اذا تبين ان الحلف الاطلسي غير قادر على الاهتمام بديكتاتور صغير في وسط اوروبا، فماذا يستطيع ان يفعل».

ويعتبر العديد من رجال السياسة والخبراء في الولايات المتحدة ان الحلف الاطلسي، المنظمة العسكرية التي هزمت الكتلة السوفييتية، لا يمكن ان يسمح لنفسه بخسارة «حربه الاولى منذ خمسين عاما» في مواجهة صربيا الصغيرة.

ورأى دالدير ان «كوسوفو تشكل لحظة حاسمة بالنسبة الى الحلف الاطلسي».

واضاف انه اذا لم يتوصل الحلف الى اخضاع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش فسيشكل ذلك مثالا سيئا لقدرته على التحرك ضد «التهديدات الدولية مثل انتشار الاسلحة النووية والارهاب الدولي ووقف امدادات الطاقة»، وهي مهمات تأمل ادارة كلينتون في ان يتولاها الحلف.

ورأى السيناتور الامريكي ريتشارد لوغار الاحد «اننا نغامر بالحلف الاطلسي نحن الحلفاء. كثيرون يرون ان ما سيحصل هو جنازة الحلف الاطلسي» وليس الاحتفال بذكراه الخمسين من 23 الى 25 نيسان (ابريل) في واشنطن.

واضاف لوغار انه يخشى ان تكون هذه هي «المرة الاخيرة» التي تثير فيها تجاوزات مثل «التطهير العرقي او الاعمال البربرية» ردود فعل.

واعتبرت اليزابيث دول المرشحة الى الانتخابات الرئاسية في العلم الفين انه «ليس هناك حل اخر. يجب بالتأكيد ان نربح هذه الحرب» ولكي نربحها يجب ان «نطرح كل الخيارات على الطاولة» في تلميح الى ارسال قوات برية.

وقال برنت سكوكروفت مستشار الامن القومي في عهد الرئيس السابق جورج بوش «اعتقد ان الحلف الاطلسي يغامر باستمراره» وتوقع حصول «توترات قد تصل الى حد القطيعة» بين الحلفاء في حال الفشل في كوسوفو ودعا الى ارسال قوات برية ولا يخفي البعض تشاؤمهم معتبرين ان بلغراد لا تزال تملك المبادرة بالرغم من مرور شهر على القصف.

واوضح جون ماك كين عضو لجنة مجلس الشيوخ للقوات المسلحة والمرشح الى الانتخابات الرئاسية ان «من المؤكد ان ميلوسيفيتش في طريقه الى تحقيق اهدافه المتمثلة في طرد البان كوسوفو من المنطقة واجراء عملية تطهير اثني».

واضاف انه في ما يتعلق باهداف الحلف الاطلسي، «ولا سيما تدخل قوة لحفظ السلام وعودة اللاجئين، فلم يتحقق شيء منها».

وقال ليفو دالدير ان «الحلف الاطلسي لم يتوصل حتى الان الى تحقيق هدف الحد الادنى (...) وهو حماية البان كوسوفو وتجنب كابوس انساني».

واضاف هذا العضو السابق في مجلس الامن القومي في عهد بيل كلينتون انه «رغم ان الحلف الاطلسي في طريقه الى خسارة اول تدخل عسكري له (...) لا بد من ملاحظة ان الحلفاء اظهروا مستوى مميزا من الوحدة».

ورأى هذا الخبير ان القادة الاوروبيين، «مثل جاك شيراك وغيرهارد شرويدر وتوني بلير، سيحثون كلينتون خلال قمة واشنطن على ارسال قوات برية لان «الحلف الاطلسي لن يستطيع السماح لنفسه بخسارة حربه الاولى».

كلينتون يطلب تمويلا طارئا لكوسوفو

واشنطن ـ من راندال ميكلسون:

طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من الكونغرس الموافقة على تخصيص مبلغ قدره 6,05 مليار دولار كانفاق طارىء لتمويل الصراع في كوسوفو في حين يسعى بعض الاعضاء الجمهوريين لدعم الانفاق العسكري ككل بدرجة اكبر.

وقال جاك ليو مدير شؤون الميزانية بالبيت الابيض ان كلينتون تقدم بالطلب أمس الاول الاثنين لتمويل الغارات الجوية في كوسوفو ومساعدة اللاجئين والدول التي تقع على الحدود مع يوغوسلافيا. ومن المقرر انفاق المبلغ خلال بقية العام المالي 1999 الذي ينتهي في 30 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال وليام لين نائب وزير الدفاع ان الطلب يتضمن كذلك تمويل استدعاء 25 الف جندي احتياطي. واشار مسؤولون الى انه لا يتضمن تمويل قوات برية.

وقال كلينتون «الحاجة لهذا التمويل ملحة وعاجلة وتخدم المصلحة القومية بوضوح. هناك ارواح معلقة على الامر. لذلك امل في ضوء روح التعاون بين الحزبين ان يوافق الكونغرس على الطلب بسرعة».

الا ان عددا من اعضاء الكونغرس الجمهوريين قالوا ان المبلغ الذي طلبه كلينتون ضئيل للغاية. وتعهدوا باضافة مليارات من الدولارات للاموال المخصصة لكوسوفو لدعم الجيش الذي يقولون انه ضعف بسبب الاهمال.

وقال اعضاء رئيسيون معنيون بمسألة تخصيص الاموال ان المبلغ النهائي قد يزيد ليتجاوز عشرة مليارات دولار.

وقال الجمهوري دينيس هاستر رئيس مجلس النواب «قواتنا ضعيفة للغاية وقدراتنا الدفاعية اصبحت الان غير كافية بدرجة كبيرة».

واشار ديك ارمي زعيم الجمهوريين في المجلس في خطاب بعث به للاعضاء الجمهوريين «لا يمكننا ارتكاب خطأ استبدال قنبلة بقنبلة وصاروخ بصاروخ، حتى مبلغ العشرة مليارات دولار لن يكون كافيا للبدء في اصلاح نتيجة تجاهل كلينتون وغور لقواتنا المسلحة منذ ست سنوات».

وقال مسؤولون ان من بين المبلغ الذي طلبه كلينتون ستذهب 5,46 مليار دولار لوزارة الدفاع و 591 مليون دولار لوزارة الخارجية. وقال ليو ان الاموال المطلوبة تشمل نحو مليار دولار انفقتها وزارة الدفاع بالفعل على الصراع.

ويوضح مسؤولون ان الولايات المتحدة تتحمل نحو 60 في المئة من اجمالي تكاليف العملية العسكرية قياسا الى نسبة مشاركة المعدات الامريكية في الغارات الجوية ونحو 25 في المئة من اجمالي تكاليف عمليات المساعدات الانسانية للمدنيين.

سيناتور امريكي: واشنطن مستعدة لدفع 25% من كلفة اعادة الاعمار في البلقان

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن السيناتور بات روبرتس (جمهوري) ان حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وافقت على المساهمة بـ25% في كلفة اعادة الاعمار في منطقة البلقان بعد انتهاء الحرب، مضيفا ان الكونغرس لا يمكن ان يوافق على مثل هذا الامر. واعتبر السيناتور بات روبرتس من ولاية كنساس لدى عودته من رحلة في البلقان خلال عطلة الاسبوع الماضي انه «من واجب الاتحاد الاوروبي التكفل (...) باعادة الاعمار» لان الولايات المتحدة تتكفل بقسم كبير من النفقات العسكرية. واضاف ان «الحكومة ابلغتنا ان الولايات المتحدة وافقت على تسديد 25% من كلفة اعادة اعمار ما نعمل حاليا على تدميره في اطار خطة مارشال مصغرة».

واضاف في ندوة تلفزيونية ان «الكونغرس لم يعط الضوء الاخضر لهذا القرار وعليه الا يفعل ذلك». وقال ان «دعم الاتحاد الاوروبي اقتصاديا امر لسنا ملزمين به».

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ردا على سؤال عن تصريحات روبرتس انه لا يعرف الى اي حد ستساهم الولايات المتحدة في اعادة تأهيل كوسوفو. لكنه اضاف مذكرا بالبوسنة والهرسك «من الواضح انه يجب المشاركة في اعمال اعادة الاعمار عند تطبيق اتفاق سلام».

يلتسين يستبعد قطع العلاقات مع «القوى العظمى»

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان روسيا تستبعد «قطع علاقاتها مع القوى العظمى».

ونقلت وكالة الانباء الروسية «انترفاكس» عن ديميتري ياكوشكين المتحدث باسم يلتسين، ان الرئيس الروسي اعلن غداة اتصال هاتفي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لا نستطيع قطع علاقاتنا مع القوى العظمى».

وعبر يلتسين عن قلقه حيال ظهور مشاعر معادية للغرب في بعض المناطق الروسية واستغلالها من قبل بعض رجال السياسة لغايات انتخابية.

وقد ادلى يلتسين بهذه التصريحات خلال اجتماع عقد في الكرملين شارك فيه حكام المناطق.

وتعارض روسيا حليفة الصرب التقليدية الغارات التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا، واثارت هذه الحرب موجة معادية للولايات المتحدة في البلاد.

واضاف يلتسين خلال حديثه عن القرارات المتسرعة حول اقامة اتحاد بين بيلاروس وروسيا ويوغوسلافيا «لا يمكن حل مثل هذه المشاكل بسرعة»، مضيفا ان هذه المسألة «معقدة للغاية (...) والتسرع لن يأتي بثمار جيدة».

تظاهرة امام السفارة الامريكية في يريفان ضد ضربات الحلف الاطلسي

■ يريفان ـ اف ب: تظاهر ما بين 500 و600 ارمني امس الثلاثاء امام سفارة الولايات المتحدة في يريفان للمطالبة بالوقف الفوري لضربات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا بدعوة من الحزب الشيوعي وخصوصا منظمة الشيوعيين الشباب «كلينتون من قطاع الطرق». وكانوا يعتزمون احراق دمية كبيرة تمثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، لكن مجهولين سرقوها منهم ولاذوا بالفرار.

وبينما ساد توتر، دعا منظمو التظاهرة المتظاهرين الى «عدم الرد على الاستفزازات» وان يتفرقوا بهدوء.

واحتج المتظاهرون ايضا على زيارة الرئيس الارمني روبرت كوتشاريان الى واشنطن من 23 الى 25 نيسان (ابريل) بمناسبة الذكرى الخمسين للحلف الاطلسي ودعوه الى الغائها.

وتشهد العاصمة الارمنية تظاهرات من هذا النوع اسبوعيا منذ بدء عمليات القصف التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا في 24 آذار (مارس) الماضي.

ومئات الطلاب القبارصة اليونانيين يتظاهرون ضد الحلف الاطلسي في نيقوسيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تظاهر مئات الطلاب القبارصة اليونانيين امس الثلاثاء امام مبنى السفارة الامريكية في نيقوسيا احتجاجا على استمرار غارات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

والقى المتظاهرون البيض والليمون على مبنى السفارة واحرقوا العلم الامريكي. ولم تشر الشرطة الى وقوع حوادث.

وقالت الشرطة ان حوالي الف طالب شاركوا في التظاهرة التي نظمت بدعوة من اتحادهم. وتولى حوالي مئة عنصر من شرطة مكافحة الشغب حماية السفارة المعزولة والمحاطة باسلاك شائكة.

وهتف المتظاهرون «كم طفلا قتلتم اليوم؟» و«عملية الحلف تناقض السلام».

يذكر ان تظاهرات عدة نظمت منذ بدء غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا في 24 آذار (مارس) الماضي امام السفارة الامريكية في قبرص التي اغلقت قسمها القنصلي الا للحالات الطارئة ونصحت الرعايا الامريكيين بعدم الاقتراب من مكان التظاهرة.

وتعيش في جمهورية قبرص التي يحكمها القبارصة اليونانيون غالبية اورثوذكسية مثل يوغوسلافيا. ويقيم البلدان علاقات جيدة تقليديا وقد دعا الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الى حل سياسي لازمة كوسوفو.

روغوفا يريد انسحاب الصرب قبل وقف حملة الاطلسي

■ سكوبيي ـ رويترز: قال احد معاوني ابراهيم روغوفا الزعيم المعتدل لالبان كوسوفو ان روغوفا لم يلتق بالرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الا تحت ضغط هذا الشهر وانه لا يريد انهاء حملة حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا الا بعد انسحاب القوات الصربية من كوسوفو. وحاول عدنان ميروفتشي ايضاح موقف روغوفا بعد ان قال التلفزيون الصربي الحكومي انه دعا الى وقف غير مشروط للغارات الجوية بموجب اتفاق مزعوم مع ميلوسيفيتش.

وقال ميروفتشي الذي زار مقدونيا باذن من السلطات اليوغوسلافية ان روغوفا في الواقع رهن الاقامة الجبرية في منزله في بريشتينا عاصمة كوسوفو وانه لم يذهب الى بغراد من اجل اجتماعين مع ميلوسيفيتش الا تحت ضغط.

وكانت السلطات الصربية قالت ان روغوفا تحت «حماية الشرطة».

وقال ميروفيتشي «منزل روغوفا تحيط به قوات الشرطة. والصرب اصروا على ان نذهب الى بلغراد. وقال الدكتور روغوفا انه يمكن ان يعقد اجتماع ولكن بغير نتيجة لانه وحده بغير معاونيه».

واضاف قوله «كل اجتماع استمر نصف ساعة فحسب وكانا لغرض الدعاية من اجل ميلوسيفيتش».

وقال ميروفيتشي مدير البروتوكول لروغوفا «لا شيء جوهريا نوقش ولم يوقع اي اتفاق وانما مجرد بيان للصحافة باننا نساند حلا سياسيا لازمة كوسوفو».

بطريرك روسيا ألكسيس الثاني وصل الى بلغراد

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت شبكة «بي كي» الخاصة للتلفزة ان بطريرك موسكو وعموم الروسيا ألكسيس الثاني وصل صباح امس الثلاثاء الى بلغراد حيث يلتقي الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش.

ويلتقي البطريرك الذي يقوم بمهمة سلام ايضا الرئيس ميلان ميلوتينوفيتش.

وتأتي زيارة الكسيس الثاني في وقت تسعى فيه موسكو الى وقف الغارات التي يقوم بها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا لحمل القوات الصربية على الانسحاب من اقليم كوسوفو.

وصرح ألكسيس الثاني قبل مغادرة موسكو بان «من الضروري طالما لم يفت الوقت بعد، ايجاد طرق مقبولة وسلمية لتسوية لازمة كوسوفو. وواجب الكنيسة هو خدمة السلام».

واعتبر البطريرك ان الشرط الاساسي لبدء مفاوضات سلام هو وقف غارات الحلف الاطلسي وجميع الاعمال العسكرية في يوغوسلافيا وتحركات جيش تحرير كوسوفو والقوات الصربية التي تؤدي الى نزوح البان كوسوفو. واضاف «وحدها الحياة الكريمة والمساواة للجميع بمن فيهم البان كوسوفو، يمكنها ان تحافظ على كيان البلاد (يوغوسلافيا) وترسخ النظام فيها والوفاق».

ويرأس الكسيس الثاني قداسا مع رئيس الكنيسة الاورثوذكسية الصربية البطريرك بافل لراحة انفس ضحايا النزاع.

وزير الداخلية المقدوني: الحلف الاطلسي لن يدعم نشاطات جيش تحرير كوسوفو في مقدونيا

■ سكوبيي ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية المقدوني بافلي ترايانوف امس الثلاثاء ان الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تعهدت بعدم دعم نشاطات جيش تحرير كوسوفو في مقدونيا لتفادي زعزعة الوضع الامني في البلاد.

واوضح ترايانوف لوكالة فرانس برس ان سفير الولايات المتحدة الى سكوبيي اشار بوضوح خلال اجتماع عقد امس الاول بين سفراء الدول الغربية في سكوبيي والسلطات المقدونية الى «انهم لن يدعموا نشاطات جيش تحرير كوسوفو» في مقدونيا.

واضاف الوزير ان القائد الاعلى لقوات الحلف في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك «قال لنا الشيء نفسه».

تشدد الترابي يدفع المعارضة الى «الخيار العسكري» والمنشآت النفطية الهدف المقبل لقوات المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت وكالة عموم افريقيا للانباء في تقرير لها عن الازمة السودانية ان حكومة الفريق عمر البشير تواجه عددا من الازمات الى جانب الحرب الاهلية التي اخفقت في الحاق هزيمة فيها بالمتمردين الجنوبيين ومقاتلي الاحزاب الشمالية المنضوية تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي الذي يوجد مقره في العاصمة الاريترية اسمرا، وقالت ان ابرز الدلائل على تلك الصعوبات يتجلى في فشل الحكومة السودانية حتى الآن في استقطاب اي من الاحزاب الشمالية المعارضة للعودة الى البلاد والانضمام الى نظام ثورة الانقاذ الوطني.

ولاحظت الوكالة ان زعيمي المعارضة الرئيسيين الصادق المهدي رئيس حزب الامة ومحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي لا يزالان يتمتعان بتأييد سياسي عارم في الساحة السودانية. وظل الميرغني والمهدي وبقية زعماء القوى المشاركة في التجمع الوطني الديمقراطي يتمسكون على الدوام بعدم شرعية نظام الانقاذ، وبان الامل الوحيد في احلال سلام يوقف الحرب الاهلية ويقضي على الازمة السياسية يتمثل في عقد مؤتمر قومي دستوري تشارك فيه جميع القوى السياسية السودانية لتشكيل حكومة قومية تشرف على اجراء انتخابات عامة ونزيهة.

وعلى النقيض من ذلك ظلت حكومة الفريق البشير التي تولت السلطة من خلال انقلاب عسكري وقع في 30 حزيران (يونيو) 1989 تتمسك بانها تملك شرعية كافية للاستمرار في الحكم، وان وجود مؤسساتها مثل دستور العام 1998 وقانون تنظيم التوالي السياسي يلغي الحاجة الى عقد المؤتمر الدستوري الذي تدعو اليه المعارضة.

وبدلا من ان تقر بان السبيل الوحيد الى السلام يتمثل في الغاء خيار الحل العسكري الذي ظلت تمارسه منذ نحو عقد، ما فتئت الحكومة السودانية ترسل عددا من الاشارات المتضاربة التي بدلا من ان تبث الثقة في التعامل معها زادت الريبة في نفوس المعارضين، بل استخدم المعلقون الافارقة والعرب تلك الاشارات دليلا على وجود خلافات بين من تصدر عنهم تلك الاشارات من قادة الحكم السوداني.

ففي 18 ايلول (سبتمبر) 1998 اجرى القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية مقابلة مع رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي وسأله عما اذا كانت السلطات ستسمح بعودة زعيمي حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي لينضما الى العملية السياسية في البلاد في ظل قانون «التوالي السياسي» فاجاب: «نعم، ما عدا اولئك الذين تصدر بحقهم احكام لاستخدام العنف السياسي والقتال ونحو ذلك، ففي هذه الحالة سيكون غير مؤهل «للعمل السياسي» لمدة سبع سنوات».

وبعد اقل من شهر، تحديدا في 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 اجرى القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية مقابلة مع المحامي عبدالعزيز شدو نائب رئيس البرلمان السوداني بشأن قانون التوالي السياسي، قال فيها ان مشاورات مكثفة ستسبق اقرار القانون وان ترتيبات ستتخذ لتمكين المهدي والميرغني والعقيد جون قرنق وبقية زعماء المعارضة من الحضور الى السودان لمناقشة القانون المذكور، وشدد نائب الترابي على ان المجلس الوطني سيوفر الترتيبات اللازمة لضمان سلامة قادة المعارضة اثناء وجودهم في اراضي البلاد، وبدا واضحا التناقض بين الترابي ونائبه في شأن التعامل مع المعارضة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، اوردت نشرة المحيط الهندي الفرنسية ذات الصلة باجهزة الاستخبارات الفرنسية ان رئيس المعارضة السودانية الميرغني التقى في مقره في جدة بالمملكة العربية السعودية رئيس جهاز الامن الخارجي السوداني قطبي المهدي الذي نقل اليه دعوة للعودة من الرئيس السوداني، وهو امر رفضه الميرغني حسبما افادت النشرة الفرنسية، ونفى الزعيم السوداني لاحقا حدوث اي اجتماع من ذلك القبيل،

وكانت الانباء قد افادت في وقت سابق ان الخرطوم اوفدت رسولا التقى رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي في جنيف في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 وقدم له دعوة مماثلة يبدو انها قوبلت ايضا بالرفض.

وفي الثالث من كانون الثاني (يناير) الماضي بثت هيئة الاذاعة البريطانية تصريحا لمسجل تنظيمات التوالي السياسي القاضي محمد احمد سالم العوض جاء فيه انه لن يسجل اي حزب يتضح ان ايا من اعضائه المؤسسين أو قيادته قد ادين خلال السنوات السبع الماضية بتهمة الخيانة او العنف السياسي او باي جريمة مخلة بالشرف.

وفي 27 آذار (مارس) الماضي اعلنت قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان انها تمكنت من قتل 405 جنود حكوميين في معارك دارت في منطقة اولو في جنوب النيل الازرق قرب الحدود مع اثيوبيا، غير ان الخرطوم ردت ببيان قالت فيه ان القوات المسلحة صدت هجوما للمتمردين، واقرت الحكومة بوقوع خسائر في صفوف قواتها لكنها لم تحدد ارقاما، وفي 31 آذار (مارس) الماضي قالت اذاعة صوت السودان الناطقة باسم التجمع الوطني الديمقراطي المعارض ان قوات جيش تحرير الامة للمعارضة نجحت في اليوم نفسه الذي دارت فيه معركة اولو المشار اليها في قطع الطريق بين كسلا وبورتسودان في شمال شرقي السودان، وحذرت بيانات المعارضة السودانية المواطنين من مغبة الاستمرار في استخدام هذه الطرق الحيوية خصوصا ان قوات الفصائل المعارضة اعتبرت الطريق منطقة عمليات عسكرية من الخرطوم الى الميناء الوحيد للسودان على البحر الاحمر.

وتقع اولو على الطريق الرئيسية المفضية الى مدينة الدمازين التي يوجد فيها سد حيوي على النيل الازرق يوفر الطاقة الكهربائية للعاصمة السودانية، وهكذا يبدو ان الحكومة السودانية اضحت تشعر بقلق شديد من تقدم قوات المعارضة في ذلك الاتجاه، خصوصا انها كانت قد نعمت بشيء من الاطمئنان بعد تهديدات مماثلة للدمازين في اعقاب استيلاء المعارضة على عدد من البلدات الحدودية ابرزها الكرمك وقيسان.

وحين اعلنت الخرطوم انها صدت هجوم المعارضة على اولو نهاية آذار (مارس) الماضي، بدا ان ذلك اعاد الثقة الى نفس الترابي مما حدا به للادلاء بتصريح نشرته صحيفة (اخبار اليوم) غير الحكومية في 31 آذار (مارس) قال فيه انه لا يرى سببا يحتم بقاء المعارضة في الخارج بعد اقرار الدستور، وقال ان من حق المعارضين ان يعودوا الى الخرطوم وينضموا الى الساحة السياسية، بيد انه رفض تقديم اي ضمانات لمن يقبلون عرض العودة، بدعوى «ان السودانيين ليسوا بحاجة الى ضمانات للعودة الى وطنهم، ولو كنت مكانهم لركبت الطائرة في الحال لتنقلني الى الخرطوم».

وقبل ان يمضي اسبوع عاد رئيس البرلمان السوداني ليشن هجوما عنيفا على المعارضة ووصف زعيميها الميرغني والمهدي بانهما قيادات تجاوزها التاريخ، ولم يوضح لماذا استثنى نفسه من ذلك الحكم علما بانه سبقهما في ممارسة العمل السياسي كما انه يتقدمهما في العمر.

وخلصت وكالة انباء عموم افريقيا الى ان تذبذب رئيس البرلمان السوداني، الى جانب التقدم الذي حققته قوات المعارضة في اولو وغيرها من المعارك الاخيرة، سيزيدان عزيمة المعارضين على رفض نداءات النظام والاستمرار في تحقيق ضربات موجعة لبنيته الاساسية، واشارت الى ان الهجمات المقبلة للمعارضة ستستهدف الحاق اذى اشد وجعا وذلك بقصف منشآت النفط وخط الانابيب الذي سينقل النفط السوداني عبره من مناطق الانتاج في جنوب وجنوب غربي السودان الى ميناء التصدير على ساحل البحر الاحمر شرقا.

د. حسن الترابي

الصادق المهدي

ترحيب البشير بوساطة القذافي يثير ارتباكا بالقاهرة والمهدي في طرابلس غدا بعد «صعوبات لوجستية»

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاد الضباب السياسي ليلف من جديد مساعي رأب الصدع بين الحكومة السودانية ومعارضيها، وذلك بعدما تعذر على رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي رئيس حزب الامة ان يغادر القاهرة كما كان مقررا الاحد الماضي ليبدأ محادثات مع العقيد معمر القذافي بشأن الوفاق بين الفرقاء السودانيين. وبدا ان الرد الايجابي من جانب الرئيس السوداني الفريق عمر البشير على مقترحات الوفاق التي تقدم بها العقيد القذافي اخذ القاهرة وقطاعات من المعارضة الخارجية السودانية على حين غرة.

وفيما تردد ان ليبيا قررت تأجيل مساعيها للاصلاح بين السودانيين حتى ايار (مايو) المقبل، اكدت مصادر مقربة الى رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي انه سيغادر القاهرة الى طرابلس غدا الخميس. وبدا ان مصر لم تكن راغبة في مساعدة المهدي على التوجه الى ليبيا خشية توصله الى صفقة مصالحة مع النظام السوداني تحت رعاية ليبيا. فقد كان مقررا ان يقوم أصلا بزيارته المرتقبة لليبيا منذ اسبوعين براً، قبل رفع الحظر الجوي الذي كان مفروضا على الجماهيرية، وعندما اعلنت شركة مصر للطيران انها ستستأنف رحلاتها الى ليبيا طلب المهدي ان يكون مع وفده على متن اولى رحلات مصر للطيران المتجهة الى طرابلس، غير ان الشركة ابلغته بانها قررت الغاء رحلتها التي كان مقررا ان تغادر القاهرة الخميس الماضي، واعلنت ان الرحلة ستقلع الاحد الماضي، غير ان رئيس وزراء السودان السابق ابلغ في اللحظات الاخيرة بان رحلة الاحد خصصت لنقل موظفي الطيران المصريين الذين سيشرفون على ترتيبات استئناف الرحلات الجوية بين مصر وليبيا.

واكتفى المهدي بابلاغ المراسلين الذين اتصلوا به بأن صعوبات لوجستية حالت دون قيامه برحلته الى ليبيا في موعدها المحدد.

وفيما تحدثت مصادر مصرية وسودانية معارضة عن ترتيبات لعقد اجتماع للجنة الرباعية السودانية مع السلطات المصرية، تضم المهدي ورئيس المعارض محمد عثمان الميرغني ومندوب العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان وفاروق ابو عيسى امين اتحاد المحامين العرب، الخميس في القاهرة، علم ان المهدي ومعاونيه لم يتلقوا اي اتصالات من المصريين بهذا الخصوص.

ويتوقع ان يعود الميرغني من المملكة العربية السعودية الى العاصمة المصرية غدا، واكد مساعدوه انه لا توجد خطط لعقد اجتماع بينه وبين المهدي الا بعد عودة الاخير من رحلته لطرابلس.

واكد مصدر مسؤول في حزب الامة ان رئيس الحزب سيبلغ المسؤولين الليبيين بأن الحد الادنى للوفاق بالنسبة الى حزب الامة يتمثل في المطالب التي تضمنتها المذكرة التي رفعتها المعارضة داخل السودان الى الفريق البشير في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال ان حزب الامة ـ الذي يعد احد اكبر حزبين سياسيين في السودان منذ عهد الاستعمار البريطاني ـ يريد حلا قوميا وليس اتفاقا ثنائيا مع حكومة الفريق البشير. واشار الى ان من المشكلات التي تعوق تسريع حل الازمة السودانية «ان النظام يتحدث الآن باكثر من اربعة او خمسة ألسن»، وهي اشارة الى تضارب تصريحات مسؤولي الحكومة السودانية.

وفي الخرطوم اكد قياديون في نظام ثورة الانقاذ الوطني ان النقاش بشأن الوفاق يثير جدلا وصفوه بالخطورة داخل مؤسسات النظام. وقالوا ان المصالحة تسببت حتى قبل اتضاح معالمها في شرخ عميق بين مراكز القوى داخل المؤسسة التي تهيمن على النظام، مؤكدين ان مركز القوة الاشد نفوذا ـ ويضم رئيس الجمهورية وكبار ضباط الجيش وعددا من رموز الجبهة الاسلامية القومية ـ يؤيد المضي في طريق المصالحة.

ولوحظ ان صحف العاصمة السودانية خلت امس من اي تصريح يندد بالوفاق من جانب مركز القوة الاشد نفوذا، بينما تواصل الصحف، خصوصا التابعة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم، نشر تصريحات للدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان ومساعده محمد الحسن الامين تندد بالاحزاب المعارضة وقيادتها التي وصفها الترابي اخيرا بانها قيادات تجاوزها التاريخ.

وواصل التلفزيون الحكومي امس الاول عرض مشاهد من آخر عملية عسكرية نفذتها فصائل المعارضة السودانية على الطريق الرئيسية التي تربط العاصمة الخرطوم بميناء بورتسودان على البحر الاحمر. ورافقت المشاهد تعليقات غاضبة تندد بالمعارضة وتصف نشاطها بانه خيانة للوطن. وقال معارضون في القاهرة ان قوات التجمع الوطني الديمقراطي ستواصل تصعيد عملياتها المسلحة ضد قوات الحكومة السودانية الى ان تتلقى اوامر من زعماء الاحزاب السياسية بوقف تلك الهجمات.

العراق يعلن تصميمه على اسقاط الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقة الحظر

■ بغداد ـ اف ب: حذر مسؤول عسكري عراقي كبير امس الطيارين الامريكيين والبريطانيين الذين يحلقون في الاجواء العراقية ضمن منطقتي الحظر الجوي «من مغبة الاستمرار في خرق الاجواء العراقية» ونصحهم بـ «الكف عن ذلك قبل اسقاط المزيد من طائراتهم».

ونقلت صحيفة «الجمهورية» امس عن قائد القوة الجوية الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر قوله «سنفاجئهم في اسقاط المزيد من طائراتهم، ولا يتصوروا مطلقا ان طائراتهم الحديثة المتطورة في مأمن عند الطيران في اجوائنا من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب».

واضاف ان «التكنولوجيا المتقدمة لن تقف حائلا بوجه ارادة ابناء القائد العظيم صدام حسين ومنهم صقورنا الابطال المصممون على مطاردة طياريهم والاشتباك معهم ما داموا فوق اجوائنا وتلقينهم اقسى الدروس».

وجاء هذا التحذير في وقت صعدت فيه الطائرات الامريكية والبريطانية من طلعاتها الجوية في شمال وجنوب العراق ومهاجمة الاهداف العراقية.

وهو يأتي ايضا في وقت تستعد فيه القوة الجوية العراقية للاحتفال بالذكرى 66 لعيد تأسيسها الذي يصادف في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) من كل عام.

وشدد الفريق الطيار الركن بكر على تصميم سلاح الجو العراقي على مواصلة التصدي للطائرات الافريكية والبريطانية. وقال «نحن مستمرون في مواجهة العدوان الامريكي البريطاني الاحمق بعزم وتصميم لا يتزعزعان، اذ كلما زادوا ايغالا في الطيران واختراق اجوائنا الوطنية كلما زاد تصميمنا على طردهم ومواجهة عدوانهم السافر».

وفند المسؤول العسكري العراقي التصريحات الصادرة من الكويت والسعودية والتي تحاول التنصل من الاشتراك بالطلعات الجوية وقال «ان الطائرات الامريكية والبريطانية تنطلق من قاعدة علي السالم في الكويت ومن قواعد الرياض والظهران (سلطان) والطائف في السعودية».

واشار الى ان القوة الجوية العراقية «تتابع كل هذا وتميز تلك الطائرات جيدا».

وخلص قائد القوة الجوية العراقية الى القول «ان ما يزعمون من مناطق الحظر الجوي محرمة علينا هو حق سيادي ووطني لنا لايمكننا التنازل عنه ابدا ولا عن الدفاع عن بلادنا وشعبنا الصابر الصامد ضد المعتدين الاشرار».

وقال «اننا مصممون على طرد غربان الشر من اجوائنا وسنظل نمارس هذا الحق يوميا مع تحذيرنا للطيارين الامريكان بانهم ليسوا بمأمن».

وكان عضو قيادة حزب البعث عبد الغني عبد الغفور قد اكد في الرابع من نيسان (ابريل) الجاري ان «العراق نجح في اصابة عدة طائرات معتدية».

واضاف «ان الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيان لكن هناك اثباتات على كون الطائرات (الامريكية والبريطانية) اصيبت ووقعت خارج الحدود العراقية».

العراق يطالب الجامعة العربية بادانة الغزو العسكري التركي الاخير للشمال

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت بغداد جامعة الدول العربية الى ادانة الغزو العسكري التركي الجديد لشمال العراق ومطالبة الحكومة التركية بـ «التوقف عن ممارسته مستقبلا واحترام سيادة العراق ووحدة اراضيه».

وذكرت الصحف العراقية امس ان هذه الدعوة جاءت في رسالة بعث بها وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد وقام بتسليمها مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية.

وطلب الوزير الصحاف من عبد المجيد «القيام بما يمليه عليه واجبه القومي وميثاق الجامعة من رفض لهذا العدوان المتكرر ومطالبة الحكومة التركية بالتوقف عن ممارسته واحترامها لسيادة العراق ووحدة اراضيه».

واشار الوزير الصحاف الى ان القوات العسكرية التركية التي اجتازت الحدود العراقية خلال الشهر الحالي اوقعت «اضرارا جسيمة في ارواح وممتلكات المواطنين من ابناء الشعب الكردي فضلا عن الاضرار التي لحقت بالممتلكات العامة».

وندد الصحاف بموقف الحكومة التركية وقال «ان مما يؤسف له ان الحكومة التركية ما تزال تواصل خروقاتها وعدوانها المستمر على سيادة العراق بذرائعها الواهية المعروفة التي تزعم ان قواتها تقوم بمطاردة عناصر تهدد امن تركيا»، مؤكدا ان هذا امر «يفتقر الى الدقة ولا يستطيع ان يفسر العدوان التركي لا من الناحية السياسية ولا من ناحية القانون الدولي».

وكانت قوات عسكرية تركية قد بدأت في السادس من نيسان (ابريل) الجاري عملية ضد قواعد حزب العمال الكردستاني التركي في شمال العراق قتل خلالها 59 منهم استنادا الى حصيلة نشرتها الاحد الماضي وكالة انباء الاناضول التركية الرسمية.

وتهدف هذه العملية الى تدمير الاستعدادات اللوجستية لحزب العمال الكردستاني التركي. وقالت صحيفة كوم حورييت ان حوالي عشرين الف جندي تركي يشاركون في العملية.

وقد درج الجيش التركي على شن عمليات عسكرية ضد المتمردين الاكراد في شمال العراق لا سيما في هذا الفصل من السنة لمنع حزب العمال الكردستاني الذي يطالب بالانفصال عن تركيا من شن عمليات ضد اهداف في الاراضي التركية.

روسيا تدعو الى رفع الحظر عن العراق

■ بغداد ـ اف ب: دعا السفير الروسي في بغداد نيكولاي كورتزوف الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق، مؤكدا انه «يلحق الضرر بالمصالح الروسية».

وقال كورتزوف في لقاء مع التلفزيون العراقي الليلة الماضية ان «استمرار الحصار يلحق الضرر بالمصالح العراقية وكذلك بالمصالح الروسية كما يلحق الضرر بمصالح الكثير من دول العالم وبشكل خاص الدول المجاورة للعراق».

وجدد السفير الروسي موقف بلاده الرافض لاستمرار فرض مناطق الحظر الجوي التي انشئت في شمال وجنوب العراق عامي 1991 و1992 قائلا «نحن نعلن موقفنا هذا بصراحة وباستمرار، نحن نعتبر انه لا يوجد اساس شرعي او سند قانوني لوجود مناطق حظر جوي» في شمال وجنوب العراق.

واضاف قائلا «ليس هناك قرارات في مجلس الامن الدولي (بهذا الشأن) وليس هناك شرعية لانتهاك الاجواء العراقية، ولا يوجد هناك اية شرعية لانتهاكات سلامة اراضي العراق في الشمال او الجنوب».

ولا يعترف العراق بهذه المناطق حيث ازدادت الاشتباكات بين الطائرات الامريكية والبريطانية ووسائل الدفاع الجوي العراقية منذ الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وجاءت تصريحات السفير الروسي في الوقت الذي تقدمت فيه روسيا بمشروع قرار ينص على رفع الحظر على الممتلكات المدنية العراقية بعد تحقق بعض الشروط.

ووصفت واشنطن هذا المشروع بانه «غير جدي» واعترفت بانها تواجه «بعض المشكلات» مع مشروع اخر تقدمت به بريطانيا ودعمته هولندا.

ويستند المشروعان على التوصيات الاخيرة التي تقدمت بها ثلاث لجان في مجال نزع الاسلحة والشؤون الانسانية والممتلكات والمفقودين.

وكان العراق قد اكد مرارا عدم اعترافه بالمناقشات الجارية في مجلس الامن الدولي نظرا لعدم مشاركته فيها وكذلك عدم قبوله لاية نتائج تسفر عنها هذه المناقشات.

الكويت: مجلس الوزراء يؤكد رفضه المساس بالقرآن ويعبر عن الثقة بوزير الاوقاف

■ الكويت ـ اف ب: اكد مجلس الوزراء الكويتي رفضه المساس بالقرآن الكريم وحفظه من التحريف والتبديل، معربا في الوقت نفسه عن ثقته بوزير العدل ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية احمد الكليب الذي يواجه مطالب من بعض اعضاء مجلس الامة باستجوابه على اخطاء وردت في نسخ للمصحف الشريف.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل ان مجلس الوزراء ناقش هذا الموضوع في جلسته العادية التي عقدها امس برئاسة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح واستمع الى شرح من الوزير حول الموضوع موضحا كافة الحقائق والبيانات المتعلقة به وما تم اتخاذه من اجراءات في هذا الشأن».

وقال الدخيل ان مجلس الوزراء اعرب عن تأييده لما اتخذه وزير العدل ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية من اجراءات لتدارك الامر وتصحيح الوضع ومحاسبة المسؤولين عنه»، وان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء «اكد في هذا الصدد التقدير والثقة التامة التي يوليها صاحب السمو لوزير العدل ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية احمد خالد الكليب واعرب باسمه وباسم اعضاء الحكومة عن اعتزازه بالجهود التي يبذلها السيد الوزير للقيام بالمسؤوليات التي يضطلع بها لمواصلة جهوده وعطائه المعهود في خدمة وطنه».

واعلن الكليب امس انه اصدر قرارا بتشكيل لجنة تحقيق من خمسة اعضاء للتعرف على الاسباب التي ادت الى طباعة المصحف الشريف في طبعته الخامسة (حجم النصف) بالصورة التي صدرت بها بعض نسخه التي شابتها بعض الاخطاء التي لا تليق بكتاب الله وتحديد الجهة المسؤولة والعمل لتلافي مثل هذه الاخطاء مستقبلا.

ودعا القرار اللجنة الى رفع تقرير عن نتائج التحقيق في غضون شهر من تاريخ مباشرة التحقيق.

وقالت مصادر في وزارة الاوقاف ان الكليب ووكلاء وزارته وقيادات الامانة العامة للاوقاف وهي الجهة التي وزعت النسخ عقدوا اجتماعا مطولا استغرق اكثر من ثلاث ساعات ليلة الاحد لاعداد مسودة رد على الاستجواب الذي تقدم به عضو مجلس الامة انس الخضاري.

الاتصالات مستمرة لتسوية الازمة الحكومية في الهند

■ نيودلهي ـ اف ب: استمرت الاتصالات لتشكيل حكومة جديدة في الهند امس بعد ثلاثة ايام على سقوط حكومة القوميين الهندوس من دون ان يبدو الحل قريبا. واكد حزب المؤتمر المعارض الرئيسي انه يتمتع بالدعم الكافي لتشكيل حكومة جديدة الا ان الخلافات الشخصية والايديولوجية بين مختلف الشركاء الضروريين لتشكيل ائتلاف يتمتع بالاكثرية لم تسو بعد.

وقالت الصحف ان الرئيس ك.ر. نارايانان الذي عليه ان يختار من يكلفه تشكيل حكومة جديدة لن يتخذ قراره قبل مساء الاربعاء على اقرب تقدير اذ قرر اعطاء الاولوية لتبني ميزانية 1999–2000 التي يفترض ان يتم اقرارها اليوم الاربعاء في البرلمان.

ويفترض مبدئيا ان تكلف سونيا غاندي (52 عاما) زعيمة حزب المؤتمر تشكيل الحكومة السادسة منذ 1996. الا انها وحتى امس لم تعلن نواياها، ومن غير المؤكد ان تنطلق في هذه المغامرة بنفسها وان تقرر دعم شخص آخر.

وطرح عدد من المسؤولين الحزبيين اسم الزعيم الشيوعي الرئيسي جيوتي بازو رئيس حكومة ولاية البنغال الغربية منذ اكثر من 20 عاما، رغم ان حزبه لا يملك سوى 32 مقعدا من اصل 545 يتألف منها مجلس النواب.

وقد استقال رئيس الوزراء القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي السبت بعد هزيمة الائتلاف الحكومي الذي يقوده منذ 13 شهرا. وقد سقطت هذه الحكومة بفارق صوت واحد في تصويت على الثقة وتقوم حاليا بتصريف الاعمال.

واعرب حزب الشعب الهندي الذي يراسه فاجبايي عن ارتياحه للخلافات القائمة بين اعدائه ويضغط حاليا ليكلف مجددا تشكيل حكومة في حال فشل حزب المؤتمر في اثبات قدرته على تشكيل حكومة مستقرة.

وفي غياب ضمانات مماثلة يمكن للرئيس نارايان ان يقرر اجراء انتخابات تشريعية جديدة قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي في 2003. وفي حال تم ذلك فانها ستكون ثالث انتخابات عامة تجري في الهند في غضون ثلاث سنوات.

وزير المالية العراقي يزور قطر

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان وزير المال العراقي حكمت مزبان ابراهيم وصل الاثنين الى الدوحة للمشاركة في اجتماعات تعقدها مؤسسات مالية ابتداء من يوم الثلاثاء في قطر.

واضافت الوكالة ان وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري يوسف حسين كمال كان في استقبال الوزير العراقي في مطار الدوحة. وتستمر اعمال اجتماع الدوحة الذي يشارك فيه عدد من الصناديق والمؤسسات المالية في العالم العربي لمدة يومين.

وقد اعادت قطر التي اصيبت خلال حرب الخليج (كانون الثاني/يناير–شباط/فبراير 1991) بصواريخ ارض–ارض عراقية، علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر. وخلال الحرب قدمت قطر تسهيلات عسكرية الى الولايات المتحدة وبريطانيا وكل التحالف الدولي الذي طرد القوات العراقية من الكويت.

اليمن: تشكيل لجنة من احزاب المعارضة لتصحيح جداول الانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

اقرت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن امس تشكيل لجنة مشتركة من احزاب السلطة والمعارضة للاشراف على عملية تصحيح جداول الناخبين مركزيا التي تطالب بها احزاب المعارضة كشرط للمشاركة في لجان قيد وتسجيل الناخبين.

وعلمت (القدس العربي) ان اللجنة المشتركة التي شكلت بناء على اقتراح من حزب الاصلاح المعارض تكونت من اربعة اعضاء احدهم يمثل حزب المؤتمر الشعبي الحاكم والثاني يمثل حزب الاصلاح والثالث يمثل احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة والاخير يمثل للجلس الوطني للمعارضة. وكانت اللجنة العليا للانتخابات التقت امس بقادة الاحزاب لمناقشة الاسلوب الامثل لتصحيح جداول الناخبين بعد اتخاذ حزب الاصلاح قرارا بعدم المشاركة في لجان تسجيل الناخبين ما لم يتم تصحيح جداول الناخبين السابقة التي تم تنفيذها في الاعوام 1993 و1997 وشاركت حزب الاصلاح في هذا الموقف احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة المكون من خمسة احزاب اكبرهم الحزب الاشتراكي اليمني.

واكد رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح محمد قحطان لـ(القدس العربي) ان حزبه اتخذ قراره بمقاطعة المشاركة في لجان القيد والتسجيل للناخبين لاقتناعه بوجود خروقات كبيرة في جداول الناخبين السابقة وما لم يتم تصحيح هذه الجداول فان قرار المقاطعة سيبقى ساريا.

واشار الى ان هذا القرار اتخذ من كافة المستويات القيادية في الحزب واقرته الهيئة العليا للحزب ـ المكتب السياسي ـ لما رأت من صواب في الموقف واهمية تصحيح هذه الجداول.

وذكر قحطان ان لجنة الانتخابات اقرت الاسبوع الماضي بالسماح لاحد مندوبي الاصلاح بالاشراف على عملية تصحيح جداول الناخبين الذي تقوم به لجنة الانتخابات مركزيا غير انه لم يتمكن من عمل اي شيء ورأى ان عملية التصحيح كانت تتم وفق رؤية لجنة الانتخابات وليس كما ينبغي ان تتم مما اضطر حزب الاصلاح الى اقتراح تشكيل هذه اللجنة المشتركة لتتولى عملية الاشراف المشترك من قبل كافة الاحزاب واتخاذ قرار جماعي ازاء اي تطورات قادمة. جدير بالذكر ان اللجنة العليا للانتخابات كانت اقرت الاسبوع الماضي توزيع اللجان الخاصة بعملية القيد والتسجيل على مختلف الاحزاب السياسية في البلد غير ان حزب الاصلاح رفض المشاركة في تلك اللجان حتى اجراء التصحيح المركزي لجداول الناخبين السابقة.

صنعاء واديس ابابا اتفقتا على تعزيز العلاقات بينهما

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاثيوبية امس الثلاثاء ان الحكومتين الاثيوبية واليمنية اتفقتا على تعزيز العلاقات الثنائية بينهما في العديد من المجالات الاقتصادية.

وقال بيان اصدرته الخارجية الاثيوبية ان اديس ابابا وصنعاء وقعتا في الخامس عشر من نيسان (ابريل) اتفاقات اقتصادية لتشجيع التجارة بينهما اضافة الى السياحة والزراعة والاستثمار ودفع القطاع الخاص في كلا البلدين. وكان وفد وزاري اثيوبي برئاسة وزير التنمية والتعاون الاقتصادي جيرما بيرو قام نهاية الاسبوع الماضي بزيارة رسمية استغرقت ثلاثة ايام الى صنعاء في اطار تعزيز دور اللجنة الاثيوبية اليمنية المشتركة التى تشكلت عام 1992.



النيران مشتعلة داخل الكنيسة في اندونيسيا التي تعاني من تزايد في اعمال العنف الطائفية (رويترز)

حرق كنيسة في اندونيسيا ردا على انفجار بمسجد

■ جاكرتا ـ رويترز: قال صحافي محلي امس الثلاثاء ان حشدا من نحو الف شخص اشعلوا النار في كنيسة في مدينة اندونيسية كبيرة بعد ان اصاب انفجار قنبلة اكبر مسجد في البلاد. وقال الصحافي لرويترز من يوجونغ باندانغ التي تبعد نحو 1400 كيلومتر شرقي جاكرتا «هاجم الحشد مجمع مدرسة مسيحية بما فيها كنيسة واشعلوا النار فيه في وقت متاخر يوم الاثنين».

وقال الصحافي ان عشرات من الشرطة الاندونيسية اضطروا لاطلاق طلقات تحذير لفض الحشد فاصابوا شخصين اثنين على الاقل بجراح في المدينة الواقعة في جزيرة سولاويزي الجنوبية.

ولم يمكن على الفور محادثة مسؤولي الشرطة والجيش في اندونيسيا لسؤالهم التعقيب.

ويوم الاثنين انفجرت قنبلة في جامع الاستقلال بجاكرتا اكبر مساجد اندونيسيا. وجاء الانفجار عقب ازدياد العنف الديني في اندونيسيا التي يغلب المسلمون على سكانها.

وكان اسوأ عنف في جزر ملقا الشرقية حيث قتل نحو 300 شخص في معارك بين المسلمين والمسيحيين هذا العام.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تندد بتعذيب اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة

■ القاهرة ـ اف ب: نددت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الثلاثاء بالتعذيب الذي يتعرض له اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة وعدم توفير محاكمات عادلة لهم.

واكدت المنظمة في بيان ورد الى وكالة فرانس برس ان 25 من المتهمين الـ107 الذين جرت محاكمتهم في اطار قضية «العائدون من البانيا» التي استغرقت 12 اسبوعا وصدر الحكم فيها الاحد «جرى تعذيبهم في مكاتب اجهزة امن الدولة» في مصر.

واشار البيان الى انه «من الوسائل المستخدمة (في التعذيب) تعريض الاجزاء الحساسة من الجسم للصدمات الكهربائية وتعصيب الاعين وتقييد ايدي وارجل الضحايا لفترات طويلة وضربهم بالعصي».

واضاف ان المتهمين وضعوا ايضا في زنزانات منفردة.

واشار البيان الى حالة زوجتي اثنين من المتهمين تم اعتقالهما وتعذيبهما بالصدمات الكهربائية.

واتهمت المنظمة ايضا قوات الامن بضرب شقيق احد المتهمين وتعريضه للصدمات الكهربائية.

وقد تمكن محامو المنظمة من حضور الجلسات ومن مقابلة المعتقلين واسرهم. ومن المقرر ان تصدر المنظمة بيانا مفصلا عن هذه الوقائع.

وقد اصدرت المحكمة العسكرية العليا الاحد احكاما بالاعدام بحق تسعة من اعضاء مجلس شورى تنظيم «الجهاد» المحظور الهاربين، وبينهم زعيمه، ايمن الظواهري الذي يعتبر الذراع الايمن للثري السعودي الاصل اسامة بن لادن.

ومثل 47 متهما من اصل 107 امام المحكمة التي برأت 20 منهم بينهم 11 حاضرون.

وحكم على 11 متهما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، بينهم ثلاثة حضوريا.

واعربت المنظمة عن الامل في «ان يؤدي نشر هذا التقرير الى حمل السلطات المصرية على وقف المحاكمات العسكرية».

واكدت في المقابل انها تتفهم «مسؤولية الدولة في محاربة الارهاب» لكنها ترى ان على الحكومة الوفاء «بواجباتها في احترام حقوق الانسان كما ينص الدستور المصري والاتفاقات الدولية».

مجلس الامن يدعو حركة طالبان لاستئناف المفاوضات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا مجلس الامن الدولي حركة طالبان الاثنين للعودة الى طاولة المفاوضات لوقف الحرب الاهلية في افغانستان.

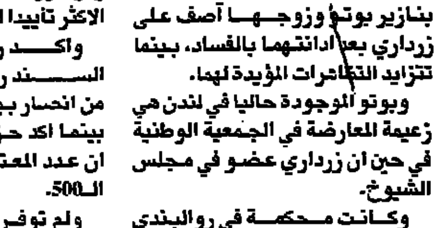
وقد اوقفت حركة طالبان التي تسيطر على 80 في المئة من الاراضي الافغانية، المفاوضات الرامية الى تقاسم السلطة مع تحالف المعارضة الشمالية قبل عشرة ايام.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الامن السفير الفرنسي الان دوجامي ان اعضاء مجلس الامن «يدعون حركة طالبان الى اعادة النظر في موقفها والاسراع في العودة الى طاولة المفاوضات».

واضاف ان المجلس «يعرب عن قلقه من الاستعدادات العسكرية للطرفين».

وذكرت واشنطن ان حركة طالبان تستعد على ما يبدو لشن هجوم خاطف على مختلف مواقع المعارضة الشمالية التي يتزعمها احمد شاه مسعود.

البرلمان الباكستاني يبدأ اجراءات اسقاط عضوية بنازير بوتو



■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية ان البرلمان الباكستاني بدأ امس الثلاثاء اجراءات اسقاط عضوية رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو وزوجها آصف على زرداري بعد ادانتهما بالفساد، بينما تتزايد التظاهرات المؤيدة لهما.

وبوتو الموجودة حاليا في لندن هي زعيمة المعارضة في الجمعية الوطنية في حين ان زرداري عضو في مجلس الشيوخ.

وكانت محكمة في روالبندي مختصة بقضايا الفساد قد حكمت على بوتو وزوجها الخميس الماضي بالسجن لمدة خمس سنوات وبدفع غرامة بقيمة 8,6 مليون دولار.

وقالت مصادر قريبة من الزوجين ان محاميهما يستعدون الى تقديم استئناف لهذين الحكمين امام المحكمة العليا.

وقد تلقى رئيسا غرفتي البرلمان اشعارا بالحكم وحولا الملف الى رئيس اللجنة الانتخابية، وهي الهيئة الوحيدة المخولة البت في اسقاط عضوية النواب والشيوخ.

في غضون ذلك تظاهر الالاف من اعضاء حزب الشعب الباكستاني الذي تتولى بوتو رئاسته مدى الحياة في انحاء مختلفة من باكستان لا سيما في ولاية السند (جنوب البلاد) مسقط رأس بوتو.

وتعطلت الحياة الاقتصادية في هذه الولاية التي تشكل ايضا المعقل السياسي لبوتو بسبب اضرابات عامة في مدن عديدة منها مثل حيدر اباد وخيباربور وميربور ولاركانا ونوديرو علما بان هاتين المدينتين هما الاكثر تأييدا لعائلة بوتو.

واكد رئيس الشرطة في ولاية السند رانا مقبول ان قرابة 200 من انصار بوتو اعتقلوا منذ الاثنين بينما اكد حزب الشعب الباكستاني ان عدد المعتقلين من انصاره تجاوز الـ500.

ولم توفر الاحتجاجات مدينة بيشاور في شمال غرب البلاد حيث استخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع بهدف تفريق مئات المتظاهرين.

كما تظاهر انصار لحزب بوتو في البنجاب الولاية الواقعة في وسط البلاد رغم انها تعتبر الداعم الرئيسي لـ«ابن الولاية» نواز شريف الرئيس الحالي للوزراء وعدو بنازير بوتو اللدود.

ومنذ اقالة حكومتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تتهم بوتو خلفها شريف بانه يريد طردها من الساحة السياسية الباكستانية مستخدما القضاء.

ورفضت الحكومة هذه الاتهامات مؤكدة ان مكافحة الفساد كانت دائما عملية تتم بشفافية ومن دون انحياز.

وزرداري مسجون منذ اقالة حكومة زوجته التي كان يتولى فيها وزارة الاستثمارات الاجنبية.



بنازير بوتو

سفير اوروغواي بمصر يتلقى تهديدات بسبب تسليم احد الاصوليين

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تلقى سفير اوروغواي لدى مصر تهديدا في اتصال هاتفي قالت مصادر سياسية انه متصل بالمساعي الرامية لتسليم متشدد اسلامي للقاهرة.

واعتقل المشتبه به ويدعى سعيد حسن المحمدي في اوروغواي في كانون الثاني (يناير) لمحاولته دخول البلاد قادما من البرازيل بجواز سفر ماليزي مزور.

وتريد مصر تسلم المحمدي المشتبه في ضلوعه في مذبحة عام 1997 التي سقط خلالها 58 اجنبيا واربعة مصريين في مدينة الاقصر.

وقال بيان لوزارة الخارجية باوروغواي الاسبوع الماضي ان السفير خورخي لويس ديليسانتي تلقى تهديدا في اتصال هاتفي في منزله في 13 نيسان (ابريل). وقالت ان الشرطة المصرية شددت الحراسة على دبلوماسيي اوروغواي.

واكد ديليسانتي تلقيه التهديد ولكنه لم يعط تفاصيل. وقال لرويترز امس «تلقيت تهديدا. وسأقوم بواجباتي واجتماعاتي كالمعتاد».

وذكرت صحيفة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن باللغة العربية يوم الاحد ان التهديد كان بالقتل.

وقال مصدر سياسي في القاهرة «الامر فيما يبدو متصل بقضية التسليم».

واتهمت اوروغواي المحمدي بالتنقل بجواز سفر مزور.

وقالت وسائل الاعلام في اوروغواي انه كان في طريقه الى لندن وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية ربطته بالمنشق السعودي المولد اسامة بن لادن المتهم بالتدبير لهجومين استهدفا سفارتين امريكيتين في افريقيا في اب (اغسطس).

وفي شباط (فبراير) قال هيكتور غروس مستشار السفارة المصرية في اوروغواي بشأن هذه القضية ان من المرجح ان تقبل اوروغواي طلب مصر تسلم الرجل اذا تعهدت مصر بالا تعدمه.

واشار المصدر السياسي الى ان اوروغواي ارادت دليلا على الاتهامات الموجهة للمحمدي وتأكيدات بتسليمه للسلطات المدنية.

وليس بين مصر واوروغواي اتفاقات لتسليم المجرمين. وتشتبه القاهرة بانتماء المحمدي للجماعة الاسلامية التي تسعى للاطاحة بحكم الرئيس المصري حسني مبارك بهدف انشاء حكم اسلامي متشدد.

وعادة ما يحال المتشددون الى محاكم عسكرية او محاكم امن الدولة. وتم تنفيذ حكم الاعدام بحق 68 شخصا من اصل ما يزيد على 90 شخصا صدرت بحقهم احكام بالاعدام.

وقتل اكثر من 1200 شخص معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة منذ حمل المتشددون الاسلاميون السلاح لشن حملتهم المسلحة ضد الحكومة عام 1992.

نلسون مانديلا في الصين الشهر المقبل

■ بكين ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الصينية في بكين امس الثلاثاء ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا سيقوم بزيارة دولة الى الصين من الخامس الى السابع من ايار (مايو) المقبل بدعوة من نظيره الصيني جيانغ زيمين.

وستكون هذه الزيارة الاولى لمانديلا الى الصين منذ ان اقيمت في بداية 1998 العلاقات الدبلوماسية بين بكين وبريتوريا التي كانت تعترف بتايوان حكومة شرعية للصين.

وكانت جنوب افريقيا في السابق الشريك الرئيسي لتايوان بين ثلاثين دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع الجزيرة.

وبعد اقامة العلاقات الدبلوماسية قام نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي بزيارة رسمية الى الصين في نيسان (ابريل) 1998.

البابا يوحنا بولس الثاني في ارمينيا في الاسبوع الاول من تموز

■ يريفان ـ اف ب: اعلن المكتب الصحافي لكاثوليكوس الكنيسة الارمنية امس الثلاثاء ان البابا يوحنا بولس الثاني سيقوم بزيارة الى ارمينيا من الثاني الى الرابع من تموز (يوليو) المقبل بدعوة من البطريرك كراكين الاول والرئيس الارمني روبرت كوتشاريان.

وهذه الزيارة ستكون الاولى لرئيس الكنيسة الكاثوليكية الغربية في تاريخ ارمينيا.

وكان البابا قد زار في 1993 ليتوانيا، احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وقد توجه وفد من الكنيسة الارمنية في الشهر الماضي الى الفاتيكان للتحضير لهذه الزيارة التي اعرب البابا منذ وقت طويل عن رغبته في القيام بها. ويعد القادة الدينيون والسياسيون الارمن حاليا الاحتفالات بالذكرى الالف وسبعمئة لاعتراف الدولة الارمنية بالدين المسيحي التي تصادف في العام 2001.

القضاء الايراني يرفض طلبا بالغاء الحكم الصادر على رئيس بلدية طهران السابق

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان القضاء الايراني رفض طلبا من محامي رئيس بلدية طهران السابق غلام حسين كرباستشي بالغاء الحكم الصادر في حق موكله لعيب في الشكل.

وقال بيان باسم السلطة القضائية ان «المحكمة العليا رفضت طلب المحامي بهمن كشاورز الذي اشار الى عيب في الشكل وطلب باعادة بحث الملف بشكل معمق».

وقد ثبتت المحكمة العليا في مطلع نيسان (ابريل) الحكم الصادر على رئيس بلدية طهران السابق الذي يخشى ان يدخل السجن.

وكان متحدث باسم القضاء قد اشار مؤخرا الى ان «الحكم على غلام حسين كرباستشي حول للتنفيذ».

وفي محاكمة علنية هي الاولى من نوعها منذ ثورة 1979، حكم على كرباستشي في تموز (يوليو) 1998 بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة الفساد وسوء الادارة ويمنعه عن ممارسة اي وظيفة عامة في غضون عشرين عاما وتغريمه مبلغا كبيرا وجلده ستين جلدة.

ثم خفضت محكمة الاستئناف هذا الحكم في كانون الاول (ديسمبر) الى سنتي سجن ومنعه من تولي وظيفة عامة طوال عشر سنوات. واستبدلت المحكمة ايضا حكم الجلد بغرامة.

وقد ادت محاكمة كرباستشي الى مواجهات حادة بين الجناح الاصلاحي في النظام وبين المحافظين، مثيرة ازمة سياسية حادة في صفوف النظام.

وطبقا للاجراءات المعتادة، فان القضاء يمكن ان يامر في اي لحظة بوقف رئيس البلدية السابق الذي اطلق سراحه بموجب كفالة منذ محاكمته في السنة الماضية.

والمخرج الوحيد الممكن له حاليا هو عفو يصدر عن مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي.

وكرباستشي معفي رسميا من وظيفته لكن لم يعين بديل منه على رأس بلدية العاصمة بعد.

وقد دان الجناح الاصلاحي في النظام هذه المحاكمة التي وصفها بانها «محاكمة سياسية» قام بها القضاء الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون.

محاكمة اربعة صحافيين مصريين بتهمة التشهير

■ القاهرة ـ اف ب: قرر النائب العام المصري رفع دعوى جنائية على اربعة صحافيين يعملون في صحيفة «الشعب» الاسلامية لاتهامهم بالتشهير والقذف والذم.

واوضح مصدر قضائي ان رئيس تحرير صحيفة «الشعب» التى تصدر مرتين اسبوعيا مجدي حسين والصحافيين عادل حسين وصلاح بديوي ورسام الكاريكاتير عصام حنفي سيمثلون امام محكمة الجنايات بتهمة التشهير بوزير الزراعة يوسف والى الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم).

وقد بدا التحقيق الاثنين باستجواب الصحافيين الاربعة امام النائب العام رجاء العربي اثر شكوى قدمها ضدهم والى في مطلع نيسان (ابريل) الماضي.

وتحت عنوان «فاض الكيل اوقفوا هذا الوزير عند حده» تشن الشعب منذ 31 عددا حملة على الوزير الذي تتهمه بالتعاون مع اسرائيل والقضاء على المحاصيل المصرية عبر السماح باجراء تجارب زراعية اسرائيلية خطيرة يستغلها عملاء الموساد دوليا لتشويه سمعة مصر».

السلطة العسكرية الحاكمة في النيجر تعلن عن انتخابات في تشرين الثاني

■ نيامي ـ اف ب: اعلنت السلطة العسكرية الحاكمة في النيجر الاثنين عن تنظيم انتخابات نيابية ورئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد اعلن عن هذا البرنامج لـ«العودة الى الديمقراطية» الرجل القوي في البلاد القومندان داودا مالام وانكي في رسالة بثتها الاذاعة الوطنية.

وينص البرنامج ايضا على اجراء استفتاء دستوري في حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة ثانية، اعلن القومندان وانكي الذي تسلم السلطة بعد اغتيال الرئيس ابراهيم باري ماينا سارا في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري في قاعدة عسكرية بالقرب من نيامي، عن تشكيل هيئات لصياغة مشروع دستور جديد وقانون انتخابي.

واضاف ان الرئيس المقبل للجمهورية سيتسلم مهام منصبه في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وفي رسالته وصف القومندان وانكي اغتيال الجنرال ماينا سارا بانه «مجرد حادث» واعتبر ان النيجر تجتاز «واحدة من اصعب فترات تاريخها».

هكذا من الاصل

المغرب يحث عرفات على التريث للحصول على شرعية دولية لاعلان الاستقلال

الرئيس الفلسطيني يصل القاهرة اليوم لاجراء محادثات حول الدولة الفلسطينية

■ الرباط ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصل اليوم الاربعاء الى القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك بشأن مسألة اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال موسى للصحافيين ان مباحثات مبارك وعرفات ستتناول نتائج الاتصالات التي اجراها الرئيس الفلسطيني خلال جولته الحالية بشأن موعد اعلان الدولة الفلسطينية.

وقد توجه عرفات امس الأول الاثنين الى الرباط في اطار جولة عربية ودولية تهدف الى حشد الدعم الدولي لحق الفلسطينيين في اعلان دولتهم. وتأتي زيارة عرفات للقاهرة قبل يوم واحد من وصول الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان الى العاصمة المصرية لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك ستتمحور ايضا حول مسألة الدولة الفلسطينية كما ذكرت الرئاسة الاسرائيلية امس الأول الاثنين.

واجرى رئيس السلطة الفلسطينية محادثات امس في الرباط مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في اطار جولته العربية والدولية لاجراء مشاورات حول اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل أو تأجيلها لفترة قصيرة وحشد التأييد الدولي لها.

وقالت مصادر في الرباط ان المغرب يفضل ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية حتى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية العامة في 17 أيار (مايو) المقبل وانتظار ما سينتج عنها، وهي ثاني زيارة يقوم بها عرفات الى المغرب في أقل من شهرين. وتندرج في اطار التباحث حول مدى تقبل المجتمع الدولي لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) الموعد الذي تنتهي المرحلة الانتقالية أو تأجيلها الى ما بعد الانتخابات الاشتراعية في اسرائيل.

وقال مصدر فلسطيني ان عرفات اطلع العاهل المغربي على فحوى الاستشارات التي اجراها مع بعض قادة الدولة العربية والدولية، مشيرا الى دور العاهل المغربي في العالمين العربي والاسلامي بصفته رئيسا للجنة القدس وخبرته الطويلة في الحكم.

وقال عرفات في تصريح للصحافيين لدى هبوطه مطار مراكش الليلة قبل الماضية ان جولته افرزت اعتزازا بآراء زعماء الدول اللذين قابلهم وساعمل بها، واضاف ان الفلسطينيين يقتربون من الرابع من ايار (مايو) تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية التي وقع عليها الفلسطينيون والاسرائيليون، وكذلك راعيا السلام واشنطن وموسكو والاتحاد الاوروبي واليابان والنرويج بمحضر الامم المتحدة.

وقالت مصادر مطلعة ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني نصح الرئيس عرفات ما سبق ان قدمه في 24 شباط (فبراير) الماضي اثناء زيارته الرباط وهو التريث في اعلان الدولة الفلسطينية حتى تضمن لها شرعية دولية وربما حتى اعترافا من اسرائيل.

واضاف ان المغرب الذي دافع عن عملية السلام منذ بدايته لا يريده الا ان يكون سلاما عادلا وشاملا، ولذلك يرى ان تجميد علاقات المغرب مع اسرائيل عبر مكتب الاتصال الموجود في الرباط هو اكبر اشارة لحكومة بنيامين نتنياهو بأن وجهة نظره للسلام لا يوافقه عليها المغرب رغم وجود جالية يهودية في اسرائيل من اصل مغربي يتجاوز تعدادهم 60 الف شخص.

وكان عرفات اعلن قبيل مغادرته تونس باتجاه المغرب انه نصح بعدم اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو)، ولكنه اضاف ان الموضوع سيدرس في نهاية الشهر الحالي عند اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني لاتخاذ قرار واضح وصريح، وقال «من حقنا اعلان دولة مستقلة عاصمتها القدس في ختام المرحلة الانتقالية».

وهناك جدل فلسطيني وعربي ودولي بشأن اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من الشهر القادم حيث يقول المؤيدون لاقامة الدولة ان الاعلان يعني فرض أمر واقع على العالم ان يتكيف معه ويعترف به، كما ان الاعلان فيه تحقيق لطموحات الشعب الفلسطيني الذي ناضل من أجلها سنوات عديدة.

وللمعارضين وجهة نظر أخرى مخالفة تقول ان اسرائيل لم تتخل حتى الان سوى عن أقل من 40 في المئة من الاراضي التي يفترض ان تنسحب منها بموجب اتفاقية اوسلو، فإذا اعلنت الدولة في الرابع من الشهر القادم فان ذلك يعني ضمنا ان اتفاقية اوسلو قد انتهت وبالتالي هدم الاساس القانوني الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من 60 في المئة الباقية من الاراضي الفلسطينية.

انباء عن ترتيبات اردنية لدعوة وايزمان لزيارة عمان

رئيسا مصر واسرائيل يجتمعان في القاهرة

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال مكتب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان امس الثلاثاء ان وايزمان والرئيس المصري حسني مبارك سيجتمعان في العاصمة المصرية القاهرة غدا الخميس لمناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط والانتخابات الاسرائيلية.

وقالت باتيا كيتان المتحدثة باسم الرئيس الاسرائيلي ان مبارك دعا وايزمان لزيارة القاهرة.

وصرحت بان الرئيسين سيناقشان ايضا الالتماس المقدم من اسرائيل للافراج عن عزام عزام وهو من عرب اسرائيل ادين بتهمة التجسس لصالح الدولة اليهودية واصدرت عليه محكمة مصرية عام 1997 حكما بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة.

وذكر ديوان الرئيس الاسرائيلي ان وايزمان الذي تسلم الدعوة الرسمية المصرية يوم الاحد الماضي من سفير مصر لدى تل ابيب محمد بسيوني، سيجتمع اثناء زيارته للقاهرة المقرر لها ان تستغرق بضع ساعات فقط، مع الرئيس المصري حسني مبارك، حيث يتوقع ان تنصب المحادثات بينهما على آخر الجهود والتطورات المتعلقة بعملية السلام المتعثرة على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، والعلاقات الثنائية بين مصر وتل أبيب بمناسبة مرور عشرين عاما على توقيع معاهدة كامب ديفيد بين البلدين والتي صادفت اوائل الشهر الحالي.

وذكر ان وايزمان احاط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارته المرتقبة لمصر، وان الحكومة الاسرائيلية صادقت امس الأول عليها.

ونقل عن السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني قوله موضحا ان الرئيس مبارك يرغب في وضع الرئيس الاسرائيلي في صورة التطورات الاخيرة بشأن امكانية لرجاء الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الذي كان من المفترض له ان يتم في الرابع من ايار (مايو) المقبل، موعد انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني حسب ما تنص عليه اتفاقيات اوسلو الموقعة عام 1993.

من جهته صرح الرئيس الاسرائيلي لصحيفة «هآرتس» الصادرة أمس، بمناسبة زيارته المرتقبة للقاهرة انه لايستطيع الاشارة الى طبيعة المسائل التي سيتباحث حولها مع الرئيس مبارك لان المبادرة للزيارة جاءت من الرئيس المصري، وقال «سأصغي لما سيقوله وبعد ذلك سأقول بدوري ما الذي يجب أن أقوله».

وكانت الصحيفة اشارت الى احتمال ان يقوم وايزمان باثارة موضوع اطلاق سراح عزام عزام، مجددا اثناء اجتماعه يوم الخميس مع الرئيس المصري، لكنها شككت في نفس الوقت فيما اذا كان الرئيس مبارك سيكون مستعدا لاطلاق سراح عزام أو تمكينه من العودة الى اسرائيل في طائرة وايزمان، وذلك لان مثل هذه الخطوة قد تفسر على انها بادرة تخدم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتعتبر تدخلا في حملة الانتخابات الاسرائيلية.

ووقعت مصر واسرائيل معاهدة سلام عام 1979 وتوترت العلاقات بينهما بسبب تجميد عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وتلقي مصر ودول عربية اخرى مسؤولية ذلك على الحكومة اليمينية لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وقالت «هآرتس» انها علمت اخيرا ان العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين قد يدعو بدوره قريبا الرئيس الاسرائيلي وايزمان الى زيارة الاردن، مشيرة الى ان اتصالات اولية قد جرت مؤخرا في هذا الخصوص بين الجانبين. ومن جهة اخرى افاد بيان آخر أن الرئاسة الاسرائيلية اعلنت ان وايزمان سيقوم بزيارة دولة للصين اعتبارا من الاحد ولمدة سبعة ايام.

ويرافق وايزمان خلال زيارته للصين زوجته روما. وتشمل هذه الزيارة اضافة الى بكين كلا من شنغهاي وهونغ كونغ. كما يرافق وايزمن وفد اقتصادي كبير يضم خاصة ممثلي الشركات المتخصصة في التقنيات الجديدة والزراعة.

وسيتم خلال هذه الزيارة توقيع اتفاقات تعاون عدة بين شركات أسرائيلية وصينية.

وكانت الصين واسرائيل قد اقامتا علاقات دبلوماسية بينهما في كانون الثاني (يناير) 1992 ومنذ ذلك الحين وعلاقاتهما الاقتصادية والثقافية مستمرة في التحسن.

اسرائيل تحيي ذكرى عشرين الف جندي قتلوا في حروبها ضد الدول العربية

اطلاق النار على جنود اسرائيليين في قطاع غزة ولا ضحايا

مجهولون سرقوا أسلحة من سيارة ضابط اسرائيلي



جنود اسرائيليون يدققون في هويات فلسطينيين عند نقطة تفتيش في القدس (اف ب)

■ القدس ـ غزة ـ اف ب ـ ق. ب: وقف الاسرائيليون أمس الثلاثاء دقيقتي صمت ودوت صفارات الانذار في ذكرى عشرين الف جندي قتلوا في حروبها ضد الدول العربية.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال احتفال اقيم في القدس «نتذكر كل سنة الوف الشبان من اليهود وغير اليهود الذين قتلوا من اجل قيام الدولة وبقائها».

ويتم في «يوم الذكرى» احياء ذكرى 18939 جنديا اسرائيليا قتلوا منذ اقامة الدولة العبرية في 1948، الى جانب 1593 يهوديا قتلوا قبل ذلك.

واشاد نتنياهو للمنة التالية على التوالي في المناسبة نفسها بضحايا الاعمال «الارهابية» الذين لم يحدد عددهم.

واحتفل الاسرائيليون عند انتهاء «يوم الذكرى» عند الساعة 20,00 (17,00 تغ) من أمس الثلاثاء وعلى مدى اربع وعشرين ساعة بالذكرى الحادية والخمسين لاقامة الدولة بحسب التقويم العبري.

الى ذلك ذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان فلسطينيين اطلقوا النار أمس الثلاثاء على دورية تابعة للجيش الاسرائيلي من دون ان يؤدي ذلك الى سقوط جرحى في جنوب قطاع غزة.

ووقع الحادث فجر أمس قرب الحدود مع مصر التي تخضع لسيطرة اسرائيل.

واضاف ان «عيارات نارية اطلقت لمدة دقائق من دون سقوط جرحى على جنودنا انطلاقا من منطقة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية ورد العسكريون بفتح النار على المعتدين».

واوضح المصدر نفسه ان الشرطة الفلسطينية ابلغت بالحادث وبدأت عمليات بحث.

وكان مجهولون تمكنوا الاثنين من سرقة اسلحة من سيارة يملكها ضابط كبير في الشرطة الاسرائيلية. وذكرت مصادر مطلعة ان الضابط الذي يشغل منصبا قياديا في الوحدة الخاصة لمحاربة الارهاب، ابلغ عن اقتحام مجهولين سيارته اثناء توقفها فجر امس الأول قرب منزله في مدينة عسقلان جنوب اسرائيل، وسرقة ثلاث قطع اسلحة منها، ضمت مسدسين وسلاحا آليا رشاشا، وقد باشرت شرطة المدينة التحقيق في الحادث.

نواب فلسطينيون يريدون دولة في 4 أيار

رام الله ـ من وفاء عمرو:

دعا اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني في تقرير أمس الثلاثاء منظمة التحرير الفلسطينية الى أعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو).

وقالت اللجنة السياسية التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني ان الدولة حق شرعي تكفله القوانين الدولية وليست مسألة تخضع لمفاوضات مع اسرائيل.

وجاء في التقرير ان اللجنة السياسية توصي باعتبار الرابع من أيار (مايو) الموعد الرسمي لانتهاء الفترة الانتقالية واعلان الدولة المستقلة في نفس اليوم.

واوصت اللجنة في تقريرها بالشروع في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية او مواصلته من خلال الدعوة لانتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة.

كما دعت الى تشكيل حكومة جديدة ودعت الهيئات القيادية في منظمة التحرير الى اتخاذ خطوات مماثلة.

واظهرت مناقشة التقرير اتجاها قويا لدعم اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) عندما تنتهي الفترة الانتقالية التي حددتها اتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل.

غير ان المجلس التشريعي اجل التصويت حتى يتلقى تقريرا مفصلا من الحكومة بشأن المشاورات التي يجريها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع زعماء العالم بشأن موضوع الدولة.

ومن المقرر ان يجتمع المجلس المركزي لمنظمة التحرير في غزة يوم الثلاثاء المقبل لبحث مسألة اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو).

وتعرض عرفات لضغوط عربية ودولية كبيرة بهدف تأجيل اعلان الدولة حتى لا يؤثر ذلك على الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في 17 أيار (مايو).

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعارض في برنامج حملته الانتخابية قيام دولة فلسطينية بضم اجزاء من الضفة الغربية اذا مضى عرفات قدما في هذا الامر.

ويزور واشنطن مسؤولون بارزون في منظمة التحرير في محاولة للحصول على التزام مكتوب من جانب الولايات المتحدة يتعلق بالدولة وبشأن احياء عملية السلام المتوقفة مع اسرائيل مقابل تأجيل الاعلان.

وقال مسؤولون في منظمة التحرير ان هذه الخطوات ترمي الى مساعدة عرفات في اقناع المجلس المركزي التابع لمنظمة التحرير بتأييد التأجيل.

اسرائيل تعدل قانونا اغضب امريكا

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل بعد ان دفعها الى التحرك نزاع نشب بينها وبين الولايات المتحدة حول تسليم شاب اسرائيلي متهم بارتكاب جريمة قتل انها عدلت قانونا بما يسمح بتسليم اسرائيليين متهمين في الخارج بارتكاب جرائم قتل.

وقالت وزارة العدل الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) عدل امس الأول الاثنين القانون الصادر عام 1978 الذي حول الدولة اليهودية الى ملاذ امن بعيد عن ملاحقة المحاكم الاجنبية.

وذكرت ان التعديل يسمح بتسليم مواطنين اسرائيليين مقيمين داخل اسرائيل او خارجها مطلوبين للمثول امام القضاء في الخارج.

وبموجب التعديل الجديد يمكن للدولة اليهودية أن تسلم اسرائيليين مقيمين في الداخل في حالة موافقة الدولة المطالبة بمحاكمتهم على ان يقضوا عقوبة السجن في حالة الادانة داخل اسرائيل. اما بالنسبة للاسرائيليين المقيمين في الخارج فيسمح القانون المعدل بان يقضوا عقوبة السجن في الدولة التي ادانتهم فيها القضاء0

وقال مسؤول في وزارة العدل الاسرائيلية ان البرلمان وافق على الا تبقى اسرائيل «ملاذا آمنا للمجرمين».

وفجر هذا التعديل قضية صمويل شينبين الذي فر الى اسرائيل بعد مقتل زميل له يدعى الفريدو تيبو في ولاية ماريلاند الامريكية عام 1997 0

وولد شينبين الذي يبلغ الآن 19 عاما في الولايات المتحدة ونشأ هناك لكنه حصل على الجنسية الاسرائيلية لأن والده ولد في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل.

ورفضت المحكمة الاسرائيلية العليا في شباط (فبراير) الماضي طلبا امريكيا لتسلم المتهم الاسرائيلي مما اغضب السلطات القضائية الامريكية.

ووجهت منذ ذلك الوقت تهمة القتل العمد الى شينبين ومن المقرر ان يمثل امام محكمة اسرائيلية في 16 ايار (مايو). وقالت وزارة العدل الاسرائيلية في بيانها ان تعديل القانون سيسري بأثر رجعي وان كان لن يشمل شينبين. وقال المسؤول «اتفق على الا يسري التعديل على شينبين».

انذار بوجود قنبلة على متن طائرة فرنسية متوجهة الى اسرائيل

■ مطار رواسي (فرنسا) ـ اف ب: افاد مصدر في مطار رواسي شارل ديغول في باريس ان سلطات المطار تلقت انذارا بوجود قنبلة على متن طائرة من طراز ايرباص «اي ـ 320» تابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية كانت على وشك القيام برحلة على خط رواسي/ تل ابيب.

وتلقت قيادة المطار اتصالين هاتفيين مجهولين اعلنت اثرهما الشرطة عن حالة الطوارئ واكدت مديرية الشرطة لوكالة «فرانس برس» ان الطائرة اوقفت ويجري تفتيشها حاليا مع جميع الاجراءات الامنية.

وقالت شرطة النقل الجوي المكلفة بأمن الطائرات على مدرجات المطار ان الركاب الذين كانوا على متن الطائرة دعيوا الى العودة الى المطار خلال التحقيق وان ثلاث سيارات لرجال الاطفاء توجد بالقرب من الطائرة.

واكدت شركة الخطوط الجوية الفرنسية ان 160 راكبا انزلوا بينما كانت امتعتهم قد وضعت في الطائرة وانه سيتم تبديل الطائرة على الارجح بطائرة اخرى لتنقل الركاب الى اسرائيل. وكان من المقرر ان تقلع الطائرة في الساعة العاشرة والنصف من مساء امس الأول حسب ما افادت الشركة.

جندي اسرائيلي يحرض على قتل نتنياهو

■ القدس ـ «القدس العربي»: اوقفت الشرطة الاسرائيلية اخيرا جنديا اسرائيليا على ذمة التحقيق بعدما اتهم بالدعوة الى «قتل» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكرت مصادر عبرية أمس ان الجندي ويدعى ليران غبيش (22 عاما) يخدم في سلاح الجو الاسرائيلي واعتقل الاحد الماضي كشتبه فيه بالتحريض على قتل رئيس الوزراء، وذلك عن طريق اعلان نشره الجندي المشبوه على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» يدعو فيه الى «تصفية بنيامين نتنياهو .. لانه يشكل خطرا على الدولة العبرية»، ودعا الاسرائيليين الذين يؤيدون دعوته الى الاتصال به.

وحاول الجندي، وهو من سكان احدى مستوطنات شمال اسرائيل، انكار الاتهام الموجه اليه في بداية الامر، ولكنه عاد واعترف في استجواب لاحق بوقوفه وراء نشر الاعلان الداعي الى قتل نتنياهو عبر موقع تجاري اسرائيلي في الشبكة الدولية. وعلل فعلته بانها كانت «مجرد تسلية».

نتنياهو يعوض عن جانب من تقدم باراك عليه استنادا الى استطلاع

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي اجري لحساب حزب الليكود اليميني ونشرت نتائجه صحيفة «معاريف» أمس الثلاثاء ان تقدم زعيم حزب العمل ايهود باراك على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يعد سوى نقطتين فقط.

ومن المقرر ان ينتخب الاسرائيليون في وقت واحد في 17 ايار (مايو) المقبل 120 نائبا اضافة الى رئيس جديد للوزراء بين خمسة مرشحين.

ويفترض ان تجري دورة ثانية في الاول من حزيران (يونيو) المقبل للفصل بين المرشحين لرئاسة الوزراء اللذين يجمعان اكبر عدد من الاصوات في الدورة الاولى.

واستنادا الى استطلاع لمعهد «غالوب» اجري قبل اربعة ايام ونشرته صحيفة «معاريف» حصل باراك على 48% من نوايا التصويت في الدورة الثانية من الانتخابات مقابل 41% لنتنياهو بينما لم يبد 11% رأيا.

واشار استطلاع آخر نشر في اليوم ذاته في صحيفة «يديعوت احرونوت» الى ان باراك يتقدم بخمس نقاط مع 47% من نوايا التصويت مقابل 42% لنتنياهو و11% مترددين.

ومن المقرر ان تبدأ الحملة الرسمية للانتخابات المبكرة في 26 نيسان (ابريل) الجاري عبر التلفزيون.

اسلاميو الناصرة يرفضون فكرة بناء «مسجد صغير»

■ الناصرة ـ اف ب: رفض اسلاميو الناصرة والجليل امس الثلاثاء قرار اسرائيل السماح لهم ببناء مسجد صغير قرب كنيسة البشارة. وهي مكان مقدس عند المسيحيين. وطالبوا بالسماح لهم ببناء مسجد اكبر.

وقال زعيم الجمعية الاسلامية في مجلس بلدية الناصرة سلمان ابو احمد لوكالة «فرانس برس» ان هذا الاقتراح ليس مقبولا وندعو السلطات الى عدم الخضوع لضغوط الفاتيكان والهيئات المسيحية». وقد سمحت الحكومة الاسرائيلية الاثنين ببناء مسجد على مساحة 504 امتار مربعة، في جزء من قطعة ارض متنازع عليها يرغب رئيس البلدية المسيحي رامز جرايسي في بناء موقف مسقوف عليها قرب الكنيسة من اجل استقبال الزوار خلال احتفالات العام الفين.

ويطالب ابو احمد بمسجد يبنى على مساحة 800 متر مربع. ولم يثر الاقتراح الاسرائيلي ايضا حماس المسؤولين المسيحيين في الاراضي المقدسة، الذين يعتبرون ان المكان الذي اختير لبناء المسجد قريب جدا من كنيسة البشارة.

وقد بنيت الكنيسة في المكان الذي يعتقد المسيحيون ان الملاك جبرائيل بشر فيه العذراء مريم بانها تحمل مولودا هو المسيح.

وقال مدير احتفالات العام الفين في الكنيسة الكاثوليكية وليد ابو نصار لوكالة «فرانس برس» انه «قبل اعلان موقفنا الرسمي، ننتظر معرفة ما سيكون عليه التسوية النهائية لهذا الملف، وعلى اي حال فان المسلمين انفسهم منقسمون بشأن القرار الاسرائيلي». ويدور النزاع الذي تطور الى اعمال عنف في بداية الشهر الحالي حول قطعة ارض تبلغ مساحتها 1890 مترا مربعا تحيط بالكنيسة.

وبموجب قرار الحكومة الاسرائيلية سيتم اقتطاع 250 مترا مربعا من هذه الارض لبناء مسجد، كما يمكن للمسلمين استخدام قطعتي ارض مجاورتين بمساحة 254 مترا مربعا حيث يقوم ضريح لاحد الاولياء ويدعى شهاب الدين واربعة متاجر.

لكن الحركة الاسلامية تقول ان كل الارض تابعة لهيئة الاوقاف الاسلامية وهي وحدها صاحبة القرار بشأنها.

ويعارض المسيحيون والحكومة الاسرائيلية هذه الرواية مؤكدين انها ارض اميرية. واستبعد ابو احمد ازالة الخيمة الكبيرة التي نصبت على الارض المتنازع عليها والتي تستخدم مسجدا منذ اشهر. وقال «لن نترك ابدا هذه الارض المقدسة». وذكر ابو نصار انه بالنسبة الى المسيحيين فان بطريرك اللاتين (كاثوليك) المونسنيور ميشال صباح قال في بيان مؤخرا ان «اختيار توقيت ومكان (بناء المسجد) ليس مناسبا لا سيما وان هذا المشروع اتخذ طابع التحدي عندما قرر البعض بناء مسجد اكبر من الكنيسة». ويعتبر ابو نصار ان النزاع «ليس بين المسيحيين والمسلمين، بل بين الحركة الاسلامية والحكومة الاسرائيلية التي يجب ان تطبق القانون والعدل».

ولم يستبعد مسؤول مسيحي في القدس طلب عدم ذكر اسمه التوصل الى تسوية حول المشروع «في اطار الوئام والاخوة، ولا يضر بالكنيسة».

وقد دعا ممثل الفاتيكان الدبلوماسي في اسرائيل المونسنيور بييترو سامبي الدولة العبرية الى عدم السماح ببناء مسجد قرب الكاتدرائية.

وفي بداية الشهر، امر جميع رؤساء الكنائس المسيحية في الاراضي المقدسة باغلاق كنائس الناصرة لمدة يومين احتجاجا على الصدامات الطائفية التي اوقعت 27 جريحا معظمهم من المسيحيين.

باحثون اسرائيليون يطرحون تصوراتهم للسياسة الداخلية والخارجية

■ القدس ـ ق. ب: قدمت مجموعة من الباحثين الاسرائيليين وثيقة اسمها «نخليت» بحجم صفحة واحدة تطرح على الرأي العام الاسرائيلي توصيات في المجالات السياسية الداخلية والخارجية، بما في ذلك تصوراتهم لامكانيات حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

ولا تخفي التوصيات الانتماءات اليسارية لواضعيها، وبادر الى تشكيل هذه المجموعة من الباحثين الاسرائيليين أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب الدكتور «ابيعادر كلاينبرغ» والبرفيسور ايلي نبي، وتتكون المجموعة من 17 شخصا، وهم يعتبرون التوصيات التي وضعوها مجرد مسودة اولية للنقاش، ويرغبون بعد نشرها في إجراء حوار مع عناصر يمينية، من أجل توسيع دائرتهم نحو اليمين.

ويعتقد واضعو الوثيقة ان نسبة لا بأس بها من أتباع اليمين الصهيوني يؤيدون اغلب التوصيات التي توصلوا اليها، وتنوي مجموعة «نخليت» بعد ذلك اجراء حوار موسع حول التوصيات التي قدموها. كما ينوون التوجه الى شخصيات سياسية واعلامية لاجراء حوار معها حول الموضوع. وجاء في التوصيات الاساسية التي توصل اليها الباحثون الاسرائيليون كما نشرتها صحيفة «هآرتس» العبرية ما يلي:

ـ عقد اتفاقية سلام مع سورية، حتى لو كان ثمنها الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان.

ـ إنشاء دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، دون تقسيم المدينة، بل بتشكيل هيئة بلدية عليا.

ـ تحويل الجيش الاسرائيلي الى جيش محترف، لا يجند الا الذين يحتاجهم، والزام غيرهم بخدمة وطنية خارج صفوف الجيش.

ـ اتباع يوم دراسي طويل، ولا سيما لابناء الطبقات الفقيرة.

ـ وضع برنامج تعليمي يشكل الحد الادنى للمؤسسات التعليمية، بحيث يكون هذا البرنامج ملزما لجميع القطاعات، وتحرم أي مؤسسة لا تلتزم ببرنامج الحد الادنى من المساعدات التي تقدمها المؤسسات التعليمية.

ـ الفصل بين علامات الشهادة الثانوية العامة «البغروت»، وبين شروط القبول في مؤسسات التعليم العالي.

ـ تشريع قانون تعليم إلزامي مجاني على التو للذين تبلغ اعمارهم ثلاث سنوات، وتمويل التعليم المجاني لطلاب الجامعات من بلدات التطوير، لغاية الوصول الى اول شهادة جامعية، البكالوريوس» او «الليسانس».

ـ تحديد واضح لاهداف السياسة الاقتصادية في مجالات التنمية من البطالة، والمساواة في توزيع الدخل.

ـ تشريع قانون اساسي للحقوق الاجتماعية.

ـ تشديد الرقابة على شركات الطاقة البشرية والحراسة، كي توفر للعمال الذين يعملون بواسطتها كل الحقوق الاجتماعية، وكذلك الامر بالنسبة للعمال الاجانب.

ـ رفع الحد الادنى للاجور ليبلغ نصف متوسط الاجور في اسرائيل.

ـ الغاء الاعفاء الضريبي بالنسبة لارباح البورصة والدخل الوارد من اجور البيوت، وزيادة الضرائب المفروضة على اصحاب الدخل الكبير، وتخفيض الضرائب المفروضة على الاجور المخفضة والمتوسطة.

ـ تشريع قانون التقاعد الالزامي.

ـ تطبيق قانون المساكن العامة الى جانب استمرار دعم الحكومة تأجير بيوت للطبقات الفقيرة باجور رخيصة.

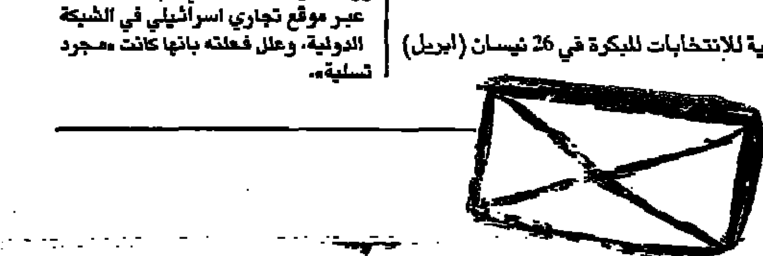
ـ التنسيق في ايام الاجازات في الاقتصاد وبين العطل المدرسية، للتسهيل على الامهات العاملات.

ـ اتباع الطريق المدنية للدفن والزواج والطلاق وتسجيل الانتماء اليهودي، دون مراسيم دينية.

ـ السماح للمطاعم ودور السينما والملاهي بالعمل ايام السبت والاعياد الدينية اليهودية، واستمرار منع مصالح العمل الاخرى من ان تعمل أيام السبت والاعياد الدينية اليهودية.

ـ إلغاء التمييز ضد عرب إسرائيل في مجال شراء الاراضي.

ـ مزج موازنتي التعليم مع الثقافة، من اجل زيادة موازنة التعليم على حساب موازنة الثقافة، دون زيادة الموازنة الشاملة لهما.



صحيفة اسرائيلية: اسرائيل اجهضت مبادرة امريكية في لبنان

احتلال ارنون: واشنطن وباريس تتوليان الاتصالات للتوصل الى حل

■ بيروت ـ القدس ـ اف ب: اكد مصدر حكومي لبناني أمس الثلاثاء ان المندوبين الامريكي والفرنسي في اللجنة الدولية لمراقبة تفاهم نيسان (ابريل) 1996 سيتوليان الاتصالات من اجل التوصل الى انسحاب اسرائيل من ارنون.

واكد المصدر نفسه في بيان ان «ما ورد في بيان اللجنة عن القنوات الثنائية لايعني اتصالات مباشرة بين لبنان واسرائيل».

واضاف انه «اتفق في اللجنة على ان يتولى هذه الاتصالات الثنائية المندوبان الامريكي والفرنسي مع باقي الاعضاء لاتخاذ خطوات ملموسة تسمح بالعودة الى الوضع السابق لـ 15 نيسان (ابريل)» عندما قامت اسرائيل باحتلال ارنون.

واعتبر المصدر ان «الصيغة التي توصلت اليها اللجنة تشير الى ان قضية ارنون لا تزال على عاتق اعضاء اللجنة وان باب معالجتها لا يزال مفتوحا من خلال الاتصالات التي ستجري بين هؤلاء الاعضاء».

وقد عبر حزب الله اللبناني عن دهشته لموافقة المندوب اللبناني على ما ورد بشأن ارنون في بيان اللجنة التي دعت امس كلا من اسرائيل ولبنان الى «اتخاذ خطوات ملموسة تسمح بالعودة الى الوضع السابق» في قرية ارنون.

واعتبرت اللجنة ان «من مصلحة كل الاطراف ان تسعى لايجاد حل لمسألة ارنون».

ووافقت ان «على الاطراف وعبر القنوات الثنائية تفحص المسألة بشكل اكبر وعلى اساس ملح بهدف معالجة المخاوف المشروعة للاطراف».

واقرت اللجنة «بان هدف هذا الجهد سوف يكون اتخاذ خطوات ملموسة تسمح بالعودة الى الوضع السابق لـ 15 نيسان (ابريل) وتتضمن احترام بنود التفاهم المتعلقة بعدم استخدام المناطق المدنية لشن الاعمال العسكرية». واشارت الى «وجود آراء مختلفة حول ما اذا كان هذه العمل (احتلال ارنون) يقع ضمن نطاق التفاهم ويشكل خرقه».

واعتبر محمد فنيش احد نواب حزب الله في البرلمان ان في البيان «ما يشبه فتح قنوات ثنائية تفاوضية حول موضوع ارنون وفي ذلك استجابة لمطلب العدو».

كما استنكر فنيش اعتبار اللجنة في بيانها تفجير عبوتين ناسفتين في 13 نيسان (ابريل) ضد القوات الاسرائيلية وميليشيا لبنان الجنوبي التابعة لها في منطقة ارنون، خرقا للتفاهم. واكد ان «كل البيانات لن تنفع وان كل مكان يتواجد فيه العدو وعملائه سيكون هدفا لعمليات للمقاومة».

الى ذلك افادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان اسرائيل اجهضت مبادرة امريكية لدى السلطات اللبنانية حين احتلت الاسبوع الماضي قرية ارنون وضمتها الى المنطقة التي تحتلها اصلا في جنوب لبنان.

فقد كتب زئيف شيف الخبير العسكري في الصحيفة ان «هذه الخطوة اوقفت مبادرة وساطة من الولايات المتحدة تهدف الى نشر قوة شرطة لبنانية في ارنون».

واضاف من دون ان يحدد مصادره ان «الامريكيين يؤكدون انهم فوجئوا للعملية الاسرائيلية ويعتبرون انها تقضي على مبادرة وساطتهم لدى السلطات اللبنانية التي كانت مستعدة لنشر قوة شرطة في ارنون».

وكانت اللجنة الدولية لمراقبة ترتيبات نيسان (ابريل) 1996 حثت لبنان واسرائيل على اتخاذ كل التدابير الملموسة الضرورية لاعادة الوضع الى ما كان عليه في ارنون.

غير ان الجيش الاسرائيلي اعلن امس الأول ان اللجنة اعتبرت ان اسرائيل محقة في شكواها المتعلقة بهجوم بالمتفجرات شن في 13 نيسان (ابريل) في ارنون واعتبرته «انتهاكا للترتيبات» مع حزب الله التي تم التوصل اليها في 1996.

وفي ما يتعلق بهذا الحادث عبرت اللجنة عن ارتياحها لتصريحات ممثل لبنان في اللجنة الذي اكد ان بلاده مستعدة لاتخاذ تدابير اضافية من اجل تحسين الوضع ميدانيا.

ولا تملك اللجنة سوى صلاحية تسجيل وادانة انتهاكات محتملة لتدابير 1996 التي تنص على عدم التعرض للمدنيين من جانبي الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية، وعلى عدم القيام بهجمات ضد المناطق المأهولة او انطلاقا منها.



مواطن لبناني وطفليه ينتظرون خارج منزلهم استعداداً للرحيل عن بلدة ارنون (رويترز)

آمال ببدء عهد أردني سوري جديد

الملك عبد الله الثاني يرغب في تعزيز روابط بلاده بالعالم العربي

عمان ـ من دومينيك ايفانز

وزندا حبيب:

يبدأ العاهل الاردني الملك عبدالله زيارة لسورية اليوم الأربعاء ويأمل أن يساعد اجتماعه مع الرئيس حافظ الاسد في تعزيز ثقة اهتزت بين الدولتين لسنوات.

وتحدث الملك عبد الله الذي تولى العرش عقب وفاة والده الملك حسين في شباط (فبراير) عن بداية جديدة للعلاقات التي ساءت بعد توقيع الملك حسين معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994، وشابتها شكوك متبادلة بينه وبين الرئيس السوري.

ولم يقم الاسد الذي تولى السلطة عام 1970 بزيارة للاردن على مدى خمس سنوات حتى حضوره الفاجئ لجنازة الملك حسين في الثامن من شباط (فبراير) في خطوة اعتبرها الاردن بادرة للمصالحة.

وقال الملك عبدالله لدى عودته من ليبيا الاحد ان الزيارة «ستساعد على فتح صفحة جديدة في العلاقات الاردنية السورية».

وكانت زيارة الملك عبد الله لليبيا ضمن جولة استهدفت تعزيز صورته في العالم العربي والاستفادة من تعهدات بالمساندة السياسية والاقتصادية للاردن بعد وفاة والده.

ويشارك المسؤولون الاردنيون الملك عبد الله تفاؤله بأن زيارته لسورية يمكن أن تساعد في تنحية الخلافات القديمة جانبا.

وقال وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب لـ «رويترز» ان مشاركة الرئيس الاسد والوفد السوري في تشييع جنازة الملك حسين اعتبرت بادرة ايجابية وأن ثمة رغبة لدى الجانبين لتحسين العلاقات.

وقال الخطيب ان هناك فرصة لمزيد من التعاون الاقتصادي مع أي تقارب سياسي. وانخفضت التجارة بين الاردن وسورية حيث هبطت الواردات الاردنية الى ربع حجمها عام 1996 والذي بلغ 99 مليون دينار (140 مليون دولار) بينما هبطت الصادرات الى سورية بنفس القدر من أكثر من 40 مليون دينار.

وفي نفس الوقت تبادلت سورية والاردن الاتهامات العام الماضي بشأن سجناء اردنيين محتجزين في سورية ودور الاردن في الحروب العربية ـ الاسرائيلية.

وغضب الاردن بسبب ما قال انه اتهامات سورية مهينة بأنه عرقل الجهود العربية في حرب الشرق الاوسط عام 1973 عندما اعاق القوات السعودية على اراضيه.

وفي المقابل قالت عمان ان سورية تحتجز مئات الاردنيين منذ سنوات بدون تهمة. وسمح الاردن الصيف الماضي بتنظيم عائلات السجناء سلسلة من الاحتجاجات المناهضة لسورية. ونفت دمشق احتجاز اي سجناء سياسيين.

ودعا عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الاردن الى اعادة النظر في سياسته تجاه اسرائيل.

واضطربت العلاقات ايضا بسبب روابط الاردن العسكرية مع تركيا الجار الشمالي لسورية.

وترى كثير من الدول العربية ان عمان تجر الى حلف عسكري ثلاثي مع اسرائيل وتركيا سيؤدي الى عزلة سورية كما سيجعلها مهددة.

لكن الاردن دافع عن تعاونه مع انقرة والذي شمل اجراء مناورات عسكرية قائلا ان هذا التعاون لا يهدد دمشق.

وقال الخطيب ان تركيا لها علاقات مع كثير من الدول العربية الاخرى وهي طرف اقليمي مهم. واضاف ان الاردن سيحافظ على علاقاته مع تركيا.

وافاد الخطيب ان الجولة العربية للملك عبد الله والتي شملت حتى الآن السعودية وسلطنة عمان والامارات وليبيا «ستؤدي الى تعزيز التعاون في كل المجالات بما في ذلك الاقتصاد».

وقال مسؤولون اردنيون ان الملك عبد الله، وضع على رأس اولوياته تعزيز روابط المملكة الهاشمية مع الدول العربية.

واكد الملك عبد الله ان الزيارة التي سيقوم بها الى دمشق «ستفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين». وكان الخطيب اجرى محادثات الجمعة في شتوتغارت (المانيا) مع نظيره السوري فاروق الشرع على هامش المؤتمر الاوروبي ـ الشرق اوسطي الثالث. وقال الخطيب ان المحادثات تناولت «سبل تعزيز التعاون الثنائي».

ومنذ انتهاء فترة الحداد الرسمي على الملك حسين الذي توفي بعد صراع مع مرض السرطان، قام الملك عبد الله بسلسلة زيارات في المنطقة استهدفت ترطيب الاجواء بين الاردن والدول العربية.

وقال وزير الخارجية ان تلك الزيارات «تعكس اهتمام الملك عبد الله والاولوية التي يوليها للعلاقات العربية والمساهمة في تحسين الوضع العربي».

وقد استهل الملك عبد الله جولاته بزيارة السعودية في الرابع من الشهر الجاري، حيث كان الملك فهد في استقباله في المطار وذلك في لفتة نادرة بسبب المرض الذي يعاني منه العاهل السعودي.

يذكر ان الرياض التي اخذت على عمان موقفها الذي اعتبرته مؤيدا للعراق اثناء ازمة الخليج (1990ـ1991)، ضاعفت من تصريحاتها الداعمة للملك عبد الله منذ اعتلائه العرش.

وبعد ذلك زار الملك عبد الله سلطنة عمان، التي تتمتع بعلاقات ممتازة مع الاردن، ثم الامارات العربية المتحدة التي تسلم فيها وسام زايد الاول، اعلى مرتبة شرف تقديرية في امارة ابوظبي. وسلمه الوسام الرئيس الاماراتي وحاكم ابو ظبي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في اشارة الى «التقدير الذي تكنه له» الامارات.

كما التقى الملك عبد الله في ابو ظبي الرئيس المصري حسني مبارك في اطار قمة ثلاثية اردنية اماراتية مصرية خصصت لبحث اوضاع العالم العربي.

وكان الملك عبد الله ومبارك التقيا في 16 آذار (مارس) الماضي عندما دشنا مشروع ربط كهربائي بين منتجع طابا السياحي المصري على البحر الاحمر ومرفأ العقبة الاردني.

وزار العاهل الاردني السبت الماضي ليبيا حيث وصف محادثاته مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بأنها «مثمرة جدا» لاسيما «على صعيد التعاون الثنائي».

ويقول وزير خارجية الاردن ان «الملك عبد الله لمس الرغبة لدى كافة الزعماء الذين التقاهم بضرورة تعزيز التضامن العربي وابدى حرصه على تطوير العلاقات الثنائية وفتح كافة مسارب التعاون» مع تلك البلدان.

وقال الخطيب ان «هذه الزيارات افضت الى نتائج ملموسة خصوصا في المجال التجاري و(تصدير) الايدي العاملة الاردنية وتمويل مشاريع بنية تحتية». واشار الى وجود «شعور عام بان اي دولة عربية لا يمكنها بمفردها مواجهة التحديات الاقتصادية (...) واذا اردنا ازالة الحواجز الاقتصادية مع العالم فمن الابدى ان لا تكون بين الدول العربية».

واكد رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ان بلاده «تؤمن بان مجتمعنا العربي هو الاساس»، مشيرا الى ان «جولات الملك عبد الله كان هدفها ترسيخ وتعزيز قناعاتنا بعمقنا العربي».

اثينا قلقة من تصاعد التطرف اليميني التركي

ايران: تركيا لن تستقر بعد الانتخابات

■ طهران اثينا ـ رويترز ـ اف ب: قال راديو طهران الرسمي أن تركيا لن تنعم بالاستقرار السياسي بعد الانتخابات العامة المبكرة التي جرت مؤخرا، والتي حقق فيها حزب العمل القومي اليميني المتطرف مكاسب قوية غير متوقعة.

وقال الراديو في تعليق على الانتخابات «نتائج الانتخابات لن تدفع المجتمع التركي الى الاعتدال والهدوء لان الحكومة المقبلة ستكون ائتلافية من احزاب ذات توجهات مختلفة».

واضاف «مركز حزب الفضيلة الاسلامي مستقر في هيكل تركيا السياسي رغم انه حصل على اصوات اقل من انتخابات عام 1995»، وقال التلفزيون الرسمي «التصويت الشعبي اعطى حزب الفضيلة المركز الثالث في البرلمان، مما يظهر ان محاولات الجيش والعلمانيين لمنع المشاركة الفعالة للحزب الاسلامي في الساحة السياسية التركية لم تحرز اي نجاح».

وقال الراديو ان الناخبين الاتراك ايدوا حزب العمل القومي بسبب سياسة الحكومة «المهينة في التقارب مع اسرائيل».

وسبق ان انتقدت طهران بشدة توقيع انقرة اتفاق تعاون عسكري مع اسرائيل.

كذلك اعربت اثينا عن مخاوفها من تشكيل حكومة قومية في تركيا يكون لها موقف متشدد من اليونان بعد فوز بولند اجاويد (يسار قومي) وحزب العمل القومي (يمين متطرف) في انتخابات الاحد الماضي.

وقالت صحيفة «تانيا» المسائية الواسعة الانتشار في افتتاحيتها «ان المفاجئة الكبرى المتمثلة في الصعود المذهل لليمين المتطرف لا يمكن اعتبارها سوى شؤم».

ومضت تقول «يضاف الى تصلب اجاويد تشدد حزب العمل القومي المتطرف».

واوضحت الصحيفة «لا ينتظر احد ان تدخل الحكومة المقبلة تغييرا في السياسة الداخلية ولا في الخط المتشدد في العلاقات اليونانية ـ التركية».

اما صحيفة «اكسوسيا» فكتبت في افتتاحيتها «لقد ربح الجنرالات في تركيا». واضافت «ان اعتقال اوجلان (زعيم المتمردين الاكراد الاتراك) حمل القوميين» الى السلطة.

واوضحت صحيفة «كاتيميريني» ان «الحكومة اليونانية قلقة لان النظام السياسي الداخلي عوض ان يتحول نحو الغرب اصبح على هامش» المعايير الغربية وان «هذا الضعف يشكل الخطر الاكبر بالنسبة للاستقرار».

واكتفت الحكومة اليونانية الاثنين بالاعراب عن املها ان «لا تشهد تركيا مرحلة من عدم الاستقرار».

الى تلك ذكرت وكالة انباء الاناضول ان الرئيس التركي سليمان ديميريل غادر تركيا أمس الثلاثاء متوجها الى الولايات المتحدة حيث يشارك الاحد المقبل في واشنطن في قمة لحلف شمال الاطلسي لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الحلف.

وستتمثل تركيا في هذه القمة بالرئيس ديميريل ووزير خارجيته اسماعيل جيم.

ومن المقرر ان يصل ديميريل وجيم الى العاصمة الامريكية في 22 نيسان (ابريل) بعد زيارة الى بتسبورغ حيث يتلقى الرئيس التركي شهادة دكتوراه فخرية من جامعتها اليوم الاربعاء وفق ما علم من مصادر دبلوماسية.

واوضحت المصادر نفسها ان ديميريل سيلتقي على هامش القمة عددا من رؤساء الدول.

حزب الفضيلة الاسلامي يشعر بخيبة أمل



رئيس الوزراء التركي [illegible] في الانتخابات التي جرت الاحد (رويترز)

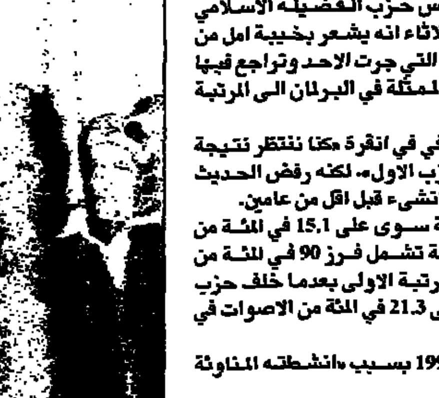
■ انقرة ـ اف ب: صرح رئيس حزب الفضيلة الاسلامي التركي رجائي كوتان أمس الثلاثاء انه يشعر بخيبة امل من نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد وتراجع فيها تنظيمه من مقدمة الاحزاب الممثلة في البرلمان الى المرتبة الثالثة.

وقال كوتان في مؤتمر صحافي في انقرة «كنا ننتظر نتيجة افضل. كان هدفنا ان نظل الحزب الاول» لكنه رفض الحديث عن هزيمة مبررا ذلك بان حزبه انشيء قبل اقل من عامين.

ولم يحصل حزب الفضيلة سوى على 15.1 في المئة من الاصوات وفق نتائج جزئية تشمل فرز 90 في المئة من الاصوات، في حين كان يحتل المرتبة الاولى بعدما خلف حزب الرفاه الاسلامي الذي حصل على 21.3 في المئة من الاصوات في انتخابات العام 1995.

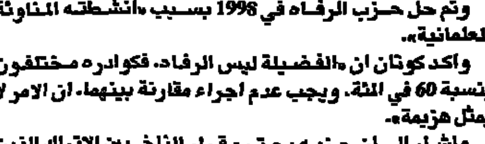
وتم حل حزب الرفاه في 1998 بسبب «انشطته المناوئة للعلمانية».

واكد كوتان ان «الفضيلة ليس الرفاه. فكوادره مختلفون بنسبة 60 في المئة. ويجب عدم اجراء مقارنة بينهما. ان الامر لا يمثل هزيمة».



واشار الى ان حزبه يحترم قرار الناخبين الاتراك الذين صوت 22.2 في المئة منهم الاحد لصالح حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولند اجاويد (مقابل 14.6 % في 1995) و18.2 في المئة لصالح حزب العمل القومي اليميني المتشدد (مقابل 8.1 %).

وجاء بعد ذلك حزبا اليمين التقليدي الذي سجل تراجعا في شعبيته: حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ (13.4 في المئة مقابل 19.6 في 1995) وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر (12.5 في المئة مقابل 19.1).



وافادت تقديرات شبكة تلفزيون «ان تي في» التركية ان حزب اليسار الديمقراطي سيحصل على 133 مقعدا في البرلمان من اصل 550 مقعدا يليه حزب العمل القومي مع 130 مقعدا، ثم حزب الفضيلة مع 112 مقعدا وحزب الوطن الام مع 88 مقعدا وحزب الطريق القويم مع 85 مقعدا.

وفي الانتخابات البلدية احتفظ حزب الفضيلة ببلدية اسطنبول، كبرى مدن البلاد التي يقطنها اكثر من عشرة ملايين نسمة. وحتى منتصف أمس الثلاثاء لم تظهر بعد نتائج مدينة انقرة التي كانت حزب الفضيلة يتولى رئاسة بلديتها.

الصحافية الاجنبية التي كانت مفقودة عثر عليها في بيروت وتحمل الجنسية الكندية

■ بيروت ـ اف ب: اكدت الصحافية الاجنبية التي كان يعتقد انها فقدت في بعلبك منذ الاحد وعثر عليها في بيروت انها «لم تختف» ولا تعرف شيئا عن تحقيق للشرطة حولها، موضحة انها كندية الجنسية وليست امريكية وتدعى روبن شولن وليس روبن سولومون.

وقالت شولن (24 عاما) لمراسلة وكالة «فرانس برس» التي التقتها في حرم الجامعة الامريكية في بيروت «لم اختف ولا اعرف شيئا عن تحقيق الشرطة بشاني»، موضحة انها «زارت بعلبك ولكن ليس يوم الاحد».

واكدت انها تعمل مراسلة حرة لمجلتين في نيويورك هما «بلو» و«ان نيز تايم».

من جهته، اكد موظف في فندق «مون لايت» في بيروت حيث تقيم شولن لوكالة «فرانس برس» انها وصلت الى الفندق في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري ومن المقرر ان تغادره الجمعة المقبل.

وكان مصدر امني لبناني افاد ان السفارة الامريكية في بيروت اتصلت بالشرطة اللبنانية للبحث عن صحافية امريكية تدعى روبن سولومون شوهدت للمرة الاخيرة الاحد في بعلبك (شرق لبنان).

وذكر مصدر دبلوماسي غربي ان المجلة التي تعمل فيها روبن اتصلت بالسفارة الامريكية في بيروت تستوضحها عن اخبار روبن التي تقوم بمهمة في لبنان.

واشار المصدر الى ان «السفارة الامريكية اخطرت اثر هذا الاتصال الدائرة المركزية للشرطة اللبنانية التي قامت بدورها بتبليغ مركزها في بعلبك».

موفاز: سورية تريد السلام ولاخطر على اسرائيل من اندلاع حرب معها

■ القدس ـ «القدس العربي»: أكد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية في تقرير له أمس انه لا خطر على الدولة العبرية من اندلاع حرب مع سورية، وقال الجنرال شاؤول موفاز ان تقويمات هيئة الاستخبارات تدل بشكل واضح على ان سورية لا تزال تفضل الخيارات السياسية وهذا الامر لا يعني أن الجيش السوري لا يواصل تدريباته واستعداداته والتزود بوسائل قتالية حديثة ومتطورة.

وأوضح موفاز ان الانسحاب من جنوب لبنان هو مصلحة قومية لاسرائيل، بيد انه تابع يقول «ولكن في الظروف الراهنة حيث لا توجد اي جهة تتولى المسؤولية في المنطقة الامنية فان انسحابا احادي الجانب بمثابة رهان خطير»، وقال مراقبون ان مثل هذه التقارير تأتي لتعزيز الدعاية الانتخابية لحزب الليكود.

واستبعد رئيس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أن يقوم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالاعلان عن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس في الرابع من أيار (مايو) المقبل من جانب واحد، وقال ان الاعتقاد السائد ان عرفات لن يعلن في الرابع من ايار (مايو) القادم عن اقامة دولة فلسطينية وعرفات يحاول استغلال الارجاء عن هذا الاعلان لكسب انجازات سياسية في جميع انحاء العالم.

وأكد موفاز ان السلطة الفلسطينية تقوم بمحاربة فصائل للقاومة والحد من أنشطتها ضد الاحتلال، وقال ان السلطة تقوم بما أسماه بمكافحة الارهاب عندما تتوفر لديها المعلومات المعنية، وانها قد حققت انجازات ملحوظة في الاونة الاخيرة، لكنه في الوقت نفسه قال «ومع ذلك ما زالت الشرطة الفلسطينية تمتنع عن اتخاذ اجراءات صارم ضد البنية التحتية للارهاب في المناطق التي تقع تحت سيطرتها».

وزير خارجية روسيا يزور الشرق الاوسط

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤولون من وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء ان ايغور ايفانوف وزير الخارجية سيمضي قدما في زيارة مقررة لعدة دول في الشرق الاوسط هذا الاسبوع، لكنه سيخفض عدد الدول التي سيزورها بسبب الازمة في يوغوسلافيا.

وقال متحدث باسم الوزارة «سيزور الوزير فلسطين وسورية واسرائيل ومصر خلال الفترة من 22 الى 25 نيسان (أبريل)».

وقال مسؤول آخر من وزارة الخارجية ان ايفانوف الغى خططا لزيارة لبنان والأردن بسبب مهام متعلقة بجهود روسيا لانهاء غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا. ويبحث القادة الفلسطينيون ما اذا كانوا سيعلنون رسميا قيام دولتهم المستقلة في الرابع من ايار (مايو) بحلول الموعد النهائي لاتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي مؤقت مدته خمس سنوات. وتشارك القوى الاقليمية والدولية كذلك في بحث هذا الامر.

وأيدت روسيا التي ترعى عملية السلام في الشرق الاوسط الى جانب الولايات المتحدة حق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة لكنها اقترحت عليهم مناقشة تأجيل اعلانها.

سورية تستعيد قطعا اثرية مهربة

■ مونتريال ـ من روبرت ميلتياديس: استعادت سورية مجموعة نادرة من قطعها الاثرية حين اعادت لها الحكومة الكندية 39 قطعة من الفسيفساء القديمة حاول لصوص تهريبها الى كندا والولايات المتحدة.

وفي احتفال اقيم الليلة قبل الماضية واكب افتتاح اول سفارة لسورية في كندا عرضت في متحف بوان اكاليير بمونتريال تسع من قطع الفسيفساء المسروقة يرجع تاريخها الى 1500 عام تقريبا.

ولم يتمكن المتحف من عرض قطعة عاشرة لثقلها اذ يبلغ وزنها 1361 كيلو غراما. واعيد الى سورية بالفعل الجزء الاكبر من 86 قطعة فسيفساء مهربة ضبطتها السلطات لتضع بذلك حدا لرحلة تهريب طويلة الى سوق دولية سوداء للاتجار في الاثار بصورة غير مشروعة.

واعرب مسؤولون سوريون عن سعادتهم البالغة باستعادة تلك القطع التي لا تقدر بثمن. وقال احمد عرنوس القائم بالاعمال في السفارة السورية بكندا امام جمع من الحاضرين «قطع الفسيفساء هذه جزء من ثروتنا القومية ومن تراثنا. نحن نشكر شعب كويبك وكندا».

ويقول خبراء في الآثار ومسؤولو جمارك كنديون ان تلك القطع سرقت من كنائس ومجمعات اقامة قساوسة في ابرشيات قديمة في شمال غرب سورية منها ابرشية ابيفانيا وهو الاسم القديم لمدينة حماة.

ويقول خبراء انهم قدروا تاريخ هذه القطع المهربة بمقارنتها بقطع فسيفساء اخرى من نفس المنطقة. ومن بين هذه القطع قطعة على شكل «بساط» من الفسيفساء به اشكال هندسية مجردة وقطع اخرى اكبر حجما تصور انواعا واشكالا من الحيوانات.

وقال خبراء لـ «رويترز» ان بعض تلك القطع لها بعض الخصائص التي زادت من ندرتها وقيمتها في سوق الاثار السوداء0 فواحدة منها تمثل رأس الهة الفلوت للموسيقية في الميثولوجيا الاغريقية وهي قطعة نادرة لان قطع الفسيفساء السورية التي ترجع الى هذه الحقبة نادرا ما تشخص الانسان.

وقال جون فوسي الاستاذ الجامعي في الآثار وتاريخ الفنون في جامعة ماكجيل والذي شارك في تقدير عمر تلك القطع ان استعادتها نصر على كل من يتاجرون بصورة غير مشروعة في الاثار.

وقال «ينظر الى كندا على انها الباب الخلفي للدخول للولايات المتحدة».

وصرح فوسي بان المنطقة التي ترجع اليها تلك القطع النادرة غنية بمثل هذه القطع الفنية بشكل خاص لانها كانت منطقة زراعية مزدهرة في القرنين الخامس والسادس الميلادي.

التيار الاسلامي يفوز في كبرى الجامعات الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: فاز الاتجاه الاسلامي في الاردن باغلبية مقاعد مجلس الطلبة في كبرى الجامعات في البلاد والتي جرت أمس الأول الاثنين. فقد حصدت قائمة التيار الاسلامي في انتخابات مجلس طلبة الجامعة الاردنية التي تضم أكثر من 21 الف طالب وطالبة 47 مقعدا من اصل ثمانين. بينما حصلت قائمة «وطن» المنافسة على 20 مقعدا، في حين توزعت باقي المقاعد على الطلبة المستقلين.

وقد وصف عميد شؤون طلبة الجامعة الدكتور عقلة مبيضين اجواء الانتخابات التي اعلنت نتائجها في ساعة متأخرة من مساء الاثنين بأنها كانت هادئة، مشيرا الى اخراج نتائجها باقصى سرعة ودقة وباشراف لجان متخصصة.

ويسيطر الاتجاه الاسلامي على معظم مجالس الطلبة في الكليات والمعاهد والجامعات الاردنية منذ سنوات، لا سيما اكبرها (الجامعة الاردنية) ومقرها العاصمة عمّان والتي توصف بأنها احد معاقله التقليدية، الى جانب النقابات المهنية التي يسيطر على كافة مجالسها والتي كانت آخرها نقابة المحامين حيث استطاع مرشح التيار الاسلامي الفوز فيها لاول مرة منذ تأسيسها منتصف الخمسينيات.

هكذا من الاصل

صحف تتحدث عن مقتل 14 اسلاميا مسلحا

الجزائر: المجلس الدستوري يؤكد رسميا نتائج الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اصبح عبدالعزيز بوتفليقة رئيسا رسميا للجمهورية الجزائرية منذ امس الثلاثاء، وسيباشر مهامه بمجرد ادائه اليمين الدستورية طبقا للمادة 75 من الدستور الجزائري.

وجاء تأكيد بوتفليقة في منصبه كسابع رئيس للجزائر منذ الاستقلال في اعلان المجلس الدستوري صبيحة امس عن النتائج النهائية والرسمية لانتخابات 15 ابريل الجاري.

وأكد رئيس المجلس، سعيد بوالشعير، نفس النتائج وترتيب المرشحين التي كان وزير الداخلية عبدالمالك سلال اعلن عنها يوم الجمعة الماضي، وسجل بوالشعير نسبا جديدة، سواء في المشاركة او في النتائج التي حصل عليها كل مرشح.

وحسب نتائج المجلس الدستوري فان نسبة المشاركة الوطنية سجلت ارتفاعا طفيفا من 60,25 % الى 60,91 %، بعد ان سجل ارتفاع في عدد المصوتين من 10,539,751 الى 10,652,623 ناخب، اما عدد الاصوات المعبر عنها فارتفعت من 10,085,277 الى 10,093,611 اي بأغلبية مطلقة تقدر بـ 5,046,807 اصوات.

ورغم هذه التغييرات الطفيفة ظل ترتيب المرشحين كما كان، حيث حصل عبدالعزيز بوتفليقة على الاغلبية المطلقة، بتراجع طفيف عن النسبة المقدمة من طرف وزير الداخلية (73,79) الى 73,75 % بمجموع اصوات قدر بـ 7,445,045 من هيئة انتخابية تقدر بـ 11,488,759 ناخب. كما تراجعت نسبة المرشح يوسف الخطيب من 1,22 % الى 1,20 % (121,414 صوت). بينما ارتفعت نسب المرشحين مولود حمروش وحسين آيت احمد وعبدالله جاب الله من 3,09 % الى 3,11 % ومن 3,17 % الى 3,18 % للثاني، ومن 3,95 % الى 3,96 % للثالث.

اما احمد طالب الابراهيمي ومقداد سيفي فاحتفظا بنفس نسبتهما السابقة، اي 12,53 % للاول و2,24 % للثاني.

يذكر ان النتائج المعلن عنها من طرف المجلس الدستوري تمت بعد دراسة محاضر الفرز على مستوى الولايات وكذا الطعون التي يكون المرشحون تقدموا بها الى هذه الهيئة قبل انسحابهم عشية بدء الاقتراع.

وقال بوالشعير لدى اعلانه النتائج الرسمية النهائية امس انه لم يتلق اي طعن قانوني، واعتبر الطعون المقدمة له مجرد احتجاجات رفضت لعدم استيفائها شروط القانون العضوي للانتخابات. واكد ان هذا الرفض جاء لكون الطعون تقدمت بها مديريات حملات المرشحين وليس المرشحين انفسهم او الذين يمثلونهم في مكاتب التصويت كما ينص القانون على ذلك.

وذكرت مصادر اعلامية ان الرئيس الجزائري الجديد سيؤدي اليمين الدستورية يوم الاحد القادم بدلا من اليوم الاربعاء، كما ذكر من قبل. وكان الرئيس اليمين زروال اول مهنئ لخليفته عبدالعزيز بوتفليقة من خلال برقية تهنئة وجهها بمجرد الاعلان عن النتائج الرسمية للانتخابات.

ومما جاء في تهنئة الرئيس زروال قوله «امنتكم على الثقة التي وضعها الشعب الجزائري في شخصكم، اتمنى لكم كل النجاح والتوفيق في الاضطلاع بمهامكم النبيلة ومسؤولياتكم الثقيلة على رأس الدولة الجزائرية».

وينتظر ان يشرف الرئيس زروال اليوم الاربعاء على آخر مجلس للوزراء يعقده قبل مغادرته قصر الرئاسة، بعد عهدة رئاسية لم يكملها. ويتوقع ان يقدم الرئيس زروال تقييما للمدة التي قضاها على رأس الدولة الجزائرية، سواء يوم كان رئيسا للدولة منذ يناير 1994 الى غاية نوفمبر 1995، او عندما اصبح رئيسا للجمهورية بعد انتخابه في 16 نوفمبر من ذات السنة.

على الصعيد الامني ذكرت صحيفة «ليبيرتيه» عن مصادر قالت انها مطلعة ان وحدات الجيش الوطني قتلت خلال اليومين الاخيرين 14 اسلاميا مسلحا في عملية تمشيط واسعة في جبال «تمكسيت» بين ولايتي تيارت وسعيدة (400 كلم غرب العاصمة).

وجاءت هذه العملية بعد المجازر المرتكبة مؤخرا من طرف هذه العناصر ضد سكان القرى المعزولة في الولايات المذكورة.

ومن جهتها ذكرت «الخبر» ان قوات الجيش الوطني واصلت حصارها لمجموعة مسلحة بولاية معسكر (غرب) بينما تمكنت وحدات اخرى من قتل اربعة اسلاميين بغابة عين عدل بولاية سيدي بلعباس.

حي «لي فيي» بحسين داي قرب العاصمة الجزائرية في حالة هدوء بعد عواصف انتخابات الرئاسة

الاف البربر يشاركون في مسيرة بمنطقة القبائل

تيزي وزو (الجزائر)

من عبد المالك تواتي:

قال شهود ان الاف البربر خرجوا الى شوارع مدينة تيزي وزو امس الثلاثاء للمطالبة بمزيد من الديمقراطية وبالاعتراف بلغتهم الامازيغية.

وتحولت المسيرة السنوية التي نظمت في الذكرى التاسعة عشرة لاضطرابات البربر التي قمعتها الشرطة الى مظاهرة تستنكر انتخابات الاسبوع الماضي الرئاسية التي خاضها مرشح واحد. وفي وقت سابق امس أعلنت لجنة مراقبة الانتخابات المعينة من قبل الحكومة فوز عبد العزيز بوتفليقة الذي يدعمه الجيش في انتخابات اتسمت بضعف الاقبال وانسحاب منافسيه الستة في آخر لحظة بزعم حدوث تزوير. وشكل المشاركون في المسيرة سلسلة بشرية طويلة ضمت قرويات بزيهن التقليدي وفتيات يرتدين ملابس غربية وشبانا ونددوا بالمؤسسة العسكرية وهتفوا «لا للرئيس».

وشهدت تيزي وزو التي تبعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة ادنى معدل اقبال على التصويت في انتخابات الرئاسة اذ لم تزد نسبة من ادلوا بأصواتهم على ستة في المئة. وافاد صحافيون جزائريون ان بعض مراكز الاقتراع في المنطقة لم يدخلها ناخب واحد.

والمدينة معقل الزعيم المعارض حسين آيت احمد وهو أحد المرشحين الستة الذين انسحبوا من الانتخابات.

وقال محمد محيي الدين (46 عاما) احد المشاركين في المسيرة ان يوم 20 ابريل يمثل «نقطة تحول حاسمة في معركتنا من اجل الاعتراف باللغة الامازيغية وايضا من اجل مزيد من الديمقراطية». وسار الحشد الذي قدره شهود ومراقبون مستقلون بنحو عشرة الاف شخص مسافة عشرة كيلومترات من موقع اغتيال المطرب البربري المعروف معطوب في يونيو حزيران الماضي حتى وسط المدينة.

ويلقي كثيرون من نشطاء البربر باللوم على السلطات في مقتل معطوب ويرفضون زعمها بأن الجماعة الاسلامية المسلحة هي المسؤولة.

ودوت عبر مكبرات صوت مثبتة على شاحنات اغاني معطوب التي انتقد فيها السلطات والاسلاميين المتشددين على حد سواء بينما هتف بعض المحتجين «الامازيغية الان والى الابد».

وانتقد البربر الذين يتحدثون باللغة الامازيغية ويمثلون 15 في المئة من سكان الجزائر البالغ تعدادهم 30 مليون نسمة خطط الحكومة لفرض اللغة العربية لغة رسمية وحيدة في البلاد.

الجبهة الاسلامية للانقاذ تنتقد الانتخابات الرئاسية وتدعو الى مؤتمر «تاريخي» تشارك فيه السلطة والمعارضة

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

انتقدت الجبهة الاسلامية للانقاذ الانتخابات الرئاسية الجزائرية، وشككت في ان يكون الاقتراع ادى الى تسوية الازمة الجزائرية.

وقالت الجبهة في بيان تسلمت «القدس العربي» في لندن نسخة منه امس الثلاثاء ان السلطة الجزائرية «وصلت (في انتخابات الخميس الماضي) حدا من الغرابة لم يسبق له مثيل، فقد اصرت على اشراك المرشحين المنسحبين رغم انوفهم وفرضت عليهم وعلى الشعب النتائج التي ارادتها».

ووقع البيان عباسي مدني وعبد القادر حشاني وعلي جدي، وهي المرة الاولى التي يوقع فيها عباسي على بيان سياسي منذ وضع رهن الاقامة الاجبارية بعيد الافراج عنه في صيف 1997.

وذكرت مصادر مطابقة لـ «القدس العربي» صحة البيان الصادر عن القيادة الداخلية، وقالت انه يمثل ايضا بقية القادة المفرج عنهم من السجن العسكري بالبليدة، عبد القادر بوخمخم وعبد القادر عمر وكمال قمازي. وجاء في البيان ان الجبهة الاسلامية «تؤكد للجميع ان الشرعية الشعبية ستظل عزيزة المنال ما لم تؤت من ابوابها». وتجدد دعوتها للسلطة والمعارضة الى صلح وطني عادل يحقن دماء الجزائريين ويطلق سراح المسجونين ويتقصى اخبار المفقودين ويصلح حال المتضررين ويرفع المظالم عن المظلومين».

ونددت الجبهة الاسلامية للانقاذ بالانتخابات التي «أقصيت منها الجبهة الاسلامية للانقاذ التي ظلت اقوى القوى الشعبية في الجزائر منذ فوزها باول انتخابات تعددية قبل تسع سنوات».

ولم يشر البيان الى احد المرشحين للانتخابات باسمه، كما لم يشر الى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بالاسم.

ودعت الجبهة الاسلامية المحظورة منذ آذار (مارس) 1992 الى مؤتمر موسع لبحث قضايا السلم والامن.

وقالت ان «للمرشحين الذين ذهبوا لملاقاة الجماهير الشعبية في كل الانتخابات ايقنوا انها (الجماهير) لا تستجيب الا لنداء السلم والاسلام والصلح والاصلاح والعدل والحرية. فمن الوفاء لهذا الشعب القوي الصامد ان تجتمع كل قواه الوطنية في السلطة والمعارضة ـ ودون اقصاء ـ في مؤتمر تاريخي يعالج آثار المحنة ويمحو احقادها ويرسم سبيل العودة الى الشرعية ويعيد الكلمة للشعب في كنف الامن والحرية».

ويعتبر هذا البيان اول ما يصدر عن «القيادة الداخلية» للجبهة الاسلامية بشأن الانتخابات الرئاسية.

وكانت الهيئة التنفيذية في الخارج اصدرت بيانا قبل الانتخابات اعلنت فيه دعمها للمرشح احمد طالب الابراهيمي ودعت الجزائريين الى التصويت عليه.

وعشية الانتخابات اصدر «امير» الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة، مدني مرزاق، بيانا مماثلا دعا فيه الجزائريين الى المشاركة في الانتخابات، وجدد من خلاله ثقته وولاءه للهيئة التنفيذية التي يديرها رابح كبير من المانيا.

ولاحظ مراقبون على اطلاع بالشأن الجزائري ان بيان «القيادة التاريخية» يشير الى قضيتين اساسيتين: الاولى هي تجاوز الهيئة التنفيذية دون ضجيج، والثانية هي اقتراب موقف القادة في الداخل من مواقف يناضل من اجلها في هدوء، لكن بفعالية، مجموعة من السياسيين الجزائريين ليسوا كلهم اسلاميين، منهم عبدالحميد مهري وعلي يحيى عبدالنور وعبدالعزيز بلخادم وعبدالقادر حشاني وخالد بن اسماعيل.

وتعمل هذه المجموعة منذ ثلاث سنوات على تحقيق اكبر قدر من التضامن مع فكرة عقد مؤتمر وطني للسلم والمصالحة يشارك فيه كل المعنيين بالازمة الجزائرية، وفي مقدمتهم «القادة التاريخيين» لجبهة الانقاذ.

ولم يشر بيان الامس بوضوح الى موقف الجبهة من الرئيس الجديد. وكان المتحدث باسم الهيئة التنفيذية عبدالكريم ولد عدة اوضح في تصريحات صحافية يوم الاثنين ان «الهيئة» تتعامل مع بوتفليقة كرئيس موجود.

يذكر ان مواقف الجبهة الاسلامية للانقاذ موزعة بين ثلاث قيادات، هي القيادة الداخلية التي يمثلها القادة التاريخيون، منهم مدني، والهيئة التنفيذية في الخارج التي يتزعمها رابح كبير الممنوع من التصريحات، ويدعمها جيش الانقاذ، واخيرا المجلس التنسيقي للجبهة في الخارج الذي اسسه ويرأسه احمد الزاوي منذ خريف 1997.

وكانت هدنة جيش الانقاذ احدى القضايا التي زادت في تباعد وجهات النظر بين القيادات الثلاث.

لكن يبدو للوهلة الاولى ان «القيادة التاريخية» هي الاقرب الى وجدان ما تبقى من قواعد هذا الحزب، بدليل ان كثيرين من هذه القواعد يسترجعون بسهولة شعارات موالية للقادة الداخليين مثل «يا علي (بلحاج) يا عباس (مدني) الجبهة راهي لا باس»، او الشعار الذي رددوه في المهرجانات الانتخابية التي نظمها احمد طالب الابراهيمي مؤخرا وفيه «ماراناش لا باس جيبولنا علي وعباس»، اي «لسنا بخير، نريد عباسي وبلحاج».

من ثمار حملة الانتخابات الجزائرية: هيمنة اللغة العربية ونهل مستعمليها من التراث الاسلامي

الجزائر ـ من عمر خليل:

«من كان يحب بومدين فان بومدين قد مات ومن كان يحب الجزائر والشعب الجزائري فانهما بعد الله لا يموتان».

كانت هذه استعارة من كلمات الحديث المنسوب الى الخليفة ابي بكر عقب وفاة النبي محمد عليه السلام قالها عبد العزيز بوتفليقة المرشح في انتخابات الرئاسة الجزائرية متحدثا الى حشد شعبي في العاصمة الجزائر الاسبوع الماضي.

وبعد ان ادلى بصوته في الانتخابات يوم الخميس الماضي قال بوتفليقة للصحافيين «لا بد لشعب الجزائر ان يعبر عن ارادته الحرة. اما ان شاء البقاء في البيت فللكعبة رب يحميها» مستعيرا هذه المرة كلمات منسوبة الى عبد المطلب جد النبي عند مهاجمة الاحباش لمكة في عام الفيل. وشتان بين اسلوب الرئيس الجزائري الجديد الفصيح الرشيق المنطلق الحافل بالاستعارات والتشبيهات والامثلة الشعبية كقوله «من غربل الناس نخلوه» وبين اسلوب الرئيس اليمين زروال ومن سبقوه من الرؤساء الذي اتسم بالركاكة وضعف الحصيلة اللغوية وقلة الكلمات التي تنطق بصعوبة وجهد وتخرج ممضوغة مضعضعة.

وبعد 130 عاما من الاحتلال الفرنسي الذي سعت خلاله فرنسا جهدها لمحو الهوية الوطنية للشعب الجزائري الحت في تغيير لسان صفوة هذا الشعب ومتعلميه لتصبح الفرنسية لغتهم الاولى بل وفي بعض الاحيان الوحيدة.

وعلى الرغم من ان الشعب الجزائري نفسه ظل فيما عدا بعض المناطق الامازيغية يتحدث لهجته المحلية وهي خليط من العربية والامازيغية والفرنسية وبعض الاسبانية، فقد كانت الفرنسية هي لغة التصريحات والبيانات الرسمية والمراسلات ومعظم الصحف ولغة التخاطب اليومي بين المتعلمين.

لكن حملات التعريب منذ الاستقلال نجحت في تعليم العربية للكثيرين من ابناء الشعب الجزائري واصبحت الان لغة التصريحات والبيانات الرسمية والتعليم واصبحت كل اللافتات والعلامات في الشوارع واسماء المحلات والمتاجر تكتب بالعربية. وبعد نشأة نظام التعددية السياسية في الجزائر عام 1989 صدر الكثير من الصحف باللغة العربية مما عزز ايضا وجود اللغة واستخدامها. وصدر عام 1995 قانون يلزم باستخدام اللغة العربية في المصالح الحكومية وكل ما يتعلق بشؤون الدولة. غير ان النفوذ الواسع للاسلاميين في الحياة السياسية الجزائرية في السنوات الاخيرة وخوض اثنين من المرشحين ذوي التوجه الاسلامي الانتخابات وهما احمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله كان له ابلغ الاثر في تعريب الحملة الانتخابية.

واصبحت هذه اول حملة انتخابية في تاريخ الجزائر يتنافس فيها المرشحون على الفصاحة والافاضة في البيان وايضا على الافراط في استخدام الرموز والمعاني الدينية والاستشهاد بآيات القرآن.

فحتى بوتفليقة العلماني الذي يقول في نفس الاجتماع الشعبي «من شاء التحجب فليتحجب ومن شاء التبرج فليتبرج» نجده يقول في موقع اخر «شباب بلادي ضائع تائه.. ضاعت قبلته».

وهو هنا ينافس الابراهيمي، الاسلامي الذي ايدته الجبهة الاسلامية للانقاذ والذي قال لانصاره في اجتماع شعبي الاسبوع الماضي «اقول لكم القوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه والضعيف فيكم قوي عندي حتى انتصر له» مستعيرا ايضا من علي ابن ابي طالب.

ويتحدث الابراهيمي العربية باسلوب رزين رصين ونبرات هادئة واضحة حتى في اشد المواقف اثارة للحماس او الانفعال مثل قوله لانصاره «اتخشونهم، والله احق بأن تخشوه». وكان ايضا لبروز دعوة المصالحة والوفاق خلال الحملة الانتخابية بعد سنوات من الصراع الذي راح ضحيته 77 الف شخص حسب تقديرات غربية دوره في شيوع الاستعارات والمعاني الدينية ولغة البيان والبلاغة العربية على الرغم من سعي للمرشحين لاجتذاب اصوات الامازيغ.

فحتى مولود حمروش رئيس الوزراء السابق ورجل الاصلاحات الليبرالية الذي وعد في حديث في مدينة تيزي وزو بمنطقة القبائل الاسبوع الماضي بترقية الامازيغية الى لغة وطنية في حالة فوزه بالرئاسة تجده يقول في مكان اخر ان الانتخابات فرصة للاختيار بين «نظام يرهق البلاد والعباد وبين مجتمع جديد يقوم على وسائل عصرية في ادارة شؤونه».

وحمروش الذي اعد رسالته لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية باللغة العربية يتحدث بطلاقة باسلوب رصين محكم واضح النطق جلي البيان قوي المنطق.

الا ان كثيرين من رجال العهد القديم الذين عاشوا جانبا كبيرا من حياتهم في الخارج ما يزالون يجدون صعوبة بعد ان تقدمت بهم السن في استخدام اللغة العربية الخالصة.

فلم يجد محمد بجاوي رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات غضاضة عندما سئل بالعربية في مؤتمر صحافي في أن يتحول بعد بضع جمل ركيكة مفككة نطقها بصعوبة كأنما يدفع الكلمات من فيه دفعا الى التخبط بعضها ببعض الى فرنسية طلقة سلسة متدفقة غير عابئ بسائله. وبجاوي هو رجل القانون الدولي والرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية في لاهاي الذي صاغ او ساهم على الاقل في صياغة الدساتير الجزائرية الاربعة منذ الاستقلال عام 1963.

وما يزال معظم الشبان المتعلمين ايضا يفضلون الحديث بالفرنسية التي يتحدثونها دون جهد او عناء على الحديث بالعربية حيث تتوه منهم الكلمات وتضل طريقها الى حيث يستقيم للمعنى ويكتمل البيان.

طفلان امام معلقات الحملة الانتخابية

بوتفليقة يواجه مهمة صعبة اقتصاديا وسياسيا

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

يواجه الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة مهمة صعبة في اعادة بناء اقتصاد بلاده الذي دمره العنف والفساد لعشرات السنين.

ولكن محللين سياسيين يعتقدون ان اكبر تحد أمام بوتفليقة يتركز في محاولة سد فجوة عميقة من انعدام الثقة بين الجزائريين العاديين والمؤسسة العسكرية المهيمنة التي جاءت به الى السلطة.

ادى فوز بوتفليقة يوم الخميس الماضي الى مقاطعة واسعة النطاق للانتخابات وانسحاب ستة مرشحين منافسين في اللحظة الاخيرة بعد اتهام السلطات بتزوير الاقتراع. قال بوتفليقة (62 سنة) وهو وزير خارجية سابق أمضى 20 عاما على الساحة السياسية «انني رئيس لكل الجزائريين».

غير انه يرث من سلفه اليمين زروال وهو جنرال سابق بالجيش تركة مثقلة بالمشاكل. اقتصاد ينوء بديون أجنبية تزيد عن 31 مليار دولار وبطالة أغلبها بين الشباب تصل الى 30 في المئة وأزمة اسكان مزمنة.

ويقول محللون سياسيون انه يتحتم على بوتفليقة ان يحقق سريعا انجازات اقتصادية وسياسية حتى لا يلقى مصير زروال الذي اضطر للتنحي قبل 19 شهرا من انتهاء فترة رئاسته بسبب صدام مع جنرالات الجيش.

وعليه ايضا البحث عن وسائل لانهاء العنف الذي أثخن الجزائر بالجراح منذ 1992 عندما ألغت السلطات نتيجة انتخابات عامة تقدم فيها اسلاميو جبهة الانقاذ وكادوا يتأهلون لتولي الحكم.

ولا يزال على بوتفليقة أن يحدد أولوياته بعد أن تحدث بصفة عامة عقب اعلان فوزه عن المصالحة الوطنية وتوفير فرص عمل واستعادة الجزائر لمكانتها كقوة اقليمية مؤثرة.

قال محلل جزائري مشيرا الى القمة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية التي تستضيفها الجزائر سيعمل للحفاظ على الوضع الراهن حتى انتهاء القمة على الاقل في يوليو. لا أتوقع أي تغيير جذري في الائتلاف الحكومي الحالي قبل النصف الثاني من العام».

ولم يستبعد بوتفليقة اعلان عفو عام عن المسلحين «الذين لم تتلطخ ايديهم بالدم» والاسلاميين المعتدلين واعادتهم الى العمل السياسي المشروع.

وقال انه سيعمل على تحقيق مصالحة وطنية «ولكن لا حوار مع الذين تخضبت ايديهم بالدماء». بيد أن المعارضة السياسية بقيادة أربع شخصيات ذات نفوذ مؤثر وصفت نتائج الانتخابات بأنها غير شرعية وغير دستورية وتعهدت بتعبئة شعبية بغية «فرض ديمقراطية حقيقية». وأكد زعماء المعارضة انه بين 75 و80 في المئة من الناخبين الجزائريين وعددهم نحو 17.5 مليون ناخب رفضوا الادلاء بأصواتهم ووصفوا احصائية رسمية تزعم بأن 60 في المئة توجهوا الى صناديق الاقتراع بأنها «مهزلة».

تقول السلطات ان بوتفليقة فاز بنحو 74 في المئة من مجموع أصوات 1.5 مليون ناخب.

وسارعت هذه السلطات بمنع مظاهرة نظمتها المعارضة في العاصمة بعد اعلان فوز بوتفليقة. وأصابت شرطة مكافحة الشغب عدة متظاهرين واعتقلت اخرين.

ويبدو أن زعماء المعارضة يحاولون استكشاف أي مدى يستطيعون الذهاب اليه ويقولون انهم طلبوا التصريح بتنظيم مظاهرة عامة يوم 26 من الشهر الجاري.

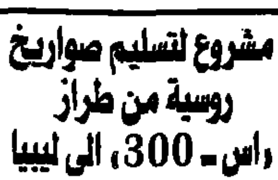
ويتنبأ سياسيون جزائريون بأن بوتفليقة سيواجه أوقاتا صعبة وبعضهم لا يستبعد ان يضطر للدعوة لانتخابات جديدة في غضون عام.

قال عضو البرلمان المستقل مقراني آيت أحمد «ستكون المعارضة شديدة لدرجة انها لن تسمح له باطلاق يده. اعطيه عاما واحدا على الاكثر وبعده سيضطر الى تقصير فترة ولايته».

وانتقدت الولايات المتحدة التي لها نفوذ عبر مصالحها النفطية في الجزائر وفرنسا القوة الاستعمارية السابقة نتائج الانتخابات لانها أضاعت فرصة اجراء اصلاحات في هذا البلد الذي مزقه العنف.

ويستبعد دبلوماسيون ومحللون ان تحصل المعارضة في الجزائر على أي دعم من واشنطن أو باريس.

قال دبلوماسي غربي «صحيح ان دبلوماسيين كانوا يلتقون دائما مع زعماء المعارضة ولكن موضوع تقديم مساعدة للمعارضة لم يطرح اطلاقا من أي من الجانبين».



مشروع لتسليم صواريخ روسية من طراز «اس ـ 300» الى ليبيا

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس مجموعة «اوبورونيتلني سيستيمي» الروسية التي تنتج صواريخ من طراز «اس ـ 300» في مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة «نيزافيسيما غازيتا» ان ليبيا ستكون البلاد المقبلة التي ستحصل على مثل هذا النوع من الانظمة الدفاعية بعد تعليق العقوبات الدولية المفروضة عليها.

واضاف يوري رودين ـ سوفا «لست اكشف سرا بقولي ان ليبيا توجهت الينا بالطلب مرارا»، مشيرا الى ان العقوبات التي كانت مفروضة على ليبيا حالت دون تنفيذ مشروع مشابه حتى الان.

وقال ان «العقوبات علقت الان والدولة المقبلة (التي ستتسلم الصواريخ) ستكون ليبيا». واوضح ان ليبيا «لا تزال تملك العديد من التجهيزات العسكرية الروسية الصنع وتريد الحصول على المزيد منها».

واضاف «سنقترح اقامة نظام دفاعي جوي موحد يغطي جميع الاراضي الليبية وستكون صواريخ «اس ـ 300 بي ام يو 1» العناصر الاساسية في هذا النظام الذي ستكمله المعدات المطورة من الاجيال السابقة».

كما اكد انه تم اقتراح نظام الصواريخ الدفاعي الجوي على يوغوسلافيا في مطلع التسعينات، مشيرا الى ان «بلغراد لم تشتره بسبب نقص الاموال على ما يبدو».

عمامو يتمنى حدوث انطلاقة جديدة لاتحاد المغرب العربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعرب الامين العام لاتحاد المغرب العربي عن امله في حدوث انطلاقة جديدة للعمل المغاربي المشترك.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان محمد عمامو وصل الى الجزائر لتهنئة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذي فاز بالانتخابات الرئاسية التي جرت الخميس الماضي.

ودعا عمامو الذي يتولى منذ 1991 الامانة العامة للاتحاد الذي يضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا الى تجسيد المشاريع المغاربية المشتركة والعمل على انجاز الاتفاقات المبرمة «بما يلبي طموحات شعوب المنطقة بمزيد من التآخي والتعاون والتكامل والاندماج».

ووصف محمد عمامو اللقاءات والمشاورات التي تمت مؤخرا على مستوى المغرب العربي، ومنها زيارة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي للمغرب، بفاتحة خير في تدعيم اواصر العمل المغاربي المشترك.

ويعيش اتحاد المغرب العربي الذي تأسس عام 1989 جمودا منذ عدة سنوات بسبب الخلافات الثنائية بين المغرب والجزائر اضافة لأزمة لوكربي والازمة الجزائرية.

ونقلت الصحف المغربية تصريحات للرئيس زين العابدين بن علي قال فيها انه بحث خلال زيارته للمغرب (منتصف آذار «مارس») مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سبل ووسائل الدفع بمسلسل اتحاد المغرب العربي واعطاء ديناميكية لهياكله ومؤسساته. واكد بن علي ان قادة دول الاتحاد يتوفرون على ارادة اعادة احياء هذا التجمع ومنحه نفسا جديدا.

واضاف ان التأخر في بناء اتحاد المغرب العربي «لا يمكن ان يشكل مدعاة لاعادة النظر في هذا المكتسب الذي يشكل احد طموحات جميع الشعوب المغاربية»، ووصف الرئيس التونسي الاتحاد بالمشروع الحضاري الطموح الذي يتطلب تحقيقه المثابرة والنفس الطويل.

وفد وزاري مغربي يزور نيويورك

■ الرباط ـ «القدس العربي»: وصل الى نيويورك امس الثلاثاء وفد وزاري مغربي برئاسة محمد اليازغي الوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والبيئة والسكن للمشاركة في الدورة السابعة للامم المتحدة الخاصة بالتنمية المستديمة التي تبدأ اليوم بمقر المنظمة الدولية تحت رئاسة سيمون ابثون من نيوزيلندا. ويضم الوفد المغربي مسؤولين من قطاعات البيئة واعداد التراب والسياحة والصيد البحري والملاحة التجارية.

وكان مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة والتنمية الذي عقد بريودي جانيرو في حزيران (يونيو) 1992، قد تبنى برنامجا للعمل حول التنمية المستديمة «اجندة 21» وانشأ لجنة تتولى مساعدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وستكب الدورة السابعة على دراسة القضايا المتعلقة بالبحار والمحيطات وانماط الاستهلاك والانتاج والسياحة المستديمة.

من جهة اخرى ذكر بالرباط ان المغرب اختار حسن ابو ايوب سفيرا لدى الولايات المتحدة الامريكية خلفا لمحمد بن عيسى الذي عين مؤخرا وزيرا للخارجية والتعاون.

وقالت صحيفة «بيان اليوم» نقلا عن مصادر دبلوماسية ان الحكومة المغربية سحبت ترشيح ابو ايوب لمنصب رئيس المنظمة العالمية للتجارة «الغات» مفضلة ترشيحه لتولي السفارة في واشنطن. وتولى ابو ايوب في اوقات سابقة عدة حقائب وزارية منها الزراعة والتجارة، كما عين سفيرا للمغرب بالرياض اوائل التسعينات، ويعتبر من الشخصيات التي تحظى باحترام واسع في الاوساط التجارية والمالية العالمية.

العنصرية في صورتها المنظمة داخل الدولة العبرية
30 ألف فلاشي في أوضاع مزرية ولا حظ لهم في الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس المحتلة ـ ق ب: في 26 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1985 قدمت النيابة العامة في محكمة أمن الدولة الخاصة في الخرطوم لائحة اتهام طويلة بحق المتهم الاول عمر محمد الطيب بتهمة الخيانة العظمى لدوره المباشر في نقل اليهود الاثيوبيين الذين عرفوا باسم «الفلاشا» من الاراضي السودانية الى اسرائيل، فيما اشتهر باسم عمليتي «موسى» و«سبأ».

وكانت فضيحة تهريب الفلاشا عبر الاراضي السودانية التي نظمها مسؤولون في عهد الرئيس السوداني المعزول جعفر نميري بالتواطؤ مع الاجهزة الامريكية والاسرائيلية سببا في الاطاحة بالأخير، ووجهت الاتهامات الى الطيب باستغلال منصبه كنائب لرئيس الجمهورية ورئيس جهاز أمن الدولة السوداني في نقل ما يقرب من 20 الف فلاشي من الاراضي السودانية الى تل ابيب، مباشرة أو عبر مطارات غربية أخرى للتمويه.

ويقدر عدد المهاجرين اليهود الاثيوبيين الى اسرائيل في أحدث احصائية بنحو 30 الف «فلاشي» يعيشون في أوضاع سيئة وتمييز عنصري، وربما تكون فئة العرب البدو في صحراء النقب الوحيدة الأسوأ وضعا منهم.

وبالرغم من اقتراب 17 أيار (مايو) المقبل، موعد اجراء الانتخابات الاشتراعية في اسرائيل والتنافس الحاد بين المتنافسين في كسب أصوات الناخبين، الا ان ذلك لم يدفع نحو التقرب من اليهود الفلاشا لكسب أصواتهم.

ورغم التنافس الحاد في انتخابات الدورة الخامسة عشرة للكنيست (البرلمان) الوشيكة بين الحزبين الرئيسين «العمل» المعارض المحسوب على اليسار وليكود اليميني الذي يراهن على مشاعر التطرف في المجتمع الاسرائيلي، فان أيا من قادة الحزبين لم يعمد الى التقرب من يهود الفلاشا وكسب أصوات ناخبيهم، سواء بتقديم وعود بتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، أو حتى بوجود مرشح لهم في أي من القوائم الانتخابية. ويشعر اليهود الأثيوبيون بالاستياء من الطريقة التي تعامل بها المسؤولون الاسرائيليون معهم، ومما لا شك فيه ان وجود يهود «ملونين» ببشرة سوداء لا يتفق مع ادعاءات اليهود والحركة الصهيونية حول النقاء العرقي، وربما يتفق مع الرأي القائل بان اسرائيل كانت تفضل لو ان الفلاشا ظلوا حيث هم في الحبشة بحيث يتحولون بمساعدة اليهودية العالمية الى أقلية قوية ومسيطرة. ولم ينل الفلاشا، وسط تشكيك في يهوديتهم، اعترافا بديانتهم الا بعد حين، اذ بعد عامين كاملين من إعلان الحاخام الاكبر لليهود السفارديم (الشرقيين) عوفاديا يوسيف بأن الفلاشا يهود وحثه الحكومة الاسرائيلية على العناية بهم، عبر الحاخام الاكبر لليهود الاشكناز (الغربيين) عن رأي مماثل لغريمه، ومن ثم وافقت السلطات الاسرائيلية على تطبيق قانون الهجرة على الفلاشا، ولكن اشترطت السلطات الدينية اخضاعهم لعملية ختان رمزية قبل أن يصبح من حقهم حمل اسم يهود، ولم يتردد الفلاشا في الموافقة على هذا الشرط.

ويقول أحد قادتهم وهو الحاخام يونا بوغال «لو ان لوننا كان أفتح بقليل، لكان يهود العالم قد أولونا اهتماما أكبر»، ولكن البروفيسور ادوارد اولندروف استاذ الدراسات الحبشية في جامعة لندن يشكك في يهودية الفلاشا «انني في موضع لا يسمح لي بمعرفة مصير أناس تهودوا بطريقة مصطنعة .. فهل من الحكمة أن نقوم بخلق مشكلة يهودية من لا شيء».

مجموعة من يهود الفلاشا يتظاهرون احتجاجا على العنصرية ضدهم

ووسط مشاعر خيبة الأمل والاحباط التي أصابت الفلاشا في اسرائيل، فقد نظم هؤلاء عدة تظاهرات تطالب بالحصول على حقوقهم في العمل والسكن وفي التحاق عائلاتهم بهم، وقد تم ترحيل الفلاشا جماعيا وعلى دفعات لم تتجاوز 20 الف فلاشي، غالبيتهم من الشبان من الذكور والاناث مخلفين وراءهم الشيوخ والصغار، من الاراضي الاثيوبية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، ونقل العديد من الفلاشا الى مخيمات ومساكن متداعية في مستعمرات بدائية في مناطق نائية في الدولة العبرية، في محاولة لإعمار المحيط الخارجي باليهود.

ونشأ جيل جديد في هذه المناطق النائية في مدارس فقيرة ووظائف قليلة، كما ارتفعت بينهم معدلات الجريمة، ويشكو الفلاشا من ان السلطات الاسرائيلية والشعب اليهودي يسعيان لتحويلهم الى أدوات لخدمة مصالح الدولة في القارة الافريقية، في الوقت الذي يسخرون فيه من ثقافة الفلاشا ويحقرون من شأن التزاماتهم باليهودية التقليدية.

وايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض الذي قدم اعتذارا علنيا لليهود الشرقيين عن الطريقة السيئة التي تعامل بها أعضاء حزب العمل السابقون في فترات سابقة لم يقم بالامر نفسه تجاه اليهود الملونين، فهم قليلو التمثيل النسبي في المجتمع الاسرائيلي اضافة الى لون بشرتهم الذي لا يزال ينظر اليه بتمييز بين اليهود، ولم يكن كسبهم جزءا من استراتيجية زعيم العمل للتغلب على خصمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وجاء في تقرير نشر مؤخرا ان جيلا جديدا من اليهود الفلاشا نشأ بعد 15 عاما من وجود نصفهم في اسرائيل، وقد ورث الوضع المزري للاثيوبيين في الدولة العبرية. وتدل احصاءات على ان 62 في المئة من العائلات الاثيوبية في اسرائيل ليس لها معيل، وان العائلة التي لها معيل لا تزيد أجرة أحدهم عن الحد الادنى للاجور في اسرائيل الا شيئا قليلا جدا. كما دلت على ان 10 في المئة من الاثيوبيين في اسرائيل ليست لديهم ثلاجة صالحة، وان 40 في المئة منهم امضوا فصل الشتاء دون اي وسيلة تدفئة، وحوالي 40 في المئة من التلاميذ الاثيوبيين لا يشاركون في الرحلات التي تنظمها مدارسهم لعدم قدرتهم على دفع رسوم الرحلة بسبب الفقر المدقع.

ويعاني نصف التلاميذ الاثيوبيين في اسرائيل من نقص ادوات الدراسة الاساسية، مثل كتب الدراسة والدفاتر وحاسبة الجيب، ويصل 35 في المئة من التلاميذ الاثيوبيين الى الصف الثالث الابتدائي دون أن يعرفوا القراءة والكتابة، ويجري تصنيفهم مع التلاميذ المتخلفين، وقال التقرير الاحصائي انه رغم ان وزارة التربية والتعليم خصصت موازنة لسد الفجوة بين التلاميذ الاثيوبيين وغيرهم من نظرائهم اليهود، الا ان مديري المدارس يوجهون هذه الميزانيات لأمور اخرى.

ويشكل عدد اليهود الاثيوبيين في السجون الاسرائيلية 7 في المئة من السجناء، وهي نسبة عالية اذا ما قيست بحجم فئتهم قليلة العدد، كما لا يوجد اي مرشح اثيوبي في قوائم الاحزاب الاسرائيلية لانتخابات الكنيست القادمة. وعلى الرغم من نية أغلبية المهاجرين الاثيوبيين التصويت للاحزاب القائمة فانهم ليسوا راضين لا عن حزب العمل ولا تكتل ليكود، أو باقي الاحزاب، ولديهم شعور قوي، دون استثناء، بالمرارة وخيبة الامل لرفضها جميعها وضع ممثلين عنهم من الاثيوبيين في قوائمها الانتخابية، والعمل على تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. ومن المؤكد انه لم يقم أي حزب لهذه الاقلية بدافع عن مصالحهم ومطالبهم المشروعة في مناهضة سياسة التمييز المتبعة معهم، رغم ان الدين اليهودي هو الذي يجمعهم مع الغالبية من سكان الدولة العبرية.

وزير خارجية سلوفينيا في حديث صحافي:
هزيمة ميلوسوفيتش حماية لكرامة الانسانية وجئت لقطر لتشجيع الاستثمارات المشتركة

الدوحة ـ «القدس العربي»
من مازن حماد:

اعلن وزير خارجية جمهورية سلوفينيا الدكتور بوريس فريليك الذي يزور الدوحة حاليا، عن تأييد بلاده للحل العسكري الدولي لازمة البلقان اذا كان من شأن ذلك الحل ان يعيد المهجرين الالبان الى بيوتهم بعد البطش والحرمان اللذين لقوهما على يد القوات الصربية.

وقال الدكتور فريليك الذي كانت بلاده الصغيرة (ضعف حجم قطر ويقطنها مليونا نسمة) عضوا في الاتحاد اليوغوسلافي السابق، انها لا تملك علاقات مع جمهورية صربيا، وعلى الرغم من محاولاتها المستمرة لبناء فرص اتصال مع بلغراد، فان الصرب يردون بانهم لا يرغبون في انشاء اي علاقات من اي نوع مع سلوفينيا، ربما لانها فضلت الانفصال عن الاتحاد واعلان الاستقلال قبل بضع سنوات، ووصف الدكتور فريليك في حديث صحافي ينشر هنا اليوم، روسيا بانها عامل مهم للاستقرار العالمي وعلاقات سلوفينيا معها قائمة على الصداقة والاحترام، «وان كنا نتجه نحو تدعيم صلاتنا بالاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي، معتبرين الولايات المتحدة حليفا استراتيجيا لنا في المنطقة». وقال «ان الوضع في البلقان معقد للغاية بسبب نزاعاته الضاربة في اعماق التاريخ، ولكن ذلك لا يعني ان ميلوسوفيتش يستطيع التصرف كيفما يشاء فاقليم كوسوفو، يحتاج الى كل دعم ممكن، ونحن نساند عمليات الناتو بشكل كامل بعد ان اصبح الخيار العسكري هو الوحيد الممكن».

وكشف الوزير السلوفيني النقاب عن ان بلاده التي كانت جزءا من الاتحاد اليوغوسلافي طوال سبعين عاما، تساعد قوات الناتو بتقديم معلومات لوجستية واستقبال اللاجئين الالبان وتوفير ما تستطيعه لهم من تسهيلات، وعند سؤاله عما اذا كان يخشى ان يقدم ميلوسوفيتش على اجراء عسكري ضد بلاده اذا ما فشل التحالف في كسر شوكته، فقال: «لا اعتقد ان ميلوسوفيتش سيقوم باي عمل عسكري ضدنا نظرا للبعد الجغرافي»، لكنه اضاف ان «جمهورية الجبل الاسود (مونتينغرو) التي تشكل الشطر الثاني من الاتحاد اليوغوسلافي، في وضع حرج للغاية»، ربما بسبب انفتاحها على الغرب، ومخاطر غزوها من قبل بلغراد، وكشف الدكتور فريليك ايضا، ان السلطات الصربية تلجأ بشكل دوري الى قطع مصادر الطاقة عن مقدونيا، كما تتحرش بالبانيا بصور مختلفة لتأزيم الوضع في البلقان وتصعيد التوتر، وشدد على «ضرورة» ان تنجح الحملة العسكرية ضد يوغوسلافيا لحماية الكرامة البشرية.

وفيما يتعلق باهداف زيارته للدوحة، حيث استقبله نائب الامير وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني، قال ان البلدين ما زالا في طور تنمية العلاقات وتفعيلها، وخاصة في المجالات السياسية والاقتصادية، مؤكدا رغبة حكومته في اتخاذ كافة الخطوات المؤدية الى تعميق هذه العلاقات، وخاصة في مجال تشجيع التجارة والاستثمارات المشتركة. وقال انه جاء الى قطر لمناقشة بعض الاتفاقيات التي تستعد سلوفينيا لتوقيعها مع الدوحة، ومنها معاهدة حماية وتشجيع الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي.

وابدى الوزير ارتياحه للاداء الاقتصادي في بلاده قائلا ان معدل الدخل الفردي فيها يفوق دخل الفرد في البرتغال واليونان رغم انهما عضوان في الاتحاد الاوروبي. كما اعرب عن تفاؤله بمستقبل هذه الدولة الصغيرة.

وسلوفينيا الواقعة بين النمسا وايطاليا، دولة ديمقراطية تعتمد النظام البرلماني، وتتجه حاليا نحو اجتذاب المستثمرين في المجال الفندقي بشكل خاص، ذلك انها دولة ذات جمال اخاذ حيث تغطي الغابات 60 % من مساحتها، وتتميز بالجبال العالية والوديان العميقة، علما بان الحرارة فيها لا تزيد عن 30 درجة مئوية في اشد اشهر الصيف حرارة.

القعيد ينتقد عزمي بشارة .. وبسيوني يتهم المفتي بالخوف من الراقصات والفنانات .. والسعدني يحكي عن خناقته مع عبد الحليم حافظ ويدافع عن عادل امام
ثلاثة مسيحيين بقيادة حزب العمل الاسلامي ومخاوف من تجميد نشاطه .. و«الوفد» تحذر من تجنيد الشباب لصالح اسرائيل بالمراسلة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

لم تكن في الصحف المصرية الصادرة امس اية اخبار او موضوعات جديدة او ملفتة للانتباه، ولا يزال الموضوع الذي يستحوذ على اكبر قدر من الاهتمام هو ازمة نادي الزمالك.

كما نشرت الصحف عن الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع المجموعة الوزارية لبحث كيفية ومواعيد تنفيذ الاتفاقيات التي تم عقدها اثناء رحلة الرئيس مبارك للصين واليابان وكوريا الجنوبية.

ومناقشات مجلس الشعب لقضايا حوادث القطارات ورفض وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام الاقتراح الخاص بمنع علاج الفنانين والاثرياء على حساب الدولة في الخارج، واكتشاف انها ارسلت مئة وسبعة وعشرين مواطنا مصريا للعلاج في اسرائيل على نفقتها، وانتهاء التحقيقات مع سبعة من عناصر تنظيم الجهاد الذين تسلمتهم مصر من الخارج وحبسهم، وتقديم نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد بلاغا الى النائب العام ضد حسين المطعني الذي انتحل لنفسه صفة نقيب الصحافيين المستقلين وانشاء نقابة لهم يتحدث باسمها ويخاطب الجهات الرسمية والعربية، وينصب باسمها، وابدى مكرم دهشته من عدم تحرك نيابة شمال القاهرة رغم تقديم بلاغات اليها، واخلاء سبيل عادل حسين الامين العام لحزب العمل والكاتب الصحافي وصلاح بديوي الصحافي بـ (الشعب) بضمان بطاقتهما الصحافية بعد الاستماع لاقوالهما في البلاغ المقدم من الدكتور يوسف والي ضدهما، وقيام الشرطة بحملات لضبط الذين يمارسون اعمالا منافية للاداب وتدخين المخدرات في الشوارع المحيطة بمطار القاهرة وكانت الصحف تصرخ من سنوات الى تحول هذه الشوارع الى اماكن لممارسة ـ والعياذ بالله ـ داخل السيارات دون حياء او خشية، كما نشرت الصحف عشرات التصريحات والندوات واللقاءات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الجزائر وهجمات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا ومأساة لاجئي كوسوفو، والزمالك والاهلي، والعام الهجري الجديد، ومشاكل داخلية، خاصة حوادث القطارات والتعليم، والتعامل مع اسرائيل، والمعارك والردود.

احزاب

والى الاحزاب، ونشر (العربي) التهاني التي وصلتها لتحولها للاصدار اليومي ابتداء من امس الاول، وقال عنها عصام كامل في (الاحرار): «صدرت اخيرا جريدة (العربي) يوميا وربما لا اصدق حتى الان. الا بعد مرور اسبوع كامل على الاقل فربما تكون مجرد حركة من حركات اخواننا الناصريين، الف مبروك».

ومن الحزب الناصري الى حزب العمل وانتهاء مؤتمره العام بانتخاب اللجنة التنفيذية، وكانت عناوين جريدة (الشعب) عنها، وفيها قدر من مهاجمة الاحزاب الاخرى، فاحد عناوينها كان «حزب العمل يشهد مهرجانا ديمقراطيا لا مثيل له في الاحزاب المصرية».

وقالت في تغطيتها «شهد المؤتمر العام السابع لحزب العمل ـ والذي عقد يومي الخميس والجمعة الماضيين بفندق امام توشكى بالدقي ـ حدثا ديمقراطيا فريدا في مصر والعالم العربي، حيث جرت معركة انتخابية حرة نزيهة لا يشهدها اي حزب في مصر، وربما في العالم العربي بأسره، حيث دارت الانتخابات بين 107 مرشحين، وحيث كان الترشيح مفتوحا لكل اعضاء المؤتمر، وتم انتخاب 55 عضوا من بينهم، ليشكلوا اللجنة التنفيذية الجديدة لحزب العمل والتي يستمر عملها 4 سنوات بحكم لائحة الحزب، ومن ابرز ملامح نتيجة الانتخابات ـ التي تعد من اقوى الانتخابات في تاريخ الحزب ان اللجنة التنفيذية ضمت لاول مرة ثلاثة من الزملاء الاقباط جمال اسعد عبد الملاك، وجورج اسحاق، وهاني لبيب تادرس لم يزد تمثيل الاقباط قبل ذلك عن عضو واحد، وحافظت المرأة على تمثيلها بـ 3 سيدات».

وهذا التعريض بالاحزاب الاخرى يعتبر عملا فجا لا مبرر له ويحمل مبالغات برعت فيها الجريدة التي كان عليها ان تشيد كما يحلو لها بالمؤتمر والحزب، دون هذه ...

لحزب العمل قد تؤدي الى تجميده اسوة بما هو حادث مع حزب الاحرار بعد وفاة رئيسه مصطفى كامل مراد وتنازع الكثيرين على الرئاسة وعقد مؤتمرات مضادة، فقد نشرت جريدة (المساء) خبرا رئيسيا في صفحتها الاولى جاء فيه:

«اصدر المستشار رجاء العربي النائب العام قرارا بالتحفظ على صناديق انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمل التي اجريت يوم الجمعة الماضي وتقرر استدعاء عادل حسين امين عام الحزب ومجموعته للتحقيق في البلاغ المقدم من اعضاء حزب العمل بشأن تزوير الانتخابات، في نفس الوقت اكد عبد الله ابو الحسن عضو اللجنة التنفيذية ومدير عام الحزب السابق انه يجري الان الاعداد لعقد مؤتمر عام جديد وشرعي للحزب بحضور ممثلي 23 محافظة ويضم ما لا يقل عن 2800 عضو لانتخاب رئيس جديد للحزب بدلا من المهندس ابراهيم شكري وللاطاحة بعادل حسين ورفاقه بعد عمليات التزوير الفاضحة التي شهدتها انتخابات اللجنة التنفيذية الاسبوع الماضي، قال عبد الله ان عادل حسين سرق حزب العمل من اصحابه الشرعيين وافسد الحياة السياسية في الحزب بل وفي مصر فقد تسلل الى حزب العمل في 1986/11/26 وضغط ابراهيم شكري لتعيينه رئيسا لتحرير صحيفة (الشعب) رغم رفض معظم اعضاء اللجنة التنفيذية التي كنت عضوا بها وبدأ عادل يشتري الرجال ويسيطر على الصحيفة والحزب منتهزا فرصة انشغال ابراهيم شكري وادخل الحزب والصحيفة في معارك ضد المسؤولين لم تجن منها سوى فقدان المصداقية بين الناس». فما الذي سيحدث غدا او بعد غد؟ الله اعلم، ولكن كانت هناك محاولة لانشقاق خطيرة سابقة في الحزب قادها المرحوم احمد مجاهد عضو مجلس الشعب، واستولى وانصاره على عدد من مقارات الحزب، في القاهرة والاسكندرية، وعقد مؤتمرات، بتشجيع من الدولة، لكنها لم تتخذ اية اجراءات ضد الحزب، ولا رئيسه ابراهيم شكري وتركته يمارس نشاطه، ثم اوضحت للمنشقين انه مهما بلغت درجة خصومتها مع شكري ـ وكانت العلاقات وقتها سيئة ـ فلن تسمح بالاعتداء على الشرعية.

مرة اخرى، ما الذي سيحدث؟ الله اعلم، لكن تدخل الدولة لن يكون لصالحها، لانه لا ناقة لها ولا جمل فيما حدث، ولن يقدم او يؤخر، لانها تتعرض الى عمليات غزل من النوع العميق جدا من حزب العمل، ولا اعتقد ـ وقد اكون ساذجا ـ ان الدولة يمكن ان تغامر بتعريض نفسها للاتهام، بانها حركت هذه المجموعة لتتخذها ذريعة لمعاقبة عادل حسين والجريدة بسبب قضيتها مع الدكتور يوسف والي وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم، لان الحكومة نفسها لم تدخل طرفا في البداية لساندته، وحتى هو لم يهتم بالرد على الحملات، وقبل ذلك خاضت الجريدة معركة مماثلة مع وزير الداخلية السابق اللواء محمد حسن الالفي ونجله المهندس علاء، ورفضت الحكومة التدخل لصالحه، وصدر حكم بحبس مجدي احمد حسين، وقضى فترة ثم خرج ثم تصالح الطرفان.

والامر الاخطر من هذا وذاك، انه لو تم تجميد نشاط الحزب الى ان يتم التحقيق في البلاغات، فهذا معناه، انه سيكون ثلث حزب يتم وقفه الاول هو العدالة الاجتماعية، والثاني هو (الاحرار).

وسيثير ذلك فزع احزاب الناصري والوفد والتجمع، خاصة الناصري، الذي يعاني من انشقاقات عميقة وكثيرة، وهناك مجموعة فريد عبد الكريم المسماة بمجموعة عابدين، لوجود مقرها في ميدان عابدين، لا تعترف بشرعية الحزب الحالي، وهناك قضايا مرفوعة، وهم يسموننا مجموعة طلعت حرب، نظرا لوجود مقرنا الرئيسي في شارع طلعت حرب.

الزمالك

وتترك الاحزاب السياسية التي لا يهتم بها الشعب يأسا من حدوث شيء، الى الحزبين الحقيقيين في بلادنا، وهما الاهلي والزمالك، ومواصلة صلاح منتصر في (الاهرام) الكتابة عن ازمة الاندية وتفشي الفوضى والبلطجة فيها، فقال في عموده بـ (الاهرام) «مجرد رأي»:

«منذ دخل (البيزنس) الى الاندية ساءت احوال الادارة واصبحت المصالح الخاصة هي الهدف ورغم ان استغلال اسوار الاندية بالمحال التجارية قد حقق موارد كبيرة لهذه الاندية، فانها لم تكن مصادفة تدهور ...

والزمالك وهو نادي الترسانة. اقول وصل به الحال الى الهبوط الى الدرجة الثانية وبالنسبة لنادي الزمالك فان هناك سابقة لم تحدث للنادي من قبل، وهي هبوط مستوى الالفاظ التي يتبادلها اعضاء مجلس الادارة والاتهامات التي يتراشقونها، ولكن الاخطر من ذلك عدم الاحساس بالقيم الرياضية والتربوية والاخلاقية لناد كبير في مقام الزمالك، وتصور اماكن الحصول على البطولات (بالفلوس) عن طريق شراء اكبر عدد من اللاعبين واكبر عدد من المدربين حتى لو وصل الامر كما اصبحنا نرى فعلا الى فريق ليس لمعظم لاعبيه جذور قديمة في النادي، بل اغلبهم من مختارات الاندية الاخرى، في الوقت الذي كان مشهورا عن الزمالك انه يقوم بتربية وتخريج عدد من اللاعبين يتجاوز احتياجاته!».

اسرائيل ـ زواج وتطبيع

والى اسرائيل والفتنة التي احدثتها بسبب زواج بعض المصريين من اسرائيليات، وهو ما دعا ياسين سراج الدين زعيم المعارضة الوفدية في مجلس الشعب للتقدم بمشروع بتجريم هذا الزواج، باعتباره خطرا على الامن الوطني وتغلغلا اسرائيليا في مجتمعنا، لان ابن اليهودية يحمل دينها حتى لو كان ابوه مسلما او مسيحيا، وثارت ضجة تحذر من ان هؤلاء الابناء سيحملون الجنسية المصرية ايضا، ويصبح من حقهم التملك، وبالتالي ستجد اليهود وقد تملكوا سيناء على الاقل، وقام الدكتور سعيد صادق بكتابة مقالات في (الاحرار) وتقديم بحث هاجم فيه المعترضين، وقال ان معلوماتهم خاطئة، لان غالبية الاسرائيليات المتزوجات من مصريين من العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية ولسن يهوديات، واخذ يحذر من مخاطر هذه الدعوات العنصرية التي تستغلها اسرائيل في الدعاية ضد مصر والاسلام، بل ونادى بالتوسع في هذه الزيجات، كوسيلة لاختراق اسرائيل، وابدى دهشته من خوف مصر من اسرائيل رغم ضخامة عدد سكانها مما يعكس وجود قدر من عدم الثقة في النفس، وتعرض سعيد الى حملات شعواء، ورغم انه استمر في الرد والهجوم، الا انه لم يجد نصيرا له ولا مؤيدا، وكتب امس مقالا في (الاحرار) هاجم فيه منتقديه واتهمهم بالجهل والافتراء، واعطاء اسرائيل فرصة للدعاية ضد الاسلام، والظهور بمظهر التسامح، رغم ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) تزوج من يهودية، وناشد سعيد الازواج المصريين الذين تزوجوا من اسرائيليات ان لا يطلقوهن تحت ضغط الحملات، التي وصفها بالنازية وهاجم حزب الوفد، لكنه كان عصبيا الى حد بعيد، ويبدو ان احساسه بالوقوف وحيدا دون معين او نصير، هو السبب في ذلك، وقارن سعيد بين التحرك الاسرائيلي النشيط لاستغلال اي حدث وبين الجمود والغباء العربي، مدللا على مساندة اسرائيل للمسلمين في البوسنة والهرسك، ثم تعاطفها مع مسلمي كوسوفو، وتقديم مساعدات لهم، واستقبال نتنياهو وزوجته، لبعض اللاجئين، وقال ان ستين في المئة من سكان اسرائيل زاروا مصر وتعرفوا عليها، بينما ظللنا نحن على جهلنا ومقاطعتنا، ثم اضاف حزينا كسيف البال: هل عرفتم لماذا امثالي ليسوا في مناصب صنع القرار بينما اصدقاء صدى الصوت هم الذين يمسكون بزمام الامور، سنظل نشتم ونلعن ولا نتحرك، وكما قرأنا سننسى فنحن بجدارة مهرجون سياسيون، للمجتمع القوي الذي يثق في نفسه وفي شعبه وفي اجهزته الامنية واحترافها لا يخشى الزواج المختلط حتى مع الجن الازرق بينما المجتمع الضعيف يخشاه، هل انتم ايها المصريون اصبحتم ضعفاء؟».

وقد اثار اهتمام اسرائيل بمأساة مسلمي كوسوفو السيد الغضبان، في (الشعب) وهو يقف ضد ما ينادي به سعيد على طول الخط، فاخذ يهاجم العرب والمسلمين بسبب غبائهم وعدم قدرتهم على الحركة السريعة، بينما تقوم اسرائيل بتجميل وجهها العنصري البغيض الذي لا يختلف عن الصرب، وقال انه شاهد مستشفيات ميدان اقامها الجيش الاسرائيلي يرفرف عليها علمهم ويستقبلون المرضى ويقدمون للرعاية للاجئين، ويدلي الضباط الاسرائيليون بتصريحات يبدون فيها تعاطفهم مع اللاجئين لانهم عانوا من قبل على ايدي هتلر. وقال الغضبان ان هذا سيؤدي الى تعاطف مسلمي كوسوفو مع اسرائيل وينسون قضية فلسطين، واضاف:

«ولا اكاد افيق من هذا المشهد المطعم بكل المشاعر ...

الى طائرة اسرائيلية: الكل يرتدي ملابس جديدة مرسوما عليها نجمة داود ويحمل الجميع بأيديهم اعلاما اسرائيلية صغيرة يلوحون بها، وتنتقل الكاميرا الى داخل الطائرة لتصوير فرحة الاطفال وابتساماتهم وهم يلوحون باعلام اسرائيل وبعد ان وصلت الطائرة الى اسرائيل قدم المذيع المفاجأة، فقد شاهدنا نتنياهو وزوجته وهما يرحبان باللاجئين ويداعبان الاطفال!».

ومن (الشعب) الى (العربي) التي هاجم فيها الاديب والصحافي يوسف القعيد في عموده اليومي السياسي الفلسطيني عزمي بشارة الذي يرشح نفسه في اسرائيل لمنصب رئيس الوزراء، واشاد به يوسف وبعلمه وتعليقه صورة خالد الذكر جمال عبد الناصر في مكتبه بالكنيست الاسرائيلي ومشروعه لاطلاق اسمه على شارع في مدينة الناصرة، واخر في الخليل، واضاف يوسف:

«دعونا نتأمل المسألة عن قرب، التحليلات الخارجة من اسرائيل تقول ان عزمي لن يفوز ابدا، وانه لا يوجد اي احتمال لهذا الفوز، لهذا يبقى السؤال الذي لابد منه، هذا الترشيح من قبل عزمي بشارة يخدم من؟! يخدم عرب اسرائيل ؟! ام يخدم اسرائيل نفسها؟! من المؤكد ان المستفيد الوحيد من ذلك هو اسرائيل التي تعطي الانطباع بديمقراطية زائفة، وتقول للدنيا كلها، ها هو عربي يرشح نفسه لرئاسة اسرائيل فاي ديمقراطية اكثر من هذا؟!».

ومن هجوم القعيد ضد عزمي بشارة الى ثاني هجوم يشنه سمير رجب في (الجمهورية) ضد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسبب هذه المرة الاحصائية التي اصدرتها اسرائيل عن وصول عدد سكانها الى ستة ملايين، قال عنهم سمير انهم «مغتصبو اراضينا» واضاف:

«للاسف.. لقد حققوا مرادهم واصبح هؤلاء الستة ملايين (يهودي) يشكلون نسبة تعادل عدد سكان ثلاثة او اربعة بلدان عربية مجتمعة او حتى ازيد! على الجانب المقابل، ماذا فعلتم، ايها العرب؟؟ لقد تركتم اسرائيل تعيث في الارض فسادا، تقتل، تنهب، تسد منافذ الرزق امام ابنائكم واخواتكم، تستورد مهجرين من كل بلدان الدنيا، وانتم تتفرجون! تفتح الابواب على مصاريعها، تقيم المستوطنات ضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقات، والمعاهدات الدولية، ثم يجيء ياسر عرفات في النهاية، ليقول ان (نتنياهو) احسن من غيره يزعم انه حقق انجازات فلسطينية! على اي حال، انا لست من انصار العويل فوق الاطلال، لكن لي مطلبا متواضعا، هو ان تبادر الهيئات والمؤسسات والمنظمات العربية المتخصصة بتحليل البيانات، والارقام التي تضمنها تقرير ادارة الاحصاء الاسرائيلية، تحليلا يعتمد على دراسة متأنية، واعية عسى ان تتحرك (النخوة) مستقبلا، وعسى ان يدرك ياسر عرفات ورفاقه، ان كل الاسرائيليين (نتنياهو) الذي هو في الاصل صورة رديئة من صور التطرف، والاغتصاب والسطو والسرقة بالاكراه!».

وهكذا، احس بالاشفاق على صديقي سعيد صادق وهو يتابع كل ذلك دون ان يستطيع اتهام اتجاه سياسي معين، بانه يعارض التطبيع او العلاقات مع اسرائيل، ويساوي بين جميع الاسرائيليين، ويعتبرهم في الشر سواء، كما اخشى على ضغط دمه وقلبه اذا قرأ التحقيق الذي نشرته (الوفد) في صفحتها الثالثة لاميرة عبد الله، عن هواة المراسلات في مصر الذين يتعرضون لمؤامرة يهودية، وكان عنوان التحقيق «اصدقاء المراسلة.. جواسيس وخونة» اطلعت على خطابات كثيرة وردت للشباب المصريين من الخارج، وقالت صارخة:

«يقدم الكثير من الشباب اليهودي والاسرائيلي خاصة على اختيار مراسليهم من الشباب المصري ـ تحديدا ـ حتى ولو تحت ستار جنسيات مختلفة، مع مراعاة انه من المؤكد ان هذه المكاتب المسؤولة عن نوادي (صديق المراسلة) تختار لاي شاب عمري وخاصة المصري اصدقاء بعينهم، وليس اي صديق عشوائي، ومحاولات اختراق عقول الشباب المصري عن طريق اصدقاء المراسلة (كثيرة) واغلبها يتم من خلال الاصدقاء الاجانب اليهود، وهذه رحلة مع بعض هذه الخطابات الموجهة الى بعض الشباب المصري، على الرغم من ان هذه الرسائل مرسلة من فرنسا وانكلترا والمانيا، الا ان اسماء اصحابها تحمل القاب (ليفي) و(كوهين) و(ديفيد) وغيرها من الاسماء اليهودية، وفي رسالة اخرى لصديقين اخرين وجدنا امرا آخر اكثر خطورة، فالرسالة مزينة (بنجمة داود) اليهودية، ...

هذه (النجمة) تكون قد عرفت فحوى الحوار الذي بدأ بطلب غريب وهو معرفة التفاصيل الكاملة عن حياة صديقتها المصرية ومعلومات عن عائلتها ومهنة والدها واخوتها وعن اسلوب حياتها وبهذا الاسلوب تنفتح ابواب للحوار وبهذا تصل الى ما تريد ليس هي بل من وراءها، والمحاولات الغربية لاختراق عقول شبابنا تعددت في السنوات الاخيرة.. وتحديدا عقب معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، فمنذ 5 سنوات بدأت فكرة عمل لقاءات سنوية بين تلاميذ المدارس المصريين والاسرائيليين والفلسطينيين والاردنيين، داخل معسكرات خاصة بالولايات المتحدة الامريكية، ويشارك فيها ايضا تلاميذ من المدارس الامريكية، وبالطبع يتم اختيار تلاميذ المدارس الثانوية ممن يجيدون اللغة الانكليزية ـ وهناك يتم عمل لقاءات ترفيهية وفكرية هدفها الاول هو ازالة الحاجز النفسي بين التلاميذ العرب وتلاميذ اسرائيل تحت اشراف تلاميذ الولايات المتحدة الامريكية!! والهدف الاخر معروف بعد ان فشلت اسرائيل ان تخترق الشعب المصري فهي تلجأ الان الى الصغار وتراهن بهم على المستقبل ليسهلوا لاسرائيل السيطرة على البلدان العربية، ان القضية خطيرة، تستوجب منا الوقوف لمواجهة كل هذه الاساليب الصهيونية التي تسعى لتجنيد شبابنا منذ الصغر ليكونوا عملاء الغد».

شيوخ ورؤساء

والى معارك دينية من نوع جديد، حيث ابدى الاديب والصحافي احمد هاشم الشريف في بابه «رسالة» بمجلة (صباح الخير) دهشته من الطفل الافريقي ذي السنوات الاربع، الذي يجوب العالم باعتباره معجزة، لانه يقرأ القرآن ويخطب ويعظ ويفسر وقال بعد ان زالت دهشته:

«اما مشيخة الازهر ودار الافتاء، فلم يصدر عنهما بيان حول ظهور الطفل المعجزة، الذي يتناقل الناس اخباره في مجالسهم، ويضيفون الى معجزاته، معجزات اخرى من نسج خيالهم، بعد ظهوره على شاشة التليفزيون في احدى الدول العربية، واعتقاد البعض ان تحت عمامته علم الهي، يختلف عن العلم المكتسب الذي يتلقاه علماء الازهر في المعاهد والكليات الازهرية. نريد ان نعرف من فضيلة المفتي تفسيرا علميا لهذه الظاهرة، وهل نتلقى من هذا الطفل الذي لم يتجاوز عمره اربع سنوات، امور ديننا وفقه معاملاتنا، وتفسير قرآننا الكريم ورواية احاديثنا النبوية، وهل تقبل عقولنا ان يتحدث طفل رضيع باللغة العربية الفصحى التي يجهل اغلبنا قواعدها؟».

ومن (صباح الخير) الى (العربي) والدكتور حسن حنفي في عموده اليومي فيها والذي هاجم فيه تمسح الرؤساء في الدين لاضفاء شرعية دينية على انظمتهم وخداع الناس، فقال معددا بعضهم:

«هناك (الشريف فلان) من اشراف مكة وسبط الرسول، (صلى الله عليه وسلم) يقوم بالمعاهدات مع الاعداء على تقسيم ممتلكات الامبراطورية العثمانية ينال جزءا وتنال بريطانيا الجزء الاكبر، وهناك (الرئيس المؤمن) الذي فرط في نتائج حرب اكتوبر، وقضى على التجربة الاشتراكية في مصر، وارهب وسجن وفرم، ووضع اربعة الاف مواطن في السجن في ليلة واحدة في مذبحة سبتمبر الشهيرة، وهناك (المجاهد الاعظم) الذي اذل الشعب وكمم افواه المعارضة حتى قامت الحركة الاسلامية ضده لانهاء هذا التكبر والتأله، اقواله وافعاله وحكمه سنن جديدة للشعب، وهناك (خادم الحرمين) حيث يوجد الامريكيون بعد استدعائهم للقضاء على شعب العراق بحجة تحرير الكويت، والحرمان في حاجة الى من يدافع عنهما والى من يدافع عن كرامة المسلمين، وهناك (الاخ القائد) ـ انما المؤمنون اخوة ـ وسط اخوة يتحاربون، يقادون ولا يقودون، محاصر مثل العراق ولا يستطيع الاخوة فك الحصار».

والذين يقصدهم هم حسب الترتيب الشريف حسين شريف مكة الذي قاد الثورة العربية ضد العثمانيين في عام 1916، والرئيس السادات، والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك السعودي فهد والرئيس الليبي معمر القذافي.

والهجوم على القذافي في (العربي) يعتبر ظاهرة ملفتة نظرا للعلاقة الوطيدة بين حزبنا وبينه.

عبد الحليم وعادل

والى الفن واهله، والذكريات التي حكى عنها زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني، في الحديث الذي نشرته مجلة (الكواكب) واجرته معه ايمان اسماعيل، وتحدث فيه عن صداقته للفنان والمطرب الراحل عبد الحليم حافظ، وخلافه معه الذي قال عنه:

«في ذات يوم نشب خلاف بين كامل الشناوي وحليم وتطاول فيه حليم على كامل وشتمه امامي فتضامنت شخصيا مع كامل وكان ردي عليه موجعا لحد ما في ذاك الوقت، وظللنا متخاصمين بدون ان نتكلم مع بعض لفترة طويلة واستمر ذلك الى يوم كنت فيه بلندن لاجراء عملية جراحية لابنتي (هالة) وكان عمرها 5 سنوات ففوجئت بحليم وقد جاء الى المستشفى وانا غير موجود، ولاحظت وجود لعب كثيرة بجوارها في الغرفة فسألتها من الذي جاء بهذه اللعب فقالت لي (الواد عبد الحليم اللي بيغني وترك لك هذه الورقة) وكان مكتوبا فيها: يا سعدني خللي عندك دم وكلمني ـ فكلمته وعاتبته وتصالحنا وعادت العلاقات الودية بيننا مرة اخرى، وعلى فكرة كان حليم شخصية جدعة جدا مع اصحابه وعطوفة قوي بأهله، وحقيقة نحن افتقدناه وفقدناه ونادرا ما يظهر مطرب مثله بهذه الموهبة الفنية الجميلة حيث ترك دنيا في نفس كل واحد من جيلي، فصوته كان مليئا بالحزن الجميل فتصوري عندما يصبح الحزن جميلا!! يا سلام.. رحمك الله يا حليم».

واشاد السعدني بفيلم ناصر 56 لكنه قال عن الفيلم الذي اخرجه القوادري:

«فيلم (القوادري) يندرج تحت اسلوب وطريقة (شرشر) فقد كان كل همه ان يأتي بممثل شاب انفه طويل حتى يكون شبيها لعبد الناصر في الملامح.. ولذا كنت مدركا تماما ان الفن ليس هو الدافع من وراء تقديم هذا الفيلم بل اشياء اخرى!!».

وعن المقارنة بين عادل امام وهنيدي قال: «عادل امام ليس له قياس ولا تقدر ان تقول عليه انه فنان كوميدي فقط، بل هو ممثل مصري شامل، كبير يستطيع ان يؤدي كل الادوار الفنية ويمتع الجمهور، وهنيدي قد نجح النسناس وجود عادل، ولكن نحن نحب اللعب على وتيرة الزمالك والاهلي ومن منهما سوف يغلب الاخر، ولكن هذا شيء غير مستحب ومش كويس، لان القمة تتسع لعادل وهنيدي وعشرات من امثالهم».

المفتي وحج الفنانات

ومن السعدني الى زميلنا بسيوني الحلواني في (عقيدتي) وسعادته التي عبر عنها بتكذيب دار الافتاء لما نشرته بعض الصحف العربية على لسان المفتي عن حج الفنانات والراقصات، واضاف:

«وكنت اتمنى ان يبادر فضيلة المفتي بالتوضيح وتكذيب ما نسب اليه وكان بالفعل (محرفا ومشوها) دون اية ضغوط من هنا او هناك لكن ـ للاسف ـ لم يكن توضيح فضيلة المفتي (واضحا وحاسما) كما تعودنا منه، فقد حاول ان يمتص غضب الفنانات والراقصات، واسهب في الحديث عن باب التوبة الواسع والمفتوح للفنانات والراقصات كما هو مفتوح لغيرهن من الناس، ولم يقل لنا موقف الاسلام من الفنانة او الراقصة التي تذهب لاداء فريضة الحج او مناسك العمرة ثم تعود لممارسة مهنة الرقص او لتعيش حياة العبث واللهو التي تعودت عليها قبل السفر الى الاماكن المقدسة، وهل يكفر الحج الذنوب والمعاصي التي ترتكب باسم الفن ام لا؟!».

وبسيوني يهاجم المفتي بطريقة غير مباشرة، ويتهمه بانه رد تحت ضغط الهجوم الذي شنه ضده ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) ونفى فيه المفتي انه ادلى بتصريح لـ (القدس العربي) قال فيه ذلك، وكنا قد اوضحنا هذا الخطأ او اللبس الذي تسببت فيه كل من صحيفتي (الخليج) في الشارقة و(الاحرار) في مصر، عندما نسبتا الينا نشر الفتوى بتصريح من المفتي، وهو ما لم يحدث بالمرة، وفي حقيقة الامر فانني لا اود الخوض اكثر من هذا في تلك القضية بعد ان اخبرني المفتي تليفونيا انه لم يكذب «القدس» وانما نفى ما نشر في صحف عربية ومصرية نقلا عنها. وطالب بان نهتم بقضايا المسلمين الحقيقية، وقد حدث ان تقابلنا مساء نفس اليوم في منزل السفير السوري الصديق عيسى درويش في حفل الاستقبال الذي اقامه بمناسبة العيد الوطني السوري، وقال لي انه رفض الادلاء برأيه لصحافي سأله، عن نفس القضية، وابدى استعداده للاجابة عن اي سؤال خاص بمحنة المسلمين في كوسوفو او غيرها من القضايا الاخرى بعيدا عن اهل الفن.

هكذا من الاصل

بنيامين نتنياهو في مقابلة صحافية : مردخاي لا يملك اهدافا واضحة وباراك يواصل تهربه واخفاء يساريته

لن اتخلى عن المستوطنات ولن نسلمها للسيادة الفلسطينية واتفاق ابو مازن بيلين خطر على وجودنا

■ لقد انتهت العملية في جنوب لبنان للتو. في اليوم الذي غادر فيه وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي، سرب بانه تجري مفاوضات مع حكومة لبنان حول الانسحاب الجزئي. هل هذه المفاوضات مستمرة؟

■ هذا لم يكن وصفا صحيحا للحقائق الحقيقة هي كما يلي: نحن نريد دائما اخراج الجيش من جنوب لبنان شريطة ان تدخل جهة مسؤولة مثل جيش لبنان الى المنطقة بحيث تتحمل المسؤولية وتمنع هجمات حزب الله من تلك المنطقة. هذا الامر لم يتحقق حتى اليوم لذلك نحن مضطرين الى العمل بقوانا الذاتية وكذلك بواسطة حلفائنا من جيش لبنان الجنوبي من اجل احباط هجمات تخريبية ضدنا من لبنان.

■ ولكن هل حقا جرت محاولة للتوصل الى اتفاق مع جيش لبنان بان يسيطر على منطقة معينة انسحاب جزئي كمحاولة لمعرفة كيف سيعمل؟

حاول نتنياهو الامتناع عن اجابة محددة ربما تعرقل احراز اتفاق ثم قال:

■ ثمة محاولات متواصلة للتوصل الى ذلك حتى في هذه الايام ومثلما هي الحال في السنوات الثلاث الاخيرة نريد ان ندفع حكومة لبنان الى تبني نهج آخر ولكن حتى اليوم رفضت ذلك.

■ هل مس تسريب التفاصيل من قبل مردخاي بالمفاوضات؟

■ التسريب حتما لم يساعدنا في المفاوضات.

■ أين نحن من ازمة كوسوفو؟

■ يجب الفصل بين الامور قبل كل شيء نحن نقدم مساعدات انسانية. رسميا نحن نؤيد محاولات الناتو لوضع حد لهذه الازمة ولكننا لا نتدخل في قضايا سياسية معقدة في هذه المنطقة ثمة الكثير من الاقتراحات التي يطرحونها بين الحين والآخر هذا ليس من شأننا. نحن نفصل بين الوضع السياسي الراهن الذي لنا فيه مصلحة كيهود في ان نقدم المساعدة للمحتاجين كلاجئين ومن جانب آخر نحن كاسرائيليين نؤيد جهود الولايات المتحدة بواسطة قوات الناتو.

■ واجهنا ضغطا من الولايات المتحدة مثلما صرح مارتين اينديك ان بلاده تتوقع من حلفائها ان يدعموها اثناء الحرب؟

■ هذا لم يحدث لقد منحنا دعمنا منذ اللحظة الاولى، ليس دائما كانوا يذكرون ذلك في وسائل الاعلام ذلك لانه كان ثمة مصلحة في مخلق، عبر وسائل الاعلام سياسة معاكسة لم انفذها ولكن الحقيقة هي ان الولايات المتحدة حصلت على دعمنا منذ اللحظة الاولى وليس لان الحديث يدور عن الولايات المتحدة.

■ مثلما يبدو ثمة بداية تقارب بين اسرائيل وروسيا؟

■ وما هو السيء في ذلك هذا جيد.

■ هل افتراضنا هو ان روسيا تعود بقوة اقليمية الى الشرق الاوسط؟

■ قبل كل شيء، افتراضنا هو ان لاسرائيل مصلحة في تطوير علاقات صداقة مع اكبر عدد ممكن من الدول، من المؤكد ان علاقات الصداقة لن تاتي على حساب العلاقات الوثيقة بيننا وبين الولايات المتحدة لقد وقعت على مذكرة استراتيجية مع الرئيس الامريكي في موضوع وسائل الدفاع بعيدة المدى وايد 98 نائبا في مجلس الشيوخ من بين 100 نائب موقفي ضد الاعلان احادي الجانب عن الدولة الفلسطينية لدينا كما هو واضح خلافات مع الولايات المتحدة مثلا في موضوع المستوطنات المعروف، ولكن العلاقات متجذرة وبعيدة المدى وستبقى كذلك والعلاقات مع روسيا هي خطوة مكملة لرغبتنا في عدم السماح للعلاقات مع روسيا بالعودة الى الوضع الذي كان في عهد الحرب الباردة من المهم لنا ان نخلق حوافز تمنع روسيا من توفير تكنولوجيا خطيرة لدول مثل ايران والعراق ومن جهة ثانية ايضا الضغوط من اجل تحقيق نفس الهدف نحن نقوم بالامرين معا.

■ نحن الان على عتبة الانتخابات، بعد الجولة الاولى ستكون المواجهة مع مردخاي يبدو انك تتعامل معه مثل لعبة ودية قبل اللعبة الحقيقية؟

■ نعم هذا صحيح. لقد وضعت لنفسي ثلاثة اهداف وحققتها. الهدف الاول كان التوضيح ما اذا كان ترشيح مردخاي هو ترشيحا عابرا او ترشيحا مستمرا. وبذلك فقد التزم امام شعب اسرائيل بانه سيواصل ترشيح نفسه حتى 17 ايار (مايو). ثانيا انا اعتقد انني اثبت انه ليس له نهج ولا ردود ولا هدف ولا اتجاه ثالثا اتضح ان باراك يتهرب وحسب رأيي سيواصل التهرب من كشف مواقفه اليسارية امام الجمهور وهذا لانه يريد اخفاء مواقفه الحمائمية وهو يأمل انه باخفاء هذه المواقف سينجح في الانتخابات من الواضح ان المناظرة الحقيقية لم تكن مع مردخاي بل مع باراك، وهدفنا هو ان لا يواصل باراك اخفاء وتشويش حقيقة انه هو وبيلين وميرتس يريدون اعادة سلطة اليسار.

■ كان في المناظرة احساس بانك تحاول الانجرار وراء مردخاي في القضايا الشخصية، ولكن ما كان هو نفسه الذي خاض كلما شخصية نجم وضح بانه هو الذي وجه الضربات وانت لم تجب؟

■ قد يكون ذلك صحيحا. انا لا اريد ان انهمك في تحليل المناظرة بل اريد التطرق الى سؤال ما هي الوجهة التي يجب على القيادة ان تقودنا اليها من الواضح ان محاولة مردخاي ان يعزو لنفسه الانجازات الامنية هي محاولة مدحوضة، ذلك لان الامر جاء نتيجة سياسة حددها رئيس الحكومة سياسة ما زلت اقودها حتى بعد استقالة مردخاي. ولم يكن هو السبب بل السياسة التي كنت مصرا عليها قبل كل شيء بشأن الامن والقضايا السياسية مثل ادخال التبادلية في العلاقات السياسية بيننا وبين الفلسطينيين وتحويل اسرائيل الى سوق حرة كل هذه كانت نتاج ثمار سياسة رئيس الحكومة التي التزم بها امام الناخبين.

■ هل تستطيع اليوم ان تكرر تعهدك بانك لن تخلي مستوطنات في كل تسوية؟

■ بالتأكيد نعم لن نقتلع اي مستوطنة وايضا لن نسلمها للسيادة الفلسطينية مثلما يقولون في حزب العمل، هذا الامر المرعب الذي يطرحه بيلين وافكاره الغريبة هي دليل واضح على ما يفكر به باراك انهما يقولان ان معظم المستوطنات ستبقى مكانها، ويعني ذلك ان 49 في المئة من المستوطنات قد لا تبقى مكانها وحتى يعني انه قد تبقى مستوطنات مثل معاليه ادوميم وغوش عتصيون مكانها فيما يتم اقتلاع الباقي، وتدل التجربة على ان ما يقترحه بيلين اليوم يفعله باراك غدا. يقول بيلين انه ليس بالضرورة سيقتلع مستوطنات بل ينقل مستوطنات الى السيادة الفلسطينية قل لي من الذي سيوافق على العيش تحت السيادة الفلسطينية، ان معنى ذلك هو اقتلاع المستوطنات، انا لن اقتلع اي مستوطنة ولن اسلم اي مستوطنة للسيادة الفلسطينية. والاكثر من ذلك اعتقد ان الاتفاق ـ الفضيحة ـ بين بيلين وابو مازن الذي بموجبه تسلم 95 في المئة من مناطق الضفة الغربية الى الفلسطينيين ومقابل الـ5 في المئة التي ستبقى بايدينا سيحصلون على تعويض في داخل الخط الاخضر مثل النقب. هذا الاتفاق خطر، ببساطة خطر. انه يسحب البساط من تحت وجودنا اضافة الى ذلك يضمن لهم سيطرة وتأثيرا على احياء شرقي القدس، ليس لهم اي حدود، باراك سيحاول اخفاء حقيقة ان سياسته هي سياسة يسارية شعارها «اعط كل شيء ولا تأخذ شيئا» هذا هو الواقع وبيلين هو رمز هذه السياسة.

■ هل ترى في الحركات الدينية حليفا تاريخيا؟

■ حليف طبيعي، ليس لانني شخص متدين بل لان الليكود عموما وانا خصوصا نكن الاحترام والتقدير لتراثنا نحن غير ملزمين بارتداء القبعات الدينية من اجل ان نشعر بهذا الاقتراب لدينا لغة مشتركة. اعتقد ان على كل طفل ان يتلقى تعليم التوراة بكل اجزائها هذا اساس وجودنا. لدينا رابطة عميقة جدا مع ارض اسرائيل وهذه الشراكة القيمية هي التي خلقت الشراكة السياسية. ان كل تعاون للاحزاب الدينية مع اليسار برئاسة اهود باراك محكوم بالفشل لان اليسار يريد الفصل المطلق ويريد فك الصلة بين الدين والدولة وهو الامر الذي لا نريده نحن، ذلك لان الشعب اليهودي ينظر الى الدين والقومية ككل لا يتجزأ وهذا ما يريد بيلين ان يفعله.

■ انت تنتمي الى اولئك الذين يصعب عليهم الانتقال من الحزن على مقتل اعزائهم الى الفرح بعيد الاستقلال؟

■ انا اشعر على نحو آخر، اشعر ان هذا هو الانتقال الطبيعي جدا الذي يمكن فعله، ليس بمعنى الانتقال من الحزن الى الفرح بل الانتقال من التضحية الى النهضة، ليس هناك نهضة بدون تضحية. ليس لنا للاسف اي امكانية لان نحافظ على استقلالنا في البلاد بدون استعداد لدفع ثمن وجودنا هنا، الشعب الذي لا يكافح لا يبقى.

(هتسوفيه) 1999/4/20

باراك

نتنياهو

الحملة الانتخابية الحالية تشبه حملة عام 1996

بيرس في مثل هذا الوقت عاش قصة حب امريكية عربية اما نتنياهو فسماؤه مظلمة ويعيش قصة حب روسية

■ يوم الاستقلال 1999 امام يوم الاستقلال 1996 ثلاث سنوات تفصل بينهما: 21 نيسان (ابريل) 1999 مقابل 24 نيسان 1996 (ابريل) ثلاث سنوات قصيرة او طويلة هذا منوط بوجهة النظر. ثلاث سنوات من سلطة بنيامين نتنياهو.

من الممكن ان نجد بين يومي الاستقلال المذكورين وجه شبه كبيرا وكذلك فوارق كبيرة. مثلا احتفلنا فيهما في ظل الانتخابات الوشيكة. في 1996 صادف العيد قبل 35 يوما من الانتخابات. بينما اليوم يفصلنا عن الانتخابات 26 يوما فقط. وفي الحالتين حاول المرشحين ـ وخاصة رئيس الحكومة ـ تحويل العيد القومي الى «رافعة اعلامية» عشية الحسم في صندوق الاقتراع. وفي يومي الاستقلال المذكورين كانت اسرائيل متورطة من رأسها حتى اخمص قدميها في لبنان. وفي كلا اليومين كان هناك جمود سياسي. في عام 1996 علق بيرس اخلاء الخليل واليوم علق نتنياهو تنفيذ اتفاق واي.

ورغم نقاط التشابه هذه من الصعب ان نقارن الوضع السياسي والدولي لاسرائيل حينذاك بالوضع الراهن: في نيسان (ابريل) 1996 كانت اسرائيل مقبولة لدى العالم كله بما في ذلك امارات الخليج العربي. وحظي وزير الخارجية اهود باراك باستقبال الملوك في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاوروبية في برشلونه، نفس المؤتمر الذي صنع الوزير ارئيل شارون الاسبوع الماضي. فيما طار رئيس الحكومة شمعون بيرس في طائرته الى كل اتجاه وحظي باستقبال الملوك في كل مكان هبط فيه بما في ذلك زيارته التاريخية الى عمان وقطر وسميت هذه الزيارات «بسياسة السماء المفتوحة» وكان بيرس «يسكن» تقريبا في امريكا قبل الانتخابات: حيث زار الولايات المتحدة ثلاث مرات متتالية بعد مقتل رابين، والزيارة الاخيرة عشية يوم الاستقلال شملت لقائين مع الرئيس كلينتون.

مقابل ذلك فان بنيامين نتنياهو يستطيع ان يرى واشنطن فقط في الصور والبطاقات. ناهيك عن الامارات العربية. حتى مبارك وعبدالله يتهربان منه. وسماء نتنياهو مغلقة ولكنه ليس جبانا: مقابل قصة حب بيرس لامريكا يعيش رئيس الحكومة الان قصة حب مع روسيا بواسطة وزير خارجيته.

في 1996 تنافس بنيامين نتنياهو الشاب المجهول نسبيا ورئيس رئيس الحكومة ووزير الدفاع شمعون بيرس. وكان اغتيال رئيس الحكومة رابين قد القى بظلاله السوداء على الانتخابات والدولة كلها. موجة مرعبة لا سابق لها من العمليات التي انهالت على الدولة لثلاثة اشهر كاملة. واليوم يتنافس نتنياهو امام اهود باراك قائده ايام وحدة الاركان. ويحاول اسحق مردخاي اللحاق بالركب. اضافة الى زئيف بنيامين بيغن وعزمي بشارة. ولاول مرة في تاريخ دولة اسرائيل يكون هناك فرصة لجولة ثانية في الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة.

انتبهوا الى الاشخاص: شركاء نتنياهو الرئيسيين عام 1996 كانوا دافيد ليفي ورفائيل ايتان. واليوم يتجول ليفي مع باراك في الاسواق. ورافول يحرث الارض لوحده. كان رئيس هيئة الانتخابات لنتنياهو لواء ثلاثة الوية مسرح حديث من الجيش باسم اسحق مردخاي. واليوم يخوض الانتخابات ضده من اجل تحقيق هدف واضح وهو فقط ليس بيبي. واللواء الاخر يوسي بيلد الذي اعرب عام 1996 عن دعمه لنتنياهو انضم قبل عدة اسابيع الى باراك.

الذي بقي في نفس المكان هو ارئيل شارون: حينها كان شارون مسؤولا عن الوسط الديني ولكن الان يحاول شارون اقتحام مهاجري دول رابطة الشعوب. ويساعد اسحق مردخاي رجال نتنياهو عام 1996: دان مريدور وروني ميلو وآبيل آراد. ان بيني بيغن الذي اشتهر بندائه المثير «صوتوا للحل ونتنياهو، نتنياهو وماحل» يدعو الناخبين الان الى التصويت لصالحه. ورئيس هيئة الاركان عام 1996 كان امنون شاحاك الذي انتصر في عملية «عناقيد الغضب» (وايدها ايضا) وهو اليوم رقم 2 مع مردخاي شريكه في مهمة اسقاط نتنياهو.

وشمعون بيرس رئيس الحكومة عام 1996 يقع الان في المكان الثاني في قائمة اسرائيل واحدة. ويحاول باراك التشويش على حضوره بقدر الامكان. حينها عمل لصالح بيرس حاييم رامون واهود باراك. وكان رامون رئيس هيئة الاعلام وبراك كرئيس الهيئة الشخصية. والفشل في صندوق الاقتراع مسجل على اسم بيرس لكنه ينتمي لهم.

وعودة الى 1996: عشية عيد الفصح وجدت اسرائيل نفسها في مشكلة صعبة امام حزب الله. لقد امضى سكان المناطق الشمالية اياما طويلة في الملاجيء، وتساقطت قذائف الكاتيوشا بدون مانع. وكان من الواضح لبيرس ورجاله انه لا يمكن الاستمرار بذلك. وبدأت تفاهمات عملية الحساب تتآكل وحلت محلها عملية عناقيد الغضب.

ونقول لصالح بيرس انه حاول الامتناع بقدر الامكان عن شن عملية عسكرية. وقام شاحاك بتحديد الاهداف له: ابعاد القرويين من الجنوب من اجل ممارسة الضغط على بيروت التي بدورها ستضغط على دمشق التي ستعمل بواسطة الولايات المتحدة امام اسرائيل وتكبح جماح حزب الله. لم يوافق بيرس على ذلك بسهولة «لماذا نحتاج الى مدافع؟ من الممكن ان نتصرف كما لو اننا اطلقنا النار وان ثمة نصف مليون لاجيء على ابواب بيروت. يجب ان نوفر على انفسنا كل ذلك».

لم توافق هيئة الاركان على فكرة بيرس لكنهم انتظروا بصبر. مارس بيرس الضغط على الرئيس الفرنسي الذي زار حينذاك دمشق وبيروت. ونقلت الرسالة الى العاصمتين العربيتين لكن حزب الله واصل عملياته كما لو ان شيئا لم يحدث.

وبين عيد الفصح وعيد الاستقلال صادق رئيس الحكومة على العملية. وبدأت المدافع تقصف وسار كل شيء كما خطط له حتى سقطت القذائف على قرية قانا واسفرت عن مقتل عشرات المواطنين اللبنانيين. وتحولت العملية من وسيلة ضغط على حكومتي لبنان وسورية الى وسيلة ضغط على حكومة اسرائيل الامر الذي شوش الخطط كلها. وشعر بيرس بانه يفقد دعم العرب في اسرائيل. لذلك قرر الاعلان عن وقف العملية.

عشية يوم الاستقلال قام شمعون بيرس بخطوتين استهدفتا زيادة ثقته بنفسه: عين داني ياتوم في منصب رئيس الموساد واللواء زئيف ليبنا في منصب سكرتيره العسكري. وفي الحالتين تردد بيرس لكنه حسم الامر: قال لي ياتوم انه تلقى وعدا من اسحق رابين للحصول على المنصب. فحص بيرس الامر. وتحدث مع عدد من قادة الامن ولم يستطع ايجاد مثل هذا الوعد. لكنه مع ذلك قرر تعيين ياتوم. وهذا الامر دعاه ايضا الى تعيين سكرتيره العسكري زئيف ليبنا.

يوم الذكرى 23 نيسان (ابريل) 1996 اجرى شمعون بيرس في الصباح عدة لقاءات في مكتبه وكان عليه ان يتوجه الى ذكرى يوم الكارثة لجنود لقتلى الجيش في جبل هرتسل الذي يجري في كل سنه في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. طلب بيرس من رئيس هيئة الاركان شاحاك الانضمام اليه. وافق شاحاك على ذلك.

في الساعة العاشرة والنصف بدأ رجال بيرس يضغطون: يجب الخروج. ولكن لا احد منهم اسرع حقا. وتأخرت القافلة في الانطلاق. وفور ذلك اتضح وجود اختناق في حركة السير في القدس الامر الذي اعاق رئيس الحكومة عن الوصول. وباءت كل محاولات رجال الشاباك في انقاذ القافلة من الاختناقات بالفشل. وانطلقت صفارات الانذار تنذر ببدء الاحتفال بالكارثة في الوقت الذي كان فيه بيرس عالقا في ازمة الطرق. مما اضطره هو ورجاله الخروج من السيارات للوقوف دقيقة حداد. ولاول مرة في تاريخ اسرائيل لا يصل فيها رئيس حكومة اسرائيل ووزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان الى حفل ذكرى قتلى الجيش، وبعد انتهاء صفارات الانذار بدأت المكالمات الهاتفية تنهال على حاشية رئيس الحكومة لمعرفة سبب تأخره. ولم تصدر نتائج خاصة عن تحقيقات الشاباك التي جرت بعد هذه الحادثة.

عاد بيرس الى القدس بعد الظهر. كان في انتظاره مناسبات اخرى، استقبال افراد السلك الدبلوماسي حفل توزيع جوائز اسرائيل وغير ذلك. وغداة اليوم كان يجب اجراء استقبال من قبل وزير الدفاع في حديقة الورود في تل ابيب.

وصل بيرس الى هذا الحفل متأخرا قبل ان يصعد الى المنصة رن هاتف احد مساعديه. كان على الخط يوسي غنوسر رجل الشاباك السابق ورجل الاتصال بين بيرس وياسر عرفات. اخذ بيرس الهاتف المتنقل وابتعد عن اجهزة مكبر الصوت واصغى لغنوسر. «شمعون» قال غنوسر «تلقيت هذه اللحظة تقريرا من غزة. لقد الغى الفلسطينيون باغلبية ساحقة بنود الميثاق الوطني الداعية الى تدمير اسرائيل. لقد نفذ عرفات وعده».

استمع بيرس بمتعة الى التقرير «ربما من الافضل التطرق الى ذلك الان». سأل رجاله. كان غنوسر حذرا بطبيعته وتحفظ من ذلك. «من الافضل ان ننتظر قليلا». ولكن البعض ايده وقرر الاعلان عن هذا النبأ السار.

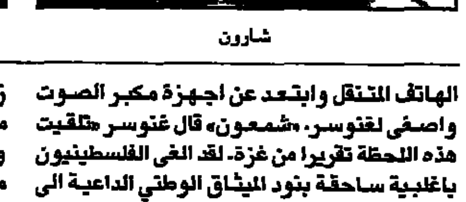
بعد عدة ايام وصلت تقارير وكانت مثيرة للتحفظ. ونشب الخلاف حول تعديل الاتفاق وما زال حتى يومنا هذا. مقابل ذلك كان بنيامين نتنياهو مشغولا في تلك الايام باستراتيجيته الانتخابية وحول سؤال ـ ماذا سيعمل اذا وصلت مكالمة هاتفية من ياسر عرفات. وكان رجال نتنياهو قد تخبطوا في هذه المسألة. ولم يحسم الامر نتنياهو حين اعلن في مقابلة مع دان شيلون انه لن يتحدث مع عرفات بل سيرسل له وزير خارجيته. وتقرر في الهيئة الانتخابية انه اذا فاز نتنياهو حقا واتصل عرفات فانهم سيجدون الرد المناسب.

بن كسفيت

(معاريف) ـ 1999/4/20







شارون

بيريس

احصاء سكاني يشير الى ارتفاع عدد سكان المدن الاسرائيلية وانخفاض سكان المستوطنات بسبب تراجع الهجرة

■ ارتفع عدد سكان اسرائيل عام 1998 بـ2.3 في المئة ووصل الى 6,038 مليون نسمة وتواصل القدس كونها اكبر مدينة في اسرائيل حيث يبلغ سكانها 632 الف نسمة بعد ان ارتفع عددهم بـ1.7 في المئة. وتعتبر تل ابيب المدينة الثانية من حيث عدد سكانها حيث يقطنها 350 الف نسمة بعد ان ارتفعت في عام 1998 بـ0.4 في المئة فقط. ويبلغ عدد سكان حيفا المدينة الثالثة 265 الف نسمة وارتفع العدد عام 1998 بـ0.2 في المئة.

وتفيد معطيات مكتب الاحصاء المركزي التي نشرت امس بمناسبة يوم الاستقلال ان ميل الانخفاض في النسب في وتيرة ارتفاع عدد سكان اسرائيل يستمر ايضا في عام 1998 في اعقاب الانخفاض في الهجرة.

وفي لواء الوسط اكبر الوية اسرائيل سكن في عام 1998 1,355 مليون نسمة، وقد ارتفع العدد العام الماضي بنسبة 3.6 في المئة أي اكثر من أي لواء اخر. والسبب المركزي للارتفاع هو الهجرة الى اللد ومودعين وشوهام وريشون ليتسيون. واللواء الثاني من حيث حجمه هو تل ابيب والثالث لواء الشمال.

ويستمر الانخفاض في نسبة الارتفاع في عدد السكان في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت النسبة عام 1998 7 في المئة مقابل 9 في المئة عام 1997 و 9.4 في المئة عام 1996. وفي عام 1998 اضيف الى هذه المستوطنات نحو 11 الف نسمة مقابل 13 الف عام 1997، وفي نهاية 1998 كان عدد سكان المستوطنات في المناطق 172 الف نسمة.

ويواصل نصيب المدن الكبرى التي يبلغ عدد سكانها 100 الف نسمة فاكثر في مجموع السكان في الانخفاض بوتيرة نصف بالمئة في السنة. وفي عام 1998 انخفض الى 43.5 في المئة. حيث ارتفع عدد سكان ثلاث مدن فقط اكثر من المتوسط القطري وهي اشدود ريشون ليتسيون وبيتاح تكفا. وفي ريشون ليتسيون واشدود ارتفع عدد السكان اكثر من 5 في المئة وبيتاح تكفا بـ2.5 في المئة وفي رمات غان وبيت يام قل عدد السكان الى درجة معينة. والمدن الثلاث الكبيرة ـ القدس تل ابيب وحيفا ارتفعت بأقل من المتوسط القطري.

والمدينة الرابعة من حيث عدد سكانها في اسرائيل هي ريشون ليتسيون ـ 187 الف نسمة يليها بئر السبع ـ 164 الف. ومن بين المدن التي يقل عدد سكانها عن 50 الف نسمة ارتفع عدد سكان معليه ادوميم وبيت شيمش بـ9 في المئة. ولم يرتفع عدد سكان رمات هشارون فيما انخفض عدد سكان جبعتايم وعكا وكريات بيالك وكريات يام. ووصل عدد سكان مودعين خلال عامين من بداية توطينها الى 15 الف نسمة.

وفي كل المدن والقرى غير اليهودية كانت نسبة الارتفاع في عدد السكان اعلى من المتوسط القطري وكانت اكبر نسبة في الارتفاع قد سجلت في راهط 5.8 في المئة حيث وصل عدد سكانها الى 27 الف نسمة. والمدينة غير اليهودية الاكبر هي الناصرة بعدد سكان 57 الف نسمة بعد ان ارتفع العدد عام 1998 بـ2.8 في المئة.

وفي عدد السكان القرويين سجل الارتفاع خاصة في المستوطنات المجتمعية والقروية حيث وصل الى حوالي 8 في المئة. وانخفض عدد سكان الكيبوتسات بسبب الهجرة المعاكسة.

5.8 في المئة اميين

هذا وتفيد معطيات وزارة المعارف انه يوجد في اسرائيل 235,600 امي أي 5.8 في المئة من مجموع السكان. وحسب التعريف الرسمي الامي هو الشخص الذي ثقافته تتراوح بين صفر حتى اربع سنوات تعليم ويبلغ من العمر 15 عاما فاكثر. وحسب المعطيات التي تستند الى التقرير الاحصائي السنوي لعام 1998 فان نسبة الاميين من مجموع السكان انخفض بـ0.3 في المئة مقارنة مع عام 1996 حيث وصلت النسبة في ذلك العام الى 6.1 في المئة وبلغ عددهم 246,200.

وبين سنوات 1996 الى 1998 قل عدد غير المتعلمين بـ10,600 أي انخفاض بـ4.3 في المئة. ومن بين غير المتعلمين عام 1998 كان 63 في المئة يهودا و 37 في المئة عربا. أي ضعف نسبة العرب من السكان 19.6 في المئة). وبالمقارنة مع معطيات 1996 فان عدد غير المتعلمين اليهود قل بـ5.9 في المئة مقابل ذلك قل عدد العرب غير المتعلمين بـ1.6 في المئة فقط. ومن خلال التوزيع لفئات عمرية فان المجموعة الاكبر من غير المتعلمين هم من جيل 65 فما فوق 46.7 في المئة من مجموع الاميين وبلغت نسبة فئة 15 ـ 35 سنه 9.9 في المئة من مجموع غير المتعلمين فيما بلغت نسبة فئة 35 ـ 54 سنه 19.9 في المئة وفئة 55 ـ 64 سنه كانت 23.4 في المئة.

موطي باسوك

(هآرتس) ـ 1999/4/20



عمال يعملون في انشاء مستوطنة يهودية في الضفة الغربية

عقدتان تتحكمان بسلوكه هما الشهادة الجامعية ووالدته

سعيد عقل: ليس مبتدع أساطير بل صانع خرافات!

صقر ابو فخر*

■ ثمة عقدتان تتحكمان بسلوك الشاعر سعيد عقل ايما تحكم، وتتلبسان شخصيته وتفسران، الى حد بعيد، سلوكه الشعري والسياسي والفردي. والعقدتان هما: الشهادة الجامعية ووالدته. وربما كان الكره العميق الذي يكنه سعيد عقل لسيغموند فرويد هو ان عبقري التحليل النفسي افصح، بأحسن ما يكون الافصاح عن المثال المرضي لعقدة أوديب، وقدم اعمق تحليل، حتى الآن، عن شخصية المبدع العصابي. وهذه العقدة هي المفتاح الذي سيفك مغاليق شخصية الشاعر سعيد عقل كلها. فمكتشفات فرويد في مجال التحليل النفسي مثلت رهابا عظيما للكثير من العصابيين ومنهم سعيد عقل الذي حاول ان يستهين بفرويد وافكاره الكاشفة فتجرا، كذبا، عليه واتهمه بأنه نام مع ابنته في نهاية حياته» (1). في الوقت الذي اعترف فيه (ونشك في صحة هذا الاعتراف) بأنه «لم يقرأ لا فرويد ولا ماركس ولا يرغب في قراءة شيء من مؤلفاتهما»(2).

لا يحمل سعيد عقل اي شهادة جامعية. وهو، لتبرير تقصيره في هذا المجال، ينسج خرافة ضحلة تزعم ان والده كان من كبار الأغنياء، وقد ورث عن ابيه اراضي تعادل مساحتها ضعفي مساحة بيروت. لكنه كان كريما وحين كان يسأله احدهم مساعدة يبادر الى منحه قطعة ارض ويدفع له ثمن تسجيلها الى ان خسر كل أملاكه وعجز عن إرسال ابنه سعيد الى بيروت لدراسة الهندسة. (3)

ان هذه الحكاية يكاد لا يصدقها احد من أهالي زحلة الذين يعرفون عن والد سعيد عقل الكثير. فهذا الوالد لم يكن ثريا الى الحد الذي يصوره الشاعر، وكل ما في الامر انه افلس في التجارة سنة 1927 وكفى، ولعله، الى الافلاسه في التجارة، كان كريما حقا. وهذا ما يفسر، على نحو ما، شحة سعيد عقل وحرصه واقتصاده الذي يصل حدود البخل التام، وربما يفسر ايضا شغفه بالمال وانشغاله به وتهالكه عليه. ولا شك في ان المبالغة في ملكية الوالد تعكس ضربا من الاحساس العميق بالغبن. وهذا الاحساس تنامى لدى الشاعر وجرى تصعيده -Sublimation(وهنا نستخدم مصطلحات التحليل النفسي) الى نوع من الرغبة في تضخيم الأنا، أي التعلق الواهم. وهذه الرغبة في التعلق حالة معروفة تماما وهي تدل على مدى وطأة الاحساس بعدم الرضا، والتعبير في الوقت نفسه عن المكابدة المرة والعسيرة التي يحاولها الشاعر للانفلات من هذا الاحساس نحو عالم موهوم من التعالي والسمو.

تفاقم الشعور بعدم الرضا لدى سعيد عقل بعد سقوطه في الانتخابات البلدية في مدينة زحلة سنة 1963 وفشله للحوي في الانتخابات النيابية سنة 1965. ولعل هذا الفشل المزدوج نشر القطيعة الحاسمة في حياة هذا الشاعر بين ماضيه الشعري المتألق وانحطاطه الفكري والفني اللاحق. اما والدته فهي عقدته الخفية، رفعها الى قمم الوهم ورأى فيها صورة ثانية لمريم العذراء. بينما هي، في الواقع، امرأة مثل جميع النساء: فلم تتميز بعمل خارق او حضور فكري او ادبي او سياسي. ان خياله العصابي جعل منها مثالا للمرأة لا يدانيه مثال. ولا نعرفه تماما: ما هي الحادثة الخطيرة التي حدثت مع سعيد عقل في طفولته او فتوته والتي دفعته الى تصعيد عواطفه نحو والدته على هذا الشكل الاوديبي. غير ان انصرافه عن النساء وفشله للتربع في زواجه علامتان ربما تشيران الى نوع من العنة العاطفية، فقد خطب سنة 1952 سعاد ابي صالح ودامت الخطوبة سنتين ولم تصل الى الزواج، ثم تزوج الشاعرة آمال جنبلاط في 1983/4/2 ولم تلبث ان انتحرت في 1983/5/23. كما انه يرى ان «اللذة الحسية ابخس اللذات» (4). وتكاد المرأة لديه تصبح مثالا مفارقا عصيا على الانجذاب نحو الرجل وذلك بالطبع، مثال رخامي لامرأة منحوتة في الخيال بعناية ولا علاقة لها بامرأة حقيقية وواقعية. حتى انه عندما كتب عن المرأة كمثال مشخص لم يجد سوى مينت يفتاح اليهودية التي قدمها والدها المحارب قربانا بشريا لإلهه الدموي.

سعيد عقل الحوراني

يعود سعيد عقل، في جذوره العائلية، الى منطقة حوران في جنوب سورية. وأصل اسرته من بني الحاج نعمة من احدى قرى حوران نزحت، مع غيرها من العائلات الزحلية، الى لبنان منذ مئتي سنة على الاكثر. والغريب، حقا، ان يصر سعيد عقل، وهو الحوراني نسبا، على ان اعداءه هم: العرب والعروبة واللغة العربية. وللعبرة والذكرى نشير الى ان معظم اهل زحلة هم من الحوارنة او من كاثوليك دمشق وجوارها. فآل جحا من حوران، وآل صوايا من قرية صوى في حوران ايضا. وآل ابو خاطر من بلدة ازرع في حوران، وآل المعلوف وآل طراد هم ايضا من حوران. وفضلا عن هؤلاء فإن آل اليازجي الحماصنة اصلهم من حوران، وجرجي زيدان من آل مطر من حوران، وحتى ان أول موتيل، عار في لبنان كانت حورانية وتدعى مريم خيرو، دع عنك آل المعلولي فهم، كما يوضح اسمهم، من بلدة معلولا التاريخية في جوار دمشق.

ان سعيد عقل يحاول، دائما، طرد «الكبوت» الذي لا ينفك عائدا اليه في احلامه وفي يقظته ليقض مضجعه ويؤرقه مذكرا اياه بأنه ليس من نسل الفينيقيين البائدين بل حوراني ابن حوراني. ان هذه الحال الاوديبية بامتياز ربما الجأت سعيد عقل الى اتخاذ مواقف عنصرية وفاشية تمثلت في كرهه العجيب للأغراب وفي الدعوة الى اقتلاعهم بالقوة. علما ان لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يفوق عدد ابنائه المغتربين عدد المقيمين فيه. ولو طبقت الدول الاخرى افكار سعيد عقل على اللبنانيين المهاجرين لأطاحت بالكيان اللبناني كله.

سعيد عقل واللغة العربية

لا يتوقف سعيد عقل عن وصف اللغة العربية بأنها «لغة ميتة»(5) بل يتجاوز ذلك الى الاستهانة بالمتنبي فيقول عنه: «شو هالبضاعة. إنه مثل شيخ ضيعة»(6). والسبب في عدائه للمتنبي عائد، بحسب ظني، الى ان المتنبي يشبه سعيد عقل في بعض الوجوه. وهذه الحالة هي، بوضوح، كره المثيل. فكلاهما شاعر كبير، وكلاهما طلب الرياسة وتوسلا الى تلك السياسة فلم يفلحا. الاول كان مداحا هجاء ابتغاء منصب، والثاني صار هجاء مداحا ابتغاء مال. الأول مات دون هدفه صريع الفيافي، والثاني مات الشعر فيه من غير ان يحظى بمراميه. ولحقده على اللغة العربية يُصر على وصف شعره الذي كتبه بالفصحى بأنه «مكرخانة» (7).

وفي مجال آخر، لا ينفك سعيد عقل شاتما غيره من القمم الفكرية التي انبثقت في سماء العالم وكان لها تأثير مدوّ في تاريخ الانسانية. ففي حزيران (يونيو) 1997 وفي احدى فعاليات دار الندوة في بيروت وصف كلا من ديكارت وسبينوزا بأنهما حماران لأنهما لم يكتبا باللغة المحكية، وفي ذلك اشارة صريحة لمن يكتب بالعربية الفصحى بأنه حمار. فما كان من السيد حسن الامين المؤرخ المعروف الا ان وقف وقال له: «انت تقول عن ديكارت انه حمار؟ انت الحمار»(8). وفي مقابلة صحافية اخرى، يزعق، انه «يريد تنظيف الافكار ممن يعتقدون بأننا عرب وبأن اللغة العربية هي لغة حية. هؤلاء يجب أن يزولوا» (9).

ان السخرية التي تواجه سعيد عقل اينما حل وكلما فاه بمثل هذه الترهات لم تنبه الى رشده بعد، وان انصراف الناس عنه، ولا سيما في البلدان العربية، وانفكاك النقاد من حوله لم تنبهه الى ما فيه من غي وتكبر فارغين. اما إقبال الصحافيين عليه فهو من باب طلب الاثارة ليس اكثر. ففي مدينة ابو ظبي سنة 1996 دُعي الى إلقاء بعض قصائده، وجرى الاعلان عن هذا الحدث في مختلف وسائل الاعلام. وفي الموعد المحدد للأمسية لم يحضر اكثر من ستة اشخاص، عدا عن منظمي الأمسية. وتداركا للاحراج جرى الإعلان عن تأجيل الحفل الى اليوم التالي لأسباب طارئة ما اعطى منظمي الحفل فرصة لجمع ما استطاعوا من الحضور.

وفي سنة 1992 ولم يكن لبنان نفض عنه غبار الحرب الاهلية بعد، نظم مركز ناجي العلي الثقافي امسية للشاعر عصام العبدالله الذي دعا سعيد عقل الى هذه المناسبة، وفي القاعة وامام الجمهور نسي سعيد عقل انه ضيف فتناول اللتياع وراح يهاجم الفلسطينيين والسوريين معا. فما كان من مدير المركز وقتذاك الصديق الاستاذ امين مصطفى، ازاء استنكار الحاضرين، الا ان بادره بالقول: «لا تنسى يا استاذ سعيد انك الان في مركز ناجي العلي الثقافي، وناجي العلي احد ابرز المبدعين الفلسطينيين. ثم اني، انا نفسي، فلسطيني، وعليك ان تحصر كلامك في الشعر لا في السياسة». فتخيلوا.

سعيد عقل والعرب

لا اتجاوز العلم والمعرفة اذا ادعيت انني لا اعرف شاعرا واحدا في العالم كله مثل سعيد عقل له هذا الرصيد من الابداع والتقدير وهو، في الوقت نفسه، على هذا القدر من العنصرية والفاشية وضيق الصدر. لقد كان سيلفادور دالي نصيرا للدكتاتور فرانكو، لكنه كان، اولا واخيرا، غريب الاطوار وصاحب «صرعة»، ولم يدع في اي لحظة الى كره الغريب والى قتله واجتثاثه. والغريب عند سعيد عقل هو العدو بامتياز. انه ليس الاسرائيلي بل السوري والفلسطيني فقط. وبينما يتطاول على الفلسطينيين ما شاء ان يتطاول لا يجرؤ على الافصاح عن عداوته للسوريين مباشرة بل مداورة. ففي العام 1996 زار العراق واقام امسية شعرية في اتحاد الكتاب العراقيين في بغداد لا كسلوك شعري او محبة للعراق واهله بل نكاية بسورية.

وفي احدى حلقات برنامج «حوار العمر» التي قدمتها المذيعة جيزيل خوري من تلفزيون المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC في 1998/1/30 قال سعيد عقل: «الفلسطينيون وباء يجب التخلص منه». كأن سعيد عقل لم يتعظ من دروس الحرب الاهلية اللبنانية الطويلة، ولم يتعلم ان الرصاصات التي اطلقت على الفلسطينيين في لبنان، والتي حرض هو نفسه على اطلاقها، كانت رصاصات مشبوهة بل عملية سافرة في عمالتها، وهي التي اوصلتهم الى ما هم عليه الان من هوان بعد اتفاق اوسلو. وبعد هذه التجربة اللبنانية المريرة والتي احرقت بنارها اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين معا ما انفك سعيد عقل سادرا في غيه وفي جهله وفي حقده وعنصريته، فهو الذي كان يردد: «المرحومة فلسطين»، ويحرض بالقول: «ان لم نزل الفلسطيني من ارضنا زلنا من الخريطة، وازالته بطريقة سلمية غير ممكنة (...) يجب استبدال كلمة فلسطين بكلمة عدو (...) فاذا كان في مؤخرة رأس الفلسطينيين ان يبقوا عندنا فاهلا بهم، ولكن لا فوق الثرى فأرض لبنان تتسع لـ 940 الف قبر»(10). ويصل الحقد والكره والعنصرية أقصى مدى عندما اجاب عن سؤال في شأن سكوته عن مذابح صبرا وشاتيلا قائلا: «انا مع قتل من قاتلنا وقتل اهلنا واعني بهم الفلسطينيين (...) وان الكلام على مقتل عدد من اللبنانيين ايضا في مجازر صبرا وشاتيلا ليس صحيحا، فهذه دعاية فلسطينية» (11).

ان بعض الجهل يفضح صاحبه. لكن جهل سعيد عقل اضر به ووضعه في موقع التندر وجعل كلامه مجالا للتفكهة. فهذا الشاعر، بدلا من ان يتفكر ويحاجج ويستنتج بالملاحظة والبرهان، أعمى الحقد بصيرته فلم ير في الحرب الاهلية اللبنانية الا انها «عبارة عن شباب اشتلقوا ان الفلسطينيين يريدون اخذ لبنان (...) وانا كنت مع هذا الشباب الذي يريد قتل الفلسطيني. بدي اقتله. بدي إلعن ابوه لأنه يريد ان يأخذ بلادي (...) الذي يريد ان يلفق قضية فلسطين سافك رقبته (...) وطالما هناك سعيد عقل في لبنان فماذا يستطيع خصوم لبنان ان يفعلوا به؟ ومن هم هؤلاء الخصوم؟ شو هالبضاعة. انهم كوشة بقر أكشهم هم وكلابهم. أنا لبنان وليس غيري لبنان» (12).

ان سعيد عقل الذي ناشد احد وزراء الداخلية في الخمسينات «ان يسارع الى منح صبري الشريف، هذا الفلسطيني الموهوب، الجنسية اللبنانية قبل ان يموت وهو غير لبناني» يتناسى ان الفلسطينيين، مثلهم مثل السوريين وهو واحد منهم، قدموا لهذا البلد الكثير الكثير في الأدب والفن والفكر والمال والاعمال. ولتنشيط ذاكرته وذاكرة من اصابه صدأ التعصب نقول، لعل في هذه التذكرة فائدة لمن زُجر فازدجر ولمن أمر فائتمر ولمن نُهي فانتهى: ان اول شركة لتوزيع المطبوعات في لبنان اسسها فلسطيني هي شركة فرج الله، واول سلسلة لتجارة الألبسة الجاهزة هي محلات عطا الله فريج الفلسطيني، واول من وصل الى القطب الجنوبي في بعثة علمية ورفع العلم اللبناني هناك هو الفلسطيني جورج دوماني، واول من قاد طائرة جامبو في شركة MEA هو حنا حوا الفلسطيني، واول فرقة للرقص الشعبي في لبنان أسسها الفلسطينيان مروان جرار ووديعة حداد جرار، واول من اسس الفرق الكورالية كانا الفلسطينيان الفاريس بولس وسلفادور عرنيطة (عم الفنانة ملدونا) ومن اوائل مؤسسي مراكز البحث العلمي في بيروت الفلسطيني وليد الخالدي والاشقاء فايز صايغ ويوسف صايغ وانيس صايغ وهؤلاء فلسطينيون من اصل سوري. وكان الفلسطينيون في لبنان روادا واوائل. فمن رواد النقد الادبي الدكتور محمد يوسف نجم والدكتور احسان عباس، ومن رواد العمل الاذاعي كامل قسطندي وغانم الدجاني وصبحي ابو لغد وناهدة فضلي الدجاني وعبد المجيد ابو لبن وشريف العلمي ورشاد البيبي. ومن رواد الغناء حليم الرومي والد المطربة ماجدة الرومي. ان مواقف سعيد عقل الهذيانية مدعاة، في اكثرها، للتفكهة. وهي، على العموم، صارت جزءا من التوابل اللبنانية، فلا تؤخذ على محمل الجد بتاتا، لأن صاحبها ليس لديه اي تأثير حقيقي في اراء الناس وافكارهم، ما عدا قلة قليلة جدا لم تتجاوز في احلك ظروف التشنج ابان الحرب الاهلية اللبنانية، عدد اصابع اليدين والرجلين معا. ابرزهم اتيان صقر صاحب حزب حراس الارز الذي يقول فيه سعيد عقل «اتيان صقر من تلاميذي. انا ملهم حزب حراس الارز وافكاري هي التي خلقته» (13). واتيان صقر هذا عميل اسرائيلي مفضوح محكوم بالاعدام في لبنان بتهمة الاتصال بالعدو وتقديم معلومات استخبارية له، وهو لاجئ لدى القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني المحتل. ومن أنصاره ايضا الكاتبة مي المر التي لم تتورع في معمعان الاجتياح الاسرائيلي سنة 1982 عن زيارة اسرائيل لتشكر ميناحيم بيغن «قراره البطولي في تخليصنا من الارهاب» (14). وعلى الرغم من ذلك يدّعي الشاعر انه يكره الاسرائيليين الذين يحتلون ارضه. لكنه لم يتخذ في أي يوم من الايام موقفا ضد اسرائيل، ولم يرفع اي شعار لقتال اسرائيل، في الوقت الذي كانت شعاراته ضد الفلسطينيين تملأ جدران الابنية في بعض مناطق بيروت وتغطي شوارع مناطق اخرى. وعندما سئل لماذا لا يدعو الى قتال اسرائيل التي تحتل جزءا من وطنه اجاب: «سعيد عقل يكون جبانا اذا انخرط مع الجبناء الداعين الى مقاتلة اسرائيل» (15).

أحسب ان من يصرح بمثل هذا الكلام الهاذي ليس شجاعا بالتأكيد. واقصى ما يستطيع هو اعلان «مرجلته» على الفلسطينيين وحدهم.

لماذا؟

لأنهم، ببساطة، عرب.

مسالك ومواقف

تكاد تجمع معظم الروايات الموثوقة التي رواها اصحابها ممن عاصروا سعيد عقل في الاربعينات والخمسينات انه هو من نظم نشيد الحزب السوري القومي الاجتماعي، وهو نفسه من نظم نشيد «العروة الوثقى» الذي يقول مطلعه «للنسور ولنا الملعب». لكن سعيد عقل، بعد ان دارت الدوائر وانقلبت الادوار وصار على ما هو عليه من مواقف وافكار، راح ينكر انه صاحب النشيدين. وادعى انه كان يحب فتاة في «العروة الوثقى» اسمها ليلى طنوس، وانها كانت تعرض عليه اشعارا ركيكة وتجادله فيها «الى ان قلت لها: سأريك كيف يكتب شعر عروبي- وكتبت لها هذا النص الذي اخذته وعرضته على اصحابها فاتخذوه نشيدا للجمعية» (16). اما نشيد الحزب السوري القومي الاجتماعي فزعم ان وديع نصر الله من زحلة أحد اعضاء الحزب كتب نشيدا ودفعه اليه وطلب منه اصلاحه «فأخذت قلمي واصلحت النشيد واعدته اليه. وبعد ذلك اعتمدوا النشيد ونسبوه اليّ» (17).

لا غرابة في تبدل احوال سعيد عقل وتغير مواقفه وانقلاب افكاره، فهو كخصيتي المغربل كل يوم في جهة. غير ان المستغرب هو استسهاله الحط من قدر الاخرين وقيمتهم ومكرسحتهم. فاذا كان رأى في المتنبي مجرد «شيخ ضيعة» فقد رأى ان «جبران خليل جبران لا شيء». لكنه، لعقله الدكنجي، اضاف: «ليس من مصلحتنا ان نقول ذلك عنه فهو غزا اميركا» (18). أما فرويد وماركس وبيكاسو فهم «ثلاثة يهود خربوا العالم» (19). و«السوريالية هي وصف البراز» (20). اما لبنان فهو العملاق الوحيد في المنطقة العربية. اعطى العالم ابجدية جبيل التي نشرها قدموس في اوروبا. ومع ان حكاية قدموس ليست اكثر من اسطورة، الا ان المكتشفات الاركيولوجية اثبتت ان ابجدية جبيل كانت متخلفة قياسا بأبجدية اوغاريت. وان ميناء جبيل اذا قارناه حتى بميناء أرواد ليس اكثر من ميناء لصيادي الاسماك، ولم يكن ميناء لتصدير الحضارة. وسعيد عقل لا يدري، ربما، ان فينيقيا التي يتبجح بها، وهو الحوراني ابا عن جد، ليست لبنان. فينيقيا هي الساحل السوري كله من الاسكندرون حتى غزة مرورا بطرطوس وجبيل وصيدا وصور وعكا.

لندع جانبا مواقفه التي لا تسر ولا تغيظ، فهي مثل احصاءاته تماما لا تنفع ولا تضر. ولو تحولنا نحو مسلكه ازاء المال لوجدنا العجب العجاب في التفنن في الجني والاستحلاب. صحيح ان من حق اي شاعر او كاتب، رفيعا اكان ام وضيعا، ان يتلقى اموالا لقاء جهده ووقته، لكن التهالك على طلب الاموال فيه استهانة بالرفعة المفترضة للكاتب الدعي او للشاعر المتسامي، وسعيد عقل الشاعر «المتعملق» الذي كان يريد ان «يبردن» زحلة (نسبة الى ساقية البردوني) ويزحلن لبنان ويلبنن العالم هاهو يتصاغر فينظم قصيدة رثاء في نجل احد الأثرياء المغتربين لقاء مبلغ من المال. ويرفض ان يوقع في السجل الذهبي لأحد الفنادق الا اذا دفعوا له الفي دولار. ويرفض ان يكتب مقدمة من صفحتين لباكورة احد الشعراء قبل ان يقبض الثمن، فعندما قصده شاعر طالبا اليه ان يكتب مقدمة لديوانه الاول قال له «هل معك الفي دولار يا ابني؟» فأجابه الشاب «كلا. فانا ما زلت في اول الطريق». فرفض سعيد عقل كتابة المقدمة. فما كان من الشاعر الشاب الساذج الا ان استدان المبلغ من احد المصارف ودفعه الى سعيد عقل الذي كتب المقدمة من غير ان يقرأ الديوان (22).

ولنا كلمة

كف سعيد عقل عن الابداع منذ ان توقف عن الكتابة بالعربية الفصحى. لقد كان شاعرا مجيدا بلا شك، وشاعرا نحاتا للكلام، تميز في نحته وتفرد بلغة صافية وجديدة تماما. لكنه، في ما بعد، صار مدينا للرحابنة. وللرحابنة فضل كبير عليه. فلولاهم وفيروز لما اشتهرت قصائده التي نظمها خصيصا لمهرجاناتهم مثل «غنيت مكة»، «ساءلتني يا شآم» و«مر بي». ولعلم سعيد عقل فان فيروز ليست لبنانية في الجذور، فوالدها جاء لبنان اما من احدى قرى الناصرة بفلسطين او من احدى قرى حلب.

احسب ان لا احد، اليوم، حتى من المثقفين والكتاب والشعراء في بيروت يكاد يحفظ مقطعا واحدا من اشعاره بالمحكية اللبنانية ولا سيما المكتوبة بالحرف اللاتيني الذي سطا عليه شاعرنا واسماه «الحرف اللبناني».

ليس سعيد عقل بمبتدع اساطير، بل صانع خرافات. وكلامه «تجليط بتجليط، والافكار تخليط بتخليط». وهو اليوم بأشعاره المحكية ليس اكثر من زجال جبلي يجمع الغيوم لينسج منها شروالا لجده، او ينظم «المخمس المردود» بصيغة «اليهورة». وهذا الضرب من النظم اشتهر به القوالون في الجبل اللبناني. وهاكم مثالا من هذا الصنف:

كفي دق بو ابا الحق
ولم حق العرش وفات
وخصمي ذق لسانو ونق
وصدرو انشق وطق ومات

* كاتب وعضو هيئة تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية، في بيروت

المصادر:

1. ملحق «النهار» الأدبي، حوار مع سعيد عقل اجراه عباس بيضون، 1992/5/9
2. مجلة «الوسط»، 1992/5/11
3. «الاتحاد الثقافي»، مقابلة مع سعيد عقل اجراها هاني اسماعيل، [illegible]
4. «الوسط» 11/5/1992، مصدر سبق ذكره
5. المصدر السابق نفسه
6. منى سكرية، في حوار مع سعيد عقل، «السفير» [illegible] 1994
7. المصدر السابق نفسه.
8. مجلة «الشعر»، العدد 143 [illegible] 1997
9. منى سكرية، مصدر سبق ذكره
10. جريدة «الاحوال» [illegible]
11. مجلة «الشراع» [illegible]
12. منى سكرية، مصدر سبق ذكره
13. ملحق «النهار» الأدبي، مصدر سبق ذكره
14. «السفير» 1982/7/5
15. «الشراع»، مصدر سبق ذكره
16. ملحق «النهار» الأدبي، مصدر سبق ذكره
17. المصدر السابق نفسه
18. «الوسط»، مصدر سبق ذكره
19. المصدر السابق نفسه
20. ملحق «النهار» الادبي، مصدر سبق ذكره
21. جريدة «الكفاح العربي» [illegible] 1997
22. ملحق «نهار الشباب» [illegible] 1997



سعيد عقل

«الصندوق الاسود» لجمال مصطفى:

توظيف تقنية القصة الرمزية

سهيل نجم

■ دلاليا، تنهال انثيالات الشاعر جمال مصطفى بشكل بنى حلمية ليفورية (قصصية رمزية) تغرف من ذاكرة الطفولة وجغرافيتها ما تستطيع ويسلط الشاعر مهاراته على هذه البنى ليؤكد ان سيرورة الماضي لا تنفصم عن الانسان، لا بل انه بحاجة دائمة لأن يعيد التأمل فيها من اجل التعرف على حقيقته الداخلية.

في هذا الديوان (الصندوق الاسود) تنضج التجربة الانفعالية بأناة لتنتج نصها الواعي لتقنيات الحداثة اذ القصيدة بنت مهاراتها الخاصة. او هي ذات منطلقة في اللغة، بوصف اللغة دوالي ومدلولات في ذاتها لها القدرة، بناء على تكوينها الاستعاري والرمزي، على تقبل التأويلات المتعددة. لذلك فهي على الرغم من التركيب البسيط الظاهري لعناصر النص ثمة ترابط شعري عميق يضع هذه العناصر في تركيب اشمل لها يوحي للقارىء بعالم فنتازي ذي غموض سحري.

***

يشكل توظيف تقنية «القصة الرمزية» Allegory او كما نحتها جبرا ابراهيم جبرا بـ«الليفورة» ملمحا فنيا خاصا في اغلب القصائد التي يضمها الديوان. وفي اعتقادي ان اية قراءة حميمية لهذه القصائد «ستنشىء نصا شعريا آخر الى جانب النص الاول. ففي القصيدة الاولى، مثلا، وهي قصيدة «التنور» يحيلنا الشاعر الى حالة من هو في جوف التنور الذي يمور بمخلوقات واشياء غريبة وسعيه للخروج من هذا التنور بينما ثمة رجل يرفع ويسقط وجوها ملتحية، وثمة هناك الجدول الاخضر والقدور الطافية. ونلاحظ ثمة تصاعدا سرديا في احداث تتطاير القدور فيها وتقفز الضفادع من التنور الى الجدول بنغمها الغامض الخاص الآتي من علاقة غريبة بين قوس ومنشار تتشابه. ولا بد لنا ان ننتبه هنا الى بلاغة هذا التشبيه الذي يكثر امثاله في نصوص الديوان كما سنلمح الى ذلك لاحقا، مع النبح الرمزي بتمرير القرآن على نحور الاطفال. القصيدة اذن بأكملها صورة رمزية حلمية لاسترجاع «مشوش» لماض يحن اليه الشاعر بملابساته وغرائبيته، ولكن ايضا بطبيعته الطفولية البريئة التي تشكل الصورة الاولى لعوالم ترسخت في خيال الشاعر وطفقت تلح في الوجود بهيأة رموز منتقاة.

***

ثمة قصائد، مثال ذلك (إسترجاعات من لم يرجع) و(اعماق بنفسجية) وحوارية (الغلطة الشاسعة) و(ويلزه).. يجهد الشاعر نفسه في خلق فسيفساء شعرية من خلال خلق توافقات من الصور والمشاهد التي يكون جمعها مع بعضها لوحة تشكيلية في دلالاتها دون تزويق لفظي او جرس ايقاعي صارخ.

ففي قصيدة «استرجاعات» يكون الباب، هو قلب او بؤرة اللوحة البشرية، مغلقا وغير مغلق وهناك الرجل الذي استدرج من قبل امرأة مستترة اذ لم يرها او يسمعها، فهو وحده، وليس سوى ظله. وفي زاوية من اللوحة ثمة ما يوحي بليل ينادي عليه الظل ليحضر بوصفه ضيفا، ثم تلتفت الى اكرة الباب - في بؤرة البؤرة - اللوحة - القصيدة. وتحيلنا وحدة الليل مع الظل الى غنائية يخاطب فيها الرجل الليل ويبدي رغبته لانتظار الفجر بعد ان يتطور الحدث الى غياب الظل والتعرق. في الزاوية الأخرى من اللوحة ثمة دعوة لسبر غموض ما بعد الباب.. ما ينتظره الشاعر في كشف المحجوب والمتخفي خلف باب الاسرار ذاك. لكن ذلك غير مسموح به الان بعد ان يعود الغائب - الظل الملون - فهو اذن غائب، حاضر، مكتوم وساطع في اللوحة لانه سيغيب ثانية وسيعوض الليل عن ذلك الغياب... ويطمئن الرجل على هيمنته فما دامت اكرة الباب (في القبضة) فـ(لن) تشرق الشمس، انها محبوسة (لكنها موجودة) خلف الظل الملون الذي هو الباب. ولنا ان نتخيل نور الشمس وهو مغطى بالباب - ذلك الليل الدائم.

***

قلنا ان الشاعر يغرف من ذاكرة الطفولة وجغرافيتها ما يستطيع. لذلك كان من المحتم ان يكون حضور الام - القرية (كون الشاعر من بيئة ريفية) طاغيا في مواقع كثيرة من الديوان. وتشكل قصيدة «سوق عيرت الأن» بؤرة هذا التوجه. هنا ثمة احالة مشظاة الى قصة (يوسف) مع اخوته. ويكون دور الأم فيها دور المخلص. اذ يتدافع الاخوة لذبح الاخ الذي مسخ بطة. ولا بد لنا هنا ان نشير الى حرص الشاعر على تأثيث نصه بتفاصيل المشهد الريفي باقتصاد واضح، حيث الجسر الخشبي والسدرة والقصب والسعف والبيت المطل على النهر - كل هذه التفاصيل الصغيرة تقربنا من الدلالة المركزية للنص - وهي الذبح، اذ يربى البط ليذبح خصوصا مع الفقر - فسياج البيت ليس الا قصب يابس وسعف - وغريزة الامومة - (مررت يدها على ظهري ورقبتي وقبلت منقاري)، والاخوة الذين يتوجسون من أمهم الرأفة! فتمتنع عن الذبح، وتعيد للبط حريته.

***

في قصيدة «الباز النباتي» نقرأ قصة رمزية معاكسة للطبيعة تنحو نحوا اخر غير الذي فعله تيد هيوز. انظر مثلا قصائد ديوانه «الصقر في المطر» في استكناه قوى الطبيعة، وعنفها الغريزي الحياتي - فيكون للحياة فعلها المتلىء المتضاد مع سلبية الفعل الانساني. اما جمال مصطفى فيقدم رؤياه للطبيعة من زاوية استعارية ورمزية تحيلنا الى صورة ساتيرية ساخرة، جلعت من الباز مسخا يأكل الزرع ويتزاحم مع الزرزور على حبة شعير... هل يحاول الشاعر ان يعيدنا الى براءة الخلق الاول قبل تجربة خطيئة القتل؟

***

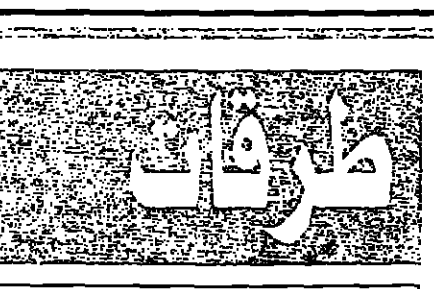
من التقنيات التي تشد البنية الفنية في هذا الديوان هي الصياغات التشبيهية الخاصة، تلك التي يحكم الشاعر صنعها دون تكلف ليكون الزخم الشعري فيها اكثر التماعا. نقرأ مثلا:

= ... كالذبح الرمزي بتمرير القرآن على نحور الاطفال. (ص 6)
= ... كمجذاف متهم بترويع الاسماك. (ص 12)
= .... كما ينذلق الطحال بفعل الضربة القاتلة. (ص 14)
= ... كفحل الحمام الاشعل الصافي. (ص 16)

تأتي هذه التشبيهات وامثالها لتنهي النص أو المقطع في بعض الاحيان وكأنها تنهيه أو تغلقه لتضع المفتاح في أيدينا. او تضع في ايدينا المصباح الساطع الذي يضيء جمالياتها. او تفعل فعل الفنان حين يزيح الستارة عن لوحته.

***

حاولت هذه القراءة الاشارة الى بعض الملامح الفنية والدلالية منسابة في ثنايا نصوص ديوان الشاعر العراقي المغترب جمال مصطفى «الصندوق الاسود» الذي صدر حديثا عن دار الجندي في دمشق.



محمد الزاهر*

الطرقات التي لم يمش فيها
مرت بقربه.
وعلى عجل ومت بالتحية.
وجرت بعيدا. جرت خلفه.
وهو لم يلتفت. ظلال خفيضة غمرته
ولم يلتفت.
وغبار من غمام.
والطريق الذي جر خلفه عربات العمر
ضل بعيدا
وهو خفيفا يرقب منعطفات الوقت
وحفر الخواء
تستدرج قوافل الكينونة
في غواية عمياء

وكان يسأل:
اليد الطويلة
اليد التي تأخذه من تلابيب الكلام
يد من؟
اليد الطويلة
اليد التي بلا رأس كأنها من حجر
يد ماذا؟
الطرقات التي لم يمش فيها
مرت بقربه.
والطريق الذي اخذه من يده
وتعثر على شاهد قبر
هو لم ينتبه
كعادته لم يكن حذرا.
ولم يخفف الوطء
ولم يمش الهوينى
الثرى من تحته
وسقفه عار
والارواح في مساكنها
خفافيش تجفل من شقوق القبور
وفروج الكلام..
الطرقات التي لم يمش فيها
مرت
ولم يلتفت
لم يخفف الوطء
وخفيفا ينضو ريش العمر
العمر المقبره
المقبرة الضاجة بالموت
والطرقات المنسيه
في ادغال الرأس
الرأس المليئة بكل هذه الجثث
والجثث قبور الكينونة

تتقطر من صدى بعيد
وتجيء من ظلال بعيده
تحملها ريح الكلام

الطرقات التي مرت
مرت.
وهو يعد الجثث
كل هذه الجثث
جثث من؟
الجثة المعلقة بنواصي الرأس
وتقطر دما فاسدا
وثملا
جثة الفتى السائر الى حتفه
يقطع مسالك الايام
تنفذ ايامه
والدهر ربع خال
وتلاع لا تنتهي
والفتى غرير
حتفه بيده ولا يقرأه...
وتلك الجثة الاخرى
مترهلة
يأكلها سراب الروم
تبحث عن قبر بين الدخول والخروج
وعن فاطمة
فاطمة الضالة
بين الامر والخمر
والايام هباء..
كل هذه الجثث
جثث من؟

* شاعر من المغرب



«شهريار ينتظر» مجموعة قصصية لجمال حسان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تنتمي كتابات جمال حسان القصصية الى الكتابة الجديدة التي تغزل تسيج موضوعاتها من اغوار النفس الانسانية، التي تعكف الكاتبة على تأملها وتفجيرها في سهولة ويسر، وكأنها الخبيرة بملاحظة ما لا نلاحظه من خبايا وخفايا هذه النفس. كل هذا عبر لغة حديثة نحتتها الكاتبة من الواقع المعاصر وتداخلت فيها الضمائر، وكما تمتلك الكاتبة القدرة على الغوص في نفس المرأة والتعبير عن ادق خلجاتها، تمتلك القدرة ذاتها في التعبير عن خبايا الرجل، النصف الثاني للمرأة، واللذين يشكلان الوحدة الانسانية المتكاملة. اما صورها فهي مركبة تركيبيا يصل الى حد الاجهاد في متابعتها وتركيبها، لكنها تنم عن ثقافة واقعية وخبرة حياتية وتجربة ثرية.

هذا ما يخرج به القارىء لمجموعة الكاتبة المصرية جمال حسان والتي صدرت عن «دار الشرقيات» بالقاهرة بعنوان «شهريار ينتظر». ضمت المجموعة تسع عشرة قصة قصيرة، تراوحت كتابتها خلال السنوات الخمس الاخيرة، ولم تغب عنها - بالطبع - الهموم النسوية التي تحتل مساحتها لدى معظم الكاتبات العربيات. لكنها الهموم التي تبدو هنا غير مفاجئة، او مفروضة، بقدر ما تمثل همّا حقيقيا غير مصنوع. هذا في الوقت الذي تراوحت فيه قوة القصص وضعف بعضها الاخر. قوة الحبكة والصياغة والصور المبتكرة والدلالات الموحية التي تفصح عن قدرة اكثر عمقا من مجرد السرد الوصفي للاحداث، الذي يبدو انه يأتي من الخارج، خارج السياقات والحكايات المحفوظة، في واقع الكتابة. واقرب الى السطحي المباشر الذي نعاينه بعيوننا، دون ان نتلمسه او نكتشفه. ولذلك نرى بعض المفاجآت في نهايات بعض القصص في هذه المجموعة. هذه النهايات المفاجئة التي تدفع القراء الى التروي في الحكم على بساطة الحدوتة او الحكاية التي تستند اليها الكاتبة في سرد قصتها، وان هناك ابعادا اخرى اكثر عمقا، تحتاج الى التمهل والتروي في الحكم على الامور. الملاحظة الاخرى التي اثارتها قراءة هذه المجموعة، تلك الروح التي تجمع بين اكثر من قصة في موضوع يبدو انه واحد. ولولا التنظيم الذي اعتمدته الكاتبة في تنظيم هذه المجموعة، لظن القارىء ان هناك نفسا يجمع بين اكثر من قصة، كما هو الحال في قصتي «فستان» و«ورم»، اللتين تجمعهما الشكوى من تداعيات المرض الخبيث وقهره الانسان. لكن الكاتبة فصلت بينهما بقصة اخرى هي «هاتان القدمان» اللتان احتفظ بهما الحبيب حتى بعد رحيل الحبيبة. هذا التنظيم الذي اعتمدته الكاتبة، ربما لابعاد هذا الظن من عقل القارىء، بأن هناك نفسا روائيا يجمع فصول العناوين لهذه القصص في رواية قصيرة.

هكذا من الاصل

قصة الرمز

«مهرجان الشاشة العربية المستقلة» اختتم أعماله بتوزيع 13 جائزة:

فرصة جيدة للسينمائيين العرب الشباب رغم ضعف التنظيم



محمد ملص (القدس العربي)

مي مصري (في الخلف) اثناء تصوير أحد افلامها (القدس العربي)

ملصق المهرجان

لندن ـ من نور الدين العويديدي:

اختتم مساء الأحد في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية (قاعة بروناي) في جامعة لندن مهرجان الشاشة العربية المستقلة للأفلام التسجيلية والقصيرة الذي رعته قناة الجزيرة الفضائية بالتعاون مع كلية «ساواس». وشارك في المهرجان الذي افتتح الخميس الماضي واستمر اربعة ايام أكثر من 90 فيلما من دول عربية وأجنبية عديدة، وحضره نخبة من السينمائيين والمخرجين الشباب، بالإضافة إلى بعض المخرجين المعروفين من أمثال المخرج السوري محمد ملص، والتونسي أحمد بهاء الدين عطية.

وكان من أبرز الأفلام المشاركة في المهرجان فيلم «أربع نساء من مصر»، وهو من إخراج المصرية تهاني راشد المقيمة في كندا (90 دقيقة). ويروي قصة صداقة تربط بين أربع نساء من مصر منذ أكثر من أربعين عاما. فعلى الرغم من الخلافات الدينية والسياسية والفكرية التي تفرق بينهن، إذ منهن المسلمة والمسيحية والعلمانية، إلا أنهن التقين جميعا على هدف واحد هو كرامة الإنسان واحترامه. وكان الشريط الذي يصور بساطة حياة النساء الأربع وتلقائيتهن الشديدة، كوميديا ساخرا، كما هو واقع الحياة العربية، وتفاعل الجمهور الحاضر مع الفيلم وصفق له كثيرا، حتى انه تقاسم في الختام جائزة الجمهور مع فيلم «ناجي العلي: فنان ذو رؤيا» لمخرجه قاسم عبد.

ومن الأفلام المتميزة أيضا فيلم «السماكون في قطر»، وهو من إخراج الدكتور مدكور ثابت، ويروي قصة التحول الاجتماعي في دولة قطر من حياة تقليدية بسيطة وساحرة، إلى حياة عصرية مشوبة بالتعقيد والحركية، بعد اكتشاف النفط. ويروي الفيلم قصة هذا التحول من خلال التحول الطارئ على حياة صيادي السمك.

أما فيلم «تاكسي سرفيس» اللبناني وهو من إخراج إيلي خليفة (طوله 14 دقيقة). فهو فيلم طريف عن مجانين بيروت، وعن جنون الحياة حين تتيح للمجنون فرصة الهرب من مشفى المجانين وتحشر فيه عاقلا. فالفيلم ناجح في معالجة قضيته، وفيه حبكة قصصية جيدة، وهو يعالج ظاهرة تعقد الحياة واختلاط الأشياء فيها، إلى الحد الذي يصبح العاقل فيه مجنونا والمجنون عاقلا، وأحرز المخرج إيلي خليفة جائزة أفضل فيلم قصير على فيلمه الآخر «شكرا ناتيكس».

كما كان فيلم «قطار الساعة السادسة» من إخراج كاملة أبو ذكرى (19 دقيقة) من الأفلام المتميزة، وحصد أكثر من جائزة. وتبدأ قصته حين يتلقى أب عجوز برقية من ابنه الجندي يسأله فيها أن ينتظره في محطة القطار في الساعة السادسة مساء. لكن الابن لا يصل، فيقرر الأب قضاء الليل في المحطة انتظارا لعل ابنه يأتي في قطار السادسة صباحا. وأثناء الانتظار الممل الطويل يدخل الشيخ العجوز في حوار تلقائي مع مدير المحطة، وهو شاب أعزب في مقتبل العمر، يحوطه القلق ويسيطر على حياته ويكاد يفقدها المعنى، ويطول الانتظار ويأتي قطار السادسة صباحا ولا يأتي الابن المنتظر، وفي النهاية يكتشف مدير المحطة الذي يعثر على نص البرقية بعد أن نسيه الشيخ العجوز، أن تاريخها يعود إلى أكثر من ثلاثين سنة خلت، إذ يعود تاريخها إلى يوم 23 أيار (مايو) 1967، وهكذا يطول انتظار الأب لابنه ولكن من دون نهاية، إذ ذهب ابنه شهيدا في «حرب الأيام الستة» في حزيران (يونيو) 1967.

أما فيلم سعد هنداوي «المشهد الأخير» (19 دقيقة)، فيصور مشاعر الحب والانبهار والغيرة التي تحملها «نوسة» المتحاملة تجاه «شوشو» الممثلة، وتطور هذه المشاعر إلى درجة تتقمص فيها نوسة شخصية شوشو ولكن من دون أن تنجح في اجتياز حقيقة الواقع الصماء التي تقيم حاجزا مائلا بين الممثلة ووصيفتها. ويروي فيلم «صور مش من ورق» من لبنان للمخرجة رانية سكاف (13 دقيقة) قصة صحفية التقطت صورا لحادث تفجير سيارة إسعاف في جنوب لبنان أسفر عن مقتل ضحايا أبرياء، وتفوز الصحفية إثر ذلك بجوائز عديدة عن تلك الصور التي انجزتها، إلا أنها تهاجم من قبل أحد الناجين من الحادث. وقد حصل الفيلم على جائزة أفضل مونتاج للفيلم القصير مناصفة مع فيلم «الحافة».

وأما فيلم «العرض الأخير» من المغرب لمخرجه نور الدين الخماري (20 دقيقة) والذي حصل على جائزة أحسن تصوير، فيروي قصة الطفل بدر الذي تختلط عليه الحقيقة والخيال، حين يشاهد عرضا للدمى المتحركة يحقق فيه «وحش البحر» انتصارا على الصياد ويأكل سمكه. وفي اليوم التالي يتأخر والده الصياد في العودة من البحر، فيقرر بدر الذهاب في ساعة متأخرة من الليل إلى محرك الدمى ليطلب منه تغيير مجرى الأحداث.

وتميز في المهرجان فيلم القدس «وعد السماء» بين الأفلام التسجيلية المميزة، وهو من إخراج إياد الداود من الأردن (80 دقيقة). ويروي الفيلم تاريخ مدينة القدس المحتلة، ويؤكد هويتها العربية، ويعرض للمحاولات الإسرائيلية لتهويدها وطرد أهلها وسحب هوياتهم. وكل ذلك عبر تصوير حي ولقاءات مباشرة مع أهالي المدينة المقدسة، ومجموعة من الشخصيات الرسمية والأكاديمية.

ويتعرض فيلم «نساء في الشمس» من فلسطين لمخرجه صبحي زبيدي لموضوع المرأة والعنف المسلط عليها في المجتمع الفلسطيني. وتمكن الفيلم من إثارة الموضوع بنجاح، ولكنه وبالرغم من حصوله على جائزة أفضل سيناريو مناصفة مع فيلم «كوشان موسى» لعزة الحسن، يظل أقرب إلى التحيز إلى وجهة نظر فكرية وسياسية معينة، ويقف ضد وجهة نظر أخرى في التعامل مع موضوع المرأة، إذ يقدم الفيلم موقف أحد التيارات الفكرية في المجتمع الفلسطيني من قضية المرأة من خلال شخص غضوب شديد التوتر، بما يعطي انطباعا كاريكاتوريا، فحواه أن الرجال يحتكرون كل شيء حتى النطق باسم المرأة والتفكير بالنيابة عنها، في حين تبدو النساء المتعاطفات مع هذا التيار أقرب إلى الأجساد الفارغة من أي عقل، وفي مقابل ذلك يقدم الفيلم نماذج نسائية «علمانية» باعتبارها ممثلة للعقلانية وحرية التفكير والانفتاح على الآخر.

ويروي فيلم «ناجي العلي: فنان ذو رؤيا» لمخرجه قاسم عبد من العراق (52 دقيقة)، الذي حصد جائزة الجمهور بالاشتراك مع فيلم «أربع نساء من مصر» لمخرجته تهاني راشد، قصة حياة الفنان ناجي العلي وفنه منذ ولادته وحتى اغتياله في شهر تموز (يوليو) عام 1987 في العاصمة البريطانية لندن على يد مجهول، ويقدم كل ذلك من خلال الوثائق والصور والمقابلات المختلفة مع أصدقائه وأرملته. كما كان فيلم كوشان موسى (29 دقيقة) لمخرجته الفلسطينية عزة الحسن من الأفلام المتميزة التي حصلت على جائزة أفضل سيناريو. وهو فيلم يروي حكاية رحلة خاصة تقوم بها المخرجة في الأراضي الفلسطينية التي احتلت بعد عام 1967. وفي هذه الرحلة تتتبع المخرجة آثار توسيع مستعمرة بنيت على أرض تمت مصادراتها من أصحابها الفلسطينيين، وتقدم روايات حية عن واقع الاحتلال وزحف المستوطنات وابتلاعها لأراضي الفلسطينيين الذين يطردون من ديارهم وأرضهم ويقذف بهم في حماة المجهول. ويصور فيلم «ذئاب الصحراء» للمخرجة المغربية نبيلة النادر (48 دقيقة) قصة لقاء بين حضارتين، إذ تتمثل الحضارة العربية الإسلامية في سكان واحة من واحات الصحراء المغربية، يعيشون في عالم مستقل لا يكاد يتصل بالعالم من حوله، حيث معدن الكرم والحياة التلقائية البسيطة والترحيب بالغريب وإنزاله منزلة الوالد والولد، وبين الحضارة الحديثة، ممثلة من جهة في شخصية المخرجة التي ولدت وعاشت في فرنسا، ومن جهة أخرى في أدواتها التقنية المثيرة للاهتمام، وكان الفيلم تصويرا رائعا لحياة سكان تلك الواحة، يتخلله بعض الحوار عن عمل المرأة وطرق العيش التي يتجسد فيها اللقاء بين بيئتين وحضارتين مختلفتين. وأما فيلم «أطفال شاتيلا» لمخرجته الفلسطينية مي المصري (50 دقيقة) والحاصل على جائزة أفضل مخرج، فتضع فيه المصري الذاكرة على سكة كاميراها، وتضع آلة التصوير بين أيدي أطفال مخيم شاتيلا الذين يدخلوننا إلى جغرافية المخيم ويومياته، فنسلك معهم حقول الذكريات وأحلام اليقظة والأمنيات عن المستقبل الذي يلون مخيلاتهم.

وفي إطار «بانوراما عربية» كان يجري إلى جانب العرض الأصلي لأفلام المسابقة، عرض ثان يسهر عليه كل من النادي العربي في بريطانيا وهيئة تعزيز التفاهم العربي البريطاني «كابو» التي تمثل اللوبي العربي في المملكة المتحدة، وعرض في هذا الإطار العديد من الأشرطة التسجيلية والأفلام التي تعنى في الغالب بموضوع الصراع العربي الصهيوني.

ندوة عن واقع السينما المستقل

وشهد المهرجان في يومه الثالث ندوة مصغرة حول «واقع السينما المستقلة» شارك فيها كل من المخرج محمد ملص والمنتج التونسي أحمد بهاء الدين عطية والمخرجة الفلسطينية عزة الحسن والمخرج والناقد السينمائي اللبناني محمد سويد والناقد السينمائي البريطاني ت. ترافار. وأدارها السيد زياد الخزاعي الكاتب والناقد السينمائي العراقي.

ودعا محمد ملص في كلمته المخرجين الشباب إلى عدم التقيد بتجارب الأجيال التي سبقتهم، وابداع تجارب خاصة بهم. وتحدث بشيء من الحزن عن واقع السينما العربية، مؤملا في الأجيال الشابة أن تحمل المشعل وتعمل على تطوير التجارب الحالية. وطالب ملص المخرجين الشباب بعدم الاتكاء على المعاني النضالية وإهمال جانب الصنعة الفنية.

في حين أشار أحمد بهاء الدين عطية هو الآخر إلى تخلف الواقع السينمائي العربي وعدم استقلاليته. وأرجع ذلك إلى نقص التمويل وعدم اهتمام الجمعيات المالية والمصرفية لدينا بموضوع السينما والاستثمار فيه. وتحدث عن ارتهان أكثر السينمائيين العرب للممولين. وتساءل هل الأفلام المدعومة من صندوق الفرنكفونية ومن الصناديق الدولية الأخرى مستقلة، وقادرة على تقديم رؤية عربية من خلال الأعمال السينمائية للواقع العربي ولموقف العرب مما يجري لديهم وحولهم من صراعات وأحداث.

أما عزة الحسن فتحدثت عن تجربتها في إعداد شريط «كوشان موسى»، وقالت إن فيلمها موجه ـ مثل كثير من الأعمال الأخرى ـ إلى جمهور غير عربي، وهو ما يجعل المخرج يراعي هذا الجمهور، الأمر الذي يفقده خصوصيته. وطالبت الحسن بعدم الانغلاق على المسألة الفلسطينية وبالانفتاح على آفاق أرحب. بينما قال محمد سويد إن جيله كان في السبعينيات يطالب بسينما جديدة ولكن بعد 15 عاما «لم تر أي روح تجديدية وأي تجديد». واعتبر هدف السينمائيين الآن دخول الأسواق وليس التمرد عليها، الأمر الذي يحصر المخرجين السينمائيين في قوالب جامدة هي قوالب السوق وأوضح ان تجربته الشخصية بدأت بالاحتيال على المؤسسات القائمة، إذ «سرق كاميرا التلفزيون اللبناني ليقوم بأول عمل خاص به».

وفجر سويد قنبلة في المهرجان حين أعلن أن إدارة مهرجان الشاشة العربية المستقلة عرض فيلمين وحرمت الجمهور من رؤيتهما لأسباب لم يوضحها، وقال إن شروط العرض في هذا المهرجان وضوابطه مثل أي ضوابط يطالب بها ضابط المراقبة في لبنان أو سورية أو العراق الأمر الذي يجعل لافتة «السينما المستقلة» التي يرفعها المهرجان لافتة لا مضمون لها في الواقع، حسب رأيه، وتابع «لا نريد لافتة الاستقلالية باعتبارها علما آخر من الأعلام تضاف إلى أعلام الأنظمة العربية»، وتدخل مدير المهرجان محمد مخلوف لتوضيح ملابسات منع عرض الفيلمين، ولكن ذلك لم يمنع من توجه معظم الندوة إلى معالجة موضوع الاستقلالية ومسألة الرقابة والتدخل في العمل السينمائي.

وأما البريطاني ت. ترافار فتحدث عن تجربته في التعاون مع مخرجين عرب من فلسطين في إعداد أعمال تعرف بقضيتهم، في حين تحدث ناصر بختي عن تجربته السينمائية في الغرب، وقال إن هناك صعوبات عديدة تواجه السينمائي العربي في الغرب أولها أن يفرض نفسه في ظل منافسة محمومة، وثانيها شروط تأسيس وضعه في ظل نوع من الانغلاق والعنصرية الخفية. كما تحدث عن الصعوبات المالية التي تواجه السينمائي العربي وتحرف جهده وتحرمه من التعبير بوضوح عن ما يخالج روحه وذهنه، إذ يصطدم ذلك مع رغبة الممولين، ولكنه لم ينف أن المواظبة والعمل الجاد يمكن أن يساهما في توفير التمويل مع قدر أعلى من حرية العمل. وطالب بختي بتعاون السينمائيين العرب الموجودين في أوروبا وإفادة بعضهم من بعض في تطوير عملهم وتأدية واجبهم في التعريف بواقع دولهم ورؤية شعوبهم لما حولها. وشارك الجمهور الحاضر في النقاش بقوة معلقا على مداخلات المتكلمين ومقدما مقترحات لما يجب القيام به لتطوير واقع السينما العربية. وفي ختام المهرجان عرض مديره الصحفي والسينمائي الليبي محمد مخلوف نتائج المسابقة التي توصلت إليها لجنة التحكيم التي تكونت من زياد الخزاعي (رئيس اللجنة) وهو كاتب وناقد سينمائي عراقي يقيم في لندن. وشيلا ويتيكر المستشارة السينمائية والمديرة السابقة لمهرجان لندن السينمائي الدولي (1987 ـ 1996)، وناصر بختي وهو مخرج ومنتج سينمائي جزائري يقيم في سويسرا، وبن وولفورد وهو منتج سينمائي بريطاني، وزهير منصور وهو سينمائي لبناني يقيم في لندن، في حين تغيبت الدكتورة أهداف سويف الروائية والأكاديمية المصرية عن المشاركة لوجودها خارج بريطانيا، وكانت نتائج المسابقة كالتالي:

* الفيلم التسجيلي:

ـ جائزة أفضل فيلم تسجيلي حصل عليها فيلم «أربع نساء من مصر» لتهاني راشد من مصر (2000 جنيه استرليني).

ـ جائزة أفضل مخرج حصلت عليها مي المصري من فلسطين عن فيلم «أطفال شاتيلا».

ـ جائزة أفضل سيناريو وزعت بالاشتراك بين فيلمي «كوشان موسى» لعزة الحسن، و«نساء في الشمس» لصبحي الزبيدي.

ـ جائزة أفضل تصوير منحت لفؤاد سليمان من لبنان عن تصوير فيلم «أطفال شاتيلا».

ـ جائزة أفضل مونتاج (حجبت).

ـ جائزة الجمهور لأفضل فيلم تسجيلي، فاز بها فيلم «أربع نساء من مصر» لتهاني راشد، وفيلم «ناجي العلي» لقاسم عبد، وتنازلت تهاني راشد لقاسم عبد عن الجائزة.

* الفيلم الروائي القصير والتجريبي:

ـ جائزة أفضل فيلم روائي قصير منحت لفيلم «شكرا ناتيكس» لإيلي خليفة من لبنان (2000 جنيه استرليني).

ـ جائزة أفضل مخرج منحت للمخرجة السورية ريم ندا عن فيلم «ليالي دمشقية».

ـ جائزة أفضل سيناريو منحت للمصرية غادة موسى عن فيلم «قطار الساعة السادسة».

ـ جائزة أفضل تصوير منحت مناصفة بين المغربي كمال الدرقاوي عن فيلم «العرض الأخير» والعراقي قتيبة الجنابي عن فيلم «حياة ساكنة».

ـ جائزة أفضل مونتاج منحت مناصفة بين بيير موركش من لبنان عن فيلم «صور مش من ورق»، وميراي حنون من لبنان أيضا عن فيلم «الحافة».

ـ جائزة مسابقة لجنة التحكيم الخاصة (جائزة نزيه الشهبندر) منحت للسوري عمر أميرالاي عن فيلم «هناك أشياء كثيرة يجب أن تقال»، وقيمتها 1000 جنيه استرليني.

ـ جائزة الجمهور لأفضل فيلم روائي قصير فاز بها فيلم «قطار الساعة السادسة».

* جائزة تقديرية خاصة تمنح سنويا لمخرج عمل على دعم الفيلم العربي والفيلم المستقل:

منحت هذا العام للمخرج محمد ملص.

ويجدر بالقول إن المهرجان، بالرغم من الدور الكبير الذي قام به للتعريف بالسينمائيين العرب ولا سيما من الشباب وجمعهم ببعضهم للتعارف وتحقيق سبل النهوض بواقع السينما العربية، فإن الجمهور الذي تابعه كان قليل العدد ولا سيما في أوقات العمل في اليومين الأول والثاني من أيام المهرجان.

كما طبع المهرجان بكثير من الارتجالية، وشابته الفوضى في كثير من المواقف، وأكثر ما تجلى ذلك في الختام خلال توزيع الجوائز، إذ بدا الارتباك سيد الموقف، واحتج الجمهور مرات كثيرة بواسطة التصفيق على تأخير موعد توزيع الجوائز. كما بدا أن ثمة نقصا كبيرا في الجانب التقني في عرض الأفلام، فقد انقطع الصوت في أثناء عرض بعض الأفلام، في حين انتهى عرض أفلام أخرى وبقي الجمهور ينتظر التقنيين لحل الصعوبات التقنية التي اعترضتهم حتى يتمكنوا من عرض الأفلام التي تليها.

وربما يعود جزء أساسي في هذا الارتباك الى كون الطاقم الذي أدار هذا المهرجان طاقما شابا يفتقر الى التجربة والخبرة، إذ يعتبر هذا أول مهرجان يديره، كما لعب حجم التمويل دورا في التأثير على سير المهرجان. غير أن مدير مكتب قناة الجزيرة في بريطانيا مفتاح سويدان أكد في تصريح لوكالة «قدس برس» رضاه على المهرجان بشكل عام، واعتبره ناجحا، حيث شارك فيه عدد كبير من الشباب العربي، من مختلف الدول الأوروبية أو العربية. وقال إن قناة الجزيرة رعت هذا المهرجان ودعمته ماديا إيمانا بحرية الرأي وحرية التعبير، وضرورة تشجيع الشباب لإنجاز أفلام قصيرة، قال إن الساحة تفتقدها، واضاف إنها غير مشجعة من الدول العربية، وختم قوله بأن قناة الجزيرة ترغب في رؤية المهرجان تقليدا سنويا ناجحا.

افتتاح فرع لـ «بيت الشعر» في اطار الفعاليات:

الملتقى الاول للشعراء الشباب في غزة

غزة ـ من ناهد ابو طعيمة:

اختتم ملتقى الشعراء الشباب الاول فعالياته مؤخرا في كلية التربية بخانيونس، معلنا عن عدد من التوصيات تركزت على ضرورة انعقاد الملتقى الثاني في نيسان (ابريل) المقبل، واصدار كتاب خاص باعمال الملتقى، اضافة الى المختارات التي ستصدر في الايام المقبلة عن «بيت الشعر» لأكثر من عشرة من الشعراء الشباب، كما اعلن المشاركون عن ضرورة تأسيس فرع لبيت الشعر الفلسطيني في غزة.

اكثر من ثمانية شعراء شاركوا في الملتقى الاول للشعراء الشباب الذي انعقد في غزة مطلع هذا الاسبوع، وعلى مدار ثلاثة ايام توزعت بين جمعية الشبان المسيحية وجامعة الازهر وكلية التربية في خانيونس.

في جلسة الافتتاح اطلق اسم الشاعر الراحل معين بسيسو على الملتقى، ثم كانت كلمة بيت الشعر للمتوكل طه، وكلمة اتحاد الكتاب الفلسطينيين وقرأها عبد الله تايه، ومن ثم كلمة آل بسيسو ـ امام جمهور امتلأت به قاعة جمعية الشبان المسيحية في غزة جاء ليستمع الى شعراء لا يعرف معظمهم ولم يقرأ ما كتبوه، فيما يشبه المغامرة المتفق عليها بين المنظمين والجمهور والشعراء.

بدأت مشاركات الشعراء الشباب بـ: «انس العيلة، احمد الحاج، سمية السوسي، صباح القلازين، علاء كاتبه، محمد الديراوي، وانضم اليهم في اليوم التالي خالد عبد الله وشاعران من جامعة الازهر.

ليس من السهل تقديم قراءة نقدية للنصوص التي قدمت خلال الملتقى، ولكن يمكن الاشارة الى ان هناك ما يجمع معظم هذه القراءات، والتي تشكل اتجاها مختلفا وجديدا في المشهد الشعري الفلسطيني، ويبرز هنا الميل الواضح في التجارب الجديدة للتعامل مع قصيدة النثر ومنجزاتها في اقتراب ملفت من مجايليهم في المشهد الشعري العربي.

وضمن حضور مميز، كان يراقب تنقل العوالم الشعرية بين نصوص محمد الديراوي المبنية على الاشارات البعيدة واستدراج الظلال في المشهد نحو الضوء قبل مواراتها من جديد، اشارات تصل على استحياء الى النص وثمة خيط من الخوف يشي بالتردد:

«أثار اقدام على القصيدة
كان الوقت يباعد ما بين الساقين.
ويتأمل فراغ مكتبتي
الهواء يتصفح أوراقي
أظنه يبحث عن قصيدة ماء»

سمية السوسي ذهبت في نصوصها الى هناك حيث الذات بصحبة اليوم كاملا في مسيرة منهكة من مجاميع لاشباح توحي ولا تصرخ ـ تفتح ابوابا لا نهاية لها ولا تؤدي الى الضوء بلغة خاصة تبدو رعايتها واضحة في الاختيار وحرية الشك ومرونته:

«العشق طقس يومي
تمارسه المرايا
فيما نظن انها صورة الاخر فينا
(..)
تتبعني الوصايا
بينما تمارس عزلتك الارادية جداً
ظننتك قادراً على كسر النبوءة
اعطيتك وانحنيت
تميمة تحملها».

بينما نجد تجربة أنس العيلة تلك الخصوصية المبنية على التأمل واعادة ترتيب مقتنياته عبر تبسيطها الشديد واحالتها الى السرد الصافي:

«عندما تتركينني
أعود لنفسي مشتاقا
اقلبها كالجريدة
واقرؤها كالكتاب المقدس».

اما احمد الحاج فقد حاول عبر نصوصه الذهاب الى مناطق مختلفة عبر الاتكاء على الميثولوجيا للدخول الى المسكوت عنه وكسر للمألوف، معتمداً على تركيب المشهد من اكثر من زاوية:

«لا تخادع التشكيل
هي التي دسمت ميثولوجيا يديك
كأن تنهار تلك الاشارات
رملا وذاكرة».

علاء كاتبة بنى نصه على وصف الاسئلة دون ادعاء الاهتداء، مستخدما احالات ودلالات المفردات والتراكيب معتمدا على الظلال في تجوله داخل النص:

«يهزأ السادرون في خرافاتهم
كيف نرقب
بحذر وعناد
غفوة الصياد
عن أتين الحنجرة».

صباح القلازين قدمت موهبة غنائية واضحة في سياق متداول فبدت مختلفة عن زملائها ومتشابهة مع السائد:

أريدك ان تكون بكل حين
بدائيا
كما البدو القدامى
أريدك ان تكون مصاب حب
عزيز النفس
قد كسر اللجام.

كان ملاحظا خلال ايام الملتقى الثلاثة حضور عدد كبير من الشعراء اصحاب التجربة ومواكبتهم للقراءات والمشاركة الفاعلة في حلقات النقاش التي اثيرت على هامش القراءة كالجدل الذي اثير في قاعة جامعة الازهر في اليوم الثاني للملتقى حول قصيدة النثر وازمة الشعر وتفاوت المداخلات التي شارك فيها الشاعر عثمان حسين ود. خميس ابو الندى والشاعر المتوكل طه والشاعر غسان زقطان والشاعر علاء كاتبة... بالاضافة الى متدخلين من مدرسي الجامعة والحضور والطلبة يشكل مدخلا لحوار مفتوح حول الاتجاهات الرئيسية في تجرب الشعراء الشباب.

كذلك للمداخلة التي قدمها الشاعر احمد دحبور في اليوم الثالث بكلية التربية بخانيونس والتي وصف فيه ملتقى الشعراء الشباب باللقاء اليانع النضر وبأنه مشهد متكامل لجمهور غامض والتي ابرق فيها الى الشعراء الشهداء معين بسيسو وكمال ناصر وعبد الرحيم محمود ونوح ابراهيم وعلي فودة في اشارة لتواصل المشروع الثقافي الفلسطيني.

كذلك القراءات التي قدمها الشعراء اصحاب التجربة في الجلسة الختامية باسم النبريص، محمد حلمي الريشة، سليم النفار، عثمان حسين، ما منح الملتقى بعد التواصل وتجاور التجربة.

وكان اليوم الثالث للملتقى قد افتتح بكلمة من عميد كلية الاداب حماد ابو شويش الذي رحب بالمشاركين واكد ضرورة تكاتف عمل المؤسسات الثقافية الفلسطينية.

علما بأنه الملتقى الاول الذي يجمع بين شعراء شباب من غزة والضفة الفلسطينية.

أيّام بلقانيّة

سلمان مصالحة *

■ في سوق سكوبيه، عاصمة مقدونيا، حاولتُ البحث عن شيء ما لاقتنائه قبل عودتي إلى الوطن. السّوق هي السّوق في كلّ مكان، وسوق سكوبيه أشبه بأسواقنا الشّرقيّة. في بعض الأكشاك يبيعون الدّخان بالكيلو. تقدّمتُ إلى أحدها وحاولت استنشاق أنواعها، فقال لي صاحب الكشك إن أنا أعطيته سيجارة من علبتي، فسيلفّ لي هو سيجارة من دخانه. أعطيته ما أراد بشرط أن ألفّ أنا السيجارة. نظر إليّ وأنا ألفّ السيجارة مستغرباً حال هذا السائح الغريب الذي يجهد نفسه في حرب لم يتمرّس بها. هنا وهناك يقع نظرك على أشياء قريبة إلى طفولتك، فها هي الأسرّة الخشبيّة المعدّة لهزّ الأطفال الحديثي العهد وترقيدهم. ذلك هو السّرير ذاته الذي رقدت فيه في القرية المطلّة على بحيرة طبريّة. هل هو اختراع عثماني شاع في أرجاء الإمبراطوريّة، أم أنّ الحاجة إلى تهدئة الأطفال هي أمّ الاختراع كما يُقال؟ جلتُ في السّوق ولكنّي لم أعثر على شيء خفيف الحمل سوى بعض المطرّزات.

وصلتُ إلى مقدونيا، عبر بلغاريا. مطار صوفيا ما بعد الإنهيار الشّيوعي أشبه بمحطّة باصات مركزيّة في بلدة نائية، ما يُشيرُ إلى أنّه لم يكن بأحسن حالاً فيما سبق. مسافرون قليلون يصطفّون بعد الهبوط للمرور عبر نافذة فحص الجوازات. البطاقات الّتي على الأغراب تعبئتها ملقية على أرضيّة القاعة تذروها الرّيح وتتداوسها الأرجل. وهكذا ترى القادمين منهمكين في الإنحناء هنا وهناك باحثين عن بطاقة نظيفة لملئها وتقديمها للموظّف الذي يبدو أكثر مللاً منه عملاً. هكذا صوفيا وبلغاريا الّتي مررت بها في طريقي متّجهاً إلى مقدونيا للمشاركة في مهرجان شعر دولي عريق في مدينة سطروجا الّتي على ضفاف بحيرة أوحريد الجميلة. الطّريق من صوفيا إلى سكوبيه، عاصمة مقدونيا، ليست طويلة. غير أنّ شبكة الطّرق حتّى الحدود المقدونيّة هي استمرار لوضع المطار ولم تأت بجديد يبعث على أمل. لاحظت في الطّريق أنّ سيّارات كثيرة في الطّرق تسير دون أضواء مع أنّ الوقت مساء. وحين سألت السّائق عن سرّ هذه الظّاهرة قال، دون أن يبتسم ربّما يقصدون توفير الكهرباء في السيّارات. وزاد الطّين بلّة حديث السّائق الّذي حملنا في طريقنا وحملناه عن أنّ العصابات هي المتسلّطة في هذه البلاد الآن جنبًا إلى جنب مع السّلطة المركزيّة. هكذا، قلتُ في نفسي، صارت حال البلاد بعد انفراط «المنظومة الإشتراكيّة». كما درج الرّفاق العرب تسميتها. ربّما أسوأ ما في الأمر أنّه في طريق الذّهاب ومن ثمّ الإياب عبر بلغاريا لم يقع نظري، ولو لمرّة واحدة، على ابتسامة مرتسمة على وجه بلغاري أو بلغاريّة. الإكتئاب والعبوس كانا السمة المميّزة لتلك البقعة في صيف العام 1996.

الإبتسامات، على كلّ حال، عثرنا عليها بعد الإنتقال إلى حدود مقدونيا. يبدو الأمر غريبًا أحياناً، إذ ما تنتقل بضع عشرات من الأمتار حتّى تتنفّس الصّعداء، بعد أن كنتَ قطعتَ جزءاً من الطّريق متنفّساً السّفلاء. مقدونيا ليست غنيّة لكنّ أهلها أغنياء بالإبتسامات وبالرّاكية، وهو مشروب شبيه بالعرق الشّرقي، إلاّ أنّه لا يُخالطه الماء، وتمسكُ منه سرّاً. خلال أسبوع هناك تبدأ بتبصّر طريقك عبر هذا البلد، وعبر البلقان برمّته. خليط من الأقوام والأعراق والمعتقدات وكلّ يشقّ طريقه بين النّقاط محاولاً درء البلل الّذي قد يصيبه لو لم يعرف السّير ببهلوانيّة في هذا الإعصار البلقاني. هناك، في الطّريق من سكوبيه إلى سطروجا تنظر عبر نافذة الباص فترى القرى الّتي تسلّقت الجبال الشّاهقة. هذه الجبال، لعلوّها، اتّسعت لأكثر من قرية، وهكذا ترى القرى، قرية فوق أخرى، طبقات طبقات على الجبل ذاته. وأبرز ما يظهر في تلك القرى المساجد الّتي ارتفعت مآذنها عاليًا ذات ذروة مخروطيّة الشكل. المضيفون، قالوا لي إنّهم يُطلقون عليها اسم «راكيطة»، أي صاروخ، نظراً لشكلها هذا. رغم الهدوء الّذي كان يخيّم على البلاد، إلاّ أنّك تستطيع أن تشتمّ بعض التّوتّر المكبوت بين أصحاب المعتقدات والألسن المختلفة. فهمتُ ذلك في جلسة غير رسميّة مع الراكية إيّاها حينما قال لي أحدهم، وهو ينتمي إلى الأقليّة التّركيّة: أمرٌ سيء أن تنتمي إلى أقليّة. قلتُ له: لو أنّك تعرف من أنا ومن أين أتيتُ لما تحدّثتَ بعد الآن. أثاره كلامي، فأصرّ على الإستفسار، فلمّا أخبرته زمّ شفتيه وعبس وبقي عابساً مهموماً خمس دقائق دون أن يتفوّه بشيء.

هناك، في مقدونيا وعلى الحدود الألبانيّة، حيث يجري نهر «دريم» بمياهه الصّافية حتّى انك ترى قعره لصفاء مائه، بدأت تصطبغ المياه بأحمر الدّماء القادمة من كوسوفو. وهنا في القدس، عدتُ إلى تلك المطرّزات. كانت تلك مطرزات فلاّحيّة من كوسوفو يشدّها الفلاّحون والفلاّحات في الحقول على خصورهم وتتدلّى في المؤخّرة غطاءً جميلاً. وهنا في القدس، تشاهد عبر الفضائيّات أهل كوسوفو النّازحين عن بلادهم، ترى كلّ هذا الشّقاء الإنساني، ومن حولك عالمٌ عربيّ وإسلاميّ لا تسمع لـ «راكيطاته» صوتاً.

*شاعر من فلسطين

المذيعة منتهى الرمحي:

حتى «الجزيرة».. تفضل الرجال على النساء!

الدوحة «القدس العربي» ـ من لؤي قدومي:

منتهى الرمحي وجه ناجح من وجوه قناة «الجزيرة» طيبة القلب نقية السريرة، الى درجة انها تسكت احيانا على الظلم وتستعين بالله.. وتسامح. لكن منتهى في الوقت نفسه صبورة وجهودة. التحقت بقناة الجزيرة قبل تأسيسها، وحظيت بشعبية عالية حظيت بها في الاردن من خلال تقديمها البرنامج الشهير «يسعد صباحك» من التلفزيون الاردني صباح كل جمعة. والآن، وهي تعمل في «الجزيرة» تحس بمساحة كبيرة من الحرية. تقول انه يصعب العثور على مثلها في محطات عربية او غير عربية، وان العاملين في الجزيرة، يسعون دائما الى تقديم ما هو الافضل مدفوعين بالثقة التي يتمتعون بها من المسؤولين عن القناة، الذين لا يتدخلون ابدا في عمل المقدمين والمذيعين. تحدثت عن مواصفات المذيعة، فقالت انها يجب ان لا تكون عارضة ازياء. وابدت اعجابها بليلى الشيخلي من m.b.c وبعماد الدين اديب الذي وصفته باللبق. وفي ما يلي نص الحوار مع منتهى الرمحي:

■ بداية من هي منتهى الرمحي، وكيف بدات مشوارها الاعلامي؟

■ انا ام لثلاثة اطفال، وهذا يأتي اولا وقبل كل شيء، اعمل منذ عام 1990 في مجال الاعلام. بدأت عملي في التلفزيون الاردني كمذيعة اخبار لمدة 3 سنوات ثم انتقلت الى قسم البرامج حيث بدأت اعد واقدم بعض البرامج الاخبارية، مثل «حدث الاسبوع» والملف الاسبوعي وغيرها، بالاضافة الى تقديم البرنامج الاسبوعي المعروف «يسعد صباحك». وخلال تلك الفترة قدمت بعض البرامج لتلفزيون دبي من خلال عملي في التلفزيون الاردني. وفي عام 1996 تعاقدت مع قناة «الجزيرة» التي اعمل فيها حاليا.

اما على الصعيد الشخصي، فانا انسانة طيبة القلب، كما يقول كل من عرفني، وعلى الرغم من تجربتي المهنية الطويلة، الا انني لا استطيع الحكم على الناس بشكل صحيح، فانا افترض الطيبة في الجميع، واتعامل معهم في هذا المنطلق.

وهذا الامر لا يكون صحيحا دائما كما تعلم.

■ ما هي ابرز المحطات في مسيرتك الاعلامية؟

■ هناك محطتان بارزتان في حياتي المهنية، الاولى برزت من خلال عملي في برنامج «يسعد صباحك» الذي اكتسبت منه امورا كثيرة ابرزها حب الناس. واعتقد ان الجماهيرية التي حققها هذا البرنامج في الاردن تعود في المقام الاول الى اخلاص جميع القائمين عليه، ولا ابالغ اذا قلت بانني لم اكن اعرف طعم النوم في الايام التي كانت تسبق عرض البرنامج صباح كل يوم جمعة على الهواء مباشرة.

اما نقطة التحول الثانية فقد برزت من خلال عملي في قناة الجزيرة، التي التحقت بها قبل اختتامها بشكل رسمي، وقد كان هذا الامر صعبا للغاية لانني كنت قد حققت جماهيرية واسعة في الاردن، ولم اكن اعرف عن «الجزيرة» شيئا في ذلك الوقت. ولكن بمجرد مباشرة عملي في الجزيرة شعرت بانني قد دخلت مرحلة جديدة. اصبحت خلالها معروفة على مستوى الوطن العربي.

والحمد لله، فقد وفقت في هاتين الخطوتين المصيريتين لان الانتقال من قراءة نشرات الاخبار الى تقديم البرامج المنوعة ثم التحول بشكل جهاري الى محطة اخبارية جديدة لم تكن قد باشرت عملها في ذلك الوقت. هو امر صعب ويحتاج الى الكثير من التفكير والتوفيق.

■ ذكرت في البداية بأن عائلتك تأتي في المقام الاول فهل لك ان تحدثينا عنها بشكل اكثر.

■ انا متزوجة منذ عام 1990 برجل مثقف وخلوق، والحمد لله، فانه يحبني ويهتم بي كثيرا، ولا يبخل عليّ بالنصح والارشاد.

رزقني الله بثلاث بنات الاولى اسمها هديل وعمرها 8 سنوات والثانية اسمها ديما ولم تتجاوز الخامسة بعد، اما الثالثة فهي طفلة جميلة تدعى دانا.

كان عندي ولدا صغيرا اسمه «زيد» لكن الله لم يكتب له الحياة حيث توفي بعد «3» شهور من قدومي الى الدوحة. ونحن عائلة مرتبطة جدا لا نسافر الى اي مكان، الا مجتمعين، ولا نتخذ قرارا ما، بدون التشاور.

واتمنى من الله ان يوفقني لتربية اولادي على احسن وجه.

■ كيف تقارنين بين تقديمك لبرنامج «يسعد صباحك»، وعملك في قناة «الجزيرة».

■ لقد كنت احب برنامج «يسعد صباحك» وكان من الصعب علي الالتحاق بقناة الجزيرة والعودة الى تقديم نشرات الاخبار بعد ان عملت لفترة طويلة في تقديم البرامج التلفزيونية، التي تصقل شخصية المقدم.

ولكن المميز في قناة الجزيرة ان نشراتها الاخبارية تختلف اختلافا جذريا عن تلك التي تقدم في باقي الدول العربية فهي تتيح للمقدم اجراء اللقاءات والحوارات حول القضايا السياسية الساخنة على الهواء مباشرة، وهذا الامر يزيد من مدارك المذيع ويدفعه الى زيادة اطلاعه الذاتي بما يمكنه من التعامل مع الضيوف بحرفية عالية.

■ هذا يعني بان النشرات الاخبارية في قناة الجزيرة هي اشبه ما تكون ببرامج سياسية كاملة؟

■ نعم هذا صحيح، فالجزيرة لا تتعامل مع الخبر وحده مثلما تفعل بقية القنوات العربية الاخرى، بل تعمد بعد تقديمه بطريقة حيادية وموضوعية، الى استقصاء الحقيقة ما امكن وشعارنا هو ان المشاهد يملك الحق في معرفة كل ما يحدث حوله، حتى لو ادى ذلك الى اغضاب البعض.

■ اذا، فانت لا تشعرين بالندم على التحاقك بالجزيرة؟

■ على العكس تماما، فقد شعرت بانني قد خطوت خطوة في الاتجاه الصحيح، واعتقد بأن الكثير من الاعلاميين في الوطن العربي يحلمون بالعمل في هذه القناة الاخبارية التي تتميز بالرقي والاحتراف وتحظى باهتمام المواطن العربي اينما كان.

■ ولكنك قلت بانك كنت خائفة في البداية؟

■ لقد كان الوضع مختلفا في بداية الامر، خاصة وانني التحقت بالعمل في «الجزيرة» في بداياتها، ومع مرور الوقت زاد ارتباطي بها ومنحتها كل ما املك من طاقة وجهد، وبالمقابل فقد اكسبتني الجزيرة شهرة واسعة واعطتني المزيد من الثقة بالنفس، والأهم من ذلك انها رسخت في اذهاننا مفهوم حرية التعبير عن الرأي.

ولا ابالغ ان قلت لك انه بعد «3» سنوات تقريبا من العمل في قناة «الجزيرة»، لم يحدث ان تدخل احد في عملي او طلب مني ان اغير من نمط الاسئلة التي اطرحها على الضيوف.

وهذا يختلف عن اسلوب القنوات التلفزيونية الاخرى التي تحدد للمذيع اطارا لا يمكن الخروج عنه، وهذا الامر ينطبق على القنوات الاخبارية العالمية التي لا تعطي لمذيعيها مجالا للحرية كما تفعل الجزيرة.

■ كيف تقبل الناس في الاردن خبر انتقالك الى الجزيرة بعد الشعبية التي حققتها يسعد صباحك؟

■ بعد عام ونصف من العمل في الجزيرة غادرت الى عمان في اجازة، وما ان وصلت الى المطار حتى استقبلني الناس بترحاب كبير وهم يتساءلون عن سبب تركي لتقديم برنامج «يسعد صباحك» وان كنت ساعود لتقديمه مرة اخرى.

وقد شعرت ساعتها بسعادة غامرة لانني عرفت بان البرنامج قد ترك اثرا طيبا في قلوب المشاهدين، مما ترك في نفسي اصرارا على مضاعفة جهودي لاكون عند حسن ظنهم بي.

■ هل هناك نية للعودة الى الاردن؟ ام انك ستواصلين العمل في قناة الجزيرة؟

■ لا استطيع القول بانني استقريت في «الجزيرة»، لان الانسان قد يضطر الى الرجوع الى بلاده في وقت ما.

ولكن ذلك لا ينفي ان العمل في هذه القناة المتميزة يدفعك للتفكير الف مرة قبل الانتقال الى مكان آخر.

فقد تعودنا بعد «3» سنوات من العمل في الجزيرة، على تقديم برامجنا باحتراف والتعامل مع مساحة كبيرة من الحرية، وهذه امور يصعب التخلي عنها بسهولة، ولكن الامر خاضع في النهاية لمشيئة الله.

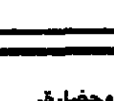
■ هل هناك نية لتقديم برنامج من اعدادك الخاص؟

■ نعم هناك فكرة لتقديم برنامج حواري على مستوى كبير لانني اشعر بانني امتلك طاقات كبيرة يمكن الاستفادة منها، لكن بصراحة، ومن تجربتي في اعداد وتقديم البرامج، شعرت بان الاقدام على مثل هذه الخطوة قد يكون على حساب بيتي واولادي الذين يحتاجون الي في هذا الوقت بالذات.

فاعداد هذه النوعية من البرامج يحتاج الى تفرغ شبه تام، حتى يخرج البرنامج بصورة جيدة ومرضية للمشاهد، وانا لا استطيع ترك بناتي لفترات طويلة بمفردهن بسبب عدم وجود من يرعاهن. وقد زادت حالة القلق هذه، بعد حادثة وفاة «زيد» حيث اصبحت اهاتفهن عشر مرات يوميا لاطمئن عليهن، ولكن كما قلت سابقا هناك فكرة، واتمنى ان انفذها قريبا.

■ ما هو رأيك في الاعلام العربي بشكل عام؟

■ اعتقد بوجود حالة من التنافس الشديد بين المحطات الفضائية العربية، وهذه ظاهرة صحية للغاية، ولكن يجب علينا تخطي حاجز الخوف من طرح بعض القضايا السياسية والاجتماعية الحساسة.



منتهى الرمحي (القدس العربي)

وفي تقييمي الخاص، فقد كانت قناة الجزيرة خطوة اولى تحتاج الى اتباعها بالمزيد من الخطوات الجادة.

ولكن بشكل عام، فان الاعلام العربي ما زال بحاجة الى المزيد من العمل الجاد والجهود المكثفة.

والغريب في الامر اننا اصبحنا على اعتاب القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك فما زالت نشرات الاخبار في تلفزيوناتنا العربية تقدم بالاسلوب البروتوكولي القديم حيث تتم معالجة الامور المحلية اولا، وفي حين تترك القضايا الهامة الى آخر النشرة.

■ هل هناك حلم يراودك منذ زمن، وتتمنين تحقيقه قريبا؟

■ نعم، اتمنى ان اتمكن من تقديم كل ما عندي، من دون حدود او عقبات، خاصة وان حقوق المرأة ما زالت مهضومة في الاعلام العربي، وهذا الامر ينسحب على قناة الجزيرة.. صحيح ان هناك تساويا في اعداد المذيعين والمذيعات، الا اننا ما زلنا نفكر بالعقلية العربية التي تؤمن بان المرأة لا تستطيع الخوض في الموضوعات السياسية والاجتماعية الحساسة، مع ان العالم تجاوز هذه المرحلة منذ زمن. وانا لا انكر بان «الجزيرة» تثق بمذيعاتها ولكن ليس بالقدر الذي يتمنينه، حيث تعطي فرص الانطلاق الاعلامي للرجال اكثر من النساء. اما عن المرأة في الاعلام العربي فحدث ولا حرج، فنحن لا زلنا ننظر الى المذيعة على انها وجه جميل لاننا نعتقد بان المرأة جنس آخر، خلقها الله لتجمل هذا العالم، ولكنني استثني قناة الجزيرة من هذا الامر.

■ ما هو رأيك في استخدام اللهجات العامية في القنوات الفضائية العربية؟

■ انا لا اعرف حقا السبب وراء ترك اللغة العربية التي نزل بها القرآن، والتي يفهمها الجميع للتحدث بلهجة عامية قد لا يفهمها الكثيرون، والادهى من ذلك ان استخدام اللغة العامية قد اصبح من مميزات المذيعة الناجحة التي تستقطب اهتمام المحطات الفضائية، وانا ارى ان ذلك فيروس شبيه بذلك الذي يصيب اجهزة الكمبيوتر ويجب التخلص منه في اسرع وقت ممكن.

■ هل سبق ان صادفت مواقف محرجة اثناء اذاعة النشرات الاخبارية على الهواء؟

■ الحمد لله ان شيئا من هذا لم يحدث معي اثناء عملي في قناة الجزيرة، فانا عندما اكون مستعدة للتعامل مع اي موقف طارئ.

لكن اثناء عملي في التلفزيون الاردني حدث معي موقف لن انساه ما حييت. فقد كنت حاملا في ابنتي ديما. وصدف ان طلب مني تقديم نشرة اخبار طويلة تحتاج الى قراءة متواصلة لمدة عشر دقائق. واثناء قراءة النشرة بدأت احس بدوار شديد ولم اعد قادرة على رؤية اي شيء. واصبت بالاغماء على الهواء مباشرة، مما استدعى نقلي الى المستشفى ولا اعرف حقا كيف تمكن الفريق التلفزيوني من التخلص من ذلك الموقف الحرج، وعلى الرغم من ارهاقي الشديد الا انني اضطررت الى تقديم نشرة اخبارية بعد هذا الموقف بيومين، لدحض الشائعات التي انتشرت حول وفاتي!

■ ما هي البرامج الحوارية التي تهتمين بمتابعتها؟

■ احرص على متابعة برنامج عماد الدين اديب «على الهواء» لقناعتي بان السيد عماد اعلامي ناجح جدا ومتحدث لبق يشد المشاهد.

وفيما عدا ذلك لا توجد برامج اتقصد متابعتها.

■ هل تشعرين بانك محبوبة من قبل المشاهدين؟

■ نعم والله الحمد، فعندما اظهر في الاماكن العامة اشعر بان الناس يشيرون الي ويتحدثون عني باعجاب، كما انني استقبل العديد من المكالمات الهاتفية من بعض الفتيات اللواتي احظى باعجابهن.

■ هل الجمال صفة مهمة للمذيعة الناجحة؟

■ ليس مطلوبا من المذيعة ان تكون ملكة جمال. فالاهم هو الثقافة العالية والاستعداد لتطوير الذات باستمرار. واعتقد بان الشيء الاهم هو ظهور المذيعة بشكل طبيعي من خلال عدم المغالات في اللباس، او وضع مساحيق التجميل، لان المذيعة في النهاية ليست عارضة ازياء.

■ من هي المذيعة التلفزيونية التي تلفت نظرك اكثر من غيرها؟

■ بصراحة، انا احترم ليلى الشيخلي مذيعة الـ mbc لحضورها الجميل وثقافتها العالية بالاضافة الى السيدة كوثر البشراوي، التي تقدم برامج ثقافية مميزة.

4 عازفين اتراك يثيرون ازمة في نقابة الموسيقيين:

استاذ باكاديمية الفنون يحذر من غزو الموسيقيين الاتراك لمصر!

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

تشهد حاليا نقابة الموسيقيين بالقاهرة احداثا ساخنة بعد المذكرة التي تقدم بها ماجد سرور عازف القانون الى الفنان حلمي امين نقيب الموسيقيين يطالب فيها نقابة الموسيقيين التدخل لسريع وحسم موضوع تسرب العازفين والموسيقيين الاتراك للعمل في مصر.

احال نقيب الموسيقيين المذكرة الى لجنة الشؤون القانونية بالنقابة لاتخاذ اللازم نحو المذكرة.

يقول عازف القانون ماجد سرور: ان الموضوع جد خطير ولا يجب السكوت عليه خاصة ان الموسيقيين الاتراك يحضرون الى مصر عن طريق السياحة ثم يحصلون على فرص عمل في بعض الاستديوهات الموسيقية والفرق الخاصة مما يقلل فرص العمل امام الموسيقيين المصريين بالاضافة الى ضياع حقوق النقابة من الناحية المالية حيث لا يحصل العازفون الاتراك على تصاريح عمل او يسددون الرسم النسبي للنقابة.

ويقول الدكتور عاطف امام استاذ مادة الناي باكاديمية الفنون بالهرم وعضو مجلس نقابة الموسيقيين ان ما يحدث يعد غزو الموسيقى التركية لمصر.. وان مصر في الوقت الحاضر لا تحتاج هذه العمالة لانها عمالة زائدة والسوق الفني المصري ليس في حاجة اليها، ولكن بعض قائدي الفرق والاستديوهات تلجأ الى هؤلاء لانهم يمثلون عمالة رخيصة الثمن وهربا من دفع الرسم النسبي للنقابة واعتقد ان الموضوع لا بد من بحثه واتخاذ خطوات جادة بشأنه خوفا من حدوث انتكاسة للفن المصري.

المطرب محمد رشدي عضو مجلس ادارة ونقابة الموسيقيين: وصل بالفعل الى نقابة الموسيقيين اسماء بعض العازفين الاتراك وعرفنا اين يشتغلون.. والحقيقة ان النقابة بصدد هذه المشكلة لانه من الظلم في الوقت الذي لا يجد فيه كثير من العازفين المصريين فرصة عمل بدأ العازفون الاتراك في غزو الساحة المصرية وفرضوا انفسهم على الصالات والاندية والفرق الخاصة لانهم عمالة رخيصة.

وانا بصفتي عضو مجلس ادارة بالنقابة سوف اتقدم بمذكرة الى النقيب لاتخاذ الاجراءات القانونية ضد هؤلاء الموسيقيين الاتراك حفاظا على المهنة والعاملين المصريين.

الفنان عزت عباس عضو مجلس ادارة نقابة المهن يقول: ان هذا التسرب الذي حدث من جانب الموسيقيين الاتراك بدأ منذ ثلاث سنوات.. ولكن زاد هذا العدد الآن لدرجة انه على عام 2000 ستمتلئ الساحة الموسيقية في مصر بالعازفين الاتراك وسيجلس المصريون في منازلهم.. انا مثلا اعرف عازف قانون تركيا يدعى ماي ثاتش، وعازف طبلة اسمه «احمد» وعازف آلة البزق يدعى «اسماعيل» وكل عازف اذا نجح في الفرقة التي يعمل فيها ويثبت اقدامه يرسل فورا لاشقائه وزملائه في المهنة يطلب منهم الحضور فورا الى مصر للعمل.. واذا ظل هذا الحال هكذا فمن الصعب وضع حلول جذرية للمشكلة، واعتقد ان الوقت حاليا يسمح بدراسة هذه الظاهرة وسرعة ايجاد الحلول المناسبة لها قبل استفحال خطرها.

«القدس العربي» حملت التساؤلات والاستفسارات السابقة وطرقت باب الفنان حلمي امين نقيب الموسيقيين.

يقول: اعرف ان الموضوع في منتهى الخطورة.. وسيكون اول موضوع يتم طرحه على مجلس الادارة الجديد.. واؤكد امين ان النقابة كانت مشغولة في الايام القليلة الماضية في انتخابات اعضاء مجلس النقابة بحيث لم تنعقد الجمعية لمناقشة بعض القضايا الفنية التي اعتبر ان موضوع غزو الاتراك للساحة المصرية اهمها.

واعترف نقيب الموسيقيين صراحة ان العازفين الاتراك يمثلون مشكلة تؤرق الفنانين المصريين، ولكن في اجتماعنا القادم بالنقابة سوف نضع النقاط على الحروف لصالح الفنان المصري وحماية للفن المصري.

واكد نقيب الموسيقيين ان اول شيء ستفعله نقابة الموسيقيين هو ارسال انذار الى المطرب خالد عجاج لانه يستعين في فرقته ببعض العازفين الاتراك، وذلك حتى لا تتكرر هذه الظاهرة في باقي فرقه الخاصة والعامة.

هوليوود تخشى ارتفاع عدد الافلام التي تصور في الخارج

■ لوس انجليس ـ جان ـ لوي سانس ـ (اف ب): تشعر هوليوود بقلق كبير من ارتفاع عدد الافلام التي تصور في الخارج، لا سيما في كندا واستراليا، وقد بدأت حملة مضادة لوضع حد لـ«هروب» ورشات التصوير.

وقام الاحد قرابة 1500 ممثل ومخرج وفني تصوير ومونتاج بتظاهرة في بوربنك حيث تقع الاستديوهات الرئيسية بهدف «اعادة هوليوود الى هوليوود».. وطالب المتظاهرون بدعم السلطات لمنع الانتاج السينمائي والتلفزيوني من هجرة كاليفورنيا الى اماكن اقل كلفة.

ونشأت هذه المخاوف عن العدد المتزايد للافلام التي تصور خارج الولايات المتحدة، لا سيما في كندا، التي تقدم تخفيضات ضريبية الى الشركات التي تختار تصوير انتاجها فيها وهو ما حصل بالفعل في انتاج عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية الاميركية.

وتستقطب استراليا ايضا العديد من ورشات التصوير لا سيما بفضل سعر عملتها الضعيف مقارنة مع الدولار الاميركي. وقد بدأ توم كروز الاثنين الماضي في سيدني بتصوير فيلم «مهمة مستحيلة. الجزء الثاني» بينما ابرم جورج لوكاس اتفاقا ليصور فيها الجزء الثاني من سلسلته الجديدة من «حرب النجوم».

وبفضل الاجور المتدنية تشكل المكسيك خطرا كبيرا، وبالفعل فان فيلم «تايتانيك» الذي يشكل اكبر نجاح تجاري في تاريخ السينما صور فيها.

ويهدف مواجهة هذه التهديدات اتفقت اللجان الـ196 التي تسعى محليا عبر الولايات المتحدة الى استقطاب الانتاج على تشكيل لجنة وطنية باسم «فيلم يو اس». ومن المقرر اطلاق هذه اللجنة رسميا في 3 و4 ايار (مايو) المقبل في واشنطن.

وفي السياق ذاته اعلن اتحاد المخرجين الاميركيين الاسبوع الماضي في لوس انجليس انه لجأ الى خدمات مجموعة الضغط «واشنطن كاونسل بي سي» لدعم تحركها لدى السلطات الاتحادية الاميركية.

وقال المدير التنفيذي لاتحاد المخرجين جاي روث ان «مخاطر الافلام ليست مشكلة محض كاليفورنية، انها مشكلة وطنية».

وخلال جلسة خاصة في برلمان كاليفورنيا عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في لوس انجليس قدر رئيس اتحاد ممثلي السينما والتلفزيون ريتشارد ماسور بـ 11 250 عدد الوظائف التي يمكن ان تفقد في الولايات المتحدة خلال موسم 1998 ـ 1999 بسبب انتقال انتاج الافلام التلفزيونية الى الخارج. وستضاف هذه الوظائف الى 5500 وظيفة سبق ان فقدت في 1996 ـ 1997 والى 2600 فقدت خلال الموسم السابق.

وكان ريتشارد ماسور اكد ان بعض المقاطعات الكندية مثل مقاطعتي بريتيش كولومبيا واونتاريا تقدم تخفيضات ضريبية بنسبة 22 % معتبرا ان ذلك يشكل «حافزا بالغ القوة».



الشاشة الفضائية

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,00 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل الكرتوني «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ملكة النب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 9,00 مسلسل عربي ـ عوضين وامبراطورية عين، 10,00 بالهنا والشفا، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ للزمن والناس، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الكواليس، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي ـ ولنت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي ـ رجل وامرأتان، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت، القناة الأولى

4,00 فيلم قليل البخت (شادية ـ كمال الشناوي) ـ غنائي ـ اجتماعي، 6,00 افيلم شهر عسل بصل (اسماعيل ياسين ـ ماري منيب) كوميدي، 8,00 فيلم مجرم رغم انفه (سمير غانم ـ هالة صدقي) كوميدي، 10,00 فيلم رجل بلا ملامح (صلاح ذو الفقار ـ نادية لطفي) ـ درامي، 12,00 فيلم غرام في اسطنبول (دريد لحام ـ نهاد قلعي) ـ كوميدي، 14,00 افيلم الوحوش الصغيرة (فاروق الفيشاوي ـ سهير رمزي) ـ حركة، 16,00 فيلم لا تتركني وحدي (محمود ياسين ـ مرفت امين) درامي، 18,00 فيلم سرقات صيفية (شوقي شامخ) ـ خيالي، 19,40 برامج، 20,15 الملائكة لا تسكن الارض (يوسي ـ ممدوح عبد العليم ـ سعيد صالح) ـ درامي، 22,20 فيلم المتعة والعذاب (شمس البارودي ـ نور الشريف) اجتماعي، 00,00 فيلم غرام في اسطنبول (دريد لحام ـ نهاد قلعي) ـ كوميدي، 2,10 فيلم الوحوش الصغيرة (فاروق الفيشاوي ـ سهير رمزي) حركة.

اوربت، القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 ذاكرة مكان، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 14,30 اغاني، 15,00 حقيقة الغرب الامريكي، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج مناظرات عربية، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج سهرة خليجية، 21,00 برنامج لقاء القمة، 00,00 برنامج حنين، 2,00 برنامج موتور، 3,00 مسلسل عربي، 4,00 القرآن الكريم الختام.

ART

3,15 فيلم يوم حار جدا، 5,00 عريس بنت الوزير، 7,00 المرأة والقانون، 11,00 نوبة حراسة، 12,30 لحن صبي، 2,30 مهرجان، 3,00 باسم الحب، 5,00 اوردر، 6,00 منيعات، 8,00 كرنفال، 9,00 الخيط الرفيع، 11,00 كهرمانة، 1,00 انقاذ ما يمكن انقاذه.

قناة دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 رحلات استكشافية، 8,40 مسلسل معرب، 9,30 التدبير المنزلي، 10,05 المجلة الاسلامية، 11,00 خفيف الظل، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مسلسل خليجي، 5,00 رحلات استكشافية، 6,00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8,50 منوعات، 9,00 ملاعب العالم، 10,00 عالم السينما، 12,00 فيلم تلفزيوني، 2,00 فكر على ورق، 3,30 الازياء تاريخ وحضارة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الآن، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارات ساخنة، 9,15 المسلسل العربي، 11,30 فضفضة، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,38 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

اخبار فنية من لبنان

فيروز الى لاس فيغاس

بيروت ـ «القدس العربي»:

■ في 21 ايار (مايو) المقبل ستكون السيدة فيروز نجمة مهرجان يتم احياؤه في كازينو M.G.M بمدينة لاس فيغاس الامريكية.

وفي اوائل الشهر المقبل سوف تغادر السيدة فيروز بيروت الى الولايات المتحدة لمتابعة تفاصيل الحفل عن قرب.

يذكر ان الحفل سيقام في مسرح كبير يتسع لحوالي خمسة عشر الف شخص.

فيروز

مسرحية «معاقون»

■ بعد اقفال استمر منذ الصيف الماضي افتتح مسرح بيروت ابوابه في 14 نيسان (ابريل) الجاري ليستقبل بشكل مؤقت مسرحية «معاقون» للمخرج الدكتور جان داوود.

يلعب في هذا العمل عدد من طلاب الدكتور داوود منهم: جان عبد النور، شربل راموابي، باتريسيا نمور، تانيا شماس، وآخرون.

يذكر ان ادارة المسرح اعطت داوود مدة ثلاثة اشهر لعمله سيخصص منها ليلة لاستقبال جميع الذين عملوا على خشبة مسرح بيروت.

زياد الرحباني في فيلم سوري لبناني مشترك

■ الفنان زياد الرحباني مرشح لبطولة فيلم سوري ـ لبناني مشترك بعنوان «المسافر» اعد نصه الشاعر والاديب محمد الماغوط.

المنتج السوري نادر الاتاسي هو الذي رشح زياد الرحباني لهذا الدور، وهو يقوم حاليا بالبحث عن المخرج الذي سيتولى هذه المهمة.

يذكر ان المشاهد الخاصة بالفيلم سيتم تصويرها بين لبنان وسورية.

زياد الرحباني

فيلم لفؤاد شرف الدين

■ بدأ المخرج اللبناني فؤاد شرف الدين تصوير فيلمه الجديد الذي يحمل عنوان «ايفانوفا».

ايفانوفا يحكي قصة جورج ايفانوف الذي قتل في لبنان سنة 1959 على يد رشيد قليلات.

وكان ايفانوفا يسيطر على منطقة الزيتونة التي عرفت قبل الحرب بملاهيها، وقد اطلق عليه لقب ملك الليل، وهو من اصل مجري.

يعمل في هذا الفيلم 40 شخصية اساسية وحوالي 200 كومبارس. من الممثلين: جمانة شرف الدين، كمال الحلو، بيار جماجيان، كارلا بطرس، شوقي متى وغيرهم.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [53]

الاسرائيليون ارادوا من حصار الفالوجة انزال ضربة قوية للجيش المصري تجعله غير قادر على الحرب لعشر سنوات

قصيدة ابو ريشة «رب وامعتصماه» قلبت حفلة لرئيس الوزراء الى مظاهرة كبرى اضطرته للهرب من الباب الخلفي



اكرم الحوراني

لقد كانت كل خطوة تخطوها سورية بعد الجلاء نحو التحرر الاقتصادي وبالتالي نحو التحرر الاجتماعي والسياسي تقتضي خبرة فنية، وكان الخبراء العالمون ببواطن الأمور يحتلون المراكز الهامة في الدولة، ولم يتوصل معظمهم الى هذه المراكز الا في ظل الانتداب الفرنسي، فكانت القيادات الوطنية تبذل جهدا في فهم القضايا الاقتصادية والشؤون المالية، ولا سيما قضايا النقد والبترول والشركات مما يقتضي اختصاصا وخبرة، في الوقت الذي كانت البلاد فيه مفتقرة للعناصر الوطنية ذات الاختصاص والخبرة، أما المختصون والخبراء فكان معظمهم من بنية النظام الذي اقامه الانتداب فكان فضح تآمرهم أصعب من فضح تآمر السياسيين وكشفهم ...كان لا بد لكل قضية من هذا النوع ان تطرح على الرأي العام وأن يجري بحثها وملاحقتها وكشف جوانبها وغوامضها وتعريتها أمام الشعب حتى يتمكن من خوض معاركها المتفرقة، تساعده على ذلك التناقضات الدولية القابعة وراء هذه المصالح.

.. لقد فجر استجوابي عن النقد والمفاوضات المالية بين فرنسا ولبنان، وقضايا السياسة البترولية وقضية الشركات ذوات الامتياز قضية اتفاقية البنك السوري:

لقد اتضح اثناء المناقشة بأن اتفاقية المصرف السوري لا تعتبر نافذة حتى من الجهة الشكلية الا بعد تصديقها من المجلس النيابي السوري الذي حله المفوض السامي عام 1939 ليشكل حكومة المديرين، وبالرغم من ضرورة عرض هذه الاتفاقيات على مجلس النواب بعد الجلاء، فان الحكومات المتعاقبة كانت تتهرب وتنجح في تهربها بسبب هيمنة الحاكمين على السلطة التنفيذية وعلى الأكثرية في السلطة التشريعية.

وكما هي العادة فقد طلب رئيس المجلس الموافقة على تأجيل البحث والاكتفاء بما قيل وانتظار جواب الحكومة ولكن المعارضة أصرت على الاستمرار في البحث والمناقشة فوقف رئيس الحكومة السيد جميل مردم طالبا انتظار تقرير الاختصاصيين الذين يدرسون مواضيع الشركات ذوات الامتياز.

وبما انني كنت صاحب الاستجواب فقد قلت في المجلس مخاطبا رئيس الوزارة:

«ان الاتفاقات والامتيازات لا تزال تنفذ فعلا والقول بأننا لم نوافق عليها قول هراء».

«هذه الاتفاقات والامتيازات تطبق فعلا وتستثمر البلاد، فعلى الحكومة وعلى المجلس أن يقفا من هذا الموضوع موقفا حاكما حازما.

لقد اثرت هذا الموضوع في دورة تشرين الماضية، وتذكرون ان المجلس آنذاك قد أوجب على الحكومة أن تقدم نتيجة دراساتها الجدية وخطتها تجاه الشركات في دورة آذار، وبالرجوع الى ضبوط المجلس تتأكدون من ذلك.

لقد سمعت خلال غيابي في فلسطين، كما قرأت في الصحف ان الحكومة قد ألفت لجنة لدراسة وضع هذه الشركات وامتيازاتها، وهذا تهرب من الحكومة من تحمل مسؤولياتها، لأن دراسة أوضاع هذه الشركات هو من واجباتها لا من اختصاص النواب، وما ذلك الا بقصد المماطلة والتهرب من وضع خطة جدية للسياسة الاقتصادية.

أنني سأقدم اقتراحا وسأطلب من المجلس أن يقره طالما ان الحكومة تتهرب، وهو يتلخص في أن تقف موقفا حازما من هذه الشركات والاتفاقات والامتيازات».

وهنا قام رئيس اللجنة البرلمانية التي أوكلت اليها الحكومة هذه الدراسة وهو النائب مصطفى برمدا فقال ان اللجنة لم تنته بعد من الدراسات.

لقد كانت المفاوضات المالية مع فرنسا والمفاوضات الاقتصادية مع لبنان، واستقلال النقد السوري، جوانب أساسية بالنسبة للمصالح الاقتصادية الفرنسية ولكن الموضوع الأساسي الهام والحساس الذي قادت اليه المناقشات في هذه الجلسة هو موضوع اتفاقية بنك سورية ولبنان وموضوع الشركات ذوات الامتياز.

ومن المعروف أن أحد بنود الانذار الذي وجهه الجنرال غورو الى الملك فيصل كان يقتضي التعامل بالنقد الفرنسي، وان يكون بنك اصدار النقد بنكا فرنسيا، وهذا ما كان يقوم به بنك سورية ولبنان بعد الاحتلال بصفته بنك اصدار وبنك تجاري برأسمال فرنسي لا يتجاوز بضعة ملايين من الفرنكات، ثم أصبح هذا البنك يتصرف بمئات الملايين من ودائع الدولة وللمواطنين فهيمن على اقتصاد سورية زراعيا وتجاريا وصناعيا، وبالتالي سياسيا، بأبشع صور الاستغلال والنهب الاستعماري، كما كان داعما لأعوان الانتداب من الطبقة الاقطاعية والرأسمالية فكان يقوم بتمويل مشاريعها واستثماراتها الزراعية والتجارية.

. لقد استمرت الأحوال على هذا الشكل بالمماطلة والتسويف الى أن استقالت حكومة جميل مردم، وتألفت حكومة خالد العظم الذي كان وزير الاقتصاد فيها حسن جبارة، فاستؤنفت المباحثات مع فرنسا في شهر تشرين الأول عام 1948 وانتهت الى الاتفاق الذي وقعته حكومة خالد العظم بدمشق في 1949/2/7، ولكن معارضتنا في المجلس حالت دون اقرار هذه الاتفاقية المالية، التي تتناقض مع روح الاستقلال وحقوق السيادة.

بعد انقلاب حسني الزعيم في 1949/3/29 أبرمت هذه الاتفاقية بمرسوم اشتراعي أصبحت بموجبه نافذة ومرعية الاجراء

40

أواخر عام 1948 سورية بعد كارثة فلسطين، الحزب الوطني يميل الى سياسة التعاقد مع بريطانيا حماية لسورية من الاخطار، وحزب الشعب يدعو للاتحاد مع الدول العربية المستكملة شروط الاتحاد ـ والشعب العربي في سورية يتظاهر احتجاجا على موقف الدول العربية المتخاذل بينما كان الاسرائيليون يخرقون الهدنة.

استقالة حكومة جميل مردم:

في الفترة الأخيرة من وزارة جميل مردم التي انفرط عقدها بسبب استقالة أربعة من وزرائها، بالاضافة الى تحميلها من قبل الشعب والمعارضة مسؤولية كارثة فلسطين، كانت المعارضة تقدم الاسئلة والاستجوابات عن مشاكل عديدة، دون أن يقترن ذلك بنتائج محسوسة، وفيما يلي نماذج عنها :

توزيع خبز الفقير:

في جلسة 1948/10/5 علقت على هذا الموضوع بقولي:

«ان منطقة الطويين هي من المناطق السورية التي لا تنتج من الحبوب ما يكفيها ولكن الدولة لا تعيرها اهتمامها ...ان القرى في تلك المنطقة لا تنتج الحبوب فلا يجوز ان يعطى ابناء المدن ويحرم ابناء هذه المناطق من خبز الفقير، وليس من العدل في دولة واحدة ان يوزع خبز الفقير على اغنياء المدن ويحرم منه فقراء القرى التي لا تنتج الحبوب الكافية لاعاشتها .ان منطقة اللاذقية بطبيعتها الجبلية من المناطق السورية غير المنتجة للحبوب بصورة تكفي اهلها البذار والتموين حتى في سني الخصب، ولا يزال الريف السوري في أعوام القحط والجفاف يحتاج الى التموين والبذار».

فضيحة تسرب أسئلة البكالوريا والحكم البوليسي

أصبحنا نشعر بعد كارثة فلسطين بأن الأنظمة البرلمانية قد بدأت تنحدر الى مهاوي الحكم البوليسي في المنطقة العربية كلها، فقدمت في المجلس سؤالا عن تسرب أسئلة البكالوريا فأجابت الحكومة بأنها تجري تحقيقات لمعرفة الفاعلين وأنها ستحيلهم الى القضاء فعلقت على هذين الموضوعين بما يلي:

«ان جواب الحكومة غير مقنع لي بشكل من الأشكال لأنني واثق من صحة الحوادث التي سردتها في سؤالي، كما أنه ليس هنالك أي تحقيقات وعلاوة على ذلك فانني الفت نظر الحكومة الى أمور خطيرة جدا تذكرنا بالعهد الحميدي فكثيرا ما تقوم مصلحة الأمن العام باجراء تحقيقات مع الاشخاص الذين يجلسون ويتحدثون معي ويمكنني أن اذكر اسماء هؤلاء الاشخاص وأسماء موظفي الأمن ايضا، وانا اعتقد انه حتى في العهد الحميدي لم يكن يساء الى المواطن الذي يتحدث الى أحد النواب، وأضيف:

«ان هنالك طلابا في الثانويات يعملون لحساب مصلحة الأمن العام وهم موظفون لديها، كما ان هنالك طلابا في الجامعة السورية موظفون في الامن العام وهذا امر لا يجوز بشكل من الاشكال، لان للعلم قدسيته وهؤلاء الطلاب لا يجوز مطلقا استخدامهم في هذه المصلحة فرفقا بالطلاب والعلم ووقوفا عند حدود العقل والوجدان».

قضية فؤاد مردم

كانت قضية باخرة الأسلحة السورية التي استولت عليها اسرائيل تعبر بشكل بالغ عن العقلية التي كانت تتحكم بمقدرات البلاد والقضية العربية.

كان فؤاد مردم ضابطا في الجيش السوري وقد قبله الفرنسيون في الكلية العسكرية جريا على سياستهم بجعل الجيش وقفا على أبناء «الذوات» والوجاهات العائلية والاقليات العنصرية والدينية، ولم يكن فؤاد مردم من الضباط الذين التحقوا بالحكومة السورية خلال معركة الاستقلال عام 1945 بل كان من الذين بقوا مع القوات الفرنسية حتى نهاية الجلاء، وهو أحد المتهمين بالمشاركة في قصف مدينة دمشق خلال الأحداث، وكان قبيل كارثة فلسطين أحد الضباط الموثوقين من وزير الدفاع أحمد الشراباتي لقرابته من الرئيس جميل مردم فارسله لعقد صفقة سلاح ليتم تهريبها من ايطاليا على احدى البواخر الى سورية لأن حظر السلاح كان عاما وشاملا لمنطقة الشرق الاوسط بحجة التزام الدول بالحياد تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، وقد تمكن اليهود من الاطلاع على أسرار الصفقة وعلى موعد ابحارها من ايطاليا، وبعد أن اتفقوا مع بحارتها استجروها الى فلسطين، وقد كشفت المخابرات الاسرائيلية فيما بعد عن تفاصيل هذه العملية، وعن أهمية الدور الذي لعبته هذه الصفقة في حرب 1948.

هذه خلاصة القضية التي قدمت للمجلس استجوابا بشأنها، بعد ان ذاع أمرها، في الوقت الذي بقي فيه فؤاد مردم في الجيش طليقا دون أن يحقق معه، وكان جواب جميل مردم رئيس الحكومة على استجوابي:

«ان القضية عبارة عن مخالفة مسلكية»، وسترد فيما بعد تفاصيل هذه القضية في المحاكمة التي جرت للمتهم فؤاد مردم.

تبرئة قاتل محمد علوش

في هذه الفترة بالذات برأت المحكمة قاتل الشهيد محمد علوش بداعي انه دافع عن نفسه دفاعا مشروعا بعد أن أطلق عليه الطلاب النار من مسدساتهم مع أن الطلاب الذين كانوا يرافقون الشهيد كانوا عزلا من السلاح، وكانوا لا يعرفون القاتل فايز عربي كاتبي من قبل.

كان حكما فاجرا مزورا للحقائق الصارخة في قضية أثارت مدينة دمشق وسورية احتجاجا واستنكارا.

لقد تمادى نظام القوتلي في طريق الارهاب حتى اصبح أمين سره ووزيره محسن البرازي لا يتورع عن ارسال ابن عمه فيصل البرازي مع بعض ازلامه للاعتداء على منير الريس صاحب جريدة «بردى» لأن محسن البرازي قد انزعج مما يكتب في هذه الجريدة التي لم يكتف بتعطيلها، ولقد فضحت هذه القضية عندما ألقى الجمهور القبض على المعتدي وسلمه الى الشرطة وكان هذا الاعتداء مبعث الاستنكار من الصحافة والناس.

قضية أزمة الوقود

فجرت هذه الاوضاع المظاهرات الشعبية التي كانت تعم البلاد كلها بصورة شبه دائمة ..وفي هذا الجو المشحون توقفت شركات النفط عن توزيع البنزين والكاز والمازوت، فاصبح الشعب يعاني من البرد بعد أن حل فصل الشتاء وانقطع عنه المازوت والكاز .كما صار يشكو من انقطاع النور حيث ان مولدات الكهرباء تعمل بالمحروقات، وجاء ذلك في وقت كان الشعب فيه يعاني من قضية توزيع الخبز كما أصبحت آليات الجيش مهددة بالتوقف والشلل.

وقد كان قطع البترول حربا نفسية شنها الاستعمار بهدف الضغط على الشعب لقبول تمديد خط كركوك بانياس والموافقة على تمديد خطوط التابلاين الامريكية، كما كان الغرض منها الضغط على الجيش لمنعه من مساعدة القوات المصرية التي كانت اسرائيل تكيل لها الضربات في النقب.

وفي هذه الفترة ـ وكانت الاضرابات والمظاهرات قد بدأت تعم المدن السورية احتجاجا على التخاذل العربي وعلى الشركات البترولية الاجنبية التي بدأت تستغل هذا التخاذل لتثبيت اوضاعها في سورية استدعى شكري القوتلي وفدا من طلاب الجامعة كانت ابنتهم زوجتي الطالبة في كلية الآداب، ولم اكن قد تعرفت عليها آنذاك.

في تلك المقابلة تحدث القوتلي عن أهمية الاتفاق مع شركة التابلاين الامريكية وذكر ان الطائرات السورية لم تستطع ان تشارك في حرب 1948 بسبب فقد البنزين! وعندما انتهى الاجتماع مبديا للطلاب فيما اذا تابعوا اضرابهم بأنه يستطيع ان يصدر أمرا بتمديد اغلاق الجامعة السورية حتى نهاية العام مما يضيع عليهم سنة كاملة، نجابه أحد الطلاب:

يا فخامة الرئيس :ان الفرنسيين لم يتجرأوا على هذا الأمر!

جميل مردم يهرب من الباب الخلفي لنادي اللواء في حلب

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 ذهب جميل مردم قبيل استقالته الى حلب في موكب فخم ومر في طريقه على مدينة المعرة، فاستقبله صديقه ملك المعرة (كما كان يطلق عليه) الاقطاعي حكمت الحراكي استقبالا يليق به ويكرمه الاقطاعي كما قالت احدى الصحف.

وفي حلب اقيمت له حفلة كبرى في نادي اللواء، وصفتها الصحف آنذاك بأنها حفلة ضربت الرقم القياسي بين كل ما اقيم من حفلات حتى الآن».

وبدأ جمع التبرعات للجيش عن طريق بالتصيب على جائزة قدمها القوتلي، وهي شعار سوري مصنوع من الذهب ونموذج صغير لطائرة صنع في رحبات الجيش السوري. لم يكن مقررا في هذا الحفل ان يكون الشاعر عمر أبو ريشة بين المتكلمين ولكن الجمهور طلبه بالحاح فالقى قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

رب وامعتصماه انطلقت بين افواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

فانقلب الحفل الى مظاهرة كبرى اضطرت جميل مردم الى الهرب من الباب الخلفي لنادي اللواء.

وسارت القصيدة على أفواه الناس، حتى انني سمعت فتيانا يرددونها في حماة وهم امام أحد الأفران. لقد كانت القصيدة تعبر عن صميم ما كانت تختلج به مشاعر الشعب آنذاك.

انفراط عقد وزارة جميل مردم

تفجرت وزارة جميل مردم من داخلها بشكل مفاجيء فاستقال وزير المالية وهبي الحريري دون أن يبين أسباب استقالته وأصدر الحزب الوطني بيانا يطلب فيه استقالة وزرائه لطفي الحفار وصبري العسلي وميخائيل اليان من الحكومة ..كما اصدر أمين سر الحزب صبري العسلي بيانا يوضح فيه ان الاستقالة جاءت احتجاجا على السياسة الخارجية المتبعة، وعلى ضرورة خروج سورية من العزلة، والتعاقد مع بريطانيا والدول الكبرى.

ففي تلك الفترة ارتفعت أصوات عديدة تنادي بالتعاقد مع بريطانيا، وكانت أقوى ما تكون في لبنان ومصر التي دعا رئيس وزرائها اسماعيل صدقي باشا الدول العربية لسياسة التعاقد والصلح مع اسرائيل، وفي حديث لي مع النائب حبيب كحالة عما تعاني منه البلاد بعد كارثة فلسطين، وبعد أن راجت الدعوة في سورية لسياسة التعاقد مع بريطانيا بداعي الخروج من العزلة وبحجة ان بامكان بريطانيا مساعدة سورية تجاه ما يهددها من مخاطر، قال لي حبيب كحالة :

«ان القوتلي موافق على سياسة التعاقد مع بريطانيا ولكنني علمت ان بريطانيا مترددة في التعاقد مع نظامه»

وسيرد فيما بعد ان السيد صبري العسلي قد اعترف في خطاب له في المجلس النيابي بأن ايماءة من الاجنبي كانت تعتبر بالنسبة اليهم امرا يجب تنفيذه.

طلبت الحكومة المردمية في آخر ايامها جلسة سرية فأصرت المعارضة على علنيتها، وكانت المعارضة أثناء فترة وجود الجيوش العربية في فلسطين تطالب بسرية بعض الجلسات لئلا يستفيد منها العدو، أما بعد الهدنة الثانية فلم يعد أي مبرر لعقد مثل هذه الجلسات السرية الا تغطية الحكومات المسؤولة عن الكارثة، ولكن الأكثرية البرلمانية الموالية تمكنت من فرض عقد الجلسة بصورة سرية بتاريخ 1948/11/29، وفي تلك الجلسة كرر رئيس الوزراء التبريرات المعروفة للهزيمة وتنصل من المسؤولية ورماها على عاتق الدول العربية الاخرى، وعلى الأردن بصورة خاصة، واصر على استمرار سياسة الشدة والقمع وفرض الأحكام العرفية، نظرا لما يحيط بسورية من مخاطر بعد أن أصبحت وحيدة في الساحة لا تستطيع أن تتخذ موقفا مستقلا، وكان جواب المعارضة التذكير بتنبيهاتها الماضية ومواقفها وتحذيرها المستمر من انحرافات الحكومات المتعاقبة ومخالفتها الدستورية مما ادى الى الكارثة.

وقد وصفت إحدى الصحف الجلسة ـ بعد أن تسربت بعض تفاصيلها ـ بأنها «كانت جلسة عاصفة تعدت الأقوال حتى أصبح المجلس ساحة عراك» ولكن الحكومة أشاعت بواسطة الصحافة الواقعة تحت وطأة التعطيل بأنها خرجت متفقة مع المعارضة بعد الادلاء «ببياناتها المقنعة» مستغلة سرية الجلسة وعدم وجود ضبط مكتوب.

فاضطررت في الجلسة العلنية التالية، المنعقدة بعد خمسة ايام، لأن أشير الى الجلسة السرية مكذبا أقوال الحكومة:

«لو تعلم الصحافة ما حدث في تلك الجلسة السرية او كان يجوز لي أن أبوح به لظهر للعيان ان ما جرى لم يكن سوى الرجوع لرأي المعارضة، وان الحكومات المتعاقبة لو أعارت آراء المعارضة التفاتها لكان من المؤكد عدم حدوث ما حدث من نكبات لأن القضية أصبحت قضية محسوسة وبحكم الوقائع المادية».

تاريخ النكبة الحقيقي لم يكتب بعد

لقد تعرض المؤرخ محمد عزة دروزة لهذه الجلسة السرية في كتابه عن القضية الفلسطينية في معرض حديثه عن سبب استقالة الحكومة المردمية، ولكنه لم يكن دقيقا في الاحاطة بملابسات هذه الاستقالة وقد يكون في ذلك متأثرا بعوامل الصداقة التي تربطه بشكري القوتلي:

«ولقد كان من آثار ذلك الجمود (يقصد جمود الجيوش العربية الذي أعقب الهدنة الثانية بينما كان الاسرائيليون يخرقون تلك الهدنة في الجبهة المصرية)، أن عقد المجلس النيابي السوري أيضا جلسة سرية له في 1948/11/29 للوقوف على تطورات الحالة، وبدا النواب متحمسين جدا، وكانت الحكومة متجاوبة معهم، ومع ذلك ففي اليوم التالي قامت في دمشق مظاهرات صاخبة أدت الى اشتباك المتظاهرين مع رجال الشرطة وإراقة الدماء الذكية وقيل ان ايدي الأحزاب المعارضة قد لعبت فيها إستغلالا لغليان النفوس ورغبتها في العمل الذي لم تكن امكانيات سورية الميسورة الراهنة تستطيع أن تتحمل منه شيئا مجديا لوحدها، واستقال جميل مردم رئيس الوزارة نتيجة لهذه الحركة».

> قرار المحكمة بتبرئة قاتل الشهيد محمد علوش بداعي انه دافع عن نفسه دفاعا مشروعا كان حكما فاجرا مزورا للحقائق الصارخة في قضية أثارت مدينة دمشق وسورية احتجاجا واستنكارا

> كانت قضية الضابط فؤاد مردم واستيلاء اليهود على باخرة الأسلحة السورية تعبيرا واضحا عن العقلية التي كانت تتحكم بمقدرات البلاد والقضية العربية فيما اعتبر رئيس الوزراء القضية مخالفة مسلكية لا غير

القوتلي يكلف هاشم الأتاسي بتشكيل الوزارة

بعد استقالة الوزارة المردمية ، وأثناء محاولات التكليف بتشكيل وزارة جديدة تقدم حزب الشعب بمذكرة الى الرئيس القوتلي جاء فيها ما خلاصته: «ان الحكومات المتعاقبة (اي حكومات القوتلي) لم تستعد في الوقت المناسب لمجابهة الأخطار في الداخل والخارج والخطر الصهيوني بنوع خاص، بل اقتصرت جهودها على تصريف الأمور بما يفرضه عليها وحي الساعة، فعجزت عن ايجاد حل موفق لأية قضية من القضايا الكبرى، فلجأت للتسويف والتهرب من حمل المسؤولية وأصبحت سورية في وضع يتعثر عليها معه دفع الخطر الصهيوني بمفردها مهما عبأت من قوى مادية ومعنوية، وانه آن الاوان لبذل المساعي لانشاء اتحاد دولي عربي يضم سورية وغيرها من البلاد العربية التي استكملت فيها شروط هذا الاتحاد».

كان النواب الدستوريون، بعد أن انتظم معظمهم في حزب الشعب، أكثر انقيادا لسياسة آل الأتاسي وأكثر اعتدادا بأنفسهم وحذرا من زملائهم المعارضين واستقلالا برسم سياستهم وكتمانا لشؤونهم، ولكن بقي لي بينهم من تشدني إليه اواصر الصداقة، كالدكتور عبد الوهاب حومد وشاكر العاص وغيرهم.

وكان انطباعي بعد قراءة مذكرة حزب الشعب انه يدعو لاتحاد عربي أقوى من جامعة الدول العربية .ولكن حصر هذا الاتحاد بالدول العربية المستكملة شروطه، جعلني أعتقد انهم يقصدون العراق أحب الاقطار العربية وأقربها الى قلوب السوريين، وهو التفسير الصحيح الذي فهمه الناس آنذاك، في الوقت الذي كانت فيه البلاد تغلي بمظاهرات الاحتجاج والدماء تسيل والدرك يقمعون تحركات المعارضة الشعبية بمنتهى القسوة والعنف واطلاق الرصاص على الطلاب والاهلين واعتقالهم وزجهم في السجون بأعداد كبيرة فاضطر القوتلي ـ تهدئة للأوضاع ـ إلى استدعاء هاشم الأتاسي ـ رئيس الكتلة الوطنية ورئيس الجمهورية سابقا والاب الروحي لحزب الشعب ـ وتكليفه بتشكيل الوزارة.

لم تؤد استقالة الحكومة المردمية الى تخفيف حدة الغليان الشعبي أو تهدئة لموجة المظاهرات التي كانت تعم البلاد بأسرها، بل ازدادت المظاهرات الشعبية حدة وغضبا وعنفا، ففي الاسبوع الأخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) دأب اليهود بعد محاصرتهم القوات المصرية في الفالوجة على خرق الهدنة والقيام بالهجمات المستمرة للاستيلاء على النقب بكامله، والجيوش العربية واقفة لا تبدي حراكا، واللجنة السياسية العربية تجتمع في القاهرة وتنفض دون نتيجة، بينما استغل دعاة الفرعونية هذا الموقف العربي أسوأ استغلال.

كان هذا الموقف عاملا هاما في انكاء مظاهرات الاحتجاج في سورية والاقطار العربية الأخرى، وعندما تقدم أحد النواب باقتراح الى المجلس يرجو بأن متبذل الحكومة أقصى جهدها، وتسعى لدى الدول العربية لتسارع الى الاشتراك مع الجيش المصري الباسل، علقت على هذا الاقتراح بقولي:

«ان طلب بعض الزملاء يرمي الى بحث القضية من الوجهة السياسية مع أن القضية تقتضي موقفا عسكريا، ولقد رأينا كيف ان قوات من الجيش المصري قد عزلت في الفالوجة بينما لم تتدخل القوات العربية الأخرى، فاذا كان الحال سيجري على هذا المنوال فانني أخشى ان يوجه الصهاينة ثقلهم العسكري للقضاء على الجيش المصري، ونحن نطلب من دولة رئيس الوزراء أن يعمل سريعا على مؤازرة هذا الجيش واعتقد ان معظم الزملاء يطالبون بهذا».

كان هدف الاسرائيليين الاستيلاء على النقب وايلات التي كانت تسمى ام الرشراش قبل الاحتلال الاسرائيلي، وقد اعترف زعماء اسرائيل فيما بعد بأن هدفهم كان انزال ضربة بالجيش المصري تجعله غير قادر على الحرب لمدة عشر سنوات.

لقد ساهم الموقف العربي الجامد تجاه الغارات الاسرائيلية على الجيش المصري في انكاء مظاهرات الشعب في سورية، وانني أفضل ان انقل عن جريدة «النصر» الصادرة في 1948/12/2 وقائع يوم من تلك الأيام التي بلغ فيها الغليان الشعبي أوجه، احتجاجا على تخاذل حكام العرب، وعدم استئناف القتال :

نامت دمشق ليلة أمس، اذا جاز ان نطلق على دمشق امس صفة النوم، واذا جاز ان يكون النوم اغماض العيون على الدموع، وكتم الانفاس على الاهات والحسرات وتلمس البلسم في الظلام للجراح ...يد تجفف الدماء ويد على الصدر ترتعش حنانا على فلذات الاكباد تطيح.

من المسؤول عن كل هذا؟

انهم نواب الشعب الذين تهاونوا في محاسبة رجال الحكم الطامعين بغنائم شخصية على حساب اغفال مصالح اكثرية الشعب المكدود واهمال روح الدستور.

اننا ننحني اجلالا لمن صرع من طلابنا أمس، وأسفا لما نزف من طاهر الدماء ...أما الاحداث الدامية فقد وقعت على النحو التالي:

أمس الأول عاشت دمشق يوما لاهبا تتخلله مظاهرات صاخبة معلنة سخطها على الحكام العرب، مطالبة بانقاذ فلسطين .كما قام جمهور من المتظاهرين بايقاد النار في محل السيد احمد الشراباتي، وقد أتلفت النار سيارتين وعددا من البرادات وأثاث المحل .

وأمس استيقظت دمشق على دوريات الدرك والشرطة شاكية السلاح موزعة في مفارق الطرق وأمام أبواب المدارس، وفي الساعة الثامنة صباحا بدأت جموع طلاب المدارس الثانوية تتكتل وتنتظم صفوفا في باحاتها معلنة ارادتها في الخروج الى الشوارع متظاهرة ضد الحكم السائد باعتبار فلسطين ضحية السياسة العربية عامة، وقد اشترك التلاميذ الثانويون مع طلاب الجامعة في مظاهرات سقط فيها عدد من القتلى والجرحى، وعندما لاحظ الطلاب فقدان الحجارة فاوض فريق منهم رجال الدرك والشرطة بهدنة مؤقتة ريثما يحملون جرحاهم الى المستشفيات قبيل «القادة العسكريون» بذلك شريطة أن لا يقوم الطرف الاخر بهجوم معاكس جديد، وفي هذه الاثناء جمع التلاميذ الصغار الحجارة من الامكنة البعيدة في حقائبهم المدرسية ووضعوها خلف مخطوطهم الحربية، «استعدادا لاستئناف القتال .وكان هؤلاء الطلبة يصيحون بأعلى أصواتهم «خبئوا بنادقكم للجبهات وأطلقوا رصاصكم لتخليص العروبة فنحن مثلكم مواطنون» وعند استكمال جمع الحجارة هجم سيلهم الهادر بقوة نحو السراي ومديرية الشرطة متصدين للرصاص والقنابل المسيلة للدموع .ودوى الرصاص بشدة واعتقل عدد من المتظاهرين بعد أن سقط في صفوفهم عدد من القتلى والجرحى ..وفي الساعة التاسعة والنصف قام الاهلون بمظاهرات اخرى يعضدهم الطلبة في حي عرنوس حيث حطموا حافلة كهربائية، كما حطم المتظاهرون في أحياء أخرى زجاج حافلات كهربائية عديدة، وفي خلال ذلك بدأت سيارات الاسعاف تحمل جرحى الطلاب والأهلين للمستشفى الجراحي، كما أن عيادات الاطباء كانت تتبرع لإسعاف الجرحى مجانا، وباختصار فان جهات المدينة الأربع كانت تعج بالهتافات الصاخبة ضد مستثمري الشعوب العربية وخادعيها ومطالبة بمعاقبة المسؤولين ...وفي الساعة العاشرة والنصف بدأت مداخل البلد الرئيسية تخلو من المارة بعد أن خضبت أراضيها دماء زكية طاهرة، بينما لا زالت الطلقات تدوي من حين لآخر، ونفير سيارات الاسعاف يحمل الضحايا من حول البرلمان ومن جهات قبر عاتكة والبحصة وجسر فكتوريا، اذ لم تكن الطلقات للارهاب بل للقتل والابادة ..وقد سقط اكبر عدد من القتلى الأطفال قرب البرلمان فقد كان الدرك يكمنون للمتظاهرين ولما رأوهم يتقدمون باتجاه البرلمان سقوهم وابلا من الرصاص سقط على اثرها عدد من الحملان، واستمرت معركة شديدة أدت الى تفرق الطلاب الذين ما لبثوا ان جمعوا صفوفهم وعادوا فاحتلوا بناية السيد عبد الحميد دياب المقابلة للبرلمان، وهي بناية لم تكتمل بعد .لذلك كانت حجارتها ذخيرة للطلاب الثائرين، الى أن جاءت نجدات من الدرك فأجلتهم.

وفي الساعة الواحدة تقريبا هاجم فريق من المتظاهرين، في مدخل سوق ساروجا، عريفا من الدرك، فأشبعوه ضربا مبرحا ويقال انه مات على أثره.

وحتى الساعة الثانية عشرة ظهرا كان عدد ضحايا التلاميذ والأهلين الذين دخلوا المستشفى الوطني فقط 43 جريحا بينهم ثلاثة قتلى وثلاثة آخرون في حالة الخطر. أما المستشفيات الأخرى فقد استقبلت اكثر من مئة مصاب».

لم يكن الغليان الشعبي في باقي المدن السورية أقل منه في دمشق، وكان من الطبيعي أن تتظاهر مدينة حماة التي بدأت فيها مظاهرة هادئة سلمية لم تقع فيها أية حوادث مخلة بالأمن، وكان القوتلي أثناء غيابنا في فلسطين قد عين عبد الكريم العائدي، أحد انصاره، محافظا للمدينة، لينفذ سياسته الدموية تجاه حزب الشباب، هذه السياسة التي ابتدأها بمقتل الطالب محمد علوش، كما استغل المحامي رئيف الملقي الذي فشل في انتخابات 1947 لحبك المؤامرة. وقد وجد المحافظ والملقي في هذه المظاهرة الفرصة المنتظرة عندما كمن عدد من المسلحين فوق أسطحة بعض المنازل المطلة على سوق الطويل، وانتظروا مرور المتظاهرين ليفاجئوهم بسيل من الرصاص الغادر دون أي سبب، فأصيب أخي واصل الحوراني في ساقه، واستشهد الشاب الناضل كسار الانطكلي كما سقط عدد من الجرحى الذين كانوا من أشجع وأنبل العناصر التي اشتركت في الجهاد في فلسطين.

لقد ضبط قادة منظمتنا أعصابهم بشكل كبير، فبالرغم من انهم قبضوا على رئيف الملقي وهو يطلق الرصاص، كما قبضوا على بعض الغادرين المتآمرين الاخرين، فقد حموهم من الجماهير الغاضبة لأنهم أدركوا فورا ان ثمة مؤامرة قد دبرت في ليل، وقد لفت نظرهم بشكل خاص ان قوات الأمن لم تتدخل لمنع هذا الاشتباك.

بعد هذه الأحداث استدعاني رفاقي من دمشق، فلم أر بدا من أن أوقف القوتلي وعبد الكريم العائدي عند هذا الحد من التورط. فنظمت مظاهرة كبرى، إجتمع فيها شباب المدينة ورجالها في ساحة العاصي، فخطبت فيهم كاشفا أسباب المؤامرة وأبعادها ومسؤولية حكم القوتلي عن الدماء التي لم يتمكن اليهود من إراقتها على أرض فلسطين، فأريقت في شوارع دمشق وحماة، وأشهدت الله والشعب بأنه اذا لم يكف النظام عن مؤامراته، فاننا سنضرمها ثورة شعبية تقضي على حكم المزرعة الى الأبد، ومن حسن الحظ ان هذه المظاهرة السلحة وهذا التهديد باضرام الثورة قد وضعا حدا للتآمر في تلك الفترة العصيبة.

أوعزت الحكومة للقضاء بنقل الدعوى من محاكم حماة الى محاكم حمص بحجة ان بقاءها في حماة يثير الرأي العام ويخل بالأمن وحرصا مني على نشر الاخاء والمحبة بين ابناء المدينة، أوعزت لرفاقي بالتنازل عن حقنا بالدعوى، ومصالحة من استخدموا من قبل السلطة لاثارة هذه الفتنة.

41

أواخر عام 1948 :اعلان الاحكام العرفية في سورية ـ خالد العظم يشكل الوزارة ويلقي بيانه الذي ينفي فيه سياسة التعاقد مع بريطانيا ـ اتفاقية التابلاين مع الشركات الامريكية ـ واتفاقية النقد مع فرنسا.

أزمة وزارية بعد استقالة وزارة جميل مردم:

ظلت البلاد بلا حكومة مسؤولة خلال اسبوعين عصيبين في أزمة داخلية خطيرة ومفتعلة في الوقت نفسه، فلم تتشكل حكومة خالد العظم الا بعد ان صدر قرار باعلان الاحكام العرفية واستلام قائد الجيش مقدرات الأمن في البلاد.

إنني لا أزال أحتفظ بين أوراقي بكلمة طريفة لصديقي الأديب الحموي الساخر فريد الكيلاني يصف فيها أحسن وصف حالة البلاد خلال هذين الأسبوعين فيقول:

«نزل بنا في ظرف الأسبوعين الأولين من كانون الأول الحالي ـ لا ردهما الله ـ ما يلي خبطة واحدة:

1 ـ تكشفت لأعيننا نكبة ضياع فلسطين.

2 ـ فقدت المحروقات والأنوار وأصبحنا في قبور مظلمة باردة.

3 ـ ضرب الناس بالسلاح وأشهرت عليهم الأحكام العرفية وسيقوا كل مساء الى البيوت كما يساق الدجاج.

4 ـ وأظرف ما كان من تلك المصائب المتراكبة المتراكمة تلك الطريقة المبتكرة في اعلان الاحكام العرفية، حيث اعلنت جوا بمنشورات ألقيت علينا من الطائرات».

وهو يشير بذلك الى البلاغ الذي أصدره حسني الزعيم بعد استلام مقدرات حفظ الأمن في البلاد وقد جاء فيه ما يلي:

«ان قيادة الجيش أمرت بأن تكون مسؤولة عن الأمن في جميع أنحاء سورية إعتبارا من الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة 3 كانون الأول عام 1948 وأنها تعتبر كل اخلال بالأمن ضربا لمؤخرة الجيش السوري المرابط في ساحات القتال ومساعدة مسلحة للعدو ...ولذلك أصدرت امرا الى قواد القطعات بأن يعتبروا كل مخل بالأمن أو محرض معتديا على سلامة الجيش أو سلامة الحدود» وختم البلاغ بفرض منع التجول فخيم الهدوء وفتحت الحوانيت المغلقة وقوبل تدخل الجيش بالعطف والترحيب من قبل الشعب.

لكن ما هو السبب في تأخر تشكيل الحكومة الذي فسح المجال لتفاقم الاخطار، مما استدعى صرف الجيش عن الجبهة وتسليمه مقاليد الأمن وفرض الاحكام العرفية؟

لا شك ان القوتلي تعمد ذلك فكلفه وكلف البلاد غاليا، لأنه أراد ان يظهر أن الاحزاب المعارضة هي المسؤولة عن سحب الجيش من الجبهة، وعن اعادة فرض الأحكام العرفية، وعن ترك البلاد بلا حكومة في أحرج الظروف.

وقد ترافق هذا الموقف بتوجيه علني، ففي إبان الازمة الوزارية استدعى القوتلي النواب للاجتماع به في القصر ونصحهم بوحدة الصف وبعدم التناحر وتسهيل أمر تشكيل الحكومة ...كما أوعز للصحافة ان تحمل حملات شعواء على الاحزاب المعارضة وتحملها المسؤولية بعبارات نابية كالدس والفساد والتحريض وعرقلة تشكيل الحكومة.

فكان موقف القوتلي موقف المهاجم الذي يهدف الى تصوير الثورة الشعبية والمظاهرات الطلابية العنيفة التي كانت تعم البلاد بأنها ليست تعبيرا عن فساد الحكم ومسؤولياته عن كارثة فلسطين، بل هي مظاهرات شغب تقوم بها الاحزاب المعارضة لاصطناع الفتن وارغامه على صرف الجيش عن مهامه في الجبهة واستدعائه لحفظ الامن في الداخل، ولم يجد نائب دوما فرزت الملوك الموالي للقوتلي أي حرج في أن يقول في المجلس النيابي: «قامت في البلاد في أواخر عهد الوزارة المستقيلة حركة قال بعضهم انها حركة أجنبية وقال آخرون انها ذات أغراض صدرت عن طائفة من الناقمين».



المؤلف مع صاحب جريدة «الرأي العام» احمد دعسة وصبري البيض وخالد بكداش



رايان غيغز لاعب مانشستر يونايتد يوقع اوتوغراف احد مشجعي الفريق (رويترز).



الان فيرغسون مدير نادي مانشستر يونايتد عقد مؤتمر صحافيا قبل المباراة مع يوفينتوس قبل نهائي الكاس الاوروبية (رويترز).

روماريو لاعب الكرة البرازيلي الشهير يشارك في الحملة من اجل السلام في العالم بقميص (تي شيرت) يطالب بوقف الحرب (رويترز).

نصف نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

أفضلية نسبية ليوفنتوس وبايرن ميونيخ

■ نيقوسيا-اف ب: تبدو حظوظ يوفنتوس الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني وافرة لبلوغ المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم عندما يستضيفان مانشستر يونايتد الانكليزي وديناموكييف الاوكراني على التوالي في اياب الدور نصف النهائي اليوم الاربعاء.

يوفنتوس. مانشستر

يملك يوفنتوس حظوظا كبيرة لبلوغ المباراة النهائية للمسابقة للمرة الرابعة على التوالي (رقم قياسي) ويساعده في مهمته لعبه على ارضه وامام جمهوره ونتيجته الجيدة التي حققها في مباراة الذهاب 1/1.

وكان يوفنتوس افلت منه فوز في متناوله قبل اسبوعين عندما كان متقدما بهدف لانطونيو كونتي، بيد انه استسلم في آخر دقيقة من المباراة فاستقبلت شباكه هدف التعادل عبر الدولي الويلزي راين غيغز.

واستعاد يوفنتوس الذي فقد كل الامال للدفاع عن لقبه بطلا للدوري المحلي، توازنه منذ التحاق الدولي السابق كارلو انشيلوتي بادارته الفنية بعد استقالة مارتشيلو ليبي، وهو يسعى الى انقاذ موسمه باحرازه لقب دوري الابطال.

ويغيب عن يوفنتوس المدافع الكرواتي زوران ميركوفيتش بسبب ايقافه، في الوقت الذي يحوم فيه الشك حول مشاركة المدافع الاوروغوياني باولو مونتيرو بداعي الاصابة وقد يحل مكانه المخضرم سيرو فيرارا.

ولن يشهد خطا الوسط والهجوم تغييرا كبيرا، وسيشارك الدولي الفرنسي زين الدين زيدان، افضل لاعب في العالم العام الماضي، مع فريقه بعد غيابه عن مباراتيه الاخيرتين ضمن الدوري المحلي.

وسبق ليوفنتوس أن أخرج مانشستر من الدور الاول للمسابقة ذاتها، ففاز يوفنتوس 1-صفر ذهابا وايابا عام 96، وفاز مانشستر 3-2 ذهابا وخسر صفر-1 ايابا عام 1997.

ولن يكون مانشستر يونايتد الطامح الى احراز الثلاثية (دوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا)، لقمة سائغة ليوفنتوس، وهو الذي لم يخسر مبارياته الـ24 الاخيرة في مختلف المسابقات، وتعود آخر خسارة له الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأعرب مدرب مانشستر، الاسكتلندي اليكس فيرغوسون عن تفاؤله الكبير بخصوص بلوغ فريقه المباراة النهائية خصوصا بعد عروضه الجيدة التي قدمها في مباراتيه الاخيرتين ضد ارسنال 2-1 ضمن نصف نهائي كأس انكلترا الاربعاء الماضي، وشيفيلد ونزداي 3-صفر السبت الماضي.

وقال فيرغوسون «نلتقي بفريقي كبيرة وذلك للطريقة التي تلعب بها، وهناك مؤشرات عدة تفيد انه بامكاننا تخطي الدور نصف النهائي»، مضيفا «يجب على اللاعبين أن يقدموا أفضل عروضهم لبلوغ القمة وهو ما يفعلونه بانتظام في الوقت الحالي».

وأوضح «نعرف ان رحلتنا الى تورينو لن تكون مجرد نزهة وأن يوفنتوس حقق نتيجة جيدة الاحد بتغلبه على لاتسيو المتصدر 3-1، لكننا سنعمل كل ما في استطاعتنا لحجز بطاقة التأهل الى المباراة النهائية».

ويحوم الشك حول مشاركة الويلزي راين غيغز، وهو الذي سجل لفريقه هدف التعادل في مباراة الذهاب في الدقيقة الاخيرة، وقاده الى المباراة النهائية لكأس انكلترا على حساب ارسنال حامل اللقب 1-2.

ومفتاح الفوز بالنسبة الى مانشستر يكمن في تسجيله هدفا في مرمى الفريق الايطالي لان التعادل السلبي لا يخدم مصالحه.

ويعول مانشستر على حارس مرماه الدنماركي بيتر شمايكل الذي كان له دور كبير في بلوغ فريقه الدور نصف النهائي عندما تالق ضد انتر ميلان في اياب الدور ربع النهائي على ملعب سان سيرو في ميلان.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة بالنسبة الى شمايكل بالذات لكونه يرغب في انهاء مسيرته الكروية في ايطاليا، برغم الحاح زميليه ديفيد بيكهام وفيل نيفيل على بقائه ضمن صفوف مانشستر.

وقال شمايكل «اني سعيد بطلبهما لكني قررت ترك الفريق وليس هناك شيء يجعلني اغير رأيي».

واضاف «اني سعيد بما حققناه حتى الان هذا الموسم، فنحن نتصدر الدوري وبلغنا المباراة النهائية لمسابقة الكأس ونصف نهائي دوري الابطال، ان لدى اللاعبين رغبة قوية وكبيرة في تحقيق الفوز لم اشهدها في صفوف اي فريق آخر».

وقال «اننا نلعب حتى الصافرة النهائية لحكم المباراة، ولا يجب ان يفاجأ الناس في حال تسجيلنا هدفا في نهاية المباراة، لأن ضغطنا على الفريق الخصم لا بد ان يثمر هدفا حتى لو كان ذلك في الدقائق الاخيرة».

بايرن. دينامو كييف

تبدو حظوظ بايرن ميونيخ وافرة لبلوغ المباراة النهائية للمرة السادسة في تاريخه عندما يستضيف دينامو كييف على الملعب الاولمبي في ميونيخ.

وكان بايرن أرغم دينامو كييف على التعادل 3-3 في مباراة الذهاب، الامر الذي يسهل من مهمته غدا الاربعاء، ويكفيه التعادل السلبي أو الايجابي 1-1 أو 2-2 لتحقيق هذا الانجاز.

ويحارب بايرن ميونيخ على الجبهات الثلاث ايضا، فهو يسعى الى احراز لقب الدوري الالماني للمرة الـ15 في تاريخه (رقم قياسي)، وبلغ المباراة النهائية للكأس حيث سيلتقي مع فيردر بريمن. فضلا عن دوري الابطال.

واوضح المدرب اوتمار هيتسفيلد أن فريقه لن يلعب من اجل تحقيق تعادل سلبي مع ان هذه النتيجة تؤهله الى المباراة النهائية، مشيرا الى أن فريقه يملك حظوظا لتحقيق الفوز.

وقال مدير نادي بايرن اولي هونيس أن مباراة الغد تعتبر الاهم بالنسبة الى الفريق في السنوات العشر الاخيرة.

وقد يغيب عن بايرن ميونيخ، لاعب الوسط الدولي ينز يريميز والمدافع مايكل تارنات بداعي الاصابة.

في المقابل سيلعب دينامو كييف بتشكيلته الكاملة باستثناء المهاجم سيرغي ريبروف الذي غاب عن مباراتي فريقه الاخيرتين في الدوري المحلي بسبب الاصابة في ركبته، وقد يعوضه ارتيم ياشكين.

ويطمح مدرب دينامو كييف لوبانوفسكي الى بلوغ نهائي المسابقة الاوروبية والتتويج ان امكن لاول مرة لترجمة جهود ثلاثة عقود من الزمن عمل خلالها بصمت ووجوم كامل.

وسيعتمد الفريق الاوكراني الذي اخرج ريال مدريد الاسباني حامل اللقب في الدور ربع النهائي على الحملات المرتدة بقيادة نجمه شيفتشنكو، القادر على تغيير نتيجة المباراة في أي وقت.

وفيما يلي برنامج اياب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم غدا الاربعاء (نتائج الذهاب بين قوسين):

يوفنتوس (ايطاليا) - مانشستر يونايتد (انكلترا) (1-1)

بايرن ميونيخ (المانيا) - دينامو كييف (اوكرانيا) (3-3)

انكلترا تدعو الاطفال لكأس العالم

■ لندن-رويترز: قال المنظمون المسؤولون عن تقديم عرض انكلترا لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2006 أمس الاثنين انهم سينفقون أربعة ملايين جنيه استرليني على برنامج يستهدف استضافة نحو 2500 طفل من جميع الدول الاعضاء بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومجموعها 203 دول لحضور البطولة اذا أقيمت في انكلترا.

وقال اليك مكيفان مدير عرض انكلترا في مؤتمر صحافي «سيكون هذا اكبر تبادل رياضي ثقافي في العالم». ستوجه الدعوة الى 12 طفلا من كل من الدول الاعضاء في الفيفا ومجموعها 203 دول للحضور الى انكلترا في كأس العالم».

والشعار الرئيس لعرض انكلترا هو «الصغار اولا».

وسيحضر الاطفال مباريات كأس العالم مع العائلات الانكليزية التي ستستضيفهم ضمن برنامج للتبادل الثقافي وسيحضرون تدريبات الفرق.

وستدفع تكاليف رحلتهم واقامتهم من أرباح البطولة.

وقال رئيس الوزراء الانكليزي توني بلير الذي ساعد في وضع البرنامج «يشعر الجميع بفرحة من امكانية استضافة كأس العالم في انكلترا ولكننا نريد ان نضع عنصرا جديدا في كرة القدم يبقى بعد عام 2006.

«أعلم ان الصغار هم مستقبل هذه الرياضة الرائعة.. اعتقد ان اهتمام انكلترا بالصغار سيجعل من كأس العالم عام 2006 في انكلترا تجربة فريدة بحق».

اليابان في قبل نهائي بطولة الشباب

لاغوس-من برايان هوموود

مارس «العراف الابيض» سحره من جديد وصعد بالمنتخب الياباني للناشئين الى الدور قبل النهائي ببطولة كأس العالم للناشئين تحت 20 عاما بالرغم من انه لم يكن من الفرق المرشحة للاستمرار في البطولة طويلا قبل ان تبدأ.

ومنذ أكثر من عام قاد فيليب تروسييه المنتخب الاول لبوركينا فاسو الذي لم يكن له ثقل في كرة القدم بالقارة الافريقية الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وأطلق على تروسييه وصف «العراف الابيض» بعد ان أمضى عشرة اعوام في القارة الافريقية وحقق نتائج طيبة مع فرقها.

وصعد تروسييه باليابان للدور قبل النهائي في البطولة رغم غياب خمسة من أبرز لاعبي الفريق منعهم الاتحاد الياباني لكرة القدم من السفر لانهم لم يطعموا ضد فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) في الموعد المحدد قبل السفر الى نيجيريا التي تستضيف البطولة.

وفوجئ تروسييه عند وصوله لليابان اول مرة لتولي مهام منصبه بانه يوصف هناك ايضا بالعراف الابيض.

وقال «العديد من المدربين مثلي ولكن لا يطلق عليهم اي وصف. انا العراف الابيض الوحيد وأحب هذا الوصف. انه اعتراف بعملي».

ووصل تروسييه الى اليابان في مارس اذار ليتولى مهمة تشكيل فريق يشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2002.

وهزم في اول مباراة له مع المنتخب القومي الاول امام البرازيل صفر/1 التي اقيمت بعد يوم واحد من وصوله الى اليابان.

وبعد ذلك تولى تدريب منتخب الناشئين تحت 20 عاما ايضا.

وبعد بداية مهتزة لليابان ببطولة كأس العالم للناشئين امام الكاميرون فازت اليابان على الولايات المتحدة ثم انكلترا فالبرتغال والمكسيك.

وقال تروسييه انه لم يكن يتوقع ان يصل للدور قبل النهائي وأعرب عن سعادته بالخبرة التي اكتسبها اللاعبون.

وقال «عندما وصلت لاحظت موهبة وطموح اللاعبين، هناك خمسة او ستة لاعبين في هذا الفريق سيكونون في الفريق الذي سيشارك في كأس العالم».

نقطة واحدة بين ارسنال ومانشستر يونايتد في بطولة انكلترا

■ لندن-اف ب: اكد ارسنال انه لن يتنازل بسهولة عن لقبه بطلا للدوري الانكليزي في كرة القدم عندما سحق ضيفه ويمبلدون 5-1 مساء في ختام المرحلة الرابعة والثلاثين ليقلص الفارق الى نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد المتصدر الذي يملك مباراة مؤجلة.

ويملك مانشستر يونايتد 67 نقطة مقابل 66 لارسنال و64 لتشلسي.

وضغط ارسنال منذ بداية المباراة وسنحت له اكثر من فرصة لكن حارس ويمبلدون الاسكتلندي الدولي نيل اوسوليفان انقذ مرماه ببراعة لكنه عجز عن التصدي لتسديدة راي بارلور.

وبعد اربع دقائق على بداية الشوط الثاني اضاف الفرنسي باتريك فييرا هدفا رائعا، ثم كرت سبحة الاهداف فاضاف كل من بن تاتشر (56 خطأ في مرمى فريقه) والهولندي دينيس برغكامب (57) والنيجيري نوانكوو كانو (59) الاهداف الاخرى، قبل ان يرد كارل شوت بواحد لويمبلدون (70).

وكان مانشستر يونايتد هزم شيفيلد ونزداي 3-صفر، في حين سقط تشلسي في فخ التعادل على ارضه مع ليستر سيتي 2-2.

-ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 67 نقطة من 32 نقطة

2- ارسنال 66 من 33

3- تشلسي 64 من 33

4- ليدز يونايتد 59 من 33

5- استون فيلا 52 من 34

دورة العاب اولمبية بلا راع!

■ سولت ليك سيتي-رويترز: قالت شركة جونسون اند جونسون العملاقة انها لن ترعى دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002 التي ستقام في مدينة سولت ليك سيتي الامريكية بعد فضيحة رشوة.

ولكن المسؤولين الاولمبيين بالمدينة قالوا انهم سيطلبون من شركات اخرى رعاية الدورة.

وقال مارك لويس مسؤول التسويق باللجنة المنظمة لاولمبياد سولت ليك سيتي ان المحادثات بدأت مع رعاة اخرين محتملين لتغطية تكاليف الالعاب البالغة 1,4 مليار دولار.

وأخبر لويس رويترز «نأمل ان نعلن رعاة جدد خلال الشهور القليلة المقبلة».

وأوضح ان اللجنة المنظمة تجري مشاورات مع ما يصل الى 25 شركة.

وقال جون مكيجان المتحدث باسم جونسون اند جونسون ان الشركة لم تتفق ابدا مع المجموعة الاولمبية في يوتا وانها لم توقع على خطاب نوايا.

ومضى يقول ان فضيحة تقديم منظمي عرض سولت ليك سيتي رشى لمسؤولين من اللجنة الاولمبية للفوز بحق استضافة الاولمبياد كانت «بالتأكيد محل تفكير الا ان السبب الرئيسي «للانسحاب من رعاية الدورة هو عدم التوصل

ماراثون بوسطن: فوز الكيني شيبيت والاثيوبية روبا

■ بوسطن (الولايات المتحدة) - اف ب: أحرز العداء الكيني جوزيف شيبيت للركز الاول في سباق ماراتون بوسطن الاميركي الدولي قاطعا مسافة 195ر42 كلم في 52ر09ر2 ساعة متقدما بفارق 26 ثانية على الاكوادوري سيلفيو غيرا.

وحل الجنوب افريقي فرانك بوو في المركز الثالث (2.11.37 س).

ولدى السيدات، احرزت الاثيوبية فاتوما روبا المركز الاول بعدما قطعت المسافة في 2.23.25 س متقدمة على السويسرية فرانتشيسكا روشا موسير (2,25,51 س) واليابانية يوكو اريموري (2,26,39 س)

ترتيب العدائين الخمسة الاوائل:

1- الكيني جوزيف شيبيت	2,09,52
2- الاكوادوري سيلفيو غيرا	2,10,18
3- الجنوب افريقي فرانك بوو	2,11,37
4- الجنوب افريقي ابنر شيبو	2,12,45
5- الكيني جون كاغو	2,13,57

ترتيب العداءات الخمس الاوليات:

1- الاثيوبية فاتوما روبا	2,23,25
2- السويسرية فرانشيسكا روشا موسر	2,25,51
3- اليابانية يوكو اريموري	2,26,39
4- الجنوب افريقية كولين دي روك	2,27,53
5- الاكوادورية مارتا تينوريو	2,27,57

بطولة تشيكيا: سبارتا براغ يحتفظ بالصدارة

■ براغ-اف ب: احتفظ سبارتا براغ بمركز الصدارة بعد تعادله ومضيفه بلساني 1-1 في المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة تشيكيا في كرة القدم.

وفاز تيبليتشي على كسرالوفي 4-صفر واوباقا على درنوفيتشي 4-صفر وسلوفان ليبريتش على كارفينا 3-1 وبانيك اوسترافا على فيكتوريا زيزكوف 2-1 وتعادل بوبي برنو مع سيغما اولوموك صفر-صفر وسلافيا براغ مع فيكتوريا بيلسن 1-1 ودوكلا مع يابلونيتش 1-1.

-ترتيب فرق الصدارة:

1- سبارتا براغ 47 نقطة

2- تبليتشي 39

3- سلافيا براغ 39

4- سيغما اولوموك 36

5- درنوفيتشي 35

اتحاد اوروبا يسمح لوايز باللعب

■ جنيف-رويترز: سمحت اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الاوروبي لكرة القدم لدنيس وايز كابتن تشيلسي الانكليزي لكرة القدم باللعب امام مايوركا الاسباني في مباراة العودة بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس يوم الخميس.

ورفضت اللجنة الشكوى المقدمة ضد وايز الذي اتهم بعض كتف مارسيلينو لاعب مايوركا اثناء مباراة الذهاب منذ اسبوعين.

وقالت انه بالرغم من ان تصرف وايز «غير رياضي ولا نوافق عليه الا انه ليست هناك قاعدة قانونية ضمن قواعد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم التأديبية تساعدنا على فرض عقوبة».

ولم يوجه ديك جول حكم المباراة الهولندي انذارا لوايز الا ان كاميرات التلفزيون التقطت ما حدث.

وقال الاتحاد في بيان ان وايز حاول فيما يبدو عض مارسيلينو.

دورتموند يؤكد ضم وورنز

وأكد بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء ضم المدافع كريستيان وورنز بنهاية الموسم من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

وقال بروسيا دورتموند ان وورنز (26 عاما) سيوقع على عقد مدته ثلاثة اعوام من الاول من تموز (يوليو).

ورفض النادي تأكيد تقارير صحافية تفيد بأن اللاعب سينتقل مقابل 12,6 مليون مارك (6,85 مليون دولار).

وانضم وورنز الى باريس سان جيرمان ببداية الموسم الحالي منتقلا من باير ليفركوزن الالماني.

تحقيق رياضي

حمى سباق اليخوت تجتاح نيوزيلندا

أوكلاند من جيمس جراي رويترز:

تستعد أوكلاند أو «مدينة الاشرعة» كما يصفه منظمون بانه أكبر سباق يخوت لكأس الامريكتين منذ انشائه قبل 155 عاما.

وينتظر ان يكون السباق تحفة سياحية لاوكلاند أكبر مدن نيوزيلندا خاصة وانه يقع بين حدثين مهمين آخرين تستضيفهما المدينة. اجتماع قمة لزعماء آسيا ومنطقة المحيط الهادي في سبتمبر ايلول واحتفالات استقبال أول شروق شمس في القرن الواحد والعشرين.

وتسعى الفرق المشاركة في السباق لانتزاع البطولة من الفريق النيوزيلندي حامل لقب بطل الكأس الحالي في الفترة من 18 تشرين الاول (أكتوبر) حتى 25 كانون الثاني (يناير)

وبعد ذلك يبدأ سباق الكأس الفعلي في شباط (فبراير) وينتهي في آذار (مارس).

ومن المنتظر ان يجتذب السباق بين 265 ألف و380 ألف زائر محلي اضافة الى 80 ألف أو 100 ألف سائح أجنبي واسطولا من 60 الى 70 يختا ضخما فاخرا وسفينتين أو ثلاث سفن ركاب كبيرة.

وتجتاح حمى السباق مدينة الاشرعة التي يرسو فيها عشرات الالاف من الزوارق يحضر منها السباق بين 6000 و8000 زورق بالمقارنة مع 650 زورقا شهدت سباق سان دييغو عام 1995 الذي فاز فيه الفريق النيوزيلندي بالكأس.

واضطرت السلطات النيوزيلندية الى قصر استخدام المجال الجوي فوق السباق على 50 طائرة هليكوبتر تحمل المصورين.

وقد بدأت استعدادات الشرطة لهذا الحدث الضخم منذ سبتمبر أيلول الماضي وتجري حاليا تدريبات على استخدام 11 زورق دورية سريعا صنعت خصيصا لهذه المناسبة.

ويتوقع المنظمون أن يدر السباق على أوكلاند نحو 500 مليون دولار نيوزيلندي (270 مليون دولار أمريكي) ولكنهم حذروا من الاسراف في التفاؤل.

ومن ناحية أخرى أعرب لانس بيكفورد مدير السياحة بأوكلاند عن مخاوفه من تردي صناعة المؤتمرات بعد اليوم الاول لعام 2000 خاصة بعد مشاهدة أول شروق شمس في الألفية الثالثة.

ولا جدال في أن البنية التحتية لاوكلاند ستتعرض لضغوط لوصول بين 6000 و7000 شخص لحضور قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) من 12 الى 13 ايلول (سبتمبر) القادم.

ويلاحظ ان عدد الفنادق في أوكلاند زاد بنسبة 70 في المئة في السنوات الثلاث الاخيرة ولكن بيكفورد قال ان هذا توسع عادي اكثر منه انتظارا لهذه المناسبة.

غير أن نيوزيلاندا لم تدخر وسعا في الاستعداد للسباق حيث قامت ببناء «قرية يخوت» على شاطئ أوكلاند ومجمع فندقي بوسط المدينة. بلغ اجمالي التكاليف 300 مليون دولار نيوزيلندي (270 مليون دولار أمريكي). وينتظر ان يتراوح عدد المسابقات بين 246 و400 سباق ومباريات الكأس النهائية تسع مباريات يكون الفائز فيها صاحب افضل رقم.

السنة العاشرة - العدد 3095 الاربعاء 21 نيسان (ابريل) 1999 - 5 محرم 1420 هـ

جنوب افريقيا تدعو لاجتماع لدراسة استضافة كأس العالم عام 2006

جوهانسبرغ - من مارك جليسون: قال مسؤولون امس الاربعاء ان جنوب افريقيا ستوجه الدعوة للدول الافريقية الاربع الاخرى التي تسعى لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2006 لاجتماع في جوهانسبرغ ومناقشة امكانية تقديم عرض موحد.

وسيعقد الاجتماع الشهر المقبل ويأتي بعد زيارة قام بها بيتر موكابا نائب وزير السياحة الجنوب افريقي وداني جوردان المدير التنفيذي للجنة المسؤولة عن تقديم عرض جنوب افريقيا لاستضافة النهائيات لمصر والمغرب اللتين تسعيان لاستضافة البطولة.

وسيرأس الاجتماع وزير الرياضة الجنوب افريقي ستيف تشويتي وستوجه الدعوة لوزراء الرياضة في غانا ونيجيريا ومصر والمغرب التي تسعى كلها لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006.

وقال جوردان من الضروري ان تتقدم افريقيا بعرض واحد فقط اذا كانت ترغب في الفوز. ويأمل الجنوب افريقي ان يقنع الاجتماع الدول الافريقية الاربعة الاخرى المتقدمة بطلبات لاستضافة النهائيات بالانسحاب.

وجنوب افريقيا حريصة ايضا على ضم شخصيات رئيسية من الدول الافريقية المتقدمة بالعروض الاخرى في لجنتها المسؤولة عن تقديم عرض استضافة جنوب افريقيا للنهائيات لاعداد عرض قوي يساعد افريقيا على الفوز بحق استضافة البطولة لاول مرة.

وتأتي فكرة عقد اجتماع بعد طلب من عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بتقديم عرض واحد فقط من القارة الافريقية.

ويرفض الاتحاد الافريقي مساندة اي عرض من العروض الافريقية الخمسة وقال انه سينتظر حتى 30 نيسان (ابريل) وهي المهلة الممنوحة للتقدم بالعرو.


صورة من الارشيف لمباراة كرة قدم بين منتخبي المغرب واسكتلندا

نادي سسكا الروسي يلعب مع فريق عراقي

بغداد - من صباح جرجيس:

نقلت الصحف العراقية عن الامين العام للجنة الاولمبية الوطنية العراقية قوله ان نادي سسكا الروسي لكرة القدم واحد الاندية البارزة في العراق سيفتتحان الاولمبياد الرياضي الروسي العراقي الذي سيقام في 28 نيسان (ابريل).

وستقام مباراة كرة القدم بين الفريقين على ملعب الشعب الدولي.

وقال محمد عباس ابراهيم الامين العام للجنة ان الاولمبياد سيكون عبارة عن تظاهرة كبيرة تشتمل على فعاليات بعضها يقام للمرة الاولى اذ ستقام في اطار الاولمبياد منافسات في كرة القدم والسلة والطائرة واليد وتنس الطاولة والسباحة والكراتيه والاثقال والملاكمة والمصارعة والقفز الحر والشطرنج.

وسيضم الوفد الروسي فريقين للشطرنج اذ سيشارك احدهما في بطولة صدام الدولية.

ومضى عباس ابراهيم يقول ان حفل الافتتاح سيشهد عروضا جوية ستجسد حب العراقيين والتفافهم حول «القائد الحبيب صدام حسين».

وسيقام الاولمبياد بمناسبة عيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين في 28 نيسان (ابريل).

وستصل البعثة الاولى من الوفد الروسي والتي تضم 70 رياضيا الى بغداد في 23 من الشهر الحالي بينما تصل البعثة الثانية وقوامها 80 رياضيا بعد ثلاثة ايام. وستستغرق الاولمبياد عشرة ايام.

ومباريات كرة ودية للاردن والعراق

وقالت صحيفة (العراق) اليومية ان منتخب الاردن الوطني لكرة القدم سيصل الى بغداد غدا الخميس لخوض سلسلة من المباريات الودية والتجريبية مع فرق عراقية وللمشاركة في احتفالات العراق بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين في 28 نيسان (ابريل).

ونقلت الصحيفة عن أمين سر اتحاد الكرة العراقي ساهر برهان الدين قوله ان المباريات ستقام ضمن برنامج المنتخب الاردني التدريبي.

وأوضحت ان المباريات ستبدأ بملاقاة المنتخب الوطني العراقي الذي يستعد لتصفيات المجموعة الاسيوية الاولى ببطولة كأس الامم والتي ستقام في طاجيكستان في اغسطس اب المقبل.

اما المباراة الثانية فستقام بين المنتخب الاردني والمنتخب الاولمبي العراقي الذي يستعد هو الاخر لتصفيات المجموعة الثالثة لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في سيدني. وستقام التصفيات في العاصمة الاردنية في يوليو تموز0

والمباراة الثالثة للمنتخب الاردني ستكون مع احد الاندية العراقية البارزة. ويقيم المنتخب الاولمبي العراقي الان معسكرا تدريبيا في العاصمة الصينية بكين سيستمر حتى السادس والعشرين من الشهر الحالي وسيخوض خلاله مباراتين وديتين في بكين وشنغهاي.

وكان قد اقام من قبل معسكرا تدريبيا في فيتنام خاض خلاله أربع مباريات.

السعودية: اقالة مدرب المنتخب الاولمبي وايقاف الجابر والثنيان

الرياض - اف ب: قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم الاستغناء عن خدمات مدرب المنتخب الاولمبي، الالماني بيتر هامبرغ، بعد النتائج المخيبة التي حققها في بطولة العالم للشباب (تحت-20 عاما) المقامة حاليا في نيجيريا، مشيرا الى انه سيتعاقد مع مدرب آخر سيتم الاعلان عنه قريبا.

وكان المنتخب الاولمبي السعودي خرج من الدور الاول لبطولة العالم بعد خسارته أمام استراليا 1-3، وجمهورية ايرلندا صفر-2، وتعادله مع المكسيك 1-1. من جهة أخرى، أوقف الاتحاد لاعبي الهلال سامي الجابر ويوسف الثنيان لمدة مباراتين بسبب سلوكهما في مباراة فريقهما ضد الشباب ضمن الدور النهائي لمسابقة كأس ولي العهد.

وحدد الاتحاد 13 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا لانطلاق موسم 1999-2000.

ومن ناحية اخرى قدم مدرب نادي الهلال السعودي خليل الزياني استقالته من منصبه عقب خسارة فريقه امام الشباب صفر-1 في نهائي كأس ولي العهد يوم الجمعة الماضي وذلك بعد اجتماعه مع نائب رئيس النادي فيصل الشهيل. من جهة اخرى، تعاقد الهلال مع المدرب البرازيلي لوري ساندري لتدريب الفريق وذلك في المربع الذهبي الذي ينطلق الخميس المقبل.

وسبق لساندري ان اشرف على تدريب الشباب والاتفاق السعوديين.

مارتن تفوز ببطولة الغردقة للاسكواش

القاهرة - رويترز: فازت الاسترالية ميشيل مارتن اللاعبة الاولى على العالم في الاسكواش ببطولة الجائزة الكبرى للسيدات المقامة في الغردقة بمصر.

وتغلبت مارتن في المباراة النهائية التي اقيمت مساء الاثنين على مواطنتها كارول أوينز اللاعبة التاسعة على العالم 3/1 بنتيجة 4/9 و7/9 و9/2 و4/9.

وحصلت مارتن على الجائزة الاولى وقدرها 7500 دولار بينما حصلت أوينز على 6300 دولار. وانتهت مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع التي سبقت المباراة النهائية لصالح الانكليزية كاسي جاكمان المصنفة الرابعة على العالم بعد تغلبها على لاعبة جنوب افريقيا نتالي جرينجر 3 صفر بنتيجة 3/9 و2/9 و6/9.

وقدم اللاعب المصري احمد برادة وترتيبه الثالث على العالم مباراة استعراضية بعد انتهاء مباراة الدور النهائي انتهت بفوزه على لاعب ويلز اليكس جوخ السابع على العالم 1:2.

وحضرت المباراة النهائية السيدة سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري حسني مبارك وممدوح البلتاجي وزير السياحة وسعد ابو ريدة محافظ البحر الاحمر.

الوحدة توج بطلا رسميا في الامارات

دبي - اف ب: توج الوحدة رسميا بطلا للدوري الاماراتي في كرة القدم للمرة الاولى في تاريخه وذلك بعد خسارة منافسه المباشر الوصل امام الاهلي صفر-3 في المرحلة الحادية والثلاثين.

ويملك الوحدة 61 نقطة مقابل 53 للوصل قبل انتهاء البطولة بمرحلتين، ولن تؤثر شيئا نتيجة مباراتي الوحدة المقبلتين مع الشباب والجزيرة.

وجاءت اهداف الاهلي عن طريق قائد الوصل ناصر خميس (10 خطأ في مرمى فريقه) واضاف يوسف عتيق الثاني (14) قبل ان يختتم فؤاد خليل التسجيل (90).

وفور انتهاء مباراة الوصل والاهلي انطلقت مسيرات الفرح في ابو ظبي وطافت جماهير الوحدة بلاعب الفريق ومدربه الهولندي تيني في استاد آل نهيان.

وفي خورفكان، تعادل الشباب والخليج 2-2. سجل للاول وليد عبيد (65) ويوسف فكري (69)، وللثاني نبيل حمدان (42) والمغربي رشيد بن محمود (90). وفاز ايضا الشارقة على الجزيرة 2-صفر سجلهما طارق احمد (38) وسعيد الكاس (76).

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- الوحدة	31	18	7	6	63	33	61
2- النصر	31	15	8	8	60	44	53
3- الوصل	31	15	7	9	60	34	52
4- العين	31	13	9	8	53	32	51
5- الاهلي	31	13	5	11	61	46	50
6- الجزيرة	31	13	6	12	52	37	45
7- الشباب	31	12	6	12	37	42	43
8- الشعب	31	10	12	9	50	45	42
9- الخليج	31	11	7	13	59	63	40
10- الشارقة	30	9	9	13	38	54	63
11- بني ياس	31	8	10	13	37	50	34
12- رأس الخيمة	31	2		28	34	120	7


كيفين ويليس لاعب تورنتو رابتورز ينفرد بالكرة في المباراة مع فريق اورلاندو ماجيكس (رويترز).

البطل المغربي هشام ارازي (رويترز).

فوز ارازي في دورة مونت كارلو للتنس

مونت كارلو - رويترز: صعد المغربي هشام ارازي الى الدور الثاني في بطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس اثر فوزه على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 6/1 و6/4.

وايفانيسفيتش هو المصنف رقم 11 في البطولة.

اما المغربي يونس العيناوي فخرج من الدور الاول اثر هزيمته من الروماني اندريه بافيل 6/4 و7/5.

ونجح النمساوي توماس موستر في الفوز على السويدي توماس يوهانسون 6/3 و6/4 ليفك النحس الذي يلازمه منذ منتصف يناير كانون الاول اذ انه لم يتخطى منذ ذلك الوقت الدور الاول في اي من البطولات التي شارك بها.

وفاز الكرواتي ايفان ليوبيسيتش على الاوكراني اندريه ميدفيديف 7/5 و6/صفر و6/1.

وفاز الروماني دينو بيسكاريو على التشيكي سلافا دوسيديل 6/2 و6.

وفاز ريمون ديلجادو من باراجواي على السويدي جوناس بيوركمان 6/7 وصفر/6 و6/4.

وفاز الفرنسي سيباستين جروسجين على الارجنتيني سيباستيان بريستو 6/صفر و6/4.

وفاز البرازيلي فرناندو ميليجيني على الاسترالي اندرو ايلي 6 4 و7/5 و6/2.

وفاز الفرنسي ارنو دي باسكال على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 6/7 و5 7 و6/4.

وفاز الالماني بوريس بيكر على الفرنسي سيدريك بيولين 6/4 و7/5 و6/4 الا انه انسحب من البطولة بعد ذلك لوفاة والده كارل هاينز بيكر بعد صراع مع السرطان.

ستولتنبرغ الى المرحلة الثانية في دورة اورلاندو

اورلاندو (الولايات المتحدة) - اف ب: بلغ الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف اول المرحلة الثانية لدورة اورلاندو الامريكية الدولية في كرة المضرب بعد فوزه على الامريكي جاستن غيملستوب 6-صفر و6-7 (5-7) و6-4.

وبلغ المرحلة ذاتها، الاسترالي ليتون هويت السادس بتغلبه على الارجنتيني مارتن رودريغيز 6-3 و6-4، والنروجي كريستيان رود السابع على حساب الاسباني اليكس كالاترافا 6-4 و6-2.

وفاز الاسباني كارلوس كوستا على الايطالي لاورانس تيلمان 6-3 و6-صفر، والاسباني غالو بلانكو على الامريكي اليكس اوبراين 7-5 و6-3.

وخرج الامريكي يان مايكل غامبيل والسويدي ماغنوس لارسون المصنفان ثانيا ورابعا على التوالى من المرحلة الاولى بعد خسارة الاول أمام الارميني سركيس سركيسيان 6-3 و3-6 و6-7 (4-7)، والثاني امام الايطالي جانلوكا بوتزي 6-3 و3-6 و4-6.

وفاة والد لاعب التنس بيكر

وقالت رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الثلاثاء ان كارل هاينز بيكر والد نجم التنس الالماني بوريس بيكر توفي مساء . وكان والد بيكر يعاني من السرطان من فترة. وانسحب بيكر الان من بطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس بعد فوزه على الفرنسي سيدريك بيولين في الدور الاول أمس لوفاة والده.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

هيوستن روكتس يستعيد توازنه في تاريخ السلة الامريكية

واشنطن - اف ب: استعاد هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، توازنه وتغلب على ضيفه سياتل سوبر سونيكس 120/113.

وكان هيوستن خسر أمام سان انطونيو سبيرز 83/86.

وكانت الافضلية في الشوط الاول لهيوستن الذي أنهاه في مصلحته 56/45 بيد انه وجد صعوبة كبيرة في الشوط الثاني بعدما سجل 64 نقطة مقابل 68 للضيوف.

وهو الفوز الـ27 مقابل 14 خسارة لهيوستن الذي عزز موقعه في المركز الثاني لجموعة الوسط الغربي، فيما بقي سياتل رابعا في مجموعة الهادي برصيد 19 فوزا و22 خسارة.

وتألق الرباعي باركلي وعليوان وبيبن ومايكل ديكرسون في صفوف هيوستن وسجلوا 25 و24 و22 و21 نقطة على التوالي، في حين كان الالماني بتليف شريميف افضل المسجلين في صفوف سياتل (28 نقطة) الى جانب غاري بايتون (23).

وقاد العملاق شاكيل اونيل فريقه لوس انجليس ليكرز المليء بالنجوم الى تحقيق فوزه الـ26 في 42 مباراة وكان على حساب فانكوفر غريزليز 102/117.

وكان ليكرز مني بثلاث هزائم متتالية الاسبوع الماضي دفعته الى الاستغناء عن خدمات لاعب الارتكاز السابق لشيكاغو بولز دينيس رودمان.

وسجل اونيل 35 نقطة واضاف زميلاه كوبي برايانت 17 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وروبرت هوري 17 نقطة أيضا.

وتابع انديانا بيسرز نتائجه الجيدة، وتغلب على مضيفه بوسطن سلتيكس 120/104، بفضل تألق ريجي ميلر (23 نقطة) وكريس مالين (21).

وضمن انديانا متصدر مجموعة الوسط الشرقي برصيد 27 فوزا و15 خسارة، بلوغه البلاي اوف الى جانب يوتا اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي ويوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي وبورتلاند ترايل بلايزرز صاحب المركز الاول في مجموعة الهادي.

وضمن ميامي هيت ثاني مجموعة الاطلسي تأهله الى الدور ذاته، بعد فوزه على مضيفه كليفلاند كافالييرز 94/87.

وفي المباريات الاخرى، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس 67/72، وتورونتو رابتورز على اورلاندو ماجيك 72/90، وخسر نيوجيرزي نتس أمام تشارلوت هورنتس 120/113، ولوس انجليس كليبرز أمام ساكرامنتو كينغز 102/98.

وفي ما يلي نتائج مباريات الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - نيويورك نيكس 67/72
تورونتو رابتورز - اورلاندو ماجيك 72/90
كليفلاند كافالييرز - ميامي هيت 94/87
نيوجيرزي نتس - تشارلوت هورنتس 120/113
بوسطن سلتيكس - انديانا بيسرز 120/104
هيوستن روكتس - سياتل سوبر سونيكس 113/120
لوس انجليس كليبرز - ساكرامنتو كينغز 102/98
لوس انجليس ليكرز - فانكوفر غريزليز 102/117

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز
واشنطن ويزاردز - تورونتو رابتورز
نيوجيرزي نتس - شيكاغو بولز
ميامي هيت - كليفلاند كافالييرز
تشارلوت هورنتس - ديترويت بيستونز
انديانا بيسرز - ميلووكي باكس
هيوستن روكتس - دالاس مافريكس
فينيكس صنز - يوتا جاز
بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس انجليس ليكرز
سياتل سوبر سونيكس - مينيسوتا تمبروولفز
فانكوفر غريزليز - لوس انجليس كليبرز
ساكرامنتو كينغز - غولدن ستايت ووريرز



مراد شريف يخلف فؤاد الفيلالي برئاسة شركة أونا المغربية

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت مجموعة أونا كبرى المشروعات الاستثمارية المغربية الخاصة استقالة فؤاد الفيلالي رئيس مجلس ادارة المجموعة وقال بيان صادر عن أونا عقب اجتماع لمجلس الادارة ان مراد شريف وهو وزير مالية سابق عين محله فورا في رئاسة مجلس الادارة.

وقال مسؤولون ان الفيلالي ابن رئيس الوزراء السابق عبد اللطيف الفيلالي استقال اثر خلاف بين كبار حملة الاسهم حول عمليات شراء جديدة في السوق.

وتعود استقالة الفيلالي إلى خلافات بين كبار حملة اسهم أونا.

هبوط ارباح سابك السعودية 73%

■ الرياض ـ رويترز: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» ان صافي أرباحها في الربع الاول من العام الحالي بلغ 244 مليون ريال (60.5 مليون دولار) بانخفاض 73 في المئة عن نفس الفترة قبل عام.

وقال هاشم بن عبدالله بن هاشم اليماني وزير الصناعة والكهرباء في بيان ان أرباح الشركة سجلت 831 مليون ريال في الشهور الثلاثة الاولى من عام 1998.

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي)

ارتفاع ارباح بنك عمان الوطني

■ مسقط ـ رويترز: قال بنك عمان الوطني ان ارباحه قبل الضريبة ارتفعت في الربع الاول من عام 1999 الى اعلى مستوى منذ 26 سنة.

وقال البيان في بيان ان ارباحه حتى 31 اذار (مارس) بلغت 5,74 مليون ريال (14,9 مليون دولار) بزيادة نسبتها 68,8 في المئة عن نفس الفترة في العام الماضي حين بلغت 3,40 مليون ريال.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

التونسية للايجار المالي تصدر سندات

■ تونس ـ رويترز: قالت هيئة سوق المال التونسية امس الثلاثاء ان مؤسسة العالمية للايجار المالي طرحت سندات خمسية قيمتها عشرة ملايين دينار (8,55 مليون دولار).

ويبلغ سعر فائدة الكوبون على السندات سبعة في المئة.

وسيفتح باب الاكتتاب في 29 نيسان (ابريل) الجاري ويغلق يوم 11 ايار (مايو) المقبل.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

زيادة طفيفة لمؤشر البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر توننديكس المرجح بالقيمة السوقية لرأس المال ارتفع امس الثلاثاء 0,28 في المئة الى 1064,81 نقطة وسط حركة تداول ضعيفة من 1061,82 نقطة الاثنين.

وارتفع مؤشر بورصة القيم بي. في. ام. تي لقياس متوسط أسعار 21 سهما 0,50 في المئة الى 567,41 نقطة من 564,61 نقطة.

وبلغت قيمة تداول الاسهم المسجلة 407029 دينارا مقابل 757307 دنانير.

وقال متعامل «عدلت السوق اتجاه الهبوط الذي شهدته الاسابيع الماضية بسبب عمليات جني الارباح غير ان حجم التداول كان اليوم منخفضا. وربما تكون تلك بداية اسبوع خامل ما لم يحدث تطور جديد يدعم السوق».

دعوة المستثمرين الاجانب لقطاع التكرير

ليبيا تلمح لشركات النفط الامريكية ان مكانها محفوظ لدى منح عقود امتياز

جنيف ـ من كيت دوريان:

قال مسؤولون ليبيون في قطاع النفط ان شركات النفط الامريكية التي اضطرت الى مغادرة ليبيا في الثمانينات لن تخسر مواقعها عندما تطرح طرابلس مزادا دوليا لمنح امتيازات نفطية من العام المقبل.

وقال ابراهيم بجار رئيس قطاع التنقيب في مؤسسة البترول الوطنية على هامش مؤتمر ليبي للنفط والغاز ان جميع الشركات الموقعة لاتفاقات لن تفقد مواقعها.

وأضاف ان هذا الامر ينطبق على الشركات الامريكية التي أقصيت عن العمل في ليبيا نتيجة العقوبات الامريكية المفروضة على طرابلس وجمدت أصولها في ظل اتفاق للحفاظ على الوضع الراهن منذ 1986 عندما أمر الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان الشركات الامريكية بمغادرة ليبيا.

وقال عبد الله سالم البدري وزير النفط الليبي في المؤتمر ان ليبيا ستحترم اتفاق الوضع الراهن رغم انتهائه في 1989.

وكانت الشركات الامريكية أكبر الشركات العاملة في ليبيا قبل خروجها منها لتحل محلها شركات أوروبية تنتج الان ثلث اجمالي انتاج الخام الليبي البالغ 1.227 مليون برميل يوميا طبقا لاتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الاخير.

واهتم عدد من 400 مسؤول بشركات النفط حضروا المؤتمر الذي استغرق يومين في جنيف باعتزام ليبيا طرح عطاءات دولية بدلا من الاعتماد على الاتفاقات الثنائية كما في السابق. والمؤتمر الحالي أول منتدى كبير تعقده ليبيا للمستثمرين الاجانب منذ تعليق عقوبات الامم المتحدة أوائل الشهر الحالي.

ويتخوف ممثلو الشركات من خسارة بعض امتيازاتهم اذا أعيد توزيع المواقع المساحية في اطار تحرك ليبيا لاجتذاب مستثمرين جدد الى البلاد مع اقتراب رفع العقوبات نهائيا بناء على تقرير يقدمه كوفي انان الامين العام للأمم المتحدة.

وقال البدري ان قانونا جديدا باسم اتفاق المشاركة في التنقيب والانتاج سيحل محل القانون القائم منذ 40 عاما بعد مراجعة تتولاها لجنة يتوقع ان تستكمل عملها بحلول أيلول (سبتمبر) أو تشرين الاول (اكتوبر).

وسيجري طرح عطاء دولي أوائل عام 2000 بمجرد صدور القانون الجديد.

واضاف الوزير الليبي ان جميع المواقع المساحية ستطرح للمزايدة لضمان شفافية النظام وتقليل فترة التباحث بشأن امتيازات جديدة.

وحضرت معظم الشركات الامريكية التي عملت في ليبيا قبلا مثل مجموعة أوازيس المؤتمر رغم حرماتها من ابرام أي صفقات مع ليبيا طبقا لكل من العقوبات الامريكية المنفردة التي فرضت في 1982 وقانون العقوبات الايرانية الليبية الصادر في 1996.

وافاد بجار ان الشركات الاجنبية العاملة في ليبيا لن تضطر الى التخلي عن مواقعها المساحية في اطار قانون اعادة تنظيم قطاع النفط ما لم ترغب في ذلك.

وقال ان بعض الشركات ربما تتخلى عن مواقعها المساحية وتشارك في المزاد للاستفادة من الامتيازات المالية التي يتيحها القانون الجديد.

من جهته قال حموده الاسود رئيس شركة النفط الحكومية ان بلاده وضعت خططا طموحة لاصلاح قطاع التكرير.

واشار الى برنامج يشمل انتاج منتجات اخف وبناء مصفاة تكرير في مدينة سبها بجنوب ليبيا بطاقة قدرها 20 الف برميل يوميا.

وقال الاسود قبل تحديد المشروعات المتاحة للاستثمار الاجنبي «ادعو كل الشركات الدولية للمشاركة في الانشطة التالية».

وافاد ان لدى ليبيا حاليا خمس مصاف للتكرير بطاقة اجماليها 380 الف برميل يوميا وانها تسعى لزيادتها.

ولشركة النفط الحكومية هدفان بالنسبة لمصفاة التكرير في مدينة الزاوية وهما زيادة انتاج البنزين وتخفيض انتاج زيت التدفئة.

وقال مسؤول من المصفاة في وقت لاحق امام المؤتمر ان ليبيا عانت عجزا حجمه 900 الف طن من البنزين عام 1998 وان هذا سيرتفع الى 1,310 مليون طن في عام 2010 ما لم يتخذ اجراء.

كما تحتاج ليبيا مساعدة لتطوير مصافيها حتى تلبي المعايير البيئية التي تفرضها دول الاتحاد الاوروبي وهي السوق الرئيسية لطرابلس.

وتعتزم ليبيا وقف انتاج البنزين الذي يحتوي على الرصاص بحلول عام 2000. ويقول مسؤولون ان ليبيا قد تصبح مصدرا للبنزين بحلول عام 2010.

وقال الاسود ان شركة النفط الحكومية تعتزم بناء مصفاة في سبها لتوفير احتياجات مناطق الجنوب. كما سيتم ربط المصفاة الى محطة طاقة مقترحة ستستخدم كل زيت التدفئة المنتج هناك.

وحضر المؤتمر ممثلون لشركات نفط أمريكية هي يو.اس.اكس. ماراثون وكونوكو واوكسيدنتال وأميرادا هيس.

صندوق النقد يتوقع فائضا بالميزانية

■ جنيف ـ رويترز: قال مسؤول بصندوق النقد الدولي الاثنين ان ميزانية ليبيا من المتوقع ان تحقق فائضا في عام 2000 والاعوام التالية.

وقد شهدت الميزانية الليبية عجز اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6,5 في المئة العام الماضي.

وقال جاربيس ايراديان الاقتصادي بادارة الشرق الاوسط في الصندوق امام مؤتمر عن النفط والغاز الليبي ان خطط حكومة طرابلس على المدى المتوسط للحد من الانفاق وتصحيح الفروق في اسعار الصرف ووضع الميزانية على اساس تدني اسعار النفط ستحقق هذا التحول الى فائض الميزانية.

واضاف ان هذا يعني ان الميزانية «ستتحول من عجز 6,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1998 الى فائض كبير عام 2000 وبعده».

غير ان ايراديان قال ان صندوق النقد لا يؤيد التحرك فورا نحو توحيد سعري الصرف المعمول بهما في ليبيا بالنظر الى الفارق الهائل بينهما واثر ذلك على تكاليف المعيشة بالنسبة لذوي الدخل المنخفض. واضاف انه في نهاية عام 1998 كان سعر الصرف الموازي يبلغ 3,15 دينار للدولار الامريكي في حين ان السعر الرسمي كان 0,43 دينار للدولار.

ويقدر صندوق النقد ان السوق الموازية تمثل 20 في المئة من اجمالي الصفقات الخارجية التي يبرمها القطاع الخاص.

الأمم المتحدة: زيادة العائدات لا تفي بالاحتياجات

العراق يتهم لجنة العقوبات بتجميد عقود قطع الغيار اللازمة لمنشآت النفط

■ نيويورك ـ رويترز ـ ا ف ب: قال متحدث باسم برنامج الامم المتحدة الخاص بالعراق ان ايرادات العراق من النفط سجلت زيادة حادة منذ ارتفاع اسعار النفط قبل شهرين الا ان الاموال اقل بكثير من احتياجات البلاد الانسانية.

وقال جون ميلز ليل الاثنين ان من المتوقع ان يبلغ دخل الصادرات من برنامج النفط مقابل الغذاء 3,7 مليار دولار في النصف الاول من هذا العام بزيادة 700 مليون دولار عن المبلغ المتوقع في فبراير قبل ان تصعد اسعار النفط بنسبة خمسين في المئة تقريبا.

وفي الوقت نفسه افاد الخبراء المشرفون على البرنامج في تقريرهم الاسبوعي الاخير ان صادرات الخام العراقي هبطت الى 1,77 مليون برميل في الاسبوع الماضي مقارنة مع 1,9 مليار برميل يوميا في الاسابيع الاربعة السابقة.

ويجب ان تزيد الصادرات الى 2,1 مليون برميل يوميا في المتوسط اذا اراد العراق تصدير كل النفط الذي تعاقد عليه حتى نهاية المرحلة الحالية في نهاية ايار (مايو) ويقول ميلز انه حتى في حالة تحقيق العراق حجم التصدير المستهدف وبقاء اسعار النفط مرتفعة فان الدخل المخصص للغذاء والادوية وغيرها من السلع التي لا يشملها الحظر لن يكفي الاحتياجات الانسانية.

وقالت الامم المتحدة انها اقرت الاسبوع الماضي ثلاثة عقود جديدة لتصدير 5,6 مليون برميل من الخام. ولدى العراق عقود لبيع 80 مليون برميل حتى نهاية ايار (مايو).

من جهتها اتهمت وزارة النفط العراقية امس الثلاثاء لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتجميد العقود العراقية لشراء قطع غيار للمنشآت النفطية الواقعة جنوب العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مخول في وزارة النفط قوله ان «اللجنة 661 (لجنة العقوبات) ركزت في تعليقها على عقود الشركات النفطية بالمنطقة الجنوبية».

واعتبر الناطق العراقي ان «هذا الاستهداف الدنيء لعقود الشركات النفطية في المنطقة الجنوبية للعراق من قبل المندوبين الامريكي والبريطاني في اللجنة 661 يعكس النوايا الشريرة للادارة الامريكية والحكومة البريطانية ومحاولة خائبة لتحقيق اهدافهما السياسية المعلنة في تقسيم العراق عن طريق التمايز الجغرافي في التعامل مع احتياجاته المدرجة ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء».

واكد ان 79 في المئة من عقود التجهيزات النفطية المجمدة من قبل لجنة العقوبات مخصصة للشركات النفطية العاملة في جنوب العراق.

واوضح ان لجنة العقوبات صادقت على عقود مماثلة لاستيراد التجهيزات نفسها للشركات النفطية في الشمال لكنها جمدت العقود المتعلقة بالمنطقة الجنوبية من العراق.

وقال المصدر العراقي ان اللجنة علقت عقود وسائل النقل لشركة خطوط الانابيب النفطية وشركة توزيع المنتجات النفطية كونهما يخدمان المنطقة الجنوبية. ومن العقود التي جمدتها اللجنة تلك المتعلقة بالميناء العميق (ثاني ميناء لتصدير النفط في مياه الخليج).

واضاف ان لجنة العقوبات بررت تجميد عقود هذا الميناء بان الامم المتحدة لا تسمح بتصدير النفط العراقي الا عبر ميناء البكر وانبوب النفط العراقي التركي.

واوضح ان شركة نفط الجنوب كانت قد بدأت منذ بعض الوقت باعادة تأهيل الميناء العميق لكي يصبح ميناء احتياطيا على الخليج يكمل ميناء البكر.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية واساسية تحت اشراف الامم المتحدة. وقد سمحت الامم المتحدة للعراق بتخصيص 300 مليون دولار من عائدات اتفاق النفط مقابل الغذاء لشراء قطع غيار لمنشآته النفطية. ويؤكد العراق انه لا يتمكن من تصدير نفط باكثر من ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر نظرا لسوء حال منشآته النفطية.

بغداد وانقرة تبحثان عروضا قدمها شركاء اجانب للانضمام الى مشاريع تطوير حقول نفط وغاز بشمال العراق

نيويورك ـ من هيثم حدادين:

قال مسؤول تركي كبير في مجال الطاقة ان بغداد وانقرة تبحثان عروضا من شركاء اجانب للانضمام الى مشاريع تطوير حقول غاز في شمال العراق بعد رفع العقوبات وتصدير انتاجها الى تركيا.

واضاف يورداكول اجيتجودن وكيل وزارة الطاقة لرويترز في مقابلة مع رويترز جرت ليل الاثنين «توصلنا الى تفاهم مشترك لتطوير حقول الغاز العراقية بعد رفع حظر الامم المتحدة ثم نقل هذا الغاز وغيره من المنتجات الهيدروكربونية الى تركيا».

واردف «هناك تعاون بين السلطات العراقية والتركية».

ومضى يقول على هامش منتدى عن الطاقة في تركيا في نيويورك «تعمل السلطات عن كثب بل وتبحث حاليا عروض اطراف اخرى للمشاركة في التطوير».

ووقع العراق وتركيا اتفاقا اوليا عام 1997 يتضمن تطوير خمسة حقول للغاز لامداد تركيا بالغاز وبناء خط انابيب بطول 1300 كيلومتر بطاقة عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا وكذا محطة تشغيل.

ويملك العراق احتياطيات كبيرة من النفط ويعتقد البعض ان لديه 3100 مليار متر مكعب من احتياطيات الغاز المثبتة و4500 مليار من الاحتياطيات المحتملة. وهو يخضع لعقوبات اقتصادية صارمة فرضتها الامم المتحدة منذ عام 1990 تمنعه من الاستثمار في قطاع الطاقة ومن تصدير النفط بحرية.

ولكن الامم المتحدة تسمح له ببيع كميات محدودة من النفط لتلبية الاحتياجات الضرورية للشعب العراقي.

وتحاول تركيا تلبية الطلب المتنامي على الطاقة وتسعى لتنويع مصادر وارداتها من النفط والغاز.

وقال المسؤول التركي ان تركيا تتفاوض حاليا مع تركمانستان على مبيعات غاز من تركمانستان على مدى 30 عاما. واضاف ان من المتوقع ان تكتمل المفاوضات في نهاية ايار (مايو).

ومضى قائلا ان تركيا تحاول وقف تهريب النفط والمنتجات المكررة عبر الحدود من العراق. وتقدر الولايات المتحدة ان العراق يهرب ما قيمته حوالي مئة مليون دولار من النفط سنويا من خلال تركيا فيما يرى محللو طاقة ان الرقم الحقيقي يزيد على هذه التقديرات بأكثر من المثلين.

وقال اجيتجودن «هناك تجارة عبر الحدود لرجال الاعمال المحليين وهي تؤثر على الاقتصاد التركي سلبا نظرا لما يضيع عليه من ضرائب كبيرة».

واستطرد «تحاول الحكومة تقليص هذا النشاط وصولا الى السيطرة عليه».

رجل مال لبناني بارز ينتقد مماطلة الحكومة باعلان خطط الاصلاح المالي وتنشيط الاقتصاد

بيروت ـ من خالد عويس:

قال أمس الثلاثاء رجل مال لبناني بارز ان صبر المستثمرين أخذ في النفاد بسبب مماطلات الحكومة في اعلان خططها للاصلاح وتنشيط الاقتصاد.

وقال أنطوني طرزي الذي رأس ادارة أسواق المال في شركة ليبانون انفست المحلية قبل ان يتركها لينشئ شركته الخاصة ان الاقتصاد يمر بحالة ركود والمغتربين سعداء لانهم لم يعودوا للوطن ويشعر المستثمرون ان الحكومة لا تخدمهم كما يجب مشيرا الى ان الحكومة ينبغي الا تعتمد الى الابد على الثقة التي تتمتع بها.

وخرج طرزي على اجماع بقية رجال المال الذين لم يوجهوا انتقادات للحكومة علانية قائلا ان على الحكومة ان تكشف أوراقها وخططها لتوضح ان لبنان ينتقل من مرحلة النمو المعتمدة على الخزانة الى مرحلة جديدة تقوم على العوامل الاساسية للسوق.

وأضاف طرزي الذي تأسست شركته لتوها ان الادارة السابقة اعتمدت على المحفزات المالية للنمو التي تخلق نموا بصرف النظر عما حدث من تبديد وسوء ادارة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) تولت حكومة جديدة برئاسة سليم الحص وتعهدت بالتخلي عن سياسة التمويل بالدين التي انتهجتها سابقتها ومعالجة البيروقراطية وتخفيض عجز الموازنة عبر خطة خمسية لم تكشف عنها.

وتابع طرزي الذي أقام في نيويورك قبل عودته للبنان مع بداية الانتعاش في أوائل التسعينات قائلا ان الحكومة تخشى من ان تسجل عليها وعودها فلا تصدر تصريحات ولا تفسر ما تريده وكيف تحققه.

واثر موجة من التصريحات والبيانات المتفائلة التي تتعهد بسرعة تخصيص كل شيء من شركة الطيران الوطنية الخاسرة حتى الشركة التي تحتكر الكهرباء التزمت الحكومة الصمت ولم تعلن تفاصيل مشروع للموازنة الذي أعلن أوائل هذا الشهر.

ودعا طرزي الحكومة الى الترويج للبلاد ودعوة المستثمرين الى شراء جزء من اقتصادها مشيرا الى ما تتمتع به من عوامل جذب مثل جودة المناخ والعقارات والاقتصاد الناشئ والموجه الى الخدمات مما يشكل مركزا تجاريا أو على الاقل نقطة انطلاق الى سورية والاردن ثم العراق.

ورأى ان الحكومة تضر الاستثمار بمواصلة اعادة بحث مشروعات الادارة السابقة في عهد الملياردير رفيق الحريري مثل شركة سوليدير التي تعيد بناء وسط بيروت.

على صعيد آخر اعلن رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب اللبناني امس ان الحكومة احالت مشروع ميزانية السنة المالية 1999 الى البرلمان الذي سيبدأ مناقشته الاسبوع المقبل.

وقال رئيس اللجنة خليل الهراوي للصحافيين ان مجلس النواب سيبدأ مناقشة للمشروع اليوم الاربعاء او غدا الخميس على اقصى تقدير. واضاف انه تحدد يوم 26 ايار (مايو) موعدا للانتهاء من ذلك.

وقالت حكومة رئيس الوزراء سليم الحص التي تشكلت قبل اربعة اشهر ان مشروع الميزانية يستهدف تحقيق عجز نسبته 40.2 في المئة من اجمالي الانفاق مقابل 43 في المئة في العام الماضي.

وتوقع مشروع الميزانية ان تصل الايرادات الى 4990 مليار ليرة لبنانية (3,3 مليار دولار) مقابل نفقات قدرها 8360 مليار ليرة (5,54 مليار دولار).

ويتضمن مشروع الميزانية زيادة ضرائب الدخل من عشرة في المئة الى 15 في المئة مع توسيع حدود الاعفاءات لشرائح الدخل الدنيا وزيادة رسوم الهاتف المحمول من 0,08 الى 0,12 دولار لدقيقة وزيادة ضريبة البنزين بمقدار 0,066 دولار للتر الواحد.

وكلف الحص وزير الاقتصاد ناصر السعيدي بحضور مناقشات البرلمان نيابة عن وزير المالية جورج قرم الذي يعالج حاليا في باريس.

ومن المتوقع ان يقر البرلمان مشروع الميزانية بحلول النصف الثاني من حزيران (يونيو).

دراسة تقدر حجم سوق تكنولوجيا المعلومات بالشرق الاوسط وافريقيا بـ 2,5 مليار دولار سنويا

دبي ـ قدس برس:

قالت دراسة اقتصادية ان العام الماضي اعتبر عاما صعبا وحرجا بالنسبة لقطاع تجارة اجهزة الحاسوب والالكترونيات في منطقة الشرق الاوسط.

وقدرت الدراسة التي اعدتها غرفة تجارة وصناعة دبي سوق الحاسوب والالكترونيات في الشرق الاوسط وافريقيا بحوالي 2,5 مليار دولار سنويا، مشيرة الى ان سوق الخليج يتميز بمرونة كبيرة في التعامل مع المشاكل الحرجة التي واجهها قطاعا الالكترونيات والحاسوب في العام الماضي.

واكدت الدراسة ان سوق دولة الامارات من اسرع الاسواق نموا في قطاع الحاسوب والاجهزة الالكترونية، وتبلغ حصة الامارات 50 في المئة من سوق منطقة الخليج العربي.

وتنمو سوق الحاسوب الشخصي في الامارات بنسبة 15 الى 20 في المئة سنويا نظرا للبنية الاساسية القوية في مجالات الاتصالات والاشتراك في خدمات شبكة المعلومات الدولية «انترنت» والتسهيلات والحوافز التي تقدمها مؤسسة «اتصالات» الاماراتية للمشتركين، يذكر ان «اتصالات» وهي المؤسسة الوطنية الوحيدة في الامارات التي تقدم خدمات الاتصال وتراسل المعطيات.

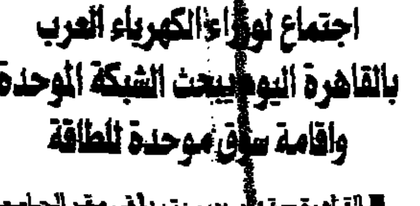
وتبلغ حصة منتجات شركات التصنيع الاصلية 70 في المئة من السوق العالمي، في حين تبلغ حصة شركات التجميع 30 في المئة، وينطبق هذا على سوق الامارات ايضا نظرا لاقبال المستهلكين المتزايد على المنتجات الاصلية بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وتفضيل العملاء اقتناء اجهزة مضمونة عالية الجودة والانخفاض النسبي في اسعارها نتيجة المنافسة الحادة. وتضم المنطقة الحرة في جبل علي حاليا 112 شركة لتجارة اجهزة الحاسوب والبرمجيات الخاصة بها وتوريدها، اضافة الى سبع شركات اجنبية لتجميع هذه الاجهزة.

وعلى الرغم من وجود عدد كبير من الشركات الصغيرة المجمعة للحاسوب في الامارات والتي تتميز برخص منتجاتها إلا ان حصتها من السوق انخفضت من حوالي 55 في المئة قبل خمسة اعوام الى 35 في المئة العام الماضي. وعلى الرغم من انتعاش تصدير اجهزة الحاسوب الشخصي المجمعة داخل دولة الامارات، حيث بيع منها عام 1997 حوالي 145 الف جهاز كان نصيب المبيعات في السوق المحلية 40 في المئة فقط والباقي تم تصديره إلا ان من المتوقع حسب مصادر السوق ان تكون المبيعات قد تراجعت عام 1998 وانها ستتعرض لمزيد من التراجع خلال السنوات القادمة نتيجة عدة عوامل منها تراجع عوائد اعادة تصدير هذه الاجهزة مما سبب عزوفا من المصدرين عن التعامل معها وتوسع نشاط اعادة التجميع في الاسواق المستهدفة.

وقالت الدراسة ان هناك فرصة ستكون في مصلحة الشركات التي يكون معدل دوران رأس المال فيها كبيرا وتحتفظ بمخزون ضئيل وتستطيع التعرف جيدا على اسواق التصدير واحتياجاتها، والتحرك بسرعة لمواكبة الظروف المتغيرة.

وعلى الرغم من ان قيمة مستوردات امارة دبي من اجهزة الحاسوب واجزائها وملحقاتها ارتفعت من 291 مليون درهم عام 1994 الى 484 مليون درهم عام 1997 إلا ان قيمة هذه الاجهزة سجلت تراجعا بلغ 5.7 في المئة عن عام 1996، كما ان تراجعا اكبر حصل في قيمة اعادة الصادرات من هذه الاجهزة بلغت نسبته عام 1997 حوالي 26 في المئة عن عام 1996، على الرغم من ان قيمتها ارتفعت من 59,8 مليون درهم عام 1994 الى 104,9 مليون درهم عام 1997.

وتأتي السعودية ومصر في مقدمة اسواق اعادة صادرات هذه الاجهزة من الدولة تليها ايران ثم روسيا وكومنولث الدول المستقلة والدول الافريقية.

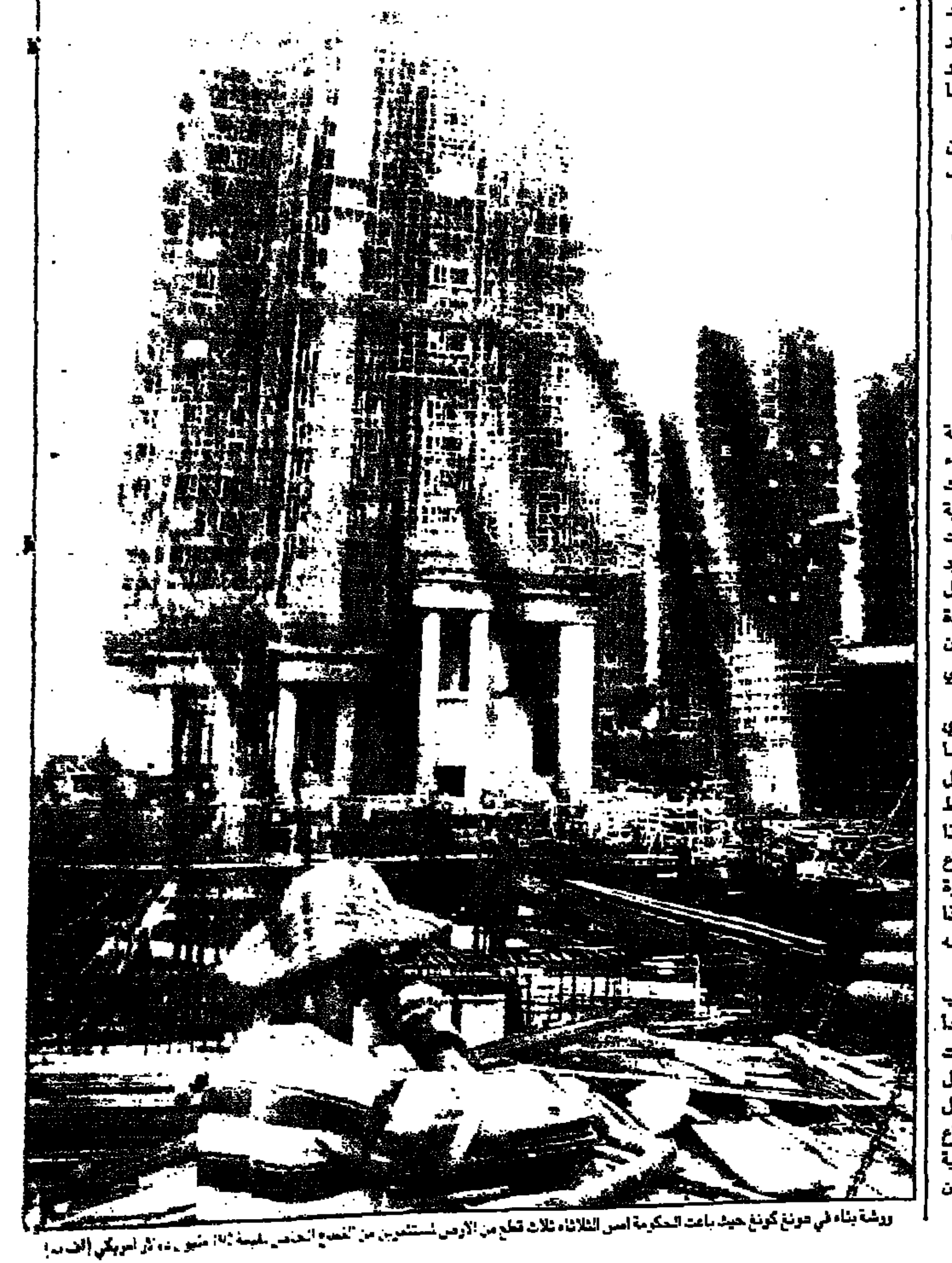


اجتماع لوزراء الكهرباء العرب بالقاهرة اليوم يبحث الشبكة الموحدة واقامة سوق موحدة للطاقة

■ القاهرة ـ قدس برس: تبدأ في مقر الجامعة العربية اليوم الاربعاء اجتماعات مجلس وزراء الكهرباء العرب، يتم خلالها وعلى مدى 4 أيام بحث سبل اقامة سوق عربية للطاقة وتشجيع الدول العربية للافادة من ميزات الربط الكهربائي واقامة صناعات عربية موحدة للمعدات والمهمات الكهربائية، وتوحيد المواصفات القياسية لها للتوفير لاحتياجات الدول العربية وتصدير الفائض للاسواق الخارجية والافادة من الامكانات والخبرات الفنية، اضافة الى العديد من القضايا الهامة لاسيما التحديات المستقبلية التي تواجها الطاقة العربية.

من جانبه وصف وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة دورة مجلس وزراء الكهرباء العرب بأنها ستكون بالغة الاهمية لتزامنها مع بدء تنفيذ اول مشروع متكامل بين البلدان العربية المتمثل بربط الشبكات الكهربائية بين الاردن ومصر وتنفيذ هذا المشروع بين دول المغرب العربي، مما يمنح الاجتماع اهميته الخاصة للخروج بنتائج ايجابية مستمرة وتعميق مجالات التعاون والتكامل العربي في هذا المجال وتشجيع الدول المشاركة فيه للانضمام اليه والافادة من مميزاته التي يوفرها.

وكان خبراء الكهرباء والطاقة اعضاء المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب لشؤون الكهرباء قد بدأ اجتماعه الاحد الماضي بالقاهرة لاعداد مشروعات القرارات للموضوعات المدرجة على جدول أعمال الدورة الثالثة للمجلس لمناقشتها واقرارها من قبل وزراء الكهرباء العرب. ويقام على هامش الاجتماع الوزاري المعرض الثاني للصناعات الكهربائية العربية ويشارك في افتتاح المعرض الوزراء العرب المعنيون بشؤون الطاقة والكهرباء.



ورشة بناء في هونغ كونغ حيث باعت الحكومة امس الثلاثاء ثلاث قطع من الارض لمستثمرين من القطاع الخاص بقيمة [illegible] مليون دولار اميركي (أ ف ب)

بدء الاجتماع السنوي للمؤسسات المالية المشتركة في الدوحة

دعوة الدول العربية لمواصلة الاصلاحات الاقتصادية لتعزيز النمو

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

دعا مسؤولون ماليون عرب كبار الى استمرار عمليات الإصلاح الاقتصادي، وبذل المزيد من الجهود لرفع معدلات التنمية، وزيادة التجارة والاستثمارات البينية بين دول المنطقة، واتاحة المزيد من الفرص امام القطاع الخاص للمساهمة في التنمية، وتقليص اعتماد العرب على الخارج لتأمين احتياجاتهم الغذائية.

جاءت هذه الدعوات الكبيرة في الاجتماع السنوي للمؤسسات المالية العربية المشتركة الذي بدأ امس الثلاثاء في العاصمة القطرية الدوحة.

ويشارك بالاجتماع الذي ينتهي اليوم الاربعاء 53 من المسؤولين الاقتصاديين العرب، بينهم 20 وزيرا للمالية والاقتصاد و11 من محافظي البنوك المركزية اضافة الى مسؤولي الصناديق والمؤسسات المالية العربية المشتركة.

وقال ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي في الجلسة الافتتاحية ان دول الخليج العربية تعاني من تراجع الايرادات واتساع العجز التجاري وتنامي عجز الميزانية بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية العام الماضي.

واضاف العساف في كلمته ان الاجتماع يمثل فرصة طيبة للتشاور حول القضايا والتحديات التي تواجه الدول العربية. واردف ان هذه التحديات تفرض الإستمرار في الاصلاحات الاقتصادية والمالية وتكثيف الجهود الخاصة ببرامج التخصيص ودعم دور القطاع الخاص في التطور الاقتصادي. ومن المؤسسات التي تشارك في اللقاء صندوق النقد العربي ومقره ابوظبي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنك العربي للتنمية الاقتصادية والهيئة العربية للتنمية والاستثمار الزراعي.

اما جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي وعضو مجلس الادارة المنتدب على اهمية برامج التخصيص وتحسين الادارة الاقتصادية لدعم الاقتصادات العربية. واردف ان تقلص مصادر الاقراض المحلية والاجنبية اعطت مبررا قويا وملحا لاحراز تقدم في برامج التخصيص.

ومضى قائلا ان نسب نجاح التخصيص تزيد عندما تتم في اطار برامج اعادة الهيكلة والاصلاح الاقتصادي بما في ذلك مشاركة القطاع الخاص في الاقتصادات المحلية.

وقال رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني الذي افتتح المؤتمر ان بلاده تمكنت من الحد من آثار تراجع اسعار النفط التي خيمت على الدول المنتجة له وذلك باتخاذ عدد من الاجراءات والسياسات النقدية وتكثيف الجهود الرامية الى توسيع القاعدة الانتاجية وتنويع مصادر الدخل وتنفيذ الاستراتيجية التنموية.

وكان اول المتحدثين في الجلسة الاولى عبد اللطيف يوسف الحمد رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الذي قال ان اداء الاقتصاديات العربية تأثر بالتطورات التي حدثت على صعيد الاقتصاد الدولي وبالتقلبات التي شهدتها الدول الآسيوية، لكنه اضاف بالقول: «رغم هذه الأزمة فقد حققت الاقتصاديات العربية نتائج ايجابية في العامين 97 و98، وان كان دون المعدلات التي تحققت في العامين 95، 96».

واوضح ان هذه النتائج تمثلت في نمو الناتج المحلي وزيادة الطلب الداخلي ويحسن موازين المدفوعات. وعزا الحمد هذا التحسن الى السياسات الاصلاحية التي تم تطبيقها في العديد من الدول العربية.

وفي تقديمه لما قام به الصندوق الذي يرأسه قال الحمد انه عمل عن تطوير برامجه الاقراضية ومعوناته الفنية وانشطته لمساندة جهود التنمية في الدول العربية واضاف ان المجموع التراكمي للقروض التي التزم بها الصندوق حتى نهاية نهاية العام الماضي بلغ 3.3 مليار دينار كويتي وبلغت المسحوبات منه حوالي 1.8 مليار دينار كويتي.

وهذه القروض ساهمت في تمويل 304 مشاريع بلغت تكاليفها الاجمالية حوالي 11.5 مليار دينار كويتي.

واشار الى ان حجم الاقراض في العام الماضي بلغ حوالي 258 مليون دينار كويتي مولت 15 مشروعا استهدفت تطوير البنى الاساسية وتوفير الخدمات وزيادة الطاقة الانتاجية.

اما مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مامون ابراهيم حسن فقد اوضح ان التباطؤ في الاقتصاد العالمي خلال العام 1998 كان له اثر سلبي على معدلات النمو في الدول العربية مع تراجع اسعار النفط.

واشار حسن الى ان تدفقات الاستثمار على المستوى الدولي حافظت على اتجاهها التصاعدي حيث قدر معدل نموها خلال العام بحوالي عشرة في المئة وبلغت 440 مليار دولار بلغت حصة الدول العربية منها 3,1 مليار مقارنة مع حوالي 2,99 مليار دولار عام 1997.

واوضح مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بان المؤسسة سجلت خلال العام الماضي 97 طلبا لضمان الاستثمار والصادرات بلغت قيمتها الاجمالية نحو 330 مليون دولار، كما وقعت خمسين عقد ضمان من تلك الطلبات بلغت قيمتها 123 مليون دولار منها 66 مليونا لعقود ضمان الاستثمار و57 مليون دولار لضمان ائتمان الصادرات.

وقال الدكتور جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي ان معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي لمجموع الدول العربية هبط الى واحد بالمئة عام 1998 مقارنة بمعدل 2,5 في المئة عام 1997.

واضاف المناعي في كلمة صندوق النقد العربي ان ذلك يعود بصورة اساسية الى انخفاض اسعار النفط العالمية الامر الذي ادى الى انخفاض في حصيلة الصادرات النفطية وتدهور الحساب الجاري والموازنات الحكومية في الدول العربية ـ مما دفع الدول العربية الى مواجهة هذا الوضع من خلال تخفيض النفقات وترشيد تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقال المناعي ان الجهود تتجه الان لتنويع مصادر الدخل من خلال تنويع القاعدة الانتاجية المتمثلة في الخصخصة التي تجري على نطاق واسع مشيرا الى ان الحاجة ما تزال قائمة للمزيد من الاصلاحات في سياسة وادارة مالية لضمان زيادة الايرادات غير النفطية من خلال كفاءة النظم الضريبية الى جانب تقليص الانفاق الحكومي.

واشار الى ان كل تلك التطورات السلبية ادت الى انخفاض مؤشر الاسعار المركب الذي يحتسبه صندوق النقد العربي والخاص بالاسواق المالية العربية البالغ عددها تسعة والمشاركة في النظام بنسبة 25 في المئة خلال العام الماضي الى جانب تزعزع ثقة المستثمرين في الاسواق الناشئة.

واعرب عن الامل بتحسن اداء اسواق الاوراق المالية العربية خلال العام الجاري نتيجة الانتهاء من انعكاسات الازمة المالية في دول شرق آسيا والاصلاحات النوعية التي طبقت في العديد من البورصات العربية على المستوى التنظيمي والتشريعي بهدف تحسين كفاءتها وشفافيتها وتنشيط التعامل فيها.

وحول التعاون العربي قال الدكتور المناعي ان هذا التعاون شهد عهدا جديدا في تنشيط العمل الاقتصادي العربي المشترك في مجال تحرير التجارة البينية وذلك بالاتفاق والشروع في تطبيق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة خلال الفترة القادمة اعتبارا من عام 1998. ولمدة عشر سنوات.

وقال ان 14 دولة عربية اعلنت التطبيق في تنفيذها للتخفيضات الجمركية بنسبة 10 في المئة سنويا على السلع المستوردة من الدول الاعضاء كما بدأ العمل بالروزنامة الزراعية وتطبيق القواعد العامة لمنشأ القيمة النهائية للسلعة.

عن نشاطات واوضاع الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي قال عبد الكريم محمد العامري رئيس الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي ان الاحصاءات الرسمية الصادرة من المؤسسات الاقليمية والدولية تشير الى ان العجز في الميزان التجاري الزراعي العربي قد ارتفع من حوالي 16,8 مليار دولار في عام 1996 الى 17,3 مليار دولار في عام 1997.

واضاف ان الاحصاءات المتاحة تشير الى ان الدول العربية مجتمعة استوردت منتجات غذائية خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة بمتوسط مقداره 18 مليار دولار تشكل ما نسبته ستين في المئة من اجمالي الواردات الغذائية العالمية التي تقدر بنحو 30 مليار دولار سنويا.

وذكر ان اجمالي استثمارات الهيئة المباشرة في الشركات والمشروعات القائمة بلغت العام الماضي حوالي 94,2 مليون دينار كويتي تعادل نحو 94 في المئة من رأس مالها المدفوع. واشار الى ان تكلفة الاستثمارات المباشرة نحو 54,3 مليون دينار كويتي موزعة على 28 مشروعا استثماريا وتنمويا في 12 دولة من الدول الاعضاء في الهيئة.

سورية تلغي 11 مشروعا استثماريا لعدم جدية المتعهدين باقامتها

■ دمشق ـ قدس برس: اعلن المجلس الاعلى للاستثمار في سورية، وهو الهيئة العليا التي تمنح المشروعات الاستثمارية رخصة العمل وتشرف على ادائها، عن الغاء 11 مشروعا استثماريا من مشروعات الصناعة والنقل المشمولة باحكام قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991.

وقالت مصادر صحافية امس الثلاثاء إن المجلس كلف لجنة تضم ممثلين عن وزارات الاقتصاد والتجارة الخارجية والمالية والصناعة والنقل والمديرية العامة للجمارك بتدقيق مستوردات هذه المشروعات التي تمت في ظل شمولها بأحكام قانون الاستثمار ووقف منح اي اجازة استيراد جديدة باسمها.

وتشمل قرارات الالغاء ستة مشروعات في منطقة ريف دمشق، ومشروعين في محافظة دمشق، ومشروعين في مدينة حمص (وسط) ومشروعا في مدينة حلب (شمال).

وتضم المشروعات الصناعية الملغاة انتاج الصفائح الحديدية وانتاج المكونات المخروطية وانتاج الحليب المعقم وانتاج صناديق البوليسترين وحفظ الخضار والفواكه وتبريدها وتعبئتها وتصنيع مختلف انواع الادوية البشرية وانتاج العصير الطبيعي والبطاريات الجافة المنزلية وانابيب الالمنيوم وحمض الليمون ومشروعا واحدا للنقل.

الحكومة الكويتية تقترح موازنة على اساس سعر عشرة دولارات لبرميل النفط تحسبا للمفاجآت غير السارة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي ان بلاده أعدت موازنتها لعام 2000/1999 من تموز (يوليو) حتى حزيران (يونيو) على أساس سعر «آمن» للنفط يبلغ عشرة دولارات للبرميل رغم أن نفط الامارة بيع امس الثلاثاء بسعر 14.50 دولار للبرميل.

وأدلى الوزير بهذا التصريح لرويترز عندما سئل عما اذا كان تقدير الموازنة متحفظا للغاية بعد ارتفاع أسعار النفط العالمية في الاسابيع الاخيرة بسبب اتفاق المنتجين على تخفيض المعروض النفطي في الاسواق.

ووافقت الحكومة هذا الشهر على مشروع موازنة مقدارها 4.25 مليار دينار (14 مليار دولار) للسنة المالية الجديدة بعد رفع متوسط السعر المتوقع للخامات الكويتية دولارين للبرميل الى عشرة دولارات.

وقال الشيخ سعود ان الكويت باعت النفط امس بسعر 14.50 دولار للبرميل وسجلت مبيعات النفط الكويتي الاثنين 14.12 دولار و14.21 دولار و13.7 دولار للبرميل لاسعار التعاقدات مع اسيا وأوروبا والولايات المتحدة على التوالي بعدما انخفضت قبلا الى سبعة دولارات للبرميل مع الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية.

وأوضح الوزير الكويتي ان الدخل المتوقع من النفط حوالي 11.761 مليار دولار قدر على أساس مستوى الانتاج الكويتي الجديد البالغ 1.836 مليون برميل يوميا في اطار اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وبحساب تكلفة الانتاج حوالي 400 فلس للبرميل.

وقال خبراء ان الكويت تستهلك حوالي 50 الف برميل يوميا.

وقدر حجم الدخل غير النفطي بحوالي 463 مليون دينار بما يجعل النفط المصدر الاساسي للدخل في الموازنة.

ومازالت الموازنة الجديدة تحتاج موافقة برلمان البلاد المنتخب الذي يدخل تعديلات غالبا على الموازنة. وخططت الدولة قبيل أن تحقيق استقرار الموازنة بحلول عام 2000 غير ان الاقتصاد الذي يعتمد تقريبا على النفط وحده أضير الى حد كبير بسبب انهيار أسعار النفط في 1998 لضخامة المعروض.

وتضمنت الموازنة المقترحة للعام الذي يبدأ من أول تموز (يوليو) عجزا يصل الى 2.03 مليار دينار بما يمثل 22 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو من أعلى النسب في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

وقال جاسم السعدون الاقتصادي الكويتي البارز ان الوضع الاقتصادي في الكويت سيئ غير أنه ليس سيئا بالقدر الذي توحي به بيانات الموازنة لان الموازنة لاتصور بدقة الوضع المالي للبلاد.

وأشار السعدون الى أن كثيرا من العناصر المهمة لم تتضمن في الموازنة ومنها ايرادات صندوق الاستثمار الاجنبي مقداره 50 مليار دولار.

غير ان العجز الفعلي انخفض في السنوات الاخيرة عن التوقعات حتى ان الكويت حققت فائضا طفيفا في 1997/1996 بسبب التقديرات المحافظة عند حساب ايرادات النفط. وقدرت الموازنة الجديدة أسعار النفط على أساس عشرة دولارات للبرميل مقارنة مع 13 دولارا في العام الماضي.

وتوقعت رندا آزار الخبيرة في بنك الكويت الوطني ان يصل العجز الفعلي في 1999/1998 الى حوالي 1.3 مليار دينار ليرتفع حوالي 270 مليون دينار أخرى بعد ايداع عشرة في المئة من اجمالي الايرادات في صندوق الاستثمار اتساقا مع قوانين البلاد لتكوين ما يعرف باسم صندوق الاجيال القادمة.

وقالت لرويترز ان عائدات النفط يتوقع ان تبلغ نحو 2.2 مليار دينار مقارنة مع الايراد المتوقع لعام 1998/1999 ويبلغ 1.894 مليار دينار.

وتوقعت ان يصل انفاق الكويت الى أقل من أو قرابة أربعة مليارات دينار بنهاية السنة المالية بينما قد يهبط الناتج المحلي الاجمالي 14 في المئة في 1998 الى أقل من ثمانية مليارات دولار بسبب انخفاض أسعار النفط 30 في المئة.

الدولار يساوي 0.3051 دينار كويتي.

الأردن يشارك بسوق السفر العربي بدبي لزيادة اعداد السياح الخليجين

عمان ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يرأس عقل عيد بلتاجي وزير السياحة والآثار الاردني وفدا رفيع المستوى للمشاركة في معرض سوق السفر العربي «الملتقى 99» يجري في دبي بالفترة بين الرابع والسابع من الشهر المقبل.

وقال مروان خوري المدير العام لهيئة السياحة الاردنية ان مشاركة وزير السياحة الآثار الاردني في هذا المعرض الرائد يعبر عن التزام الاردن المتجدد في استهداف اسواق الخليج.

واضاف «نحن نرى ان الاردن تجتذب السياح سواء بالنسبة للعائلات من منطقة الخليج او المغتربين في المنطقة.

وقال ان العائلات العربية من منطقة الخليج «تقدر تراثنا العربي وطريقة حياتنا والمناخ الذي يختلف في فصل الصيف عن الطقس في دول شبه الجزيرة حيث يكون في مقدور العائلات المغتربة العاملة في منطقة الخليج الاختيار بين العديد من المقاصد السياحية حيث يوجد في الاردن العديد من اوجه السياحة مثل سياحة الغوص والشواطئ والاماكن التاريخية والامن والامان التي تجعل منها المقصد المثالي للسياح من جميع الاعمار».

يذكر ان الاردن استقبل خلال العام الماضي 772,427 سائحا من دول مجلس التعاون الخليجي بزيادة %27,86 عن عام 97 وكان نحو %78,77 منهم من المملكة العربية السعودية ونحو %10.64 من الكويت.

واوضح خوري ان المملكة العربية السعودية ما زالت ار اسواق منطقة الخليج، في حين ان عدد السياح القادمين الى الاردن من الكويت شهد زيادة ملموسة بمقدار 82,205 سائح زاروا الاردن خلال عام 98 بزيادة قدرها %48 عن عام 97.

وكان عدد السياح القادمين الى الاردن من دولة البحرين ارتفع بنسبة %5.89 خلال عام 98 مقارنة بعام 97 ليصل الى 43,021، كما ارتفع عدد السياح القادمين من الامارات الى الاردن بنسبة %37 خلال نفس الفترة ليصل الى 15,835، بينما ارتفع عدد السياح من عمان بنسبة %21.99 ليصل الى 12,808 سائح بينما سجلت قطر زيادة نسبتها %25,4 ليصل الى 10,080 سائح.

ارتفاع معدل التضخم الايراني الى 20%

■ طهران ـ رويترز: اذاع راديو الدولة في ايران امس الثلاثاء ان نسبة التضخم في ايران ارتفعت الى 20 في المئة في العام المنتهي في اذار (مارس) من 17.3 في المئة في العام السابق.

ونقل التلفزيون عن مسؤول كبير في البنك المركزي قوله ان تكلفة الرعاية الصحية والمواد الغذائية جاءت في مقدمة ارتفاع الاسعار وسجلت زيادة بنسبة 24.9 في المئة و24,8 في المئة على التوالي في العام الفارسي المنتهي في 20 اذار (مارس).

وقال محللون ان ارقام التضخم تستند الى الاسعار الرسمية لسلة السلع الا ان عددا كبيرا من المستهلكين يشترون بعض السلع باسعار اعلى من السوق السوداء. ويقدر الاقتصاديون نسبة التضخم الفعلية بمثلي الرقم الرسمي.

وأولت الحكومة مكافحة التضخم أهمية قصوى في السنوات القليلة الماضية بعد ان تعرضت لهجوم في الصحافة والبرلمان لعدم بذل جهد كاف للحد من ارتفاع الاسعار.

وبلغ حجم التضخم في العام حتى مارس 1997 نسبة 23.2 في المئة مقابل 49.4 في المئة في العام السابق.

غير ان الاقتصاديين والمسؤولين قالوا ان السياسات الاقتصادية المتشددة الهادفة الى محاربة التضخم ادت الى تراجع اقتصادي تفاقم مع خفض الدولة المخصصات نتيجة هبوط ايرادات النفط العام الماضي.

شل تبحث مع السعودية قريبا آفاق الاستثمار في قطاعها النفطي

■ دبي ـ اف ب: اعلن مسؤول في شركة رويال دوتش شل الهولندية البريطانية امس الثلاثاء ان مسؤولين في الشركة سيجرون قريبا محادثات في المملكة العربية السعودية حول افاق الاستثمار في القطاع النفطي بالمملكة.

وقال مدير الشركة في السعودية فلوريس انسينغ خلال مؤتمر صحافي عقده في دبي «سوف ندعى لإجراء سلسلة ثانية من المحادثات قبل نهاية شهر ايار (مايو) المقبل».

وكانت شل قد قدمت مقترحات استثمار للسعودية خلال زيارة للمملكة قام بها في كانون الثاني (يناير) الماضي المدير العام للمجموعة مارك موودي ـ ستوارت الذي التقى ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز ووزير النفط ابراهيم بن علي النعيمي.

واعتبر انسينغ ان المقترحات التي قدمت بهذه المناسبة «تتجاوب مع حاجات البلاد». واضاف ان السعوديين «سيحددون اولوياتهم خلال المفاوضات المقبلة. واوضح «سيعود اليهم امر اتخاذ قرار حول القطاع الذي يريدوننا ان نستثمر فيه». وقال ايضا ان شركة انترجين التابعة لشل والمتخصصة في بناء المحطات الكهربائية، كانت بين «طليرات» التي قدمت خلال المحادثات.

وتقوم شركة شل باستثمارات تبلغ قيمتها الاجمالية 7,8 مليار دولار في القطاع النفطي السعودي وخصوصا في مجال التكرير.

وكانت الرياض قد وجهت نهاية 1998 دعوة الى شركات اجنبية للاستثمار في مجال تطوير مشتقاتها النفطية.

وبعد ان وجهت الدعوات، اعلنت الرياض مطلع شباط (فبراير) ان هذا الانفتاح محدد بمشاريع التكرير والبتروكيماويات وتصنيع الزيوت واستخراج وتصنيع الغاز مستبعدة اي مشاركة اجنبية في انتاج النفط الخام الذي جرى تأميمه في العام 1980.

وكانت الشركات الامريكية شيفرون وفيليبس بيتروليوم واركو وتكساكو وكونوكو وماراتون قد قدمت عروضا للاستثمار بالاضافة الى الشركتين الفرنسيتين توتال والف والمجموعة البريطانية ـ الهولندية رويال دوتش شل.

وتملك السعودية التي تعتبر اول منتج للنفط في العالم، اكبر نسبة من الاحتياطي العالمي من النفط تقدر ب261 مليار برميل.

ارتفاع ايرادات رويترز بنسبة 5% بالربع الاول

■ لندن ـ رويترز: سجلت مجموعة رويترز زيادة في ايرادات الربع الاول بنسبة ثمانية في المئة غير انها قالت امس الثلاثاء انها لا تزال تتوخى الحذر بشأن نمو المبيعات في الفترة المتبقية من العام.

وقالت رويترز التي اعلنت النتائج لاول مرة حسب اقسام المنتجات وليس حسب المناطق الجغرافية ان ايراداتها ارتفعت الى 771 مليون جنيه (1,24 مليار دولار) من 715 مليون جنيه في الربع الاول حسب اسعار الصرف الفعلي، وتصل النسبة الى خمسة في المئة حسب اسعار الصرف المقارنة.

وفي وقت سابق توقع بيتر جوب الرئيس التنفيذي نمو اقل للايرادات هذا العام وقال ان ضعف الاسواق الناشئة واوضاع العملات الاجنبية مازال يؤثر على المبيعات.

وقال في بيانه «لا نتوقع انتعاشا مبكرا في الاسواق الناشئة الا ان التوسع المستمر في اسواق الاسهم في معظم الدول المتقدمة يتيح فرصا محتملة للاستثمار والنمو». واكد جوب ان الشركة ستبدأ في النصف الثاني من العام جني ثمار عملية اعادة التنظيم الاخيرة على اساس الخدمات التي تطرحها الشركة.

صندوق النقد يتوقع تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي

■ واشنطن ـ اف ب: افاد تقرير لصندوق النقد الدولي عن آفاق الاقتصاد العالمي صدر امس الثلاثاء ان النمو العالمي سيسجل تراجعا في العام 1999 بنسبة 2.3 % في مقابل 2.5 % في العام 1998.

اما اجمالي الناتج المحلي لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا) فسيزيد بنسبة 1,9 % في العام 1999 وبنسبة 2 % في العام المقبل، في مقابل 2.2 % في 1998.

من جهة ثانية جاء في التقرير ان معدل النمو لدى الدول النامية سيشهد تباطؤا طفيفا ليصل الى 3.1 % في 1999 في مقابل 3.3 % في 1998.

واضاف ان الناتج الداخلي الخام لدى الدول النامية سينخفض الى 4,9 % في العام المقبل.

ايران تطلب عطاءات لبناء قمر اتصالات بكلفة 200 مليون دولار

■ طهران ـ رويترز: اذاع التلفزيون الايراني امس الثلاثاء ان ايران ستدعو الى تقديم عطاءات لبناء اول قمر اتصالات صناعي بتكلفة تقدر بنحو 300 مليون دولار.

ونقل التلفزيون عن وزير الاتصالات البريد محمد رضا عارف قوله ان قبول عروض اقامة قمر الاتصالات الزهرة سيبدأ في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) عام 2000.

وافاد عارف ان من المقرر ان يطلق القمر خلال عامين الا انه لم يصرح ما اذا كان سيسمح لشركات اجنبية بالمشاركة في المشروع.

وفي اطار الميزانية الحالية لايران يمكن للحكومة الحصول على قرض اجنبي بقيمة 300 مليون دولار لتمويل اطلاق القمر الصناعي الذي يستخدم في الاتصالات والبث التلفزيوني.

وقد اجل المشروع لعدة اعوام نتيجة مشاكل مالية.

وفي فبراير قالت ايران انها تنتج صاروخا لاطلاق قمر صناعي الى الفضاء غير ان محللين عسكريين غربيين قالوا ان من المرجح اكثر ان الصاروخ شهاب/4 هو صاروخ سطح/سطح وليس مناسب لاطلاق قمر صناعي.

طيران الخليج على وشك اقتراض 550 مليون دولار لتمويل شراء طائرات

■ المنامة ـ رويترز: قال نائب رئيس طيران الخليج امس الثلاثاء ان الشركة تتوقع الانتهاء من صياغة قرض بقيمة 550 مليون دولار مع وكالات اقراض اوروبية في ايار (مايو) المقبل للمساعدة في تمويل صفقة شراء طائرات جديدة.

واضاف والتر فان ويست نائب رئيس الشركة لشؤون التمويل لرويترز «نتوقع الانتهاء من القرض في الاسبوع الثاني من ايار (مايو)».

وستستخدم الشركة ومقرها البحرين القرض ومدته عشرة اعوام لتمويل صفقة شراء ست طائرات ايرباص من طراز ايه 330/ 200 0 وسيتم تسليم اربع طائرات خلال العام الحالي والطائرتين الاخريين عام 2000.

وافاد فان ويست ان طيران الخليج قلصت ديونها التي وصلت الى 1.5 مليار دولار بنحو الثلثين وانها تتوقع الحفاظ على اداء مربح في عام 1999. ومضى قائلا «نري ان 1998 كان عاما ايجابيا للغاية لاننا واصلنا فيه خفض ديوننا الى اقل من نصف مليار دولار. كان الدين 1.5 مليار دولار قبل عامين. وبدأنا الان في اعادة الاستقرار الى الشركة وجعلها مؤسسة مالية قوية».

واستطرد فان ويست «يبلغ الدين الصافي 524 مليون دولار». وقال ان مما ساهم في خفض الديون المضي في تنفيذ اعادة الهيكلة المالية والتي باعت فيها الشركة عددا كبيرا من الاصول مع الابقاء على مستويات الانشطة.

وتابع «استطعنا ادارة عمليات الشركة وهو ما ساعدها على العودة الى تحقيق ارباح.00 اصبحت شركة طيران الخليج شركة قوية مرة اخرى».

وافاد فان ويست «كنا نتوقع تحقيق ارباح في عام 1998، توقعنا ارباحا معتدلة رغم تراجع ايرادات شركات الطيران. ميزانيتنا لعام 1999 تتوقع ارباحا قيمتها 18 مليون دولار».

وحققت الشركة ارباحا صافية عام 1997 بلغت 48 مليون دولار مقارنة مع خسائر اجماليها 156 مليونا عام 1996 0

وقال فان ويست انه لم يتم تنفيذ اتفاق ابرمته طيران الخليج مع البحرين والامارات العربية المتحدة على قرض قيمته 200 مليون دولار عام 1997. واوضح «لم نستخدم هذا القرض الذي لم يعد ساريا ولم تعد هناك حاجة له».

وتدير شركة طيران الخليج اسطولا من 28 طائرة وهي مملوكة لحكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وابوظبي.

قطر تريد استثمارات يابانية اكثر لتشمل قطاعات غير النفط والغاز

■ طوكيو ـ رويترز: حث وزير الطاقة القطري الحكومة اليابانية امس الثلاثاء على التوسع في الاستثمار في قطر والذي يقتصر حاليا على عمليات تطوير النفط والغاز ومبيعاتهما لتشمل قطاعا اكبر.

وقال وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية في ندوة استثمار في طوكيو «لدينا خبرة كبيرة في مجال الاستثمار مع الشركات الامريكية والاوروبية وبصفة خاصة في التسويق والتكرير والبتروكيماويات والاسمدة. ولكن ليست لنا خبرة مباشرة مع الشركات اليابانية الا في مجال النفط والغاز».

وتابع «لذا نشجع الشركات اليابانية لزيادة قطاعات التكرير التسويق. وقطاعات غير الغاز والنفط». ودعا العطية الى مشاركة يابانية في المشروعات الصناعية المختلفة التي يجري تطويرها في قطر مثل تلك الخاصة بمنتجات البتروكيماويات والاسمدة.

وقطر ملتزمة بتصدير 10.8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال لليابان وكوريا الجنوبية بداية من منتصف عام 1999.

وقد قامت بشحن 148,8 مليون برميل من النفط الخام لليابان العام الماضي وهو يمثل 9.33 في المئة من واردات اليابان من الخام لتحتل قطر المركز الرابع بين مصدري النفط الخام لليابان في عام 1998.

واشار الوزير الى طاقة انتاج النفط في بلاده اذ قال «زادت طاقة انتاج (النفط) من 450 الف برميل الى اكثر من 820 الف برميل يوميا خلال الفترة من عام 1992 الى عام 1999».

ويرافق الوزير امير قطر الشيخ حمد بن خليفة الثاني في جولة اسيوية تشمل باكستان والهند والصين وتايلاند وقازاخستان.

مهرجان التسوق يرفع واردات دبي من الذهب

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات دائرة الجمارك ان واردات دبي من الذهب انخفضت في اذار (مارس) الماضي الى 24.04 طن من 39.37 طن في الشهر المقابل من العام الماضي وقال تجار ان ارتفاع الواردات في مارس عنها في فبراير يرجع الى مهرجان التسوق الذي استمر أربعة أسابيع وبدأ في 18 مارس الماضي وعادة ما يجتذب متسوقين من مختلف أنحاء العالم وخاصة من منطقة الخليج.

وقدرت دائرة جمارك دبي اجمالي الواردات من الذهب في الربع الاول من العام بنحو 70 طنا انخفاضا من 153 طنا في الفترة المقابلة من 1998. وفي العام الماضي انخفضت واردات دبي من الذهب الى 337.4 طن من المستوى القياسي الذي بلغته في 1997 وهو 660.3 طن بسبب الانخفاض الحاد في تجارة اعادة التصدير الى الهند اكبر أسواق استهلاك الذهب في العالم.

وقد تأثرت تجارة الذهب في دبي بتغيير القواعد المعمول بها في الهند عندما سمحت نيودلهي لبعض البنوك ومؤسسات أخرى باستيراد الذهب مباشرة. وتمثل تجارة اعادة التصدير للهند نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب.

استقرار سعر برميل النفط تحت عتبة 16 دولارا

■ لندن ـ ا ف ب: اظهر سعر مزيج نفط برنت القياسي استقرارا نسبيا حتى ظهر امس الثلاثاء في سوق لندن، وانتهى تحت عتبة 16 دولارا للبرميل التي كان قد تخطاها بعد ظهر امس الاول قبل ان ينكفيء. وبلغ سعر برميل البرنت تسليم حزيران (يونيو) عند الساعة 10,15 بتوقيت غرينتش 15,87 دولار في مقابل 15,85 دولار لدى الافتتاح و15,92 دولارا لدى الاغلاق امس.

ويعد ظهر الاثنين تخطى سعر البرميل لفترة وجيزة جدا عتبة الـ16 دولارا، وهو احسن مستوى له منذ كانون الثاني (يناير) 1998، بفضل العمل العسكري لحلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا.

وتفيد تقديرات مركز دراسات الطاقة العالمية المختصة في لندن ان قوات الحلف الاطلسي تستهلك حتى مئتي الف برميل من المحروقات يوميا. كذلك لقي سعر النفط دعما بسبب خفض الانتاج الذي قرره اعضاء اوبك ودول اخرى منتجة غير اعضاء، بمعدل 2,1 مليون برميل يوميا ويبدأ تطبيقه في الاول من الشهر الحالي.

المغرب: زيادة 12% بعجز الميزانية الجديدة

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير ان المجلس الوزاري في المغرب تبنى الاثنين مشروع ميزانية تبلغ 14.3 مليار دولار للسنة المالية 2000/1999 بزيادة 6,6 في المئة عن ميزانية السنة السابقة وزيادة 12,7 في المئة في العجز عن السنة المالية 1999/1998.

وكانت الميزانية السابقة 132,2 مليار درهم.

وقال الوزير الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز ان المجلس تبنى في اجتماع برئاسة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي في مراكش مشروع الميزانية وانها ستطرح على البرلمان خلال ايام لمناقشتها واقرارها.

وقال ايضا ان مشروع الميزانية يتوقع ان يبلغ اجمالي الايرادات 125.3 مليار درهم بزيادة 5,8 في المئة عن ميزانية 1999/1998 التي بلغت ايراداتها 118.3 مليار درهم.

واضاف ان عجز الميزانية من المتوقع ان يتسع ليصل الى 15,6 مليار درهم سنة 2000/1999 بزيادة 12,7 في المئة بالسنة المالية السابقة.

ليبيا تخفض انتاج نفط حقل مرزق

■ جنيف ـ رويترز: قال امس الثلاثاء مسؤول بشركة ريبسول التي تعمل في قطاع النفط الليبي ان انتاج حقل مرزق يجري خفضه الى 150 ألف برميل يوميا بانخفاض 50 ألف برميل يوميا عن طاقته الانتاجية في اطار جهود الالتزام باتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لتخفيض المعروض.

وقال ابراهيم شريف رئيس مجلس ادارة عمليات ريبسول أويل أوبريشن في ليبيا ان التخفيضات التي اتفقت عليها أوبك العام الماضي جاءت في الوقت الذي اكتملت فيه الاستعدادات لرفع انتاج الحقل الى الطاقة القصوى البالغة 200 ألف برميل يوميا.

وصرح شريف لرويترز على هامش مؤتمر ليبي للنفط والغاز بان انتاج الحقل سيبقى عند 150 ألف برميل يوميا بسبب تخفيض الانتاج. وأضاف ان ما يتراوح بين 115 ألف و120 ألف برميل تنقل يوميا الى مصفاة الزاوية القريبة من الحقل ويجري تسويق الكمية المتبقية.

واتفقت البلدان المنتجة للنفط من أعضاء أوبك وخارجها على ثلاث جولات من تخفيض الانتاج منذ العام الماضي أسفرت عن تخفيض اجمالي خمسة ملايين برميل يوميا من المعروض في الاسواق بهدف معالجة هبوط أسعار الخام.

ويملك كونسورتيوم من شركة ريبسول ومجموعة أو.ام.في. الاسترالية للنفط والكيماويات وشركة توتال الفرنسية 25 في المئة من مشروع مرزق. قال شريف أن مؤسسة البترول الوطنية الليبية تملك النسبة الباقية وتتحمل الجزء الاكبر من التخفيضات.

ارتفاع عجز امريكا التجاري لمستوى قياسي

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية امس الثلاثاء ان العجز التجاري الامريكي ارتفع الى مستوى قياسي يبلغ 19.44 مليار دولار في شباط (فبراير) الماضي. وقالت الوزارة ان واردات السيارات والسلع الاستهلاكية وسلعا أخرى مصنعة ارتفعت الى مستويات قياسية في الوقت الذي انخفضت فيه الصادرات الامريكية.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت يتوقعون ان يبلغ العجز 16,9 مليار دولار بعد ان ارتفع في كانون الثاني (يناير) الماضي الى 16.8 مليار دولار مسجلا رقما قياسيا أيضا.

وقالت وزارة التجارة ان العجز التجاري مع شركاء تجاريين رئيسيين مثل اليابان وأوروبا الغربية والمكسيك ارتفع في فبراير في حين تقلص العجز قليلا مع كل من الصين وكندا.

وزادت الواردات الامريكية الى مستوى قياسي يبلغ 96 مليار دولار في فبراير من 93,9 مليار في يناير بينما انخفضت الصادرات الى 76,6 مليار من 77,1 مليار.

ليست التنظيم الأطول باعا في «الارهاب»:

هل تمثل «حماس» خطرا على مصالح الأطراف التي تخاصمها؟

فيصل حوراني *

اطراف كثيرة تخص حركة المقاومة الاسلامية «حماس» باهتمام كبير. الولايات المتحدة التي توصف الان بأنها القوة العظمى الوحيدة، واسرائيل التي تتصرف على اساس انها قوة اقليمية عظمى، والدول التي تقع في منزلة بين المنزلتين، وكذلك السلطة الفلسطينية.. الخ. فهل تستحق «حماس» حقيقة مثل هذا الاهتمام، ولماذا ينصب الاهتمام بها على العمليات الارهابية وحدها، الا يوجد في سياسة «حماس» وسلوكها ما يستحق الإشادة به، موقفها المناهض للاحتلال، الخدمات التي توفرها لقطاعات من المجتمع بينها قطاعات محرومة، مساهماتها في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المهدورة؟ وهل تشكل نشاطات «حماس» في المجالات الاخرى ذلك الخطر المتصور على مصالح الاطراف التي تخاصمها بحيث تستحق ان تُعلن عليها الحرب وتُشن ضدها بغير هوادة؟ هذه هي، كما ينبغي ان يقال، الاسئلة التي ترد في الذهن حين تبيح الحملة العاصفة على «حماس» فسحة من الوقت للتفكير المتأني وطرح الاسئلة الجوهرية. والاسئلة ذاتها يمكن طرحها بكلمات اخرى: هل كانت نشاطات «حماس» ستحظى بهذا الاهتمام لولا هشاشة الوضع الذي انشأه اتفاق اوسلو ولولا حاجة اسرائيل للاساءة الى الموقف الفلسطيني وسمعة الشعب الفلسطيني ولولا حرص اسرائيل على التعمية على المطالب الوطنية الفلسطينية المحقة من خلال المبالغة في ابراز الآثار السلبية لبعض نشاطات «حماس» واغفال نشاطاتها الايجابية؟

قبل الاجابة، من المفيد ان يعرف القارئ ان كاتب هذه السطور غير مفتون بفكر «حماس» السياسي، تماما كما انه غير مفتون بدعوة الحركات الاسلامية الى اعادة بناء دولة السلف، صالحا كان هذا السلف ام طالحا. ومن المفيد، كذلك، القول ان غالبية الفلسطينيين الكبيرة غير مفتونة بـ«حماس». لكن هذا القول لا يعني ان الغالبية ترى في وجود «حماس» ونشاطاتها شرا كله وتحبذ اجتثاثه. لقد تحررت الغالبية الفلسطينية من رؤية الحاضر بعيون الموتى، دون ان يعني هذا حكما قاطعا بعدم صلاحية ما انجزه السلف او تجريم الدعوة الى الاقتداء به. فهذه بعد اي حساب دعوة من دعوات كثيرة تموج على ارض العرب الفسيحة!

ان المجتمع الفلسطيني في الوطن والشتات مجتمع مسيس واسع الخبرات منفتح على الدعوات السياسية كلها، ولعله اكثر المجتمعات العربية تشبثا بالتعددية واعمقها ايمانا بها!

انه يحكم على الدعوات المتعددة واصحابها دون تعصب، ومن العسير تجنيده للتعصب ضد اي منها. هذا المجتمع يتعاطى مع دعوة «حماس» بما تستحقه بمقياس جدواها، وحده. اما بمقياس العقيدة الثابتة فان «حماس» لا تحظى الا بولاء قلة في هذا المجتمع، قلة غالبا ما تكون ضئيلة. وحتى لو اضفنا الى الموالين العقائديين الناس الذين يؤيدون «حماس» بسبب موقفها المتشدد من الاحتلال الاسرائيلي، فان جميع مؤيدي «حماس» يظلون اقلية. ونسبة مؤيدي «حماس» من الفلسطينيين في الوطن تتراوح حسب تطورات الاحوال واختلاف المناطق بين عشرة وعشرين في المئة ولا تزيد عن ذلك في اي حال. ولو تيسر للشعب الفلسطيني ان يختار ممثليه في انتخابات حرة وقبلت «حماس» ان تدخل الامتحان لما ظفر ممثلوها باكثر من عدد محدود من المقاعد.

هذه حقائق، تظهرها استطلاعات الرأي المتعاقبة وتؤكد عليها الدراسات التي تجريها مراكز ابحاث متخصصة وموثوقة، كما يظهرها ويؤكد عليها الاستقراء المتبصر لنتائج صراعات القوى داخل المجتمع الفلسطيني وتجلياته في هيئاته. وحين يتعلق الامر حتى بالقدرة على استخدام العنف، هذا الذي لا تنطبق صفة الارهاب الا على جانب واحد منه، لا يستطيع اي منصف ان يزعم ان «حماس» هي الاطول باعا. فطيلة عقود، بقيت الغلبة في هذا المجال ايضا لـ«فتح» ومنظمات الكفاح المسلح الاخرى. مارست «فتح» مقاومة الاحتلال بالعنف بأشكاله كلها بما فيها الاشكال التي يشكو قادة «فتح» وخصوم «حماس» منها الان، ولم تنبذ «فتح» العنف وتنخرط في العملية السياسية وتخاصم ممارسيه الا حين تصورت قيادتها ان العمل السياسي هو الاجدى وظنت ان اسرائيل مستجيبة لمطالب الشعب الفلسطيني وان بالامكان الظفر بهذه المطالب بالمفاوضات. وليس هناك ما يمنع الاعتقاد بان «حماس» ستنتهي الى ما انتهت اليه «فتح» حين يوفر سلوك اسرائيل لها ان تنتهي الى التصور ذاته.

الحقائق التي من هذا النوع يجري تغييبها في صورة منهجية من قبل الذين يدفعون السلطة الفلسطينية دفعا الى شن الحرب على «حماس». وفي سياق ذلك، يغيب، ايضا، توق السلطة الى تهدئة علاقتها مع «حماس» وحاجتها الى التهدئة. وقيادة السلطة تدرك في اعماقها ان الطريق الى التهدئة يمر عبر انشاء تفاهمات سياسية مع المنظمة الاسلامية، تفاهمات قوامها موافقة «حماس» على نبذ العنف مقابل تمتعها بحق ممارسة المعارضة السياسية بحرية. والواقع ان قيادة السلطة سعت الى مثل هذه التفاهمات اكثر من مرة وان «حماس» ابدت في مرات كثيرة قدرا من الاستجابة يأذن بمتابعة السعي.

جرت المحاولة الاولى في هذا الاتجاه بعد نشوء السلطة مباشرة، وكادت المحاولات التالية، وخصوصا منها تلك التي ابتدأت اواخر العام 1995، ان تفضي الى اتفاق معلن تحددت بنوده بعد مفاوضات مثابرة. ولكن اسرائيل والآخرين الذين تصب سياستهم في خدمة سياستها تدخلوا بفظاظة. ففي ذلك الوقت، اغتالت اسرائيل بطل «حماس» العسكري المهندس يحيى عياش فاستثارت الدعوات الى الانتقام واضعفت الدعوة الى التعقل ووضعت السلطة في الزاوية الحرجة بل ابتزتها ابتزازا. وتكرر الامر مرة واخرى، وما زال يتكرر حتى الان.

يوصلنا هذا الى سؤال في غاية الاهمية: ما الذي تريده اسرائيل من «حماس» ومن غيرها، هل تريد اسرائيل ان يكف الفلسطينيون عن مقاومة احتلالها لارضهم وفتكها بهم وبحرياتهم وحقوقهم، ام تريد ان تتوقف العمليات الارهابية، اي ان يتوقف مجاهدو «حماس» عن استهداف المدنيين الاسرائيليين؟

من الجلي ان اسرائيل لا تطالب فقط بوقف العمليات الارهابية، اذ ان بامكانها الظفر بهذا الطلب ما دام من الممكن ان تتوصل قيادة السلطة وقيادة «حماس» الى اتفاق بشأنه حين تكف اسرائيل من جانبها عن الاستفزاز وعن تعطيل الاتفاق وتمتنع عن استهداف المدنيين الفلسطينيين. ان ما تريده اسرائيل حقا يقع خارج متناول اي فلسطيني، فهي تريد ان يكف الفلسطينيون كلهم عن مقاومة احتلالها لارضهم والاستيطان فيها وفتكها بهم وتضييقها على حرياتهم وارزاقهم.

وها نحن نرى كيف تعد اسرائيل المظاهرة والمنشور والمقال الصحافي الموجه ضد الاحتلال عنفا وتطالب بالكف عنه. فاذا كان هذا الموقف عاجزا حتى عن اقناع المعتدلين من الفلسطينيين فكيف يمكن ان يقنع «حماس» وناسها ويجعلهم مستجيبين لدعوات التفاهم؟!

ان بامكان ايما احد ان يتابع ما ينشر من مداولات «لجنة التحريض» وما يطالب به ممثلو اسرائيل في هذه اللجنة ليعرف ان اسرائيل تلاحق حتى الافكار التي تخطر في البال وليتبين المدى الذي تذهب اليه القوة المعتدية حين تستكثر على ضحاياها حتى الجهر بالشكوى.

في هذا، لا تستفز اسرائيل «حماس» وحدها، ولا معارضي اتفاق اوسلو، وحدهم. بل تستفز الفلسطينيين جميعهم والعرب والمسلمين ومحبي السلام في اي مكان في العالم. وفي هذا تسوق اسرائيل الرياح الى طواحين التشدد وتخلق الظروف التي تشتد معها الدعوات الى العنف بما فيها الدعوة الى الانتقام.

هل نحن ازاء حالة الغباء المزمن وعمى البصر والبصيرة التي تسم سلوك المحتلين في اي زمان ومكان؟ ام اننا ازاء نوع من التذاكي خبيث ومدمر ومسموم بعقد الطمع والاستعلاء؟

ليس هذا سؤالا في غير محله ولا سؤالا يبحث عن مؤامرة تفسر واقع الحال، بل هو السؤال الذي يبرزه سلوك اسرائيل المصابين ويؤكد عليه في صورة خاصة سلوك حكومة بنيامين نتنياهو بالذات. وفي الجعبة اوصاف كثيرة تنطبق على هذا السلوك وتفضح طبيعته. بما فيها الاوصاف التي تستخدمها اوساط اسرائيلية تضيق بمسلك حكومتها. والحال ان كثيرين متفقون على ان اسرائيل هي التي تواصل انتاج الشروط التي تستولد الارهاب العنف وهي التي تستخدم نتائجه للاساءة الى سمعة الشعب الفلسطيني كله واضعاف موقفه وتبرر اجراءاتها العدوانية ونشاطاتها التوسعية تفعل اسرائيل هذا تستولد الارهاب وتستثمره، لانها تأبى ان ينشأ الوضع الذي لا يعود احد فيه بحاجة الى ممارسة اي عنف، لانها تأبى ان تتراجع عما استحوذت عليه بقوة العدوان.

هنا، يجد الاهتمام المبالغ به بـ«حماس» تفسيره الصحيح ويتضح لماذا ينصب الاهتمام على العمليات الانتقامية وحدها. وهنا، نفهم مصلحة اسرائيل في اغفال الوجوه الاخرى لوجود «حماس» ودورها. وفي تشبث اسرائيل بنتائج عدوانها، نقع على التفسير الصحيح، ايضا، للمشهد المستمر: مشهد اسرائيل تطالب بنبذ العنف واستخدام الوسائل السياسية ثم تفعل كل ما يعطل الجهد الفلسطيني لانشاء تفاهمات سياسية مع «حماس». ولولا خشية الوقوع في التبسيط لامكن الجزم بان في اسرائيل قوى ذات نفوذ في الحكم تتمنى ان تبقى «حماس» وتستمر في استهداف المدنيين ويغيب الوجه الايجابي من نشاطاتها. اليس بامكان العين المدققة ان تلحظ حال نتنياهو الان وهو يخوض انتخابات عسيرة، الا يكاد هذا المفتون بعدوانيته ان يتمنى علنا قيام «حماس» بعملية ما قبل الانتخابات؟

اننا لا نذيع سرا ان قلنا ان قيادة السلطة الفلسطينية تواصل السعي لانشاء تفاهم سياسي مع حماس قوامه نبذ العنف. ولكننا لا نجافي الحقيقة لو جزمنا بان حكومة اسرائيل ستفعل اي شيء لتعطيل هذا السعي.

* كاتب من فلسطين يقيم في فيينا

الرابحون والخاسرون في حرب البلقان:

هل ما يجري في كوسوفو له علاقة بما يجري في الشرق الاوسط؟

د. ابراهيم ابراش *

قبل ان يبدأ حلف الاطلسي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية بضرب القوات الصربية، وعندما كان الامر مجرد تهديد ووعيد، استحضر كثير من المراقبين والمحللين وخصوصا العرب والمسلمين ما جرى اثناء الازمة الاولى في البوسنة واعتقد هؤلاء ان الامر لن يخرج عن التهديد والوعيد وحتى ان وجهت ضربة عسكرية الى قوات ميلوزوفتش فستكون مجرد مناورة وضربة بسيطة على شاكلة ما جرى لقواته في البوسنة.

وقد انبنى موقف هؤلاء المراقبين على رؤية سياسية احادية الجانب لا ترى العالم الا من ثقب الصراع ما بين المسلمين والعرب من جانب والغرب المسيحي من جانب آخر، او بشكل اخر انهم لا يرون في التحولات التي يشهدها العالم منذ حرب الخليج الا ما يؤكد مقولة الحرب الحضارية بين المسلمين والمسيحيين، وعلى هذا الاساس استبعدوا ان يقوم حلف الاطلسي بضرب حقيقي للقوات الصربية المسيحية.

ولكن عندما باشر الحلف الاطلسي بمهاجمة القوات الصربية واستمر بالقيام بعمليات حربية حقيقية، استهدف بها قصف المطارات وتدمير الطائرات ومراكز القيادة والبنى التحتية، لم يعد مقبولا القول ان الامر مناورة او عملية مسرحية، ومع ذلك لم يُعدم من يصمم على نفس الفكرة ويقول ان التدخل الاطلسي هدفه اعطاء المبرر للصرب للقيام بالتصفية العرقية ضد المسلمين!

وهؤلاء يدعمون رأيهم من واقع تزايد تهجير المسلمين من كوفوسو وازدياد عمليات التصفية العرقية ضدهم دون ان يقوم حلف الاطلسي بما يحول دون ذلك بل اعترف انه لا يتوفر على خطة لمواجهة عملية التطهير العرقي، ايضا ما عزز طرح هؤلاء ابداء بعض دول حلف الاطلسي استعدادها لقبول الاف اللاجئين من كوسوفو ليعيشوا في بلدانهم.

فما حقيقة التدخل الاطلسي؟

وهل من علاقة بين ما يجري في كوسوفو وما جرى ويجري في الشرق الاوسط؟

ان ما يجري في يوغسلافيا من احداث لا علاقة له بنظرية المؤامرة ولا علاقة مباشرة ورئيسة بينه وبين مشكلة العراق او مشكلة الشرق الاوسط، ان ما يجري له علاقة بالاستراتيجية الامريكية والاطلسية اوروبيا وعالميا. له علاقة بترتيب الاوضاع في اوروبا في اطار ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، وضمن هذه الرؤية الاستراتيجية يمكن الربط بين الشرق الاوسط من جهة وما يجري في يوغسلافيا من جهة اخرى، بمعنى ان ما يجمع ما بين القضيتين انها دخلتا في اطار الاستراتيجية والامريكية الكونية. فكما ان امريكا لا تضرب العراق من اجل الدفاع عن الاكراد او الشيعة، فهي ايضا لا تضرب يوغسلافيا من اجل مسلمي كوسوفو.

لا شك ان بداية الاهتمام الاطلسي بما يجري في يوغسلافيا بدأ بالعدوان الصربي على المسلمين في البوسنة وتدخل الحلف آنذاك لضرب الصرب تحت شعار حماية المسلمين من العدوان الصربي وهو في هذه المرة ايضا يتدخل بنفس الذريعة، وفي المرة الاولى اوقفت الحرب دون ان يحقق الصرب كل اهدافهم، ولكن ايضا لم يحقق المسلمون في البوسنة كل ما كانوا يريدون، وفي هذه المرة يوجه الناتو ضربات موجعة للصرب ولكن ايضا يخسر مسلمو كوسوفو؟

ان حل هذه المعادلة في رأينا يكمن في ان الغرب يتعامل مع الموضوع ضمن رؤية استراتيجية شمولية تستفيد من التجارب التاريخية، فحلف الاطلسي في تعامله مع الصرب انما يخشى التطلعات القومية التوسعية للزعيم الصربي وما قد ينتج عن هذه التطلعات من تهديد للتوازن في اوروبا ومن تشكيك في قدرة الولايات المتحدة على اقامة نظام دولي جديد يخضع لاشرافها ويسير في اطار استراتيجيتها، وما تقوم به صربيا وهي دولة من خارج الحلف الاطلسي انما يهدد التوازنات والترتيبات التي يقيمها الحلف في اوروبا ومجمل الفلسفة الاوروبية التي تقوم على ما بعد الدولة القومية، فكيف بنظرة قومية متطرفة، وعليه رأى الحلف ان النهج الصربي ستكون له نتائج خطيرة ان لم يوقف ميلوزوفتش عند حده.

لم ينظر الغرب الى ما يجري في يوغسلافيا على انه مجرد صراع بين الصرب والمسلمين سواء في البوسنة او في كوسوفو. ولو كان الغرب وامريكا يعلمان ان التطلعات التوسعية للصرب ستقتصر على البوسنة وكوسوفو وان حدها الاقصى هو التطهير العرقي للمسلمين في حدود صربيا، ما كانت لتتدخل فبهذا الشكل العنيف ولتركت مسلمي يوغسلافيا ومصيرهم وخصوصا ان الغرب لا ينظر بارتياح للوجود الاسلامي الكبير في وسط اوروبا، ولكن الغرب بدأ يتحسس ان البوسنة وكوسوفو ما هما الا البداية وسكوت الغرب سيفتح شهية الصرب لالتهام دول اخرى مجاورة كمقدونيا والجبل الاسود، وربما البانيا الخ..

وآنذاك ستتكرر تجربة الغرب مع هتلر والتطلعات التوسعية الالمانية، ونعتقد هنا ان الغرب انما تدخل بعد ان استحضر مراحل صعود النازية والاخطاء التي ارتكبها الغرب آنذاك عندما اعتقد ان التطرف القومي الذي اوجده وغذاه هتلر سيقتصر على معاداة اليهود وان النزعة التوسعية الالمانية الهتلرية ستتوقف عند النمسا.

يمكننا القول اذن ان مبررات التدخل الاطلسي في صربيا استمدت من اعتبارات استراتيجية مكونة من شقين: الاول له علاقة باستحقاقات النظام الدولي الجديد واوروبا الجديدة، والثاني مستمد من الدرس الذي تعلمته اوروبا وامريكا من تجربتهما مع هتلر.

اولا: استحقاقات النظام الدولي الجديد ومتطلبات بناء اوروبا الجديدة

عندما انهار الاتحاد السوفييتي وتبعه انهيار المعسكر الاشتراكي وحلف وارسو، ظهر على انقاضهما ما اصطلح على تسميته بالنظام الدولي الجديد وهو «النظام» الذي طمحت الولايات المتحدة من خلاله تصفية الحساب مع النظام القديم بكل مشتملاته من علاقات وتحالفات وايديولوجيات، وان تعيد بناء العالم بما يتفق مع المصالح والتطلعات الامريكية وبما يخلق حالة من المماهاة ما بين الاستراتيجية الامريكية والاطلسية من جهة والشرعية الدولية وحركة الاحداث والتحولات في العالم من جهة اخرى.

وفي اطار هذا السعي الامريكي لم تترك الولايات المتحدة وحلف الاطلسي بؤرة توتر في العالم يمكنها ان تؤثر سلبا على مصالحها، الا وتدخلتا فيه ودون انتظار اذن من مجلس الامن او من المعنيين بالصراع مباشرة، وفي افضل الحالات كانوا يجاملون الامم المتحدة بالقول انهم يتدخلون باسمها.

وهكذا تم ارسال الجيوش الى دول افريقية والى البوسنة والخليج وتدخلت الولايات المتحدة بكل ثقلها للتفرض على اطراف الصراع في الشرق الاوسط الجلوس على طاولة المفاوضات ونفس الشيء بالنسبة للصراع في ايرلندا الشمالية وبالنسبة لمشكلة الصحراء.

اما في داخل اوروبا فقد عمل الحلف الاطلسي على وضع حد لانقسام اوروبا، حيث لم يكتف بتشجيع وحدة المانيا والدفع بالوحدة الاوروبية الى الامام لتصبح حقيقة قائمة، بل عمل ايضا على ضم دول حلف وارسو المنهار الى الحلف الاطلسي وذلك للحيلولة دون استغلال الاوضاع الاقتصادية المتردية لهذه الدول من طرف اي دولة ذات تطلعات توسعية تفكر باحياء حلف وارسو او اي حلف عسكري اخر يقف في مواجهة الاطلسي.

وفي اطار نفس المسعى التوحيدي الاندماجي الذي يركز دعائم النظام الدولي الجديد تم توقيع وتوسيع اتفاقية التجارة العالمية ـ الجات ـ التي سهلت من ازالة الحواجز بين الدول والحد من النعرات القومية الشوفينية، واوروبا في توجهها الاندماجي السياسي والاقتصادي كانت ترمي ضمن اهداف اخرى الى حل لمشكلة القوميات داخل الدول الاوروبية، والحد من التطرق القومي والديني.

ويأتي ميلوزوفتش فينتهج سياسة تتعارض تعارضا كليا مع النهج الغربي، فهو لم يكتف برفض الانضمام الى حلف الاطلسي بل عبر عن سياسة معادية للحلف، وفي الوقت الذي تتحدث فيه اوروبا عن ما بعد الدولة القومية يقوم ميلوزوفتش باحياء القومية الصربية بشكل متطرف، وفي الوقت الذي يتحدث فيه الغرب عن حقوق الانسان ويعطي لنفسه الحق بالتدخل في العراق باسم حقوق الانسان.

يقوم ميلوزوفتش بالابادة العرقية ضد المسلمين، بدأها في البوسنة وواصلها في كوسوفو.

وفي الوقت الذي يشجع الغرب حق تقرير المصير للشعوب والحل الديمقراطي والتفاوضي لمشكلة الاقليات يأتي الصرب ويحرموا مسلمي كوسوفو هذا الحق، ومما جعل اوروبا تتخوف من السياسة الصربية كون الحرب العالمية الاولى سببها احداث مشابهة في البلقان، والحرب العالمية الثانية سببها ظهور شخصية تشبه ميلوزوفتش لم يحسب لها حساب الا بعد فوات الاوان ـ كما سنبين بعد قليل ـ بالاضافة الى ذلك الوضع الاقتصادي الرديء في الصرب وفي روسيا والذي قد يجر هذه الاخيرة وتحت ضغط القوميين المتشددين الى ايصال الامور الى حافة الهاوية الرد الاعتبار الى القومية الروسية المهانة وللتغطية على تردي الاوضاع الاقتصادية.

وهكذا وجد الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية انه لا يمكن ان ينشغل بالتوترات في افريقيا والشرق الاوسط، وان تزعم الولايات المتحدة انها قائدة النظام الدولي الجديد، في الوقت الذي يأتي التهديد لهذا النظام من داخل اوروبا، فكيف تذهب لاطفاء النيران في الخليج وافريقيا والنيران مشتعلة في وسط اوروبا؟

وكيف سيصدق الناس ان تدخلها في العراق يهدف لحماية الشعب العراقي من بطش صدام وهناك ديكتاتور اوروبي مسيحي يقتل وينبح ويمارس الابادة العرقية ضد المسلمين بشكل ابشع الاف المرات مما يقال ان صدام فعله ضد شعبه.

بل ان الغرب نفسه يعترف ان ما يقوم به الصرب ضد للمسلمين لم يشهد له العالم مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية؟ وعليه فان قوات الاطلسي لم تذهب للبلقان اساسا للدفاع عن المسلمين بل لاعتبارات اوروبية وامريكية محض وما اضطهاد المسلمين في كوسوفو الا الذريعة التي وظفها الغرب لتبرير تدخله ضد الصرب، وهذا ما يفسر ان ضرب الصرب وكسر تطلعاتهم التوسعية يسير جنبا لجنب مع استمرار الابادة العرقية للمسلمين، فوقف هذه الابادة ليست الهدف الحقيقي للتدخل.

ثانيا: التخوف من تكرار تجربة هتلر في المانيا

ان المتتبع لمسيرة صعود ميلوزوفتش ونهجه السياسي لا يمكنه الا ان يجد كثيرا من اوجه الشبه بينه وبين هتلر، فقد ظهر هتلر في وقت كانت فيه المانيا تمر باوضاع اقتصادية وسياسية واجتماعية سيئة، فالبطالة كانت منتشرة والفقر والجوع كانا ينخران جسد الشعب الالماني، ولجزاء من المانيا كانت مقتطعة وتخضع لسيادة دول اخرى.

وكانت معاهدة فرساي التي فرضت على المانيا بعد الحرب العالمية الاولى مذلة ومهينة سواء من حيث التعويضات التي كان على الالمان دفعها للحلفاء او من حيث تحجيم عدد القوات المسلحة والاسطول او من حيث مراقبة التسلح. جاء هتلر واستغل هذه الاوضاع ولعب على مشاعر الجماهير مشعرا ايانا انها مهانة، وان عليها ان تستنهض قواها وترد الاعتبار لكرامتها وشرفها القومي.

ولعب على المشاعر القومية محييا ما اعتبره التاريخ المجيد للامة الالمانية وللجنس الآري. وقد نهج نهجا يتكرر اليوم مع ميلوزوفتش، فهتلر وصل للسلطة عن طريق الانتخابات، وميلوزوفتش وصل عن طريق الانتخابات وهتلر استنهض المشاعر القومية والزعيم الصربي يفعل نفس الشيء، وهتلر وجد باليهود العدو الذي يمكن توظيفه سيكولوجيا وتحميلهم مسؤولية تردي الاوضاع في المانيا.

وبالتالي مارس ضدهم سياسة التطهير العرقي وميلوزوفتش وجد بالمسلمين العدو الذي باضطهاده يمكن رفع الروح المعنوية للصرب وتوحيد كلمتهم، وشحن العصبية القومية والدينية. فمارس ضدهم سياسة تطهير عرقي. وهتلر تمرد على الترتيبات التي وضعتها عصبة الامم المتحدة، وعلى اتفاقية فرساي وميلوزوفتش اعلن تمرده على الشرعية الكونية للنظام الدولي الجديد.

وهتلر بدأت اطماعه التوسعية بالنمسا مدعيا انها جزء من المانيا التاريخية وميلوزوفتش بدأت اطماعه التوسعية بالبوسنة ثم كوسوفو مدعيا انها جزء من صربيا الكبرى. وهتلر وظف جهاز دعاية قوي وفعال تحت اشراف النازي غوبلز وميلوزوفتش يسخر وسائل الاعلام بشكل ذكي وفعال في التعبئة القومية المتعصبة. الامر الذي دفع بقوات الناتو الى قصف محطات البث التلفزيوني الصربية. وهتلر كان خطيبا مفوها وله شعبية كبيرة وميلوزوفتش خطيب ماهر ومؤثر وله شعبية كبيرة.

وهتلر الف كتاب «كفاحي» لخص فيه قصة حياته وايديولوجيته النازية وميلوزوفتش الف كتابا «سنوات الخلاص» يعتبر الاكثر مبيعا في صربيا. الى هنا تنتهي اوجه الشبه بين الطرفين وهو الامر الذي لمسه الاستراتيجيون الغربيون، وحتى لا يحدث لاوروبا ما حدث لها في الحرب العالمية الثانية قرر حلف الاطلسي التدخل.

لقد تعامل الغرب مع النازية في بداية ظهورها باستخفاف وبنظرة عقلية قصيرة المدى دون وجود رؤية استراتيجية شاملة. واستطاع هتلر ان يلعب بذكاء على التناقضات الاوروبية ـ الاوروبية، وعلى التناقضات بين الاتحاد السوفييتي والدول الرأسمالية، وموظفا كراهية الاوروبيين لليهود، كان الغربيون يرون في اضطهاد اليهود مصلحة لهم فهو سيريحهم من المشكلة اليهودية التي تؤرقهم منذ سنوات.

ونظروا الى ضمه النمسا باعتباره شأنا داخليا، حتى عندما بدأ بالزحف على الدول المجاورة، كانت الولايات المتحدة منغلقة حول نفسها ومتمسكة بمبدأ مونرو، وكانت بريطانيا ترى نفسها بعيدة في الجزيرة البريطانية، ولم يستفق الغرب ويشعر بحقيقة الخطر الا عندما بدأت قوات المحور ـ المانيا وايطاليا واليابان ـ بالتهام اوروبا اقليما بعد اقليم.

وبدأت القاذفات الالمانية تقصف الجزر البريطانية، وقامت طائرات المحور بمهاجمة ميناء هاربر. وحتى لا يرتكب الغرب نفس الاخطاء التي ارتكبها في الحرب العالمية الثانية، قرر التدخل وتحجيم قوة الصرب قبل فوات الأوان، لانه ادرك ان كوسوفو ما هي الا البداية، واذا سكت الغرب على ما يجري في كوسوفو، وبغض النظر عن قومية او دين ساكنة الاقليم، فان القومية الصربية التوسعية ستبدأ بالزحف على الدول المجاورة، والتي لا تملك مقومات الصمود في وجه الآلة العسكرية القوية التي ورثها الصرب عن يوغسلافيا سابقا، كما ان السكوت على السياسة الصربية سيخل بمجمل الاوضاع في دول البلقان التي تتداخل فيها الاعراق والطوائف.

ومن هنا يأتي السبب الثاني لتدخل الغرب في البلقان، انه لم يتدخل دفاعا عن المسلمين في كوسوفو بل تدخل حتى لا يؤدي نجاح ميلوزوفتش في كوسوفو الى تقوية القومية الصربية والى الامتداد خارج الاتحاد اليوغسلافي. واذا كانت نهاية الحرب العالمية الثانية هي انتصار الحلفاء وهزيمة للنازية ودول المحور، الا انها لم تحل دون ممارسة التطهير العرقي ضد اليهود، وتخلص اوروبا من المشكلة اليهودية. فالحلفاء تخلصوا من هتلر ومن اليهود في نفس الوقت، والمتوقع ان تنتهي حرب البلقان بالحد من السياسة التوسعية للصرب، ولكنها ايضا لن تحول دون نجاح سياسة التطهير العرقي في الصرب، بمعنى ان تؤدي الحرب ـ او يكون من اهدافها ـ التخلص من ميلوزوفتش والمسلمين في نفس الوقت.

واذا كان اليهود وظفوا الاضطهاد الذي مورس ضدهم لخدمة مشروعهم الصهيوني الاستعماري في فلسطين، فان المسلمين اليوم لا يتوفرون على مشروع اسلامي ليرد على سياسة التطهير ضد مسلمي كوسوفو.

ومسلمو كوسوفو فهموا ذلك او عليهم ان يفهموه بان لا يراهنوا على السراب، ومن هنا يمكن ان نصدق الاخبار التي تقول باجتماع زعيم مسلمي كوسوفو مع الزعيم الصربي، فهذا الاجتماع يدل على ان الطرفين توصلا الى قناعة بان كلاهما مستهدف.

وقبل ان ننتهي مقالنا نعود الى ما بدأناه وهو ان الغرب لم يذهب للدفاع عن المسلمين. وفي الوقت نفسه هو غير راض عن سياسة الصرب، فما هو مهم للغرب هو المصالح الاستراتيجية، ولكن هناك قضية على العرب والمسلمين ان يأخذوها بعين الاعتبار، وهي ان ما يتعرض له الصرب يمكن ان تتعرض له اكثر من دولة عربية واسلامية ممن هي متمردة على الهيمنة الامريكية او تفكر في ذلك.

ان امريكا والغرب يضربان الصرب وعيناهما على دول محددة في الشرق الاوسط، وهما عندما ينتهيان من الصرب سيتوجهان بقوة لهذه الدول وعلى رأسها العراق، بعد ان يكونا قد تحررا من تهمة ازدواجية المعايير في التعامل.

وقد تكون خطوة امريكا القادمة تدخلا بريا في شمال وجنوب العراق، ولا شك ان الدول العربية والاسلامية في وضع لا تحسد عليه، ولا يمكنها فعل شيء. ففاقد الشيء لا يعطيه والدول العربية والاسلامية فاقدة حرية التصرف في امورها الداخلية، وهي خارج موقع الفعل في النظام الدولي الجديد. فكيف ننتظر منها ان تفعل شيئا لمسلمي كوسوفو؟

ومن جهة اخرى فهذه الدول واقعة ما بين المطرقة والسندان، فان هي ايدت ضربات الحلف الاطلسي فستظهر وكأنها مع سياسة الولايات المتحدة والغرب، وبالتدخل في شؤون الدول الاخرى، وكثير من هذه الدول او دول صديقة لها لديها مشاكل مع مجموعات عرقية او دينية، وهي ان عارضت هذه الضربات فستظهر وكأنها تؤيد سياسة التطهير العرقي ضد المسلمين. ومع انها تعلم ان الغرب لم يذهب لصربيا للدفاع عن المسلمين.

ونهاية النهاية هي ان على الدول العربية والاسلامية ان يستوعب جيدا الدروس من حدثين متزامنين، وهما:

الاول: التدخل الاطلسي في البلقان باسم التدخل الانساني وحقوق الاقليات.

الثاني: صدور حكم محكمة اللوردات البريطانية بان الرئيس التشيلي السابق بينوتشيه لا يتوفر على حصانة دبلوماسية، وبالتالي يمكن تسليمه لاسبانيا لمحاكمته كمجرم حرب. قد لا تبدو علاقة بين الحدثين، ولكن المحلل الحصيف سيجد ما يربط بين الحدثين اذا نظر للامر في اطار النظام الدولي الجديد.

* باحث فلسطيني يقيم في المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

سامي حداد وسلاطة اللسان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

غياب المذيع الراقي والمحترم السيد سامي حداد عن قناة «الجزيرة» اثر بنا كثيرا، فهو من اغزر المذيعين ثقافة ومعرفة وخبرة، فالسيد حداد الذي يتمتع بسلاطة اللسان وسرعة البديهة لهو خير ما يناسب بعض الذين يقابلهم من المسؤولين او الاعلاميين العرب الذين اعتادوا على الكذب والرياء والنفاق والتضليل لشعوبهم وممارسة الديكتاتوريات لجعل شعوبنا تبقى رازحة تحت نير التخلف والقهر، ويظل هؤلاء المسؤولون يمتصون دماء هذه الشعوب التي لم يؤذها الاستعمار بقدر ما اذاها الحكام الذين يحكمونها.

املنا كبير في عودة الاذاعي الاستاذ سامي حداد، ونشير بالتحية ايضا للاستاذ فيصل القاسم مجددا، ونأمل التكرم بارسال هذا الفاكس لهما وتأكيد احترامنا واكبارنا لهما.

الدكتور سامي عمار
لندن

التطهير العرقي بين كوسوفو وفلسطين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت مقتطفات من خطاب القاه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ولاية ميشيغن في عدد «نيويورك تايمز» الصادر بتاريخ 16 نيسان (ابريل) لعام 1999. وفي هذه المقتطفات يؤكد الرئيس الامريكي بان معركة امريكا في يوغسلافيا هي ضد «قيادة شخص يعتقد انه لا باس من قتل الناس واقتلاعهم واتلاف سجلاتهم العائلية ومحو اي اثر بوجودهم في اقليم بسبب ميراثهم الاثني».

وعرض الرئيس الامريكي رؤيته لفلسفة الصراع حول كوسوفو قائلا «من الصعب ان نتصور بان الله عز وجل قد اوحى بقيام اية ديانة او فلسفة سياسية من شأنهما تبرير محو اطفال بسبب دياناتهم او خلفيتهم الاثنية او العرقية».

وحول هذا الوصف للصراع في يوغسلافيا وفلسفته من قبل الرئيس الامريكي اود ابداء الملاحظات التالية والتي اتمنى ان يتحلى مكتب فخامته بالمقدرة والجرأة اللازمة في ترجمتها وتقديمها لفخامته.

1ـ ليس هناك شخص على وجه الارض يمكن ان يتحلى بالاستقامة الانسانية ويعارض الرئيس الامريكي في ادانته لاقتلاع البشر من مواطنهم لاي سبب كان، لكن الرئيس الامريكي لا يدرك على ما يبدو انه كرئيس لامريكا يمكن آخر شخص في الدنيا يحق له ان يحاضر العالم حول جريمة اقتلاع البشر من ارضهم، ولسوف اورد دعما لهذا الادعاء مثلين فقط لا غير.

2ـ المثل الاول هو عبارة عن سؤال تعرف البشرية جوابه، والسؤال هو ماذا فعل اسلاف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالهنود الحمر بشرا وارضا وثقافة؟ والسؤال الذي يتفرع عن هذا السؤال هو كيف حال ما تبقى من الهنود الحمر في بلاد «العم سام» و«الديمقراطية»؟ في بلاد يحرمون على «العاهرة» «الحاضرة» العفاف، ويؤلمني الاسف في ان يضطرني الرئيس الامريكي لاستحضار هذا المثل العربي العبر.

3ـ ولو تجاوزنا ذلك كله لانه جزء من الماضي ولا علاقة مباشرة بينه وبين جيل الرئيس الامريكي فان دعوة الرئيس الامريكي لتأمل ما جرى في فلسطين منذ كان طفلا وحتى هذا اليوم من تاريخ رئاسته لامريكا لا بد ان تنتهي بدعوته الى احد امرين: اما وقف الحديث عن «التطهير العرقي» في يوغسلافيا بل وفي اي مكان في الدنيا، واما تقديم استقالته من رئاسة امريكا لان امريكا دولة «اعظم» مافيا فقط، ولا بد لها من اتخاذ مواقف وسياسات ازاء ما يحدث حول العالم.

4ـ فما جرى في فلسطين العربية قبل او بعيد ولادة الرئيس الامريكي هو شيء شبيه تماما بما يفعله الصرب في كوسوفو مع فارق واحد هو لصالح الصرب. الفارق هو ان الصرب يتعهدون بضمان عودة اللاجئين الالبان الى ديارهم.

اما «المطهرون» في فلسطين المحتلة الذين يصيغ ابناء عمومتهم في امريكا خطابات بل وسياسات الولايات المتحدة فينكرون ان «تطهيرا عرقيا» قد جرى وينكرون على «المطهرين» (بفتح الهاء) الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم.

عدد القرى التي «تطهرت» في فلسطين المحتلة يوم كان الرئيس الامريكي ما زال طفلا هو 435 قرية، ولكل منها اسم وموقع وتاريخ يمتد الى ما هو ابعد بكثير من امتداد تاريخ اهل الرئيس الامريكي في امريكا.

5ـ الاطفال في بلاد العروبة والاسلام يدركون ان هذه الجريمة «التطهيرية» التي تمت في فلسطين، ولم تنته فصولها بعد ما كان يمكن ان تحدث لولا الحراب البريطانية التي ورثتها منذ تمت الجريمة الحراب الاميكية.

وهؤلاء الاطفال في ديار العروبة والاسلام يدركون ايضا انه ما كان لتلك الجريمة ان تستمر لولا تسخير الولايات المتحدة لخزينتها وتكنولوجياتها وقوتها السياسية حول العالم لصالح «المطهرين» (بكسر الهاء) في فلسطين

6ـ واخيرا اني لا اطالب الرئيس الامريكي بشيء فيما له علاقة باللاجئين الفلسطينيين اكثر مما يتظاهر بانه يريده للاجئ الالباني، وكلاهما مسلم في الغالب. دون ذلك ارجو فخامته ان يقوم باحد امرين الاول هو الكف عن فتح موضوع «التطهير الصربي» او الاستقالة وذلك احتراما من فخامته لذكاء البشر اينما كان.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس: قلق اوروبي مبرر من الهيمنة الامريكية

■ هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على حلف الناتو، وقيادتها التدخل العسكري الحالي في كوسوفو باتتا تشكلان احراجا كبيرا للاتحاد الاوروبي الذي ظهر بمظهر العاجز عن التعامل مع قضية اوروبية بحتة.

فازمة كوسوفو، تماما مثل ازمة البوسنة قبلها، جاءت تحديا للشخصية الاوروبية، وكل مؤسساتها الوحدوية، ومن المؤسف ان دول الاتحاد الاوروبي سقطت في الاختبار سقوطا مريعا.

ومن المفارقة ان مسؤولين اوروبيين قلة هم الذين ادركوا مخاطر تحول الولايات المتحدة الى شرطي العالم، والذراع الضارب لشرعية جديدة اخذت مكان الامم المتحدة، واستولت على دورها في حفظ الامن والاستقرار في العالم.

ولا بد من الاعتراف لامبرتو ديني وزير الخارجية الايطالي بأنه من بين هذه القلة التي تشعر بالغيرة على الشخصية الاوروبية المستقلة، وتنتقد الخضوع بالكامل للهيمنة الامريكية.

ففي كلمة القاها امام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الايطالي يوم امس، كان ديني صريحا في انتقاد زملائه الاوروبيين الذين تركوا الولايات المتحدة التدخل في شؤونهم الداخلية، وفشلوا في بناء قوة ردع اوروبية تتولى حفظ الامن والسلام في القارة.

ووزير الخارجية الايطالي محق في انتقاداته هذه، لان دول القارة الاوروبية، نجحت في تكوين وحدة اقتصادية، ولكنها وحدة هشة لا تستطيع حماية نفسها في مواجهة الاخطار الداخلية او الخارجية.

فإذا كان الاتحاد السوفييتي انهار لأسباب اقتصادية رغم قوته العسكرية الجبارة، فان العكس يمكن ان يحدث في اوروبا، اي انهيار القارة اقتصاديا لعدم وجود قوة عسكرية تريد الاضطلاع بمسؤولياتها في حفظ الامن والاستقرار، وحل جميع المشاكل المعلقة.

فمن غير المستبعد ان تجد دول الاتحاد الاوروبي نفسها في حال تناقض، وربما تصادم مع الولايات المتحدة، يعودان الى تضارب المصالح الاقتصادية، وحروب الموز الاخيرة سلطت اضواء كثيرة على هذه المسألة الاستراتيجية المعقدة.

ولم تغب هذه النقطة بالذات عن وزير الخارجية الايطالي عندما طالب بوجوب تمتع الاتحاد الاوروبي بشخصية سياسية، وعدم ترك المجال للولايات المتحدة للتدخل في الدول المقبلة للدفاع عن المصالح الاوروبية، وحفظ السلام في القارة من خلال قواتها فقط.

والمأمول ان يجد هذا الموقف الايطالي اهتماما من قبل مسؤولين اوروبيين آخرين، بحيث يعزز الاستقلالية السياسية والعسكرية الاوروبية، وتحرير القارة الاوروبية من تهمة التبعية التي التصقت بها في السنوات الاخيرة. فليس من مصلحة اوروبا او العالم بأسره استمرار الخلل الاستراتيجي الراهن المتمثل في تفرد القوة العسكرية الامريكية في التحكم بمقدرات العالم بأسره.

ونهوض القوة العسكرية الاوروبية وان كان يشكل تهديدا على المنطقة العربية، فانه يمكن ايضا ان يكسر الاحتكار الامريكي لعملية السلام والحروب فيها. فهناك مصلحة اساسية لاوروبا في استقرار المنطقة العربية، وهو استقرار لا يمكن ان يتحقق الا من خلال سلام عادل.

NATO

مساعدات انسانية لسكان كوسوفو

المسلمون والكنيسة الغربية والاعتذار عن الحروب الصليبية

د. بشير موسى نافع *

■ يذكر الحافظ ابن كثير، صاحب البداية والنهاية، ان الفرنجة عندما استولوا على بيت المقدس ضحى الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة قتلوا ستين الفا من سكانها المسلمين. وتفيد تقارير المؤرخين المسلمين الآخرين من معاصري ذلك الحدث الهائل ان الدماء المسفوكة في شوارع المدينة قد غمرت سيقان الخيول. ولعل حدثا في التاريخ الاسلامي كله لم يصل في بشاعته، مهما كانت الاختلافات حول الروايات المتعلقة به، بواقعة الاستيلاء الصليبي على المدينة المقدسة. ليس فقط لان بيت المقدس كانت ولا زالت تحتل موقعا بارزا في الذاكرة الاسلامية، بل لاساسا لان المذبحة التي رافقت السيطرة الصليبية عليها لم يكن لها من تبرير.

كل الحروب بالطبع بشعة، ولكن بشاعة الحرب تأخذ منحى مختلفا عندما تفتقد للعدالة. ولا يخرج مفهوم الحرب العادلة في التقاليد الاسلامية عن مفهومها في التقاليد المسيحية. فالحرب يمكن ان تعتبر عادلة ان كان يمكن تسويغها بمسوغات عادلة، ان كانت قيادتها في ايد عادلة، وان كان مسارها محكوما بقيم انسانية متعارف عليها. ولا شك ان الحروب الصليبية قد افتقدت معظم الشروط التي تجعل منها حربا عادلة. فالقدس الاسلامية لم تكن مدينة مغلقة قط، وقد عاش فيها المسلمون واليهود والمسيحيون معا طوال القرون التي فصلت بين فتح المسلمين لها في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حتى نجح الصليبيون في السيطرة عليها بعد ذلك بأكثر من اربعة قرون. بل ان عملية التحول في هوية المدينة من كونها مدينة رومانية ـ بيزنطية الى مدينة عربية ـ اسلامية تمت في مناخ من السلم والتعارف اللذين تضمنا اعترافا اسلاميا صريحا بالوجود التاريخي لليهودية والمسيحية في المدينة وبحق اصحاب الديانتين للمحافظة على هذا الوجود والارتباط به.

كانت السيطرة الصليبية على القدس اذن، السيطرة بالسيف والمذبحة وسفك الدماء، نقطة فاصلة في تاريخ الحقبة الاسلامية للمدينة. فقد عبرت هذه السيطرة عن ذاتها في نمط حكم واجتماع حصري، بحيث اخليت القدس ومعظم فلسطين من اليهود، فيما عاش من تبقى من المسلمين في ظل نكران تعسفي لحقوقهم ومقدساتهم وفي ظل رعب مستمر تخللته من حين الى آخر حروب واشتباكات بين المسلمين والفرنجة. استولى الصليبيون على بيت المقدس في حقبة وصلت فيها الاديان السماوية الثلاثة الى نضجها والى اكتمال ملامحها المميزة، وقد حقق الاتصال والحوار والجدل بين رجال الديانات الثلاث درجة معتبرة من المعرفة ببعضها البعض. ولذا فقد شكل نمط الحرب ونمط السيطرة الصليبية على بيت المقدس توجها متعمدا لا للتبشير برسالة السيد المسيح بل لنفي اصحاب الديانتين الاخريين وافنائهم.

اليوم، بعد مرور تسعمائة عام على تلك الواقعة، تتبلور اتجاهات قوية في الكنيسة الكاثوليكية وبين الكنائس البريطانية البروتستانتية للاعتذار عن «الشر الذي اقترف باسم المسيح» عندما اجتاحت الجيوش الصليبية ساحل الشام ومدينة القدس. وطبقا لصحيفة «الصنداي تلغراف» البريطانية فان مشاورات تجرى بين مسؤولي الكنائس في انكلترا واسكتلندا وويلز للاتفاق على صيغة موحدة لبيان كنسي يصدر في 15 تموز (يوليو) ويتوجه بالاعتذار للمسلمين، او على الاقل يعرب عن الاسف، تجاه ما ارتكبه اسلافهم. كما ان استعدادات تجرى في اوساط مسيحية اوروبية وامريكية للقيام بما اسموه مسيرة مصالحة في مدينة القدس تتوجه بالاعتذار مباشرة لائمة مسلمين واحبار يهود. ويبرز اسم القس مارك ديفيز، احد قساوسة منطقة كولشيستر في مقاطعة ايسيكس بانكلترا، كواحد من العاملين النشطين على تنظيم هذه المسيرة.

ليس هناك من مؤشرات على توجهات الحوار الكاثوليكي الداخلي حول هذه المسألة. فكما هي تقاليد الفاتيكان في السرية كلما تعلق الامر بحساسيات العلاقات مع اصحاب الديانات الاخرى، لن نعرف تماما موقف الكنيسة الكاثوليكية من الموضوع حتى يسمع العالم صوت البابا شخصيا. في بريطانيا، اثارت المشاورات حول «اعلان الاسف» ردود فعل معاكسة، خاصة من رجال دين انجليكان ينتمون لاصول غير انكليزية، وخاصة اسقف روشستر مايكل نادر والقس ستيفن ثروت. كلاهما يرى ان المسلمين والمسيحيين قد ارتكبوا في تاريخهم الكثير من الفظائع، وان مثل هذه الفظائع ما زال يقع في انحاء متعددة من العالم، وان الاعتذار عن الماضي البعيد لا معنى له، او ان على الطرفين ان يعتذرا معا عن تاريخهما. باعتبار اصلهما الاسيوي، فان نادر وثروت يعيشان معركة معاصرة مع المسلمين في شبه القارة الهندية، وخاصة في باكستان، التي تشهد من حين لاخر انفجارات عنف ديني وطائفي، يغذيها بشكل خاص موروث طويل من المعارضة والامتعاض من التبشير المسيحي في اوساط المسلمين، خاصة في المناطق الفقيرة او النائية. ولذا فان ردود فعلهما يجب ان ترى من خلال منظار الحاضر وتداعياته لا من تقويم جاد للحدث التاريخي محل الجدال. وهما بذلك لا يعتبران مرشدا ودليلا لمن يرغب في استجلاء كنه العلاقة المعقدة بين التاريخ والحاضر في علاقات الاسلام والمسيحية الغربية وللمسلمين والمسيحيين الاوروبيين.

التوجه نحو الاعتذار عن جرائم فاتحي القدس من الصليبيين هو تعبير عن نزوع ديني اصيل للاسلام والمسيحية للتكفير. يأخذ التكفير عن الذنب في التقاليد الاسلامية سمة الفعل. وهو في جوهره مسعى فردي نظرا لان الخطأ لا يتحمل وزره الا مرتكبه. اما في التقاليد المسيحية فان التكفير ممكن من خلال الاعتراف ـ الكلمة، ولا يستدعي بالضرورة فعلا او عملا مصاحبا. على ان الغرب الحديث، الغرب العلماني، اعطى للتكفير معاني اضافية خلال نصف القرن الاخير، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. ففي الحالة الالمانية على الاقل، حملت الاجيال اللاحقة للحقبة النازية وزر جرائم الاباء والاجداد، ونظر الى الميراث النازي باعتباره جزءا لا يتجزأ من الميراث القومي للشخصية الالمانية. واصبح على المانيا كلها، جيلا بعد الآخر، خلال نصف قرن من الزمان، ان تخلص روحها من الميراث النازي، ان تحاكمه وتدينه بكل الوسائل الممكنة، وان تقدم لضحاياه ـ خاصة اليهود ـ كل التعويضات المادية والمعنوية التي تستدعيها الجرائم النازية. الامة الالمانية هنا اصبحت مسؤولة عن تاريخها مسؤولية كاملة. ولكن هذه المسؤولية لا تعني من وجهة نظر الضحية ان بالامكان نسيان هذا التاريخ او اعادة كتابته.

فالمحرقة التي اقامها النظام النازي لليهود، بغض النظر عن الجدل الدائر حول حقيقتها وحجمها، يعاد سردها وتمثلها كل يوم تقريبا، من القدس المحتلة الى لوس انجلوس، سواء في دوائر البحث الاكاديمية، عبر وسائل النشر الشعبية، في الدراما السينمائية والمسرحية، او في المتاحف المتخصصة والنصب التذكارية. المحرقة في الحقيقة جرى ويجري تخليدها. التكفير الالماني بهذا المعنى هو شأن الضمير الالماني، شأن عودة الامة الالمانية الى صفوف المجتمع الانساني، ولا تأثير له على عملية تخليد الهولوكوست وتذكرها. بل ربما كان التكفير الالماني عاملا مساعدا على استمرار عملية التخليد ورفعها الى مستوى القدس ـ الحرم الديني لعالم العقد الاخير من القرن العشرين.

فكيف يجب على المسلمين ان يقرأوا الاعتذار عن جرائم الصليبيين الذي قد تقدمه الكنائس الغربية خلال الشهور القليلة القادمة؟ هل يحافظ المسلمون على مسافة بين الذاكرة التاريخية للحدث، الذي ما يزال هوله يتردد عبر القرون، وبين دعاة المصالحة والتكفير المعاصرين من احفاد قادة وجنود الحروب الصليبية؟

الحدث، الذاكرة، والميراث الذي تمثله المدينة المقدسة (والصراع حولها لم ينته بعد على اية حال) اصبحت الان جزءا من تجربتنا التاريخية. وهي بذلك تمتنع على المؤثرات الخارجة عن ذلك التاريخ، تمتنع على اعادة الكتابة او التناسي. ولكن للمسلمين لا يمكن ان يساووا بين المسيحية والمسيحيين والمشروع الصليبي، ليس فقط لان وازرة لا تزر وزر اخرى، بل ايضا لان مفهوم ادانة الامم والاجيال غريب على التعاليم والتقاليد الاسلامية. ان خطوة الاسف او الاعتذار اذن لا بد ان ترى في سياق الجهود الكبرى والمتزايدة من اجل اقامة علاقات صحية بين الاسلام والمسيحية، من اجل احياء المشترك بينهما وتكريسه، ومن اجل اعادة الدين الى قلب الحوار الذي يشهده العالم حول مستقبل الانسانية.

بيد ان ذلك كله لا يجب ان يتم بمعزل عن رؤية المظالم التي يتعرض لها المسلمون في اجزاء كثيرة من العالم، مظالم العنصرية وسيطرة القوى العظمى والقهر الاقتصادي والثقافي. كانت القدس هي الهدف للمشروع الصليبي، والقدس اليوم محل صراع كبير، بعد ان جاءها المشروع الصهيوني من جديد بثقافة الصراع والنفي وسفك الدماء. وسيكون من الظلم واللاتاريخية ادانة الحروب الصليبية والصمت عن المشروع الصهيوني. ان كانت لقيم السلام والامن والاخاء الانساني حرمة، فان هذه الحرمة هي اعظم ما تكون اليوم.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

أرضية واقعية وحديثة في العلاقات الأردنية ـ السورية!

طارق مصاروة *

■ في البداية، نحمد الله.. فلا محاور عربية تستقطب وتقسم كما كان شأننا طوال نصف قرن. فالمحور الوحيد الآن هو محور واشنطن. فالاستقطاب اوحد، والتقسيم العربي اعمق. فالمفروض علينا كان دائما اقل قسوة من خياراتنا!!

بعد السعودية والخليج، او بعض الخليج وليبيا كان الاهم في عمان زيارة الملك عبد الله لدمشق في اجواء غير مسبوقة، او لعلها اقرب الى لقاء الملك طلال رحمه الله، والعقيد اديب الشيشكلي حين وجدا نفسيهما امام «جبيرة قومية» فرضتها ظروف داخلية مصرية وعراقية وسعودية عام 1951، مما اتاح للرجلين وضع مشروعهما العظيم الذي لم يجرؤ اي مؤرخ على الكشف عنه لأسباب مختلفة.. وبائسة!!

وقتها لم يكن الملك طلال مغرما كثيرا بمشروع سورية الكبرى، وكذلك لم يكن العقيد الشيشكلي مغرما كثيرا بالتحالف التقليدي المصري ـ السعودي ـ السوري. الذي كان الند للمواجه للتحالف العراقي ـ الاردني. فقد كان للملك طلال يخطط للخلاص من القيادة الانكليزية للجيش الاردني، ومن المعاهدة. وبالطريقة ذاتها التي حققها الملك حسين بعد خمس سنوات. وكان اديب الشيشكلي يدرك الى اي مدى اثرت «القطيعة» مع لبنان على مستقبل الوحدة والتكامل «والجبيرة القومية» بين البلدين. فلا احد يتذكر ان بنك سورية ولبنان كان يصدر العملة الواحدة السورية ـ اللبنانية. وان هناك كانت المجالس الموحدة للجمارك، والمصالح المشتركة وان البلدين لم يجدا ان من المفروض اقامة سفارة في كل عاصمة.. لا لان سورية ترفض الاعتراف بضم الاقضية الاربعة للبنان الكبير، ولا لان لبنان اختار ان يكون العقل والفكر مع شريك الزراعة والتصنيع السوري، كما يريد الفكر الماروني ان يصور موقع لبنان في هذه الوحدة.

وقتها، عام القطيعة، وجد سوق الحميدية بدمشق ان مصالحه مختلفة مع مصالح سوق الطويلة، وان خالد العظم وكيل التجار وصاحب اكبر رقم انتخابي دمشقي، منسجم مع كل رؤساء الوزارات اللبنانية من سامي الصلح الى حسين العويني الى كل ممثلي التجار اياهم!!

ونعود الى رحلة الملك عبد الله الى دمشق، وظهور بشار الاسد على المسرح بقوة، واجواء حميمة اشاعها الرئيس السوري منذ مشاركته في جنازة الملك الراحل. فقد وجد الرئيس كما وجد السعوديون والكويتيون ودول الخليج ومصر ان «استيعاب» الاردن افضل من «مناكفته»، وان خروجه من مرحلة السلام واللاسلام افضل كثيرا من البقاء داخله. فمن غير المعقول ان يبقى الاردن يدفع ثمن موقفه من ازمة وحرب الخليج في حين انه وجد في واشنطن ابوابا مفتوحة، بغض النظر فيما اذا كانت اسرائيل هي التي فتحت الابواب او تحركات الملك الراحل الذكي الذي كان يعرف دائما كيف يدخل ويأخذ مكانه.

لقد كان العقيد القذافي، وهو الان عميد الحكام العرب، في ارقى تجلياته حين اعترف دون لف او دوران بأن الاردن دفع الكثير الكثير ثمنا لمواقفه في مطلع التسعينات وما قبلها، وان على العرب، ومنهم ليبيا طبعا، الوقوف الى جانبه، والا فان العرب يدفعونه دفعا الى خيارات ليست خياراته. فخبز الناس، ومستشفياتهم ومدارسهم، والمياه التي يشربون، والكهرباء التي يحتاجون هي اولويات النجاح والفشل في مقاييس الحكم والسياسة، وليست الشعارات العالية الصوت التي كان من المفروض دفنها منذ حزيران (يونيو) عام 1967! والخطر الذي يتهدد الشعوب، وكيانات الدول، والتوازنات الاقليمية خطر حقيقي. سواء فيما نشهده الان من ترحيل في بلقان اوروبا، او افريقيا لملايين الناس، او في هذه الحروب الاستعمارية الفجة التي تمارسها القوى الكبرى.. فمن يصدق ان الحلف الاطلسي كله يهاجم يوغوسلافيا، بعد ان تم تمزيقها الى ست دول ميكروسكوبية، ويدمر، ويقتل، ويستحضر في الذهن الاوروبي صورة الجيوش النازية التي دخلت الى البلقان، قبل نصف قرن، واقترفت فيه فظائع يستحي المراقب ان يقارنها بالفظائع التي تحدث الان في المواقع ذاتها. فالاطلسيون يحاربون شهرا كاملا دون ان يفقدوا جنديا واحدا. فيما يحارب اليوغسلاف بطرد مليون الباني من مواطنيهم. ويربكون اوروبا باطعامهم وايوائهم، ويحاربون بالصمود النفسي، وبناء الدروع البشرية حول ممتلكاتهم التراثية. ويعزفون موسيقى صوتها اعلى من صوت انفجار الصواريخ والقنابل المسيرة بالليزر!!

ان هناك اشارات بلقانية يدركها كل الذين يحيطون بالاردن وبفلسطين. دون ان يقولوها بصوت عال!!

وحده اريل شارون على الجانب الآخر اطلق الاشارات البلقانية حين كان يدافع عن يوغوسلافيا. فشارون يدافع عمليا عن خطط «الترانسفير» التي ستطال الفلسطينيين في الضفة الغربية، اذا لم يتنبه العرب لها، وذلك بوقف التداعي الاقتصادي الاردني، وتصليب الوضع الداخلي الاردني، ثم بالوقوف وراء الفلسطينيين في المعركة القادمة التي ستكون اصعب من اي معركة مرت على الصراع العربي ـ الصهيوني.

لقد رتب الملك عبد الله اولوياته في الخليج، ثم في ليبيا، وسورية، وهو في كل ذلك غير بعيد عن التضامن مع المأساة العراقية. فان الجزء الاكبر من ازمة الاردن الاقتصادية هو الحصار على العراق، وهو منع وصول للمنتجات الصناعية الاردنية الى اسواق بغداد. فارضاء واشنطن قد يكون اسهل من ارضاء عرب كثيرين، حين تصل الى موضوع كموضوع الالتزام بالحصار الاقتصادي، والسياسي لعشرين مليون عربي عراقي!! وبالكساد الذي طال صناعات الاردن، وخدماته التي كانت تجد في العراق سوقها. ولعل نجاح الملك الشاب في الوصول الى قلب «اعمامه»، من القادة العرب الشيوخ، مع قليل من القطران الامريكي ـ الاوروبي، قد آثار امالا واسعة في الاردن وفلسطين بان الوضع البائس لن يستمر، وان التفهم والتفاهم مع الاردن سيوسع من عمق المدى الاستراتيجي العربي وراء الفلسطينيين. فالجار للستكفي افضل من الجار الجائع!!

.. كثيرون ركزوا في تحليل اهداف الزيارة على المياه، او على السجناء الاردنيين، او التنسيق السياسي. وهذه كلها تفاصيل. فالاساس في اعادة العلاقات الاردنية ـ السورية الى طبيعتها هو اولا الاقتناع بالجيرة القومية دون تطاول احد على احد، تحت اي مطالب تاريخية او قومية. فلا احد اثبت انه افضل من احد. ولا سورية جزء من مشروع سورية الكبرى، ولا الاردن جنوب سورية، وانما نحن جيران قومية، ومصالح، ومصير، وتراث، وجغرافيا ومياه وشطآن، وممرات. وهذه كلها موجودات ثمينة يجب على البلدين استثمارها بكل طاقاتهما.

البدء اذن هو الاعتراف بحاجة العاصمتين المتجاورتين المتجانستين الى ارضية واقعية، وحديثة وتقدمية لعلاقتهما، وخلق اجواء مفتوحة تصل الى الناس اقتصاديا، وامنيا. فلقد كان الخوف لاكثر من نصف قرن، هو ساكن الخط الحدودي الاردني ـ السوري، في حين نصر ونحن نتحدث لمواطنينا الذين يعبرون خط الخوف اننا ابناء يعرب، اعرب الناس لسانا وانضر الناس عودا!!

يستطيع الملك عبد الله، والرئيس الاسد، اقامة علاقات طبيعية خارج حدود المحاور ايضا. فلا توجد عاصمة عربية تزعم الان ان على العرب ان يدوروا حولها، على طريقة حجاج مكة، ولعل عمان ودمشق وصلتا الى القناعة بان شيئا اسمه الدور المحوري في المنطقة لم يعد واردا. فالتزيد في تقويم القوى على الساحة الاقليمية قد يرضي الخطيب المصقع.. لكنه لا يرضي الناس.

ويستطيع الرئيس السوري اطال الله في عمره والملك الاردني الشاب، ان يضعا تصورا متواضعا للتعاون الاقتصادي ـ السياسي ـ الامني، وان يجدا قواسم مشتركة لعلاقة متوازنة مع العراق المحاصر.

والاهم الاهم، هو لغة واحدة مشتركة فيما يسمى بعملية السلام، فلم ينعقد مؤتمر مدريد في ظرف مريح للعرب، وقد كان من الطبيعي ان تشعر الاطراف العربية بان عملية السلام هي سباق بين من سيصل الى اسرائيل اولا، او بين من يفاوض ليصل اولا مع الحفاظ على «اللياقات»، بحيث لا تكون جائزة السباق علنية او شديدة العلن!! فالانقسام العربي الذي خلفته حرب الخليج اطلق كل الانانيات الاقليمية. وجعل من الشعارات القومية مهزلة يبعث ترديدها على الاستخفاف.

كان سعيد تقي الدين يكفّر حرف الواو الذي يفصل سورية عن لبنان حين نتحدث عن سورية (و) لبنان.

بعد نصف قرن من تكفير الواو هذه، يصبح من الاسهل على كاتب المطولات الصحافية ان يصل الى صانع الكفر، وحامله، ومروّجه. وان يضعه مكان الواو.. فنحن نستحق المرحلة التي بنيناها لأنفسنا!!

* كاتب وصحافي من الاردن

ألا يوجد حلف غير مقدس بين الناتو وبين الصرب لطرد شعب كوسوفو؟

د. سامي عصاصة

■ يقال ان لكل شأن اكثر من زاوية ينظر اليه من خلالها. ومن المتعارف عليه ان لكل قطعة نقود وجهين. ولاحداث كوسوفو وجهان على اقل تقدير. اما الاول فهو ان حلف الاطلسي يغير منذ قرابة اسابيع ثلاثة على يوغوسلافيا دون انقطاع ليوقف اعمال التنظيف العرقية التي ينفذها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ضد السكان الالبان في مقاطعة كوسوفو. ونحن نرى وجها اخر لتلك القضية يعبر عنه من خلال مجموعة من التساؤلات التي تفرض نفسها والتي تحتاج الى جواب او الى تفسير:

أليس من المستغرب ان تزايد الغارات على يوغوسلافيا يقترن بتزايد المذابح في كوسوفو للتعجيل بهروب السكان الامنين الخائفين من القتل والتعذيب والتهجير؟ أليس من العجيب ان غارات العالم المتقدم اجمع تقريبا لم تنهك يوغوسلافيا ولم تدفعها ميليمترا واحدا نحو التراجع وانما زادتها عنجهية وصلفا؟

لقد ظهرت تيارات اعلامية في اوروبا الغربية تسأل غاضبة: متى يقف تهجير العزل من كوسوفو ومتى توقف الحرب والغارات؟ أليس الجواب الذي يراد تنفيذه في الواقع هو استمرار الغارات التي لا تؤذي يوغوسلافيا (الا بالقدر المتفق عليه مع يوغوسلافيا بالذات) ريثما يستتب لها طرد كل سكان كوسوفو وتفريغ كل مناطقهم ليستولي عليها الصرب؟ قد يجيب المرء بأن تحطيم عدة جسور وتحطيم مصفاة وتدمير عدد من الابنية المهمة لا يمكن ان يكون صوريا. وجوابنا هو ان ثمن تفريغ اقاليم جغرافية بكاملها من شعب يدافع عن كرامته ويحارب الصرب في ارضه التي يعرف كل تعاريجها وخفاياها يتطلب ثمنا من التضحية: ان تتحمل حكومة الصرب مثل هذه الخسائر. فالخسائر التي ينزلها اهالي كوسوفو بالصرب على مر الايام والشهور والسنين ستبلغ اكثر بكثير من خسارة يبدو انها مدروسة بحيث لا تزعج الصرب ازعاجا يؤثر على برنامجها الدموي.

هل يعقل الا تتمكن قوات ثلثي العالم المتقدم من ايقاف المذابح التي يرتكبها الصرب؟ وكيف يمكن التوفيق بين تزايد الغارات مع تزايد قدرات الصرب على انجاز المذابح وعمليات التهجير؟

لننظر الى اخبار الغرب حول تلك الغارات ولندقق مضامينها. فهي تتحدث عن موجة غارات في منتصف الليل واخرى في منتصف النهار. وتجتر اذاعات الاطلسي في الاذاعات الصوتية والمرئية ما حطمته في رحلة «الليل» طوال نصف اليوم ثم تنتقل الى اجترار ما انجزته في وضح النهار خلال نصف اليوم الاخر. الا يشعرنا هذا التواتر المنتظم بوجود تنظيم مسبق يراعيه الصرب وينفذ احتياطاته لكيلا تصيب الضربة المقبلة سوى ما تم الاتفاق عليه؟ ومتى كانت القوات المتحاربة تذيع برامج الهجمات التي تزمع القيام بها؟ الا تستطيع الطائرات المستنفرة من ارقى دول العالم توزيع ضرباتها زمنيا وجغرافيا بحيث لا يستطيع منفذو المذابح من مجرد الحركة؟

هل بدأ حلف الاطلسي بضرب الصرب المزعوم من اجل وقف المذابح أم من اجل التعجيل بها ليهرب الآمنون؟

مئات من الطائرات الاكثر تقدما على وجه البسيطة تغير اسابيع ثلاثة على بقعة صغيرة من الارض فلا تستطيع الا ضرب جسر او نسف منشأة وتدمير معسكرات يبدو انها وهمية او خالية بحيث لم تتأثر لا عزيمة الصرب النفسية ولا قدراتهم على تنفيذ المزيد من العدوان؟

ألم تكن تستطيع تنفيذ جميع الضربات اللازمة بحيث تخنق انفاس الصرب خنقا يجعل المجرم الاكبر يزحف على بطنه زحفا؟

أليس من العجيب عدم سقوط اية طائرة من طائرات حلف الاطلسي سوى تلك الامريكية التي نجا طيارها بطريقة ما زالت مستورة؟ لقد رأينا ان العراق الذي لم تكن لديه احدث تقنيات الدفاع الجوي اسقط طائرات واسر طيارين خلال الساعات الاولى من بدء الهجوم عليه. اما الصرب، اشقاء روسيا وكل البلاد السلافية في شرقي اوروبا، والذين حصلوا على احدث ما لدى روسيا من اجهزة الدفاع فلم يتمكنوا من اسقاط اية طائرة مع طيارها. ولم تحدث اية ضحايا بالأرواح في صفوف الاطلسيين. الا يثير ذلك بعض الشك في صحة القول بأن اليوغوسلاف هم الذين اسقطوا الطائرة الامريكية؟ وهل سقوطها مع انقاذ الطيار المستغرب جزء من ذر الرماد في العيون لتغطية وجود مؤامرة عقدها الاطلسي مع الصرب.

هل لنا ان نقارن ما انجزته قوات ثلثي العالم المتقدم في يوغوسلافيا مع انجازاتها تجاه العراق؟ لقد كانت القوات المشتركة ضد العراق تنفذ الفي طلعة جوية في كل يوم تشترك في كل منها مئات الطائرات في الليل والنهار وفي كل طقس بالاضافة الى ضرب العراق بالصواريخ من كل جوانبه. اما هنا فيبدو ان الغارات صورية تقريبا لا تحصل الا في اوقات مرصودة ولا تضرب الا اهداف لابد منها لتنطلي المؤامرة المتفق عليها مع الصرب على المضللين والسذج في الدول العربية والاسلامية بالدرجة الاولى.

من عجيب الامور ان دول حلف الاطلسي تكتشف الجوانب الانسانية فيما يحدث لشعب كوسوفو فترسل الاغذية والخيام لتلطف من حدة الازمة التي يعاني منها المطرودون. ولكنها لا تمنح حركات المقاومة الالبانية من الاسلحة ما يمكنهم من مقاومة المجرمين وارباك حركتهم. بل ان دول الاطلسي تتعايش برضوخ لوجود المطرودين خارج اراضيهم بل وترسم المخططات لاخذ مئة الف منهم الى اراضيها. فهل يحصل ذلك من زاوية انسانية ام من زاوية المشاركة مع الصرب في تفريغ كوسوفو من سكانها ليستولي عليها القتلة؟

أين هم العرب من كل ما يحدث من مسرحيات هزلية ولكنها دامية؟

لقد كان في بغداد خليفة اسمه المعتصم، سمع بفتاة عربية حرة اسرها الروم فنادت: وامعتصماه! فقال: لبيك يا مليحة. ولباها، وحررها!!!

لا نريد من العرب اعلان الحرب على الاطلسي.. ولكن مواقف الوفاء والمروءة لا تقتصر على اعلان الحروب.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 او 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief. ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3095 Wednesday 21 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3095 الاربعاء 21 نيسان (ابريل) 1999 ـ 5 محرم 1420 هـ

احمد زكي يطلب مليوني جنيه قرضا لانتاج فيلم عن السادات مقابل رهن شقته.. والبنك يفكر!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حتى الآن، لم يوافق البنك الذي تقدم له الفنان احمد زكي بطلب قرض قيمته مليوني جنيه، مقابل رهن شقته التي يملكها لانتاج فيلمه السينمائي الذي سيمثل فيه شخصية الرئيس الراحل انور السادات.

البنك يخشى سقوط الفيلم وعدم قدرة احمد زكي على سداد قيمة القرض وفوائده مما سيضطره لبيع شقته المرهونة، واذا حدث ذلك فسيتعرض الى حملة عنيفة من الصحافة تؤدي الى تراجعه.. سبب مخاوف البنك تعود الى تراجع قطاع الانتاج بالتلفزيون عن موافقته على تمويل الفيلم بنظام المنتج المنفذ واشتراطه على احمد ان يحضر عقودا مع موزعين في البلاد العربية لتوزيع الفيلم بما يوازي قيمة القرض ليضمن سداده وهو ما فشل فيه احمد لرفض الموزعين العرب بسبب خوفهم من عدم اقبال الجمهور عليه، او رفض عرضه في بعض الدول. كما ان للموزعين في مصر يخشون من عدم الاقبال عليه مثلما حدث مع فيلم ناصر 56 الذي حقق ايرادات بلغت حوالي اثني عشر مليون جنيه بينما بلغت تكاليفه حوالي مليون ونصف.

احمد زكي سيلعب بطولة فيلم آخر عن ناصر 67!!



احمد زكي

البحث عن بطلة لمسرحية «مونيكا» المصرية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: حتى الان لم تعط الفنانة ليلى علوي موافقتها على بطولة مسرحية «مونيكا» التي سيلعب دور كلينتون فيها الفنان محمود عبد العزيز وستبدأ بروفاتها اواخر الشهر الحالي والتي ينتجها ويكتبها فيصل ندا. وليلى لم توافق رغم الضغوط والاغراءات. وتتعلل بوجود ارتباطات كثيرة من افلام ومسلسلات. ويمارس فيصل ندا ضغوطا شديدة عليها، لضمان نجاح المسرحية لانها اكثر شبها حتى من الناحية الجسدية بمونيكا ولشهرتها وبسبب المنافسة الحامية التي ستلقاها المسرحية، سواء من عادل امام في مسرحية «بودي غارد» التي سيتم عرضها في الموسم المسرحي الصيفي، ويخرجها ابنه رامي، او بسبب ما يتردد عن مسرحيات سيلعب بطولتها محمد هنيدي واحمد بدير ومحمد نجم وسيد زيان ووحيد سيف

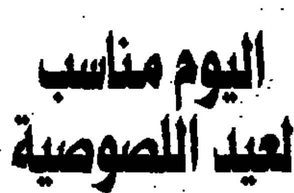
وفي نفس الوقت لا تزال الفنانة والراقصة السابقة هياتم تبحث عن البطل الذي سيلعب امامها بطولة مسرحية ـ «عشا العميان» رغم اتفاقها مع محمد ابو الحسن وعبد الله محمود وستكون استعراضية كوميدية.

بسبب نشر قصة فيلم «للصبر» حبس صاحب دار نشر في الاسكندرية

من جهة اخرى اصدرت محكمة جنح قسم سيدي جابر بمدينة الاسكندرية الساحلية حكما لصالح المخرج السينمائي يوسف شاهين ضد صاحب دار نشر وطباعة. وكان يوسف قد فوجيء بصدور كتاب عن دار النشر بالاسكندرية عن قصة فيلم المصير، وطرح للبيع دون الحصول على موافقته رغم انه مؤلف القصة ومخرج الفيلم فرفع دعوى قضائية، وحكمت المحكمة بحبس صاحب دار النشر ستة شهور وكفالة مئة جنيه. المصير بطولة نور الشريف وليلى علوي وصفية العمري ومحمد منير ومحمود حميدة وخالد النبوي.



النجمة الامريكية باميلا اندرسون ظهرت في البرنامج الدولي «انترتاينمنت تونايت» وسئلت عن جراحة اجرتها اخيرا في صدرها



اليوم مناسب لعيد اللصوصية

رشاد ابو شاور

احد الكتاب اليهود حمد الله واثنى عليه عندما سمع بنبأ القبض على لص يهودي في «تل ابيب».

المديح الذي كاله الكاتب اليهودي للص اليهودي ـ ابن دينه ـ ولا نقول ابن جلدته لأنه قد لا يكون كذلك، فنحن لا نعرف قرعة أبيه وجلدته من أين ـ يثير الدهشة حقا. فالكاتب اليهودي يشكر اللص اليهودي لأنه أول لص تقبض عليه الشرطة اليهودية بعد اعلان دولة «اسرائيل» عام 1948.

يرى ذلك الكاتب ان بزوغ نجم ذلك اللص هو الدليل الاكيد على ان اليهود في فلسطين صاروا مجتمعا له خصوصيته، مجتمعا راسخا، مجتمعا له جذور وملامح، مجتمعا فيه لص.

كان ينقص ذلك الكاتب اليهودي «الاسرائيلي» الصهيوني، ان يطالب «الدولة الفتية» التي بالكاد ولدت على أيدي القابلة البريطانية.. باقامة تمثال مهيب لأول لص يهودي يدشن للمجتمع «الاسرائيلي».. الجديد.. على الأرض التي طرد الفلسطينيون منها، والتي لسمتها، وبدأ يفد اليها يهود من العالم شرقا وغربا، وبكل الالوان، وبلغات سامية ولاتينية.

وهكذا فالصخرة الكبيرة تحتاج فعلا لحصاة تستند عليها، وتستمد منها اسباب بقائها وديمومتها. للصخرة الكبيرة التي هي اكبر عمل لصوصي تزويري في تاريخ البشرية، والتي لها علم بمثلثين.. للدولة التي ولدت ولادة قيصرية ـ يوم 5 أيار (مايو) 1948.. كانت بحاجة للص. لص صغير يسرق شيئا ما من احد بيوت «تل ابيب».. ليغطي به الكاتب اليهودي عملية السرقة التاريخية، فخليط اليهود صار مجتمعا بفضل خفة يد ذلك اللص، الذي ابتسم له القدر عندما قبضت عليه الشرطة «اليهودية».. ليحظى بشرف قص شريط اللصوصية لمجتمع بدأ يزدهر وينعم بالاستقرار.

نحن الفلسطينيين بخاصة، والعرب بعامة، في كل اقطارنا مجتمعات عريقة، وكلنا في غنى عن البحث عن مبررات وبراهين بأننا مجتمع عربي واحد يغتني بتنوعه ولا يتهدد اجتماعيته، ويزعزع استقراره المرجو والمأمول الا.. اللصوص. ونقصد باللصوص، كبار اللصوص، اولئك الذين لا يمدون الايدي الى الجيوب فيسرقون القروش القليلة من فقراء معدمين، او اللصوص الذين يسحبون الساعات من حول المعاصم برشاقة، لا لحاجتهم لمعرفة الوقت، ولكن لسد جوع بطونهم بشيء من الفول والفلافل.

لصوصنا الكبار التهموا لحم الامة، ولم يبقوا لها عافية، وهم اس الخراب الاجتماعي.. انهم انفتاحيون، بنك دوليون، عولميون، تخاصيون.. وهم باختصار يؤجرون وطننا الكبير بالمفرق، والجملة وهؤلاء لا يمكن ان نطالب لهم بالتماثيل التي تخلد وحشيتهم.. ولو كان الامر بيدنا، لافترض لهم ما يشبه التماثيل، ولكن لتعلق عليها جثثهم غير الطاهرة.

المصيبة ان هؤلاء اللصوص هم الحكام، والقضاة، وحماة الدساتير، وهم يأخذون سمة المفكرين الوقورين.. وانت مهما احصيتهم لن تحدد عددهم وعدتهم، لانه فكر، وسلوك، ومصالح، وتداخلات، وهيمنة.

اللصوص الصغار في بلادنا مساكين، انهم همل.. ولذا يدفعون ثمن ما يسرقون سجنا وبهدلة، وصحف سوابق.

قبل ايام قرأت عن ثلاثة لصوص فلسطينيين «تحالفوا» مع ثلاثة لصوص يهود، او استعانوا بخبرات زملائهم اللصوص اليهود ـ ومعا.. وسويا.. خططوا ـ من خطط او من اشرف على التنفيذ؟ سرقة بنك فلسطيني في طولكرم.

الامن الفلسطيني قبض عليهم جميعا، فلسطينيين عربا.. ويهودا.. اللصوص الفلسطينيون زج بهم في السجن الفلسطيني.. اما اللصوص اليهود فقد سلموا للجنة الارتباط المشتركة؟!

لصوصنا ادخلوا اللصوص اليهود الى طولكرم، وهيأوا لهم الفرصة، بعد ان قدموا المعلومات والغطاء.. لسرقة البنك الفلسطيني.. واين؟ في طولكرم.. مسقط رأس زيتونة فلسطين شاعرنا الكبير ابو سلمى.. والاستاذ حسن الكرمي شقيقه ـ الذي تألق في برنامجه قول على قول في الـBBC طيلة اربعين سنة، واغنى المكتبة العربية بسلسلة كتبه، بعد ان ثقف ملايين العرب شفويا ـ ناهيك عن الراحل في مطلع القرن سعيد الكرمي..

لصوص اليهود يسرقون من عندنا ايضا.. ترى هل هذا وارد في اتفاقات اوسلو؟!

عجيب، حتى لصوصنا الصغار همل ايضا..!

لو ان ذلك الكاتب اليهودي ظل على قيد الحياة وسمع خبر اللصوص اليهود الذين همّوا ان يسرقوا البنك الفلسطيني في طولكرم «بالتحالف» مع لصوص فلسطينيين، لطالب بان يعتبر ذلك اليوم يوم عيد، فهكذا يكون اللص اليهودي انه وهو اللص لا يمكن «عدوه» من سرقة املاك يهودي مثله.

ولكن هل سيخطر ببال ذلك الكاتب يوم اكثر مناسبة لعيد اللصوصية من يوم 5 أيار (مايو)؟

احوال الناس

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين محمد رشدي عبد الغني مديرا عاما للشؤون الادارية بجامعة الاسكندرية والدكتور محمد حسين محمد عابدين مديرا عاما لرعاية الشباب.

● وليد المعلم، سفير سورية لدى الولايات المتحدة، أقام حفل استقبال في فندق ويلارد بواشنطن بمناسبة الذكرى السنوية لليوم الوطني لبلاده. وقد حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات السياسية والدبلوماسية العربية والاجنبية، وجمع كبير من افراد الجالية السورية في الولايات المتحدة.

● غادر القاهرة الى العاصمة الاردنية عمان، ومنها الى بغداد قيس العاني الوزير المفوض بوزارة الخارجية العراقية بعد ان قضى في القاهرة اربعة ايام.

● الدكتور عصمت عبد المجيد، الامين العام لجامعة الدول العربية هو ضيف الحلقة الجديدة من برنامج «بلا حدود» من قناة الجزيرة حيث يتحدث عن المأزق العربي الراهن ويلقي الضوء على الاسباب الحقيقية لعدم انعقاد القمة العربية. ويعطي رؤيته لمستقبل العالم العربي وصراعه مع اسرائيل في ظل نظام عالمي جديد.

البرنامج يذاع على الهواء مباشرة اليوم الاربعاء الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● صدر امس العدد الاول من جريدة «العربي» اليومية التي يصدرها الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر بعد تحولها من اسبوعية ـ كل يوم اثنين ـ الى الاصدار اليومي ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي عبد الله امام.

● الدكتور حنا بطاطو المحاضر والباحث بجامعة جورج تاون بواشنطن، ناقش في ندوة عقدت يوم الاثنين كتابه الاخير حول سورية.

● اقام الحزب العربي الديمقراطي الناصري بمصر ندوة عن حزب الوفد وثورة 23 يوليو تحدث فيها الكاتب والمفكر محمد عودة وادارها فاروق العشري عضو المكتب السياسي وامين التثقيف بالحزب.

● يعقد اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين مؤتمره الاول لمراجعة عمل الاتحاد وانتخاب هيئة ادارية جديدة بعد مضي سنتين على عقد المؤتمر التأسيسي الذي كان قد انتخب هيئة ادارية تكونت من فاضل السلطاني «سكرتيرا» ومنعم الاعسم، لؤي عبد الاله، احمد الكاتب، وعواد ناصر «اعضاء».

تبدأ اعمال المؤتمر الساعة الثالثة من عصر يوم الاحد 4/25 في قاعة مانديلا الواقعة في بناية المنتدى العراقي.

اقرب محطة انفاق RAVERNSCOURT او HAMMERSMITH

الوفاة المفاجئة تعود الى الوراثة!

■ واشنطن ـ ا ف ب: كشفت دراسة نشرتها مجلة «سيركوليشن» الصادرة عن الجمعية الامريكية لامراض القلب اليوم الثلاثاء، للمرة الاولى، ان خطر الوفاة بشكل مفاجيء يعود الى عامل وراثي لدى الرجال.

وهذه الاصابة التي تؤدي الى وفاة المريض في الساعة التي تلي ظهور العوارض الاولى لأزمة قلبية تصيب الرجال الذين توفي احد والديهم بهذا المرض مرتين اكثر من الاخرين. ويتضاعف خطر الوفاة تسع مرات لدى الاشخاص الذين توفي كلا والديهم بهذا المرض.

واكد الكاتب الرئيسي لهذه الدراسة البروفسور كزافيه جوفن من قسم امراض القلب في مستشفى بوسيكو الباريسي «انه سيكون مفيدا ان يسأل المرضى عما اذا كان هناك في عائلتهم سابقة وفاة مفاجئة».

وقد شملت الدراسة 7079 شخصا يعملون في بلدية باريس خلال 23 عاما. وخلال هذه الفترة توفي 2083 شخصا منهم 118 بشكل مفاجيء. وبالنسبة لـ22 من هؤلاء تبين ان هناك سابقة في عائلتهم.

ولم تشمل الدراسة نساء. لكن البروفسور جوين اشار الى انه من «الافضل بالنسبة للاشخاص الذين تبين وجود سابقة وفاة مفاجئة في عائلتهم ان يتخذوا تدابير صحية وقائية».

الشارقة 500 فنان من 45 دولة يشاركون في بينالي الفنون

الشارقة ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

انطلقت في اكسبو الشارقة الدورة الرابعة لبينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية تحت شعار «المحلية والعالمية في الفنون» ويشارك في هذا البينالي 500 فنان من 45 دولة عربية واجنبية بـ1500 عمل فني ويستمر حتى 22 من الشهر الحالي.

وتنظم هذه التظاهرة الفنية دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة بالتعاون مع جمعية الامارات للفنون التشكيلية.

ويعتبر بينالي الشارقة والذي بدأت دورته الاولى عام 1993 من الاحداث الفنية الكبرى التي تقام على ارض الامارات، وفي دول المنطقة ـ وقد حاز رغم قصر عمره الزمني على سمعة فنية اقليمية وعربية ودولية جيدة وذلك بفضل حسن التنظيم وتنوع الفعاليات المصاحبة الفكرية والفنية.

واصبح بينالي الشارقة خلال السنوات القليلة الماضية محط انظار جميع الفنانين المحليين والعرب، وصار يتسابق للمشاركة فيه مئات الفنانين من مختلف الاتجاهات الفنية التقليدية والحديثة ـ ذلك ان البينالي مفتوح لجميع التيارات الفنية ولأكثر من مجال فني تشكيلي ـ اي انه عام وشمولي وان لم يصل بعد الى مستوى التخصص في العرض، وهي المرحلة التي بدأ القائمون على بينالي الشارقة يفكرون بها، الا انها تحتاج الى فترة زمنية اطول لتحقيقها. وقد شكلت دائرة الثقافة والاعلام لجنة عليا منظمة لأعمال البينالي قبل حوالي سنة، من اجل الاستعداد لهذا الحدث الذي يعقد مرة كل سنتين. وعقدت اللجنة العليا سلسلة اجتماعات تمهيدية، كما شكلت لجانا مختلفة منها لجنة تحضيرية قامت بالاتصال بالجهات الفنية العربية والدولية، ومئات الفنانين العرب والاجانب بقصد المشاركة في اعمال البينالي. وركزت اللجنة التحضيرية على دعوة الفنانين المعروفين عربيا وعالميا، والذين يمتلكون تجارب فنية طويلة ومتميزة وذلك لاثراء هذه المشاركات.

ووصلت قائمة الفنانين المشاركين الى 500 فنان محلي وعربي ودولي يعرضون نماذج من آخر اعمالهم في المجالات التشكيلية الاربعة. ويصاحب عدد كبير من الفنانين اعمالهم المعروضة، اما بدعوة من دوائر الثقافة او مبادرات شخصية منهم اذ طلب 80 فنانا مرافقة اعمالهم على نفقتهم الشخصية، وقامت الدائرة من جهتها بتقديم تسهيلات الزيارة لهم.

تشارك في بينالي الشارقة 45 دولة منها 12 دولة عربية و15 دولة اجنبية مشاركة بشكل رسمي. أما الدول العربية المشاركة فهي: مصر، السعودية، السودان، سلطنة عمان، الاردن، اليمن، قطر، الكويت، المغرب، البحرين، فلسطين والامارات. والدول الاجنبية المشاركة بشكل رسمي هي: المانيا، تركيا، اليونان، بلجيكا، فرنسا، الصين، بنغلاديش، تشيكوسلوفاكيا، اسبانيا، اليابان، الولايات المتحدة، كوريا، نيوزلندا، وايران.

ويصاحب البينالي اربعة معارض شخصية للفنانين المكرمين في هذه الدورة وهم: تحية حليم «مصر» ابراهيم الصلحي «السودان» نوري الراوي «العراق» عبد الحليم الرضوي «السعودية». كما تقام عشرة معارض شخصية مدعوة من قبل اللجنة العليا للفنانين: الشيخ راشد آل خليفة «البحرين» عبد الرحمن سليمان «السعودية» فاطمة الحاج «لبنان» الناصر بن الشيخ «تونس» احمد الانصاري «الامارات» فرناندواكوبار «البرتغال» لورابيرت «المانيا» ناديا سبايس «الجزائر» سلمان البصري «العراق» ولويس البرتو «فنزويلا». ويتم خلال هذه الدورة اول تقليد تكريمي للنقاد حيث تقرر تكريم ناقد تشكيلي في كل مرة من دورات البينالي وجرى اختيار الناقد المصري اسعد عرابي ليكرم خلال فعاليات البينالي الحالي.

اكتشاف سلالة جديدة للانسان الاول

■ سانت لويس ـ رويترز: أعلن عالم أمريكي ان هيكلا عظميا عمره 24500 سنة تم العثور عليه في البرتغال يجمع بين سمات الانسان الاول الحديث وانسان نياندرتال مما يشير الى توالد السلالتين واحتمال انحدار الانسان الحديث منهما.

يقول اريك ترينكاوس أستاذ علم الاجناس «الانثروبولوجيا» بجامعة واشنطن ان الاكتشاف الجديد لهيكل عظمي لما قد يكون طفلا في الرابعة من سلالة مختلطة يدحض نظرية تقول ان الانسان الاول هاجر من افريقيا وطرد انسان نياندرتال من موطنه بدون توالد معه. وتابع ترينكاوس ان هذا الاكتشاف يعتبر أول مؤشر الى اختلاط وتوالد النياندرتال والانسان الاول.

في حديث بالهاتف أضاف قائلا «يشير هذا الهيكل العظمي الى خليط من السمات تشبه الانسان الحديث».

ويؤيد علماء اجناس كثيرون نظرية «الخروج من افريقيا» التي تقول ان الانسان الحديث تطور في افريقيا وانتشر في العالم قبل نحو 100 ألف عام.

قال ترينكاوس انه توجد أدلة قوية على أن الانسان الكرومانيوني الذي تطور الى الانسان الحديث عاش جنبا الى جنب وتزاوج مع سلالة النياندرتال التي انقرضت قبل 30 الف سنة تقريبا.

وتشير تجارب أجريت بالكربون المشع الى أن صاحب الهيكل العظمي الذي استخرج في ديسمبر كانون الاول عاش قبل 24500 عام أي نحو 4000 سنة بعد هجرة الانسان الحديث الاول عبر جبال البرانس الى شبه جزيرة ايبيريا حيث كانت تعيش سلالة النياندرتال.

قال ترينكاوس «يظهر هذا الهيكل العظمي الذي يحمل بعض ملامح انسان النياندرتال والانسان الاول الحديث ان السلالتين لا تختلفان كثيرا مما يشير الى اختلاطهما وتزاوجهما».

وقال انه لا يصح القول بأن الطفل كان نتاج علاقة عابرة بين ذكر وانثى من المجموعتين.

وأشارت دراسة نشرت عام 1997 الى ان عينة من الحمض النووي أخذت من الهيكل العظمي لانسان نياندرتال الذي اكتشف في وادي نياندر بألمانيا عام 1856 اظهرت ان هذه السلالة تبعد جينيا بكثير عن الانسان الحديث.

لكن ترينكاوس يقول ان هذا يثبت ان النياندرتال ليس الانسان الحديث وهذا معروف من قبل.

ورغم ان جمجمة الهيكل العظمي سحقها جراف احد المزارعين قبل اكتشاف الموقع بست سنوات فان اثرين بقيادة خواو زيلاو رئيس هيئة الاثار في البرتغال عثروا على الهيكل العظمي بحالة جيدة والفك الاسفل على عمق بضعة سنتيمترات في طبقة من أكسيد الحديد الاحمر.

قال ترينكاوس ان الذقن تحمل ملامح الانسان الحديث الاول بينما الجذع البدين والاطراف القصيرة تعكس سمات النياندرتال. والعظام الاخرى تشير الى سلالة انسان حديث.

اكتشف الهيكل العظمي عندما أدخل عالم آثار احدى يديه في جحر للارانب واخرج عظام الساعد الايسر للهيكل العظمي في حالة جيدة. وكان الهيكل العظمي مدفونا في طبقة من أكسيد الحديد الاحمر.

ويوجد الموقع الذي عثر فيه على الهيكل العظمي عند سفح تل بالقرب من ليريا بالبرتغال في وادي لابيدو الذي يبعد 130 كيلومترا شمالي لشبونة و3 كيلومترا عن ساحل المحيط الاطلسي.

اعلان الحرب على الكلاب في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: افادت صحيفة «كيهان» الايرانية امس الثلاثاء ان رئيس السلطة القضائية في ايران اية الله محمد يزدي طلب من الشرطة مكافحة ظاهرة تنزه الحيوانات الاليفة وخصوصا الكلاب الشاردة.

واعلن يزدي ان «المدينة هنا اسلامية واقتناء الحيوانات الاليفة في المنازل لا يطرح مشكلة لكن التنزه بها في الشوارع اهانة للاخرين وبامكان الشرطة التدخل».

ومنذ سنوات عدة تطالب السلطات مالكي الكلاب الامتناع عن اصطحاب الكلاب الى الشوارع والمتنزهات.

وكانت بلدية طهران منعت منذ العام 1994 دخول الكلاب الى الحدائق وغيرها من الاماكن العامة لاعتبارات دينية وصحية.

ويلاحظ اهتمام متزايد بالكلاب بين اوساط الشبان الميسورين. اذ تعتبر هذه الحيوانات مقتنيات للمرفهين واسعارها في ارتفاع متزايد في ايران.

رجل عصابات يخطف رضيعا يابانيا في فيتنام

■ هانوي ـ اف ب: ذكرت الشرطة ان رجل عصابات خطف اليوم الثلاثاء رضيعا يبلغ من العمر ستة اشهر ابن مسؤول في وكالة يابانية للتعاون في هانوي واقتاده في سيارة اجرة الى جهة مجهولة.

واضافت الشرطة ان الرجل الذي ادعى انه عامل كهرباء دخل قبيل ظهر اليوم مجمعا سكنيا في العاصمة الفيتنامية حيث احتجز اولا خادمة عائلة ساتوشي سوجيموتو ممثل الصندوق الياباني للتعاون الاقتصادي الخارجي في هانوي.

وبعد ذلك احتجز زوجة سوجيموتو التي كانت عائدة الى منزلها مع ابنها توراهيكو.

وقال المصدر نفسه ان قوات الامن طوقت على الفور مجمع قرية كوكو السكني غرب هانوي الذي يقيم فيه يابانيون.

وقال مسؤول الاعلام في سفارة اليابان كاورو نوناكا ان الخاطف الذي يبلغ من العمر نحو 25 عاما احتجز الام وولدها مهددا بسكين في يده ثم طلب من الشرطة تأمين سيارة اجرة مهددا بقتل الرضيع اذا لم تستجب الشرطة لطلبه.

واضاف نوناكا ان شهود عيان اكدوا ان الخاطف اقتاد الرضيع في سيارة اجرة يقودها شرطي بلباس مدني الى جهة مجهولة بعد ان افرج عن زوجة سوجيموتو.

واضاف الشهود العيان ان الخاطف كان يضع سكينا على رقبة الرضيع اثناء صعوده الى سيارة الاجرة.

وقالوا ان الخاطف وصل الى المكان بسيارة اجرة اعتقل سائقها وتستجوبه الشرطة.

ولم يعلن الخاطف مطالب محددة للافراج عن الرضيع.

ضرر السيجار والغليون يضاهي ضرر السيجارة

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت منظمة الصحة العالمية في جنيف ان ضرر السيجار والغليون يضاهي ضرر السيجارة ويمكن ان يتسببا بالاصابة بامراض سرطانية وبالوفاة المبكرة.

واوضحت هذه الوكالة التابعة للامم المتحدة ان الاصابة بسرطان الرئة تقل لدى من يدخن السيجار والغليون وذلك يعود «فقط لان المدخنين يبدأون (تدخين السيجار والغليون) في وقت متأخر اكثر وليس الى اي ميزة خاصة بهما».

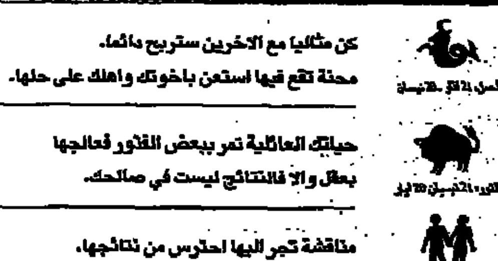
واكدت المنظمة ان خطر انواع السيجار الاوروبية يوازي خطر الانواع الاخرى في ما وراء الاطلسي واشارت الى دراسة صادرة عن مركزها الدولي للابحاث السرطانية الذي يتخذ من ليون (جنوب فرنسا) مقرا له.

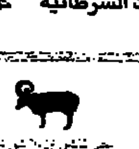
وفي تعليق على هذه الدراسة قال الدكتور ديريك ياش المسؤول عن «مبادرة من اجل عالم من دون تدخين» في منظمة الصحة العالمية ان «الوضع بات من الان فصاعدا واضحا جليا: يجب تطبيق التدابير نفسها بالنسبة للسيجار والغليون كما بالنسبة للسيجارة».

واقترح ادخال تحذيرات الزامية بالنسبة للسيجار والغليون اضافة الى فرض رسوم تناسبية مع كمية التبغ او ما يحتويه من مادة النيكوتين ومنع الاعلانات الدعائية.

وتشير المنظمة الى ان التبغ يفتك بأربعة ملايين شخص كل عام.

كلام النجوم





كن متكيا مع الاخرين ستربح دائما. محنة تقع فيها لستعن بأخوتك واهلك على حلها.

حياتك العاطفية تمر ببعض الفتور فحاولها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجرها الحاسس من نتائجها. لا تفرط في الامل فالسرورة اكثر من نفسه.

لا تعلق اخطاءك على شماعة الظروف. فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجه مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مقرب قبل ان تستفحل.

تحل مشاكلك انتبه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصور هوا طرفا واحدا فقط.

من قال ان الرزق يسقط كالمطر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صحية تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل ما تتكلم به مع الطرف الاخر.

السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.

